وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
كلية الأدب والفنون
قسم اللغة العربية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: التداخل اللغوي وأثره التداولي

العنوان

التداخل اللغوي في أعمال الروائي طاهر وطار

إعداد الطالبة:
ليلى مغيث زروقي

إشراف الأستاذ:
عبد القادر توزان

المناقشة بتاريخ../../....من قبل اللجنة المكونةمن:

أ/د:أحمد بن عجمية	أستاذ التعليم العالي	جامعة: حسيبة بن بوعلي ـ الشلف	رئيسا
أ/د: توزان عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة: حسيبة بن بوعلي ـ الشلف	مشرفا ومقررا
أ/د:راضية بن عريبة	أستاذ التعليم العالي	جامعة: حسيبة بن بوعلي ـ الشلف	ممتحنا
د/صليحة بردي	أستاذ محاضر أ	جامعة الجيلالي بونعامة ـ خميس مليانة	ممتحنا
د/عيسى بكوش	أستاذ محاضر أ	جامعة علي لونيسي ـ البليدة02	ممتحنا
د/إسماعيل زغودة	أستاذ محاضر أ	جامعة: حسيبة بن بوعلي ـ الشلف	ممتحنا

السنة الجامعي:2021/2020

إهداء

أول الكلام الصلاة والسلام على سيد الأنام

أهدي هذا العمل إلى من يعرف عائلة "مغيث زروقي"

وإلى الوالدين الكريمين.

وتحية إجلال وإكبار لكل معلم علّمني حرفاً، من الإبتدائي إلى الدراسات العليا. وأسأل المولى عزّ وجلّ أن يوفق كل من سخّر مسعاه لخدمة. اللغة العربية، وأن يكون بحثي هذا في الأخير مستنيرا بحكمتكم وتوجيهاتكم السديدة، وأن يكلل الله المساعي لخدمة صاحبة الجلالة، اللغة العربية. لغة القرآن بالنجاح والتفوق، فالحمد لله رب العالمين،كذلك أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف عبد القادر توزان على نصائحه المستمرة لإنجاح هذا العمل.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله أحمده سبحانه وتعالى على جزيل عطائه ووافر نعمه وصلي وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد:

خلق الله عزّ وجلّ الإنسان كائناً اجتماعيا بطبعه، في تواصل دائم مع بني جنسه، لذلكوجب عليه تحقيق التواصل ممّا جعله يواجه ظاهرة التداخل اللغوي.

أخذت ظاهرة التداخل اللغوي قدرًا كبيرا من الاهتمام من قبل علماء اللغة، فلغة كل أمة كانت عنوان ثقافتها وحضارتها، ومن ذلك تسعى الأمم للاعتناء بلغاتها. وكذا العمل على ترقيتها، وهذا شأن العالم العربي، ورغم ذلك اختلفت الحال عن سائر الأمم، فبينما اشتغل بعضهم إلى توجيه نظرهم لإصلاح لغتهم والنهوض بها رغم ما واجهته من عراقيل، نجد آخرين اكتفوا فقط بمواكبة كل ما هو قديم وطرحوا من ذلك عدّة تساؤلات فحواها يدور حول إمكانية مسّايرة اللغة العربية للتطورات الحاصلة في ظل التدّاخل اللغويّ بينها وبين اللغات الأخرى، ومع التطوّر الذّي تشهده مختلف العلوم والفنون، فرشحوا بذلك استخدام العاميّة بديلاً عنها؛ ولأن أصل اللغات هو العربيّة فيها إبداع ووجود معاني وحروف ودلالات ذات معنى.

وإنّ المتأمل للواقع اللغوي العربي اليوم تُفْرض عليه تغيرات متلاحقة أهمها شيوع ظواهر لسّانية في البيئة العربية الواحدة تجلّت في التداخل اللغوي والازدواجية والثنائية اللغويّة وغيرها من الظواهر التي أثرّت بشكل مباشر على اللغة العربيّة الفصيحة ولهذا توَجَب على أهلها الاهتمام به وبخدمتها خاصة من حيث التعليم والتعلم، إلاّ أنّه شهدت في الآونة الأخيرة تدهور واضمحلال كبير في استعمال الفصحى-خاصة في المجتمعات الحضارية، ويرجع هذا إلى سيطرة وطغيان العامية في مواقف متعددة وأيضا في مهارات لغوية مختلفة، وتعد مهارة الكتابة بأنواعها من بين هذه المهارات التي أسهمت في تحسين التعبير الكتابي الذي يعدّ من بين المهارات اللغوية في التواصل.

وسنحاول من خلال بحثنا الموسوم ب"**التداخل اللغوي في أعمال الروائي الطاهر وطار**".أن نعالج الموضوع من ناحية وجود التداخل اللغوي في أعمال الروائي محاولين الإجابة عن الإشكالية التي قام عليها بحثنا الذي يتجلى في:

ماذا نقصد بالتدّاخل اللغوي في اللسانيات؟

. وهل وجوده يشمل لغة دون لغة أخرى؟ وهل يمكن توَّحُد البشر حول لغة واحدة؟

وكيف أشار الطاهر وطار إلى التداخل اللغوي في رواياته وأين تجسدت مظاهره؟

ومن أجل الإجابة على الإشكاليات المطروحة تتبعنا منهجية لخطة بحثنا وتمثلت في الآتي:

مقدمة:كانت كشرح لمرتبة اللغة العربية وعظمتها وكذلك مدى تأثيرها في اللغات الأخرى، إضافة إلى خمسة فصول كل فصل ضمّ مجموعة من النقاط دارت حول التدّاخل اللغوي بين اللغات وكذلك مدى درجة تطورها عبر الزمن وهذا ما سعينا للوصول إليه من خلال الفصل التطبيقي ومعالجة عينات من الروّاية التي ارتأيت إلى أن أختارها كنماذج لإبراز هذه الظاهرة وهي ظاهرة التدّاخل اللغوي.

والفصل الأول: وعنوانه "التداخل اللغوي في العربية": وتطرقنا من خلاله إلى ماهيّة التداخل اللغوي في اللغة والاصطلاح، ثم انتقلنا إلى تعداد مظاهره مع التعريف بها والوقوف عليها واحدة تلوى الأخرى وتبيين مظاهره وتحديد نشأته.

والقصل الثاني: وعنوانه "مصطلحات التداخل اللغوي": وقمنا فيه بإظهار مظاهر التداخل اللغوي من: ازدواجية لغوية وثنائية لغوية وتعدد لغوي وصراع لغوي...إلخ، مع التعرّف عليها واحدة تلوى الأخرى مع تبيين مظاهره وتحديد نشأته.

والفصل الثالث: وعنوانه "التداولية واللغة"هو عنوان تجلى فيه دمج لموضوعين جمعتهما اللغة كنقطة مشتركة، وكذلك إدراك التداخل التي تجمع بينهما.

و**الفصل الرابع**: وعنوانه " الرواية الجزائرية واللغات" تحدثت فيه عن الرواية الجزائرية وتطورها في الجزائر وكيف ظهر التداخل اللغوي ومظاهره ومدى وجوده في الرواية الجزائرية.

والفصل الخامس: وعنواته "دراسة تطبيقية كرونولوجية لمظاهر وجود التداخل اللغويّ في نماذج من أعمال الروائي الطاهر وطار،"وكان كفصل تطبيقي "تتبعت نماذج من أعمال الروائي الطاهر وطار بإظهار العاميّة والفصحى في الرواية ومظاهر أخرى من التعدّد اللغوي وثنائية لغوية... إلخ.

وخاتمة: جمعت فيها أهم النتائج المتوصل إليها في البحث من خلال تتبع الظاهرة اللغوية .

التداخل اللغوي في الرواية.

وملحق:ذيلنا بحثنا بملحق تعرضنا فيه للسيرة الذاتية للروائي طاهر وطار **. رحمه الله** .

وتعود أسباب إختيار للموضوع هو وجود لغات مختلفة ضمن البيئة الجزائرية، ففي ظل الظروف التي عاشتها الجزائر صارت لغتها هجينا لغويا مع مرور الزمن واستسلمت للواقع رغم حضور لغة رسمية تتمثل في العربية الفصحى وهذا الوضع ـ التداخل اللغوي ـ يدفع الباحث إلى البحث في صميم الموضوع.

وككل بحث تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تمثلت في

ـ حب الاطلاع عل روايات الطاهر وطار ومعرفة مدى إرتباطه بلغة الشعب.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا من بينها:

- ندرة المراجع التي تتحدث عن التداخل اللغوي من المنظور التداولي كعنوان ظاهر.
- صعوبة الإلمام بجميع روايات الطاهر وطار والحصول عليها كاملة، وتعدّد المصادر والمراجع التي تتطرق إلى اللغة العربية وتناولها لهذه الظاهرة اللغويّة بالتداخل اللغوي .
- أمّا المنهج المتبع، فهو المنهج الوصفي المدّعم بآليات التحليل والإستقراء والإحصاء، لتتبع الظاهرة اللغوية وتحليل بُنَاهَا للوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

كما لا يخلو أي بحث من الإعتماد على المصادر والمراجع. التي قمنا بمناقشتها وتحليلها ولأجل ذلك سعينا جاهدين إلى التنويع والإعتماد على أبرز المصادر والمراجع منها المعاجم العربية ذات الصلة بالموضوع إضافة إلى روايات الطاهر وطار التي قمت بالإعتماد عليها في الجانب التطبيقي:

فمن الكتب نجد:

ـ مرتضى جبار كاظم، اللسّانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التدّاولي عند القانونيين.

ـ مسعود صحراويّ، تدّاولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربيّة دراسة في البنية والوظيفة والنمط.

ـ رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة: إبراهيم بن صالح الفلاي، سوزان. م جاس ولاري سلينكر، اكتساب اللغة الأم، ترجمة:ماجد الحمد، وأوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسّان، ترجمة:منذر عياشي.

ـ كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربيّة، تدخل العاميّة في الأسرة لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة ماجيستير،

صخرة دحمان، ظواهر الاحتكاك اللغوي في سلوك الناطقين الجزائريين(الوسائل السمعية البصرية نموذجا) رسالة ماجيستير.

وختاما لايسعني إلاّ أن أحمد الله عزّ وجل على نعمة العلم، وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور عبد القادر توزان الذي تكرم عليّ بقبوله الإشراف على أطروحتي، كما أشكر لجنة المناقشة على الجهد المبذول في الاطلاع على الأطروحة وسعيها جاهدة لاستخراج الأخطاء منها.

الشلف في 2020/12/17 الموافق ل02 جمادى الأول1442هـ.

الباحثة:ليلى مغيث زروقي

الفصل الأول:

ماهية التداخل اللغوي في العربية

يعدُّ إهتمام الإنسان باللغة ليس بالأمر الحديث، حيث ظهر الاهتمام في نتائج الدراسات اللغوية والآثار المكتوبة والمنقوشة منذ آلاف السنين.

وإن "اللغة صورة الحضارة وانعكاس أمين لها، وما النهضة العربية في حقيقة الأمر إلا ضرباً من نهضة المجتمع الذي يستعملها"[1].

ويعود سبب اهتمام الإنسان بالظاهرة اللغوية إلى الرغبة في حفظ الكلام وتخزينه؛ لأن إحداث الأصوات يندثر في الهواء ولا يمكن للإنسان استرجاعها لأجل ذلك اخترع الإنسان النقوش والرموز لتبليغ رسائل ومحتويات لغوية إلى مناطق مختلفة عبر موقعه متعددة ومتباعدة، فاللغة بذلك تشكِّل"روح المجتمع ووسيلة تواصلية وأداة التفكير ومادته، وتنهي الأفكار إلى ألفاظ معبّرة عنه والألفاظ نفسها وحدات دلالية تواصلية تطابق ما يقابلها من المعاني والتصورات والأحكام"[2].

ودلالة اللغة الطبيعية تكشف عن التمثيل الداخلي للعالم وتكشف عن العالم الخارجي، ويرجع إلى نفسية الإنسان، و"... أن اللغات الطبيعية ليست أدوات وصف فقط، بل هيأدوات فعل أيضا؛ أي أدوات تنجز بمساعدتها أفعال"[3].

وفي هذا الصدد تتأثر اللغة على مستويات مختلفة تمتد من مستوى إنتاج الصوت وتنتهي عند النفعية البراغماتية التي تعزز في النهاية عملية الاتصال، حيث تشكل اللغة"مجالا خصبا لعلم أوقف كل نشاطاته حولها مما شكل ثنائية تكاملية أو طرفين لمعادلة من الصعوبة الفصل بين أجزائها، حيث ارتبطت اللغة باللسانيات وارتبطت اللسانيات باللغة"[4].

ويتضح أن اللغة على اتصال بما يواجهه الإنسان في حياته فذلك يدفعها بطبيعة الحال إلى التصادم مع غيرها من اللغات، فمن "المعروف أن الإنسان الأول كانت له لغة واحدة، ثم تشعبت

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط1،1992، ص291.

[2]- مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم،كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ط،2012، ص07.

[3]- جرهارد هليش، تطور علم اللغة منذ سنة 1970، ترجمة: حسن بحيري، زهراء الشرق، مصر، ط1، 2007، ص267 ـ 268.

[1]- عزّ الديّن الصحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الخامس، جامعة محمد خيضر، الجزائر، بسكرة،2004، ص03

نتيجة التناسل، وتوزع الجنس البشري، في بقاع الأرض، بحثا عن القوة، أو المأوى أو عن وسيلة من وسائل الحياة التي دفعته إليها، أحواله وتطلعاته"[1].

ومن ذلك "بمرور الزمن كثر التشعب، وزاد الانقسام بزيادة الجنس البشري، وكثرة المناطق، التي يقيمون بها حتى نشأت لهجات عديدة، أدى طول بعدها عن بعض إلى صيرورتها، لغات مستقلة"[2].

وعلى ذلك نجد العديد من العلماء العرب كان لهم دور فعال في خدمة اللغة وقد"بذل علماء العربية جهودا موفقة في دراسة اللغة، فلم تكن هناك ناحية إلاّ طرقوها،وسهلوا الأمر في أخذها وتلقيها، وبسطوا حالتها لتكون أقرب للتناول، ووسعوا موضوعها، ومضوا في طريقي التعليم والتلقين، أو التبسيط والتوضيح"[3]. وعلى ذلك أصبح ذلك التفاعل بين اللغات يجسد بعدّة مظاهر.

ومنه"إن الاتصال بين البشر عملية ضرورية للتفاهم فيما بينهم فالاتصال وسيلة الفرد لنقل خبراته ووجهات نظره للآخرين في نقل خبراتهم وآرائهم ووجهات نظرهم إلى هذا الفرد، ولولا التواصل الإنساني والاتصال بين شعب وآخر لما أمكن نقل خبرات وأفعال شعب معين إلى شعب آخر ولأصبحت الدول المختلفة كالجزء منفصلة عن بعضها تمامًا في الخبرة والثقافة"[4].

ويعد من ذلك الإتصال من الأشياء التي وجب توفرها لتحقيق الحياة التواصلية للمتكلم وعلى ذلك فأن "تناول الاتصال كظاهرة اجتماعية متكاملة تأخذ التعبير الظاهري أو الأساليب التعبيرية للكشف عن الحقائق الممكنة والكامنة وراء تلك الأساليب التعبيرية، فالاتصال الجماعي هي القوة الدينامكية في المجتمع للقيام على الأخذ والعطاء والإرسال والاستقبال بين المتفاعلين[5]. ومن ذلك فالاتصال هو الهدف الذي يسعى الفرد لتحقيقه، فدوره أساسي في حياة الإنسان بداية من تسهيل تطبيق حاجياته الطبيعية وانتهاء بتقدير النفس الإنسانية.

ومنه فإن استعمال مصطلح القدرة التواصلية يُعرَف على أنه: " مصطلح اختُلف في تحديد

[1]– عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة، القاهرة، ط5،1425 هـ/2004، ص54.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– غنيم غانم عبد الكريم الينبعاوي، الدراسات اللغوية عند ابن مالك بين فقه اللغة وعلم اللغة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، د.ط،1417هـ، ص130.

[4]– سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط1،2014، ص39.

[5]– ينظر: المرجع نفسه، ص65.

مدلوله اختلافًا(...) من يستعمله للدلالة اللغوية على معرفة لغوية تضاف إلى المعرفة النحوية، وتتعلق باستعمال اللغة وفهمها ومنهم من يستعمله(...) للدلالة على معرفة بنيات اللغة ومعرفة مبادئ استعمالها"[1]. ومن ذلك يظهر على أن مصطلح القدرة التواصلية يعتمد على اللغة كأساس في التمييز بين المتكلمين. فكل ذلك يُكْسب مستعمل اللغة طاقة لغوية التي تمَكّن مستعملها من أن ينتج ويؤول العبارات اللغوية إنتاجا وتأويلا صحيحين[2]. ورغم ذلك يحدث تداخل بين اللغات على ألسنة المتكلمين بحيث تُعْرَف"اللغة بخاصية اللامحدودية (اللانهائية)Infinity المنفردة التي تنكشف بشكلها الأتقى عن طريق الأعداد الطبيعية"[3].

وتختلف اللغات فيما بينها حين استعمال العدد؛ فالعدد بأقسامه الثلاثة معروف في اللغة العربية، في حين أن في اللغة الانجليزية تستعمل كلمة two للدلالة على التثنية؛ فإذا قلنا في العربية "كتابان" فالانجليزية نقول two books؛ لذلك نجد عدة ألفاظ في الانجليزية وُجدَت للدلالة على العدد[4].

ففي العدد مثلا هناك تشابه كبير جدا، بين اللغة العربية والسريانية والعبرية ويمكن ملاحظة ذلك في المثال التالي[5]:

العربيـة	السريانيـة	العبريـة
واحـد	حـد	إحـاد

[1]- عزّ الدين البوشيخي، التواصل اللغوي مقاربة لسانية وظيفية(نحو نموذج لمستعملي اللغات الطبيعية)، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1،2012، ص30.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص71.

[3]- نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة:عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2009، ص34.

[4]- ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط،2002 ، ص271.

[5]- عثمان طيبة، التداخل اللغوي ومظاهره في الشعر الجاهلي من(سنة 510 610 م)، - بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه دولة في علم اللغة، جامعة منتوري، قسنطينة،2006م، 2005 م / 1427 هـ – 1426هـ، ص35.

اثنـــان	تـرينش	نأيـم
ثلاثـة	تلاتـــا	شـلاشـا
أربعـــة	ربعـــا	اربعـــا
خمسة	حمشـــا	حمشا
ستة	اشتـــا	ششـــا
سبعة	شبعا	شفعـــا
تسعة	تشعـــا	تشعـــا
عشرة	عســـرا	عســـرا

فمن تتبع ما ورد في الجدول نلحظ إختلاف اللغة بين المتكلميين، وتعدّ اللغة من أنجع وسائل التواصل بين البشر، وقد تناولها بالدرس جُل الباحثين اللغويين، واللغة ورغم اختلافها عن بعضها إلاّ أنّها تتفق حول تحقيقها للتواصل، وتعد اللغة العربية من أعرق اللغات في العالم لِما لها من خصائص ومميزات، بل إن البعض يرى أنّها أم اللغات كلها.

فمن ذلك نجد أن التواصل" يدُل على عملية نقل الأفكار والتجارب، وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات. وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا، وقد ينبني على الموافقة أو المعارضة والاختلاف"[1]. وذلك يتضح من خلال تحقيق الأفراد للاتصال والتواصل.

ويُعَدُ استعمال اللغة عند المتكلم موضوع أثار اهتمام علماء اللغة؛ لأنّها كانت ولازالت تمثل الجانب غير المنظم، فاللغة في واقع أمرها ذلك المسلك العقلي والحركي الذي يتواضع عليه الناس

[1]– جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، الألوكة، ط1، 2015، ص6.

لتفعيل التفكير والتفاهم والاتصال[1].

ونجد كذلك من الباحثين من يؤكد في اللغات أنها "كانت في أول الأمر فقيرة مختلفة، إذ كان لكل جماعة صغيرة من البشر لسان خاص، وبكثرة اختلاط صنوف البشر واشتراكهم في المنافع أخذ بعض اللغات يقترب من بعض بل يأخذ بعضها يندمج في بعض فقل عددها واتسع نطاق بعضها"[2].

وقد أظهر ذلك التاريخ على حد تعبير (مارتينيmartinie) مدى صعوبة استخراج اللّسانيات العلمية من النحو المعياري، إذ يعتبر الذين اهتموا باللغة حتى عهد قريب إنّما يفعلون ذلك بمقاصد معيارية سواء أجهروا بها أو بدّت في أعمالهم ولم يكونوا يميزون بين اللسّان المكتوب والمنطوق واستنتجوا أن في اللسّان المكتوب شكل مميز للسّان الأدبي والمحافظة عليه بدورهم من الفساد[3].

فارتبط من ذلك اللّحن بالضَلال االلغوي الذي تكون فيه المجتمعات جاهلة باللغة التي تتحدثها.

ووجود "اللغات تشترك في احتوائها على الأسماء والأفعال والحروف وتشترك أيضا في لجوء "ابن اللغة" native – speaker إلى التصرف في تركيب الجملة كاستعماله للحذف deletion أو الزيادة addition، أو التقديم والتأخير purmutation أو غير ذلك، وهذا التصرف يعيب اللغتين المنطوقة spoken والمكتوبة written، وليس وقفا على لغة دون أخرى[4].

ومن ذلك يتضح"إن مناقشة اللغة واستعماله أدخل بشكل منتظم أنواعاً أخرى من البنية المشتركة: مشتركان (جماعات communities) مع لغاتها، لغات مشتركة عبر ثقافة أوسع...الخ. وتكون بعض الممارسات مقياسياً في الخطاب غير الرسمي العادي أيضا"[5].

---

[1]– ينظر: سميرة بن مالك، مفهوم العلامة اللسانية وتطبيقاتها في الدراسات اللسانية الحديثة بالمغرب العربي، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات الحديثة،جامعة أبو بكر بلقايد . تلمسان ـ،2001/2000، 91ـ 90.

[2]– محمد الخضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها، المكتب الإسلامي، دمشق، مكتبة دار الفتح، دمشق، ط2، 1380ه/1960، ص13.

[3]– ينظر:مختار زواوي، دو سوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات، ابن النديم، دار الروافد الثقافية ناشرون، الجزائر، ط1،2017، ص208 ـ 209.

[4] – محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص282.

[5]– نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ص85.

ومن ذلك في أغلب الأحيان نجد أن الأماكن المتصلة فيما بينها"شهدت الأماكن التي وقع فيها اتصال بين مجموعات تتكلم لغات مختلفة حيث تسْتَعِر الحرب بينها أو تكون هناك فرصة تبادلات تجارية أو غيرها، إجراء تجارب عديدة تهدف إلى ترجمة اللغة التي يتحدثها الآخرون، وسرعان ما تّم استبدال اللغة الإشارية البدائية. أو إكمالها بكلمات أو عبارات مفهومة في سياقاتها أو شرحها بالإشارة إلى أشياء أو مواقف معينة"[1].

فمن ذلك يظهر "أن اللغة الإنسانية إنما تختص في خلقها نظاما مبنيا على التمثيل وعلى تمثيل يتبادله أبناء الجنس الواحد فيما بينهم. وعلى هذه الخصوصية الوظيفية تنطبق خصوصية بنيوية تشكل ما يسمَّى علم النحو، وحدة تحليل التراكيب التعبيرية يتيح تقييم ما للغة من تأثير خاص على النمو العقلي"[2]. وعلى ذلك أشارت "الدراسات المتزامنة للغة على أنها مؤلفة من رموز ذات وجه صوتي هي الدالاَّت، وأخرى ذات وجه تمثيلي هي المدلولات التي تكون، في حال النظر إليها منفردة، على صلة محض اختيارية ولكنها على عكس ذلك فيما يخص الدالاَّت، فهي على صلة منهجية في فترة من حياة اللغة، إنها تتركب عندئذ معاً مع إمكانية أن يحل أحدهما محل الآخر أو يُلغِيهِ"[3].

ومن ذلك فإنّ الاختلاف الكائن بين استعمال بعض اللغات من حيث التذكير والتأنيث يرد إليها فالألفاظ:الطريق والصراط والسبيل والسوق والزقاق ألفاظ مؤنثة عند أهل الحجاز مذكرة عند بني تميم[4].

ومنه يتضح"أن الدعوة لدراسة لغة الواقع المعاصر إنما هي دراسة للغة أخرى تختلف في كثير من مفرداتها وخصائصها التركيبية دلالتها عن اللغة العربية الفصحى"[5].

وتُظْهِر مشكلات ثنائية اللغة والازدواجية اللغويّة والتعدّد اللغويّ التي تظهر بين أفراد المجتمع وتأخره اللغوي عند معرفته اللغة الأم واللغة الثانية، والعكس عند الأفراد البالغين فيتأخرون في اكتساب اللغة الثانية أو الأجنبية، ومنه للتداخل اللغوي أثر كبير في تعلم اللغة وتعليمها بحيث أنّ

[1]– برتيل مالبرج، مدخل إلى اللسانيات، ترجمة : السيد عبد الطاهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1،2010، ص225.

[2] – دييديه يورو، إضطرابات اللغة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1997،1،ص9.

[3]– المرجع نفسه، ص13.

[4]– ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص277.

[5]– محمد حماسة عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر، ص276.

التدّاخل اللغويّ ظاهرة تواجه الفرد في اكتسابه للغة إذا اختلطت في بيئته ثنائية اللغة وذلك يحدث تأثير في النظام اللغويّ لكل من اللغتين وعن ذلك يقول:(محمود فهمي حجازي) فيما خصَّ اللغة"إنّ وجود اللغة يشتَّرط وجود مجتمع وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغويّ يمكن أن يوجد منفصل عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به، فاللغة ليست هدفا في ذاتها، وإنّما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية"[1].

ف"الإنسان بطبعه اجتماعي، ويبدأ احتكاكه بغيره من أبناء جنسه منذ المراحل الأولى من حياته، وتظل دائرة اتصاله تتسع شيئًا فشيئًا، مع مرور الزمن وتعدد أغراَض الحياة وتعقدها واتساعها، وعن طريق الاتصال يكسَب لغته الأولى إذا توافر له الاستعداد الفطري لاكتسابها"[2].

والإنسان من ذلك قادر على اكتساب اللغة واستعمالها ويفضل في ذلك ملكته اللغوية واحتكاكه بالمجتمع الذي يزوّده ببنيات لغوية على شكل متتاليات صوتية ينمو بواسطتها نحوه الخاص لإنتاج عدد لا محدود من المتتاليات الصوتية باعتباره متكلما مستمعا مثاليا قادرا على أنْ ينتج جملا تنتمي إلى لغته قادرا على أنْ يحكم على بنية لغوية فيما إذا كانت تنتمي إلى لغته أولا ينتمي إليها، وحدد المحدثون مفهوم الاستعارة اللغوية أو التدّاخل اللغويّ بمعنى"استعارة الألفاظ من لغة أخرى عندما تدعو الحاجة لذلك وعلى ذلك نجد عدّة مظاهر غلبت على اللفظ المستعار منها صوتية وصّرفية ومعجمية وكذا دّلالية فيتحقق بذلك الاندماج بين اللّغات. فيظهر ما يعْرَفُ بعلم اللغة الاجتماعي الذي هو"فرع من علم اللغة، ويختص بدراسة اللغة كظاهرة اجتماعية"[3]، ومن ذلك هو التركيز على العلاقة القائمة بين الأشكال اللغوية، والمتغيرات الاجتماعية الّتي تؤثر على ضبط استعمال اللغة.

ونجدها"في مقدمة اللغات جميعا تعبيرا ودلالة وتصويراً للمجتمع الذي لهج . يلهج بها، ففي ألفاظها التي قطعت الأزمان التاريخية المتطاولة ما يدل على أصل أصحابها وتاريخهم وعقليتهم فالكتابة والشكل والرسم والبلاغة والفصاحة والدلالة نفسها كلمات مستعارة من حياة العرب

[1]– محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط4،2007، ص18.

[2]– خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط1،2005، ص118.

[3]– محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط،2009، ص10.

الأولى"[1].

وتعد الاختلافات بين البشر بمثابة الحاجز الذي منه"تؤثرً الصّعوبات اللغوية تأثرا واضحا في نتائج اختبارات الذكاء، ولهذا فإنّ المهاجرين الذين عاشوا في أمريكا سنوات عديدة، يتكلم أبناؤهم لغتين، لغتهم الأصلية في المنزل، واللغة الإنجليزية في المدرسة، ما يوجد تباينا واضحاً في الطلاقة والسهولة في استعمال اللغة، أو في المحصول اللغوي بينهم وبين الأمريكيين الأصلين. وما يؤيد ذلك أن انخفاض الدرجات في الاختبارات اللفظية بالنسبة للأجانب قلت كثيرا، أو اختفت تقريبا عند تطبيق الاختبارات غير اللفظية، ومن أمثلة الاختبارات العملية، اختبار (بيتا) للجيش الأمريكي، واختبار (بنتر وباترسون)، والاختبار العملي (لآرثر)"[2].

وإن مجرد تثبيت "الملاحظة المتفق عليه في منهاج اللسانيات الجامعي هي نكتة ماكس (فاينرايش max weinreich) القائلة بأن اللغة هي لهجة ذات جيش وأسطول بحري، لكن اللهجات هي أيضاً مفاهيم غير لغوية،يمكن إنشاؤها بطريقة أو بأخرى، تبعاً لمصالح وهموم بعينها"[3].

وبذلك"تشكل اللغة في بعديها المنطوق والمكتوب أهم وسائل الاتصال الإنسّاني، ومن أجل ذلك حظيت بنصيب واسع من الدراسة منذ القديم، ومن أحدث الأطروحات التي عنيت بتوصيف وسائل الاتصال اللساني الأطروحة النصية في تحليلاتها النقدية المختلفة"[4]، فمن ذلك يتضح أنّ اللغة علاقتها وطيدة بمختلف الأنشطة الإنسانية لا مجال لتغييرها أو التخلي عنها.

واستعمال الإنسان للغة دائما يُمكِّنُه من اكتساب لغته الأم واستخدامها في سياقات طبيعية، إذ يحاكي الطفل أولا الأصوات الخاصة بلغته ثم ينطلق بعد ذلك إلى نطق المقاطع والكلمات وصولا إلى تركيب الجمل والعبارات الأقل تعقيدا بالاستناد إلى جهاز اكتساب اللغة المسمى ملَكة لغوية من جهة وضرورة الخبرة التي تتيحها المجتمعات الإنسانية المتكلمة وما كان هذا ليتم بدون وجود جهاز صوتي فالإنسان يمتلك جهاز صوتي تتدّاخل فيه عدّة مكوّنات يتمكن بموجبه من النطق الذي يمكّنه

[1]– خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، ص138.

[2]– أحمد محمد الزعبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، مكتبة الرشد، دمشق، ط2،1436هـ/2015م، ص65.

[3]– نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ص86.

[4]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيةفي لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ،2009،ص9.

أنْ يصير كائنا اجتماعيا يتواصل مع غيره من البشر.

وطبيعة اللغة وحملها على المعنى يعود إلى إستراتيجية المستعمل وسبب هذه المحمولات والإضافات والإلحاقات وكثرة هذه اللغة وسعتها وغلبة حاجة أهلها إلى التصرف في إثباتها لما يلامسونه ويكثرون استعماله من الكلام المنثور والشعر الموزون والخطب والسّجوع ولقوة إحساسهم في كل شيء[1].

ومن ذلك"كانت اللغة العربية وستبقى مقوماً أساسيًا من مقومات الشخصية العربية والوحدة العربية، ناهيك عن كونها الرباط الأقوى الذي جمع بين المسلمين في تاريخهم الطويل، إذ كانت هي والعقيدة الإسلامية صنوين لا ينفصلان أو ينفصمان فكل منهما مكمل للآخر يشد من أزره ويحفظه"[2].

وكان إنتشار اللغة العربية في مناطق متفرّقة من الأرض أثر كبير على اللغة، وذلك بعد الفتوحات الإسلامية التي شهدتها البلدان العربية، امتزجت من خلاله اللّهجات العربية باللغات الأصلية للبلدان التي تمّ فيها الفتح الإسلامي، فمنه صارت اللغة العربية في احتكاك متزايد مع اللغات المختلفة، ومثال ذلك احتكاك اللغة العربيّة باللغة الآرامية في العراق والشام والبربرية في شمال إفريقيا والقبطية في مصر، وذلك ما أظهر فوارق في العناصر اللغوية في لهجات العرب الأصلية دخلت إلى ذلك لهجات أخرى في ولايات الدولة الإسلامية، وبذلك أصبح للعربيّة ما اصطلح عليه (لغة الخاصة) وهي لغة العرب، و(لغة عامة) وهي لهجة المولّدين اللاحنة[3].

وعليه صار اللحن في اللغة سمة العصر وأكثر من يلحنون يعللون ذلك بأنّ اللغة كائن حي يتطور ويصاب بما يصاب به البشّر من أحوال متغيّرة.

وعليه صار الاقتراض بين اللغات أمرا طبيعيا وأحيانا أخرى ضروريا، ومنه أدى إلى بروز ظواهر لغوية مختلفة في الوطن العربي، وهي ما اتفق على تسميته ب (التداخل اللغوي) و(الثنائية اللغوية)

[1]- ينظر: وئام الحيزم، تأويل اللّفظ والحمل على المعنى، جامعة تونس،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، د.ط، د.ت، ص 42.

[2]- محمد حُوَّر، الهويّة العربية في الشعر الجاهلي من وَهْم الحقيقة...إلى حقيقة الوَهْم، وزارة الثقافة، عمّان، الأردن، ط1،2015، ص89.

[3]- ينظر: آمنة براهيمي، وضع اللغة العربية بالمغرب وصف ورصد وتخطيط، زاوية الفن والثقافة، الرباط، ط1،2007، ص29.

و(الازدواج اللغوي) بالإضافة إلى ظواهر أخرى تظهر لدى المتكلّمين حين استعمالهم للغة العربيّة الفصحى التي لم تعد تستخدم إلاّ في المكتوب والخطابات الرسمية التي صارت حتى هي تتخلى عن اللغة العربية الفصحى وتستعين بالعاميّة لكَوْنها لغة الشعب وذلك يظهر من خلال التدّاول اليومي، وقلّة استعمالها مقارنة بالعاميّة.

ومنه صار الفرد يتكلم لغة هجينة تتخبط في صراع طرفاه الفصحى والعاميّة واللغات الأجنبية الأخرى التي كان ظهورها في اللسّان العربي مقترن بحالات الاستعمار التي شهدها الوطن العربي.

ـ التداخل اللغويّ في العربية:

وللجسم ا الإنساني جهاز حيوي واحد ذو وظيفة معينة، هذا الجهاز الحيوي مركب من أجهزة فرعية منهاالجهاز الهضمي والعصبي والإفرازي والدوري والتنفسي، ولكل واحدة منها وظيفته الخاصة بالنظر إلى الوظيفة التي تؤديها، نجد اللغة أكبر مكوّن من أجهزة فرعية فنجد وظيفة اللغة تحقيق الوجود الاجتماعي لفرد نفسه[1]، وذلك ما ساعد في بروز التدّاخل بين اللغات، لقد احتكت اللغة العربية في انتشارها بلغات متعددة أثرت فيها وتأثرت بها، ودخلت مع غيرها من اللغات في صراع فتغلبت عليها، وانتقلت بذلك من طور إلى أطوار أخرى، أي من الشفهي إلى المدّون والمكتوب[2]، ومن ذلك وُجِدَ التداخل بين اللغات وهو ظاهرة قديمة جعلت العرب ينظرون إليها على أنها حالة شاذة في اللغة العربية.

وظهوره للوجود وبسبب معيشة اللغة"في عصر الهويات المفتوحة التي لا تكتفي فقط بذاتها بقدر ما تبحث عن الآخر كأفضل سبيل لاكتمال وانسجام الهوية، مع العصر ومتطلباته وتلاقيا مع للمآزق والأزمات، والمفارقات الثقافية والحضارية"[3]، ومن ذلك فاللغة العربية مدْعُوّة دائماً للتجدد؛ لأن مثلها مثل اللغات الحية الأخرى في حاجة دوما للتجدد.

[1]– ينظر: تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د.ط،1994، ص33 ـ 34.

[2]– ينظر: عبد الرحمان مرعي، العربية والعبرية في الماضي والحاضر دراسة مقارنة في تطوّر اللّغتين والتفاعل بينهما، مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، باقة الغربية، ط1،2010، ص65.

[3]– نور الدين ثنيو، اللغة العربية والهوية في عصر العولمة، أعمال اليوم الدراسي الاحتفاء باليوم العالمي للغة الضاد،جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،02 مارس2017، ص107.

ويعدالتداخل بين اللغات:(**linguistique iterferee**)

كانت اللغة مركز الاستقطاب في المقاربة اللسانيّة التقابلية منذ بداياتها وحقل للإجراء التقابلي، وحقل التفاعل بين اللغات في الترجمة والنقل من لغة المصدر إلى اللغة الهدف، وما يستوجبه هذا النقل من تداخل بين الأنساق الفرعية للغات، وللمقاربة التّداولية حضور في تعليمية اللغات[1].

1ـ التداخل اللغويّ:

مصطلح حديث ظهر مع الدراسات اللسانية الحديثة ويُعنى بمختلف أشكال الاحتكاكات اللغوية كأشكال المزج بين اللغات سواء على مستوى الألفاظ المفردة، أو على مستوى التراكيب والأساليب.

التداخل: تبادل التأثير أو التبادل المعرفي بين لغتين: لغة /أ/ في—لغة/ب/لغة/ب/في لغة/أ/ وهنا يكون الاتجاه متبادلا، وهو واتّجاه الفرد إلى استعمال لفظة لغة وإدخالها في لغة أخرى بشرط وجود اللغتين في عقل المتكلم بإنتاج أحدهما نطقا أو كتابة ويحدث عند ثنائي اللغة، بحيث يعمل على اختيار اللغة دون لغة تتحكمه[2]. ويعْرّف التدّاخل اللغويّ بأنه تأثير لغة في لغة أخرى، وهو بذلك يتعلق بتعليمية اللغات، وكذلك يرتبط بالأخطاء التي يرتكبها المتعلم أثناء التعلم للغات الأجنبية تحت تأثير تعلم اللغة الأم أو لغة أخرى.

وعند توفر سّبل تداخل الأنساق اللغوية وتفاعلها يحصُل التداخل بين المكونّات التركيبية والدلالة التي تتميز وتختلف من مجتمع لآخر، ومن ذلك يظهر التداخل اللغوي في التبادل اللفظي على مستوى النطق والسمع، وعلى المستوى الدّلالي والتركيبي للخطاب اللساني المنستعمل في سياق تخاطبي معين.

ويرى (أندري مارتينيandree martinie): أن المشكلة التي تطرح هي معرفة إلى أي حد

[1]– ينظر: أحمد حسّاني، تفاعل الأنساق اللغوية في المجتمع المتعدد اللغات والثقافات، أعمال المؤتمر الدّولي الخامس، التعددية الثقافية في اللغة والأدب، تنظيم جامعة الزيتونة الأردنية، (19.17 نوفمبر 2015)، المجلد الأول، منشورات جامعة الزيتونة،2015، ص298.

[2]– ينظر:صالح بلعيد، الأمازيغية والعربية تكامل لا تصادم، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد التاسع عشر،2007، ص226.

يستطيع متعلم اللغة الأجنبية التمييز بين بنية لغته الأصلية وبنية اللغة الأجنبية التي يتعلمها، يلاحظ على ثنائي اللغة (فرنسية/انجليزية) أنه في الحالة الأولى التي يقول فيها CHIEN كلب، عليه أن يقول في الحالة الثانية DOG.بحيث أنّ في كل الحالات التي تستحضر DOG وهذا ما يجعله يطابق كليا بين CHIENوDOG بحيث أن في كل الحالات التي تستحضر CHIEN في الأولى تستحضر DOG.في الثانية[1].

وقد جاء في كتاب(التعريفات) (الجرجاني **816**هـ):"التدّاخل عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار"[2].

وعليه فالتدّاخل اللغويّ ظاهرة معقدة غامضة لدى المتكلم نظرا إلى أن متعدد اللغات عند تقديمه لاستخدام خصائص نسق لغوي معين ويكون ذلك بقصد أو بدون قصد، ويظهر ذلك في الفعل الترجمي،كما نجده عند عبد الرحمن الحاج صالح (ت **2017**) يقول:"دخول الجمل في بعضها البعض أو تفرع جملة عن جملة أخرى؛ أي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية"[3].

ونجد كذلك من يعرّفه بأن:"التداخل هو استعمال عناصر من لغة ونحن نتحدث بلغة أخرى، أو نكتب بها، وهي خاصية الخطاب وليس خاصية اللسّان، وتختلف نوعيًا وكميًا من مزدوج لغة لآخر، ومن وقت لآخر ويتغير عند الفرد نفسه"[4].

ونستنتج ممّا سبق تعدد المحاولات الرامية إلى إعطاء تعريف بسيط ومبسط حول مصطلح التداخل اللغوي باعتبار أنّ تطوره مقترن بتطور اللغة والاختلاط اللغوي عبر الأجيال.

واختلاف اللغات من ذلك ظاهر حيث أنّ لكل لغة قواعدها المتأصلة فيها، فطريقة تشكيل سؤال في الصينية ليس كتشكيله في الإنجليزية وهذا من أبرز الطرق التي تختلف بها اللغات، ولها علاقة بما تضفيه من أهمية نسبية على نظام الكلمات أو الصّرف (INFLECTION)، ففي الإنجليزية

[1]– ينظر: لطفي بوقربة، محاضرات في اللسّانيات التطبيقية، أستاذ مكلف بالدروس بمعهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية، جامعة بشار، د.ط، د.ت، ص48.

[2]– الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان ناشرون،2000م، باب التاء، ص56.

[3]– عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة التطبيقية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، معهد الآداب، العدد3، 1996م، ص35.

[4]–كريمة سالمي، اللغة العربية الفصحى في الممارسة اللغوية لمتعددي اللغات، جامعة تيزي وزو،2010، ص152-153.

هناك شكلان للاسم أحدهما للمفرد والآخر للجمع مثلا (مائدةTABLE وTABLESموائد)[1].

وفي مجْمل الحديث فإنّ التدّاخل اللغويّ هو سيطرة اللغة الهدف على اللغة الأصلية ممّا ينتج لغة متدّاخلة ومغايّرة ومختلفة فتتشكل لغة هجينة مختلفة تماما عن الأصل وهذا المصطلح يتداخل مع عدّة مصطلحات أخرى كالتناوب اللغوي.

- **عن التداخل اللغوي:**

توزعت آراء العلماء حول التداخل وانقسمت إلى قسمين:

أ :أجازوه مطلقا ومن هؤلاء نجد (ابن جني **322هـ/392هـ**)، ويعدّ أول من أفرد له بابا في كتابه الخصائص، وأول من أجازه بلا قيد أو شرط[2].

ب :قال (ابن جني392هـ)في باب تركّب اللغات"اعلم أنّ هذا موضع قد دّعا أقواما ضعُف نظرهم، وخفت إلى تلّقي ظاهر هذه اللغة أفهامُهم، أن جمعوا أشياء على وجه الشذوذ عندهم وادّعوا أنها موضوعةٌ في أصل اللغة على ما سمعوه بأخَّرةٍ من أصحابه وأنْسُوا ما كان ينبغي أن يذكروه، وأضاعوا ما كان واجبا أن يحفظوه[3].

وقد تجلى التدّاخل اللغويّ بأشكال وصور متعددة تتمثل في:[4]

1. التداخل في كلمتين:

ــ بين الماضي والمضارع، وبين الفعل واسم الفاعل.

---

[1]- ينظر: مايكل كورباليس، في نشأة اللغة من إشارة اليد إلى نطق الفم، ترجمة: محمود ماجد عمر، عالم المعرفة، الكويت، د.ط،1427هـ/2006، ص 12.

[2]- ينظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص 382، ج 2، ص44.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص374. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: الحسن والزقزاق وعبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، 1295 هـ،1975م، ج1،ص29.

[4]- ينظر: ياسر محمد خليل، التداخل اللغوي في القراءات القرآنية، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد الرابع والعشرون، يونيو2007، ص232.

والتداخل بين الفعل الثلاثي المجرد والمزيد بالهمزة:"لكل من الفعل الثلاثي المجرد المزيد بالهمزة أحكام تصريفية خاصة. ويترتب على الخلط بينهما جملة من الأخطاء التصريفية تشمل :

أ ـ ضبط أحرف المضارعة.

ب ـ نوع همزة الأم (وصل أو قطع) وكيفية ضبطها.

ج ـ اشتقاق اسم الفاعل أو المفعول.

د ـ استعمال وزن"أفعل" مع عدم النص عليه في المعاجم"[1].

2. التدّاخل في كلمة واحدة:

ـ استعمال (فِعُل).

ـ التسهيل والتحقيق.

3. الجمع بين اللغتين:

ـ فَعَلَ وأَفْعَلَ.

ـ الاشباع والتسكين.

وحتى تكون "اللغة لغة الاتصال الأوسع، يبدو أنها تحتاج صفة واحدة: يجب أنْ يكون من الممكن تعلمها كلغة ثانية من قبل أقلية لغوية واحدة على الأقل في البلد"[2]، وعليه يتضح أن التعرف على اللغة يتخذ منهجاً تواصلياً بين الأفراد.

- **مفهوم الفصحى والعامية:**

إنّ الحديث عن الفصحى والعامية شاسع وشائك، فاللغة العربية هي لغة الدّين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية وقد تناول العلماء هذه القضية التي لازالت إلى اليوم تشكّل الأكثر طرحا على الساحة اللسانية، فمنه اعتبرها من المقالات الفصحى والعامية كعنوان لها فنجد (جورجي

[1]– أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة، ط1،1991، ص88.

[2]– رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة: إبراهيم بن صالح الفلاي، جامعة الملك سعود، الريّاض، د.ط،1421هـ، 2000، ص130.

زيدان**1861م – 1914م**)في مقاله الفصحى والعاميّة ردّ فيه على الداعين لاستخدام العاميّة على حساب الفصحى ورفض المقارنة بينهما[1].

للعلم ف"أنَّ العربية الفصحى انتشرت مع خروج الفاتحين من الجزيرة العربية وامتَّدت حتى بلغت أقصى المغرب وأواسط أوربة وأقاصي آسيا وصحاري إفريقية. ولم يكن هذا الانتشار والامتداد في فراغ، بل لقد لاقت العربية أمامها لغات ولهجات منعدَّدة دخلت وإياها في صراع مستمر،كما تعَّرضت العربية الفصحى بعد ذلك بقرون لشيء من الانعزال في البيئات الجغرافية بسبب السياسة والحروب وغير ذلك من الانغلاق"[2].

والملاحظ من ذلك أن العربية الفصحى رغم ما واجهتُه من انغلاق إلاّ أنّها سلمت من التشعب إلى لهجات أو لغات لها استقلاليتها[3]، فعلى ذلك تحتاج كل لغة إلى تحديد استقلاليتها، نظرا إلى أن اللغات في اختلاط وامتزاج. وإن اللغة العربية الفصحى هي التي تصلح للبلاد الإسلامية والعربية؛ التخاطب والكتابة والتأليف، وإن من واجبات الحكومات في هذه البلاد أن تعنى بنشرها بين الطبقات الشعبية، للقضاء على اللهجات العامية، التي لا تصلح لغة أساسية لأمم تجمعها جامعة الدّين والعادات والأخلاق[4].

وقد اتفق أكثر الدارسين على أن العربية الفصحى كانت لغة الأدب، وكانت عربية واضحة الإعراب قبل الإسلام، وأن الإعراب فيها ظاهرة سامية الأصل (...) على حين تخلت عنه أخواتها الساميات، كما تخلت عنه العاميات المعاصرة، وليس على العربية الفصحى بالضرورة أن تتخلى عنه؛ لأن شقيقاتها السامية أو بناتها العاميات تخلت عنه"[5]. ومنه نجد أن هناك نوعين من اللغة:

---

[1]– ينظر: محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء ، القاهرة، د.ط، 1998، ص33.

[2]– أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي الحديث، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، صفر1422هـ/ماي 2001م، ص211.

[3]– ينظر: المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[4]– ينظر: أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام، المؤامرة الغربية على اللغة العربية، مكتبة الإمام الألباني، صنعاء، ط1، 1430هـ/2009م، ص225.

[5] – محمد حماسة عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر، ص271.

- "**اللغة الأصلية: (nl)native language** :يشير المصطلح إلى اللغة الأولى التي يتعلمها الطفل وتُعْرف باللغة الرئيسية، أو اللغة الأم، أو ل1 (اللغة الأولى)..."[1]
- "**اللغة الهدف:(tl) Target language**يشير المصطلح إلى اللغة التي تُتَعَلَمْ "[2]. فاللغة تُمُارَسَ في المجتمع وهو ما اتفق عليه العديد من الباحثين.

تعريف اللغة الفصحى:

تعتبر اللغة نقلا لأفكار الإنسان وعلومه إمّا مباشرة أو عبر الزمن إذ تحمل إلينا كمًا هائلاً من المعطيات يوميا، وذلك عندما تنصت إلى الآخرين مباشرة أو عن طريق وسائل الإعلام ووسائل الاتصالات المختلفة، وفي الوقت نفسه تنقل اللغة النتاج الفكري لكثير ممن سبقونا بآلاف السنين[3].

ومن ذلك يظهر أن اللسّان العربي أفصح الألسنة وأسلمها من الشوائب في بيئة قريش، للبعد عن مناطق الاختلاط فتميزّ بالفصاحة"من اكتنفهم من ثقيف، وهذيل وخزاعة وبني كنانة، وغطفان وبني أسد، وبني تميم. وأما من بعد عنهم من: ربيعة ولخم، وجذام، وغسان، وإياد وقضاعة، وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة، فلم تكن لغتهم خالصة من الشوائب تامة الملكة لمخاطبتهم الأعاجم، وعلى قدر قربه من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم"[4].

واستعمل مصطلح الفصاحة مقابلة لمصطلح العجمة فيعرّف المتكلم الفصيح بعدم مخالطته للسّان الأعجمي، بمجرد ذِكر اللغة الفصحى بأخذنا المصطلح للفظة الفصاحة العربية، وعليه نجد العديد من اللغويين أعطاها مفاهيم لغوية وأخرى اصطلاحية كثيرة.

أ ـ لغة:

نجد مصطلح الفصاحة في معجم لسان العرب: "فصح:الفصاحة: البيان، وتقول رجل فصيح

[1]– سوزان م. جاس ولاري سلينكر، اكتساب اللغة الأم، ترجمة: ماجد الحمد، النشر العلمي للمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، د.ط، 1430هـ/1978م، ج1، ص 6.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– ينظر: منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1421هـ/2001م، ص05.

[4]– محمد عبد الله بن التمين، اللّحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، دار الشؤون الإسلامية،دبي، ط1،2008، ص32.

وغلام فصيح أي بليغ، ولسّان فصيح أي طلق..."[1].

ونجد مصطلح الفصّاحة في معجم مختار الصِّحاح ل(الرازي) :"ف ص ح" رجل (فصيح) وغلام فصيح أي بليغ، ولسّان فصيح أي طلق ويقال:كل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو أصّم...إلخ"[2].

ومن ذلك يبدو أن الفصاحة شديدة الارتباط بطلاقة اللسان في الحديث والتعبير دون أي عُقْدَة تُذْكَرْ.

"وبدأ النضال من أجل استرداد اللغة العربية الفصحى في البلاد العربية منذ سيطرة الإنجليز على مصر عام 1881، وتمثل الصراع في صورتين أساسيتين: الصراع من أجل اللغة العربية في المناطق الخاضعة للحكم العثماني المباشر من جانب واحد، والصراع من اللغة العربية الفصحى في البلاد الخاضعة للنفوذ الاستعماري الأوروبي في مواجهة دعاة العامية والتجزيئية من جانب آخر"[3].

ومنه للغة العربية الفصحى تاريخ قديم مع اللغات الأخرى.

ب ــ اصطلاحا:

وظهرت فائدة الفصاحة وأهميتها منذ القديم وذلك يظهر من خلال التعريفات المتعددة لها فنجد الفصاحة تتبنى"طلاقة اللسّان والخلوص من عقدة اللسّان التي تحجب اللسّان أثناء النطق، وعليه نجد قوله تعالى: (**قال رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27)**)[4].

وعليه نجد اللغة الفصحى تتمثل في: "إن اللغة الفصحى هي الرّباط الذّي يوحد بين أوطان العروبة وتربطها بالقرآن مع سائر أوطان الإسلام في آن"[5].

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر ودار صادر، بيروت، ط1، 1990، مادة (ف.ص.ح)، ص3419.

[2]- الرازي، مختار الصحاح، رتّبه محمود خاطر، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط،2006، مادة (ف.ص.ح)، ص214.

[3]- عبد الرحمان مرعي، العربيّة والعبريّة في الماضي والحاضر دراسة مقارنة في تطوّر اللغتين والتفاعل بينهما، ص67.

[4]- سورة طه، الآية 25-26-27.

[5]- عبد الصّبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط،1400هـ/1980م، ص 12.

فدليل ارتباط الأقوام العربية ببعضهم هو لغتهم الفصحى وبعدها الإسلام الذّي يرتبط بالقرآن وعليه تجمع اللغة الفصحى بين كل ما يسعى لخدمتها فيقصد بالفصاحة"لغة الانجلاء والظهور، ومنه قوله أفصح اللبن إذا ظهر فانجلت عنه رغوته فكان فصيحا خالصا، ومنه نقول أفصح الإنسان إذا عبّر وأبان عمّا في جوارحه، وأفصح الصبح إذا أضاء وانقشع"[1].

وللفصاحة علاقة بالقرآن الكريم وحياة العرب أول لغة استخدمها العرب في حياتهم وعرفت بهم وعُرِفوا بها، إنها اللغة التي نزل بها القرآن وسعت حكامه وقواعده وقوانينه وعلومه إنّها لغة العقيدة والدّين الإسلامي[2].

ويقول الجاحظ(**159هـ. 255هـ**)"فمن يزعم أنّ البلاغة أنْ يكون السامع معنى القائل، جعل الفصاحة واللّكنة، والخطأ والصواب، والإغلاق والإبانة، والملحون والمعرّب كلّه سواء وكله بيانا"[3]. فالبلاغة ليست هي الفصاحة.

والفصحى المعاصرة (نهاد الموسى): "هي عربية وسطى، هي عربية المتعلمين المحكية، وهي مزاج من العامية المكتسبة والفصحى المتعلمة تقترب من الفصحى في معجمها وهيئات أبنيتها وطرائق نظمها ولكنها دون الفصيحة لأنه غير معربّة إلاّ في بعض المأثور والرواسم"[4]، وتكمن بساطة اللغة الفصحى في"هي التي توافق المشهور من كلام العرب وسَلِمَت من اللحن والإبهام وسوء الفهم"[5].

فمن التعاريف يظهر أن الفصاحة ذات علاقة وثيقة بالعرب مقترنة بالبساطة والخلو من الإبهام والغموض الذي يكتنف اللهجات الأخرى.

---

[1]- سهام مادن، الفصحى والعاميّة وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، د.ط، 1432هـ/ 2011م، ص05.

[2]- ينظر: إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغويّة، المجلة العلمية، جامعة الملك فيصل، المجلد3، العدد01، 2002، ص61.

[3]- الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، قدّمه وشرحه علي أبو ملجم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط،2000، ج1، ص 148.

[4]- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحوّل، دار الشروق، عمّان، ط1،2007، ص21.

[5]- محمود عكاشة، علم اللغة في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، د.ت، ص96.

ومعناها كذلك أن"الفصاحة من اللبن الفصيح الذي زال رغوه"[1].

ولقد مرّت العربية الفصحى بمراحل تاريخية مختلفة كانت على امتداد عصرين بدءا بالعصر الجاهلي ووصولا إلى العصر الإسلامي،ولقد شهدت اللغة الفصيحة تحولات مثيرة على مستوى ألفاظها والمعاني التي تؤديها. وعليه شهد العصر الجاهلي الذّي امتد من القرن الأول هجري بلوغ الفصاحة مبتغاها، فكانت دواوين الشعر الجاهلي تمثلها، فكانت اللغة تؤخذ من الرواة الموثوق بهم من مثل (الأصمعي) و(أبي زيد الأنصاري) و(أبي عمرو بن العلاء) و(أبي عبيدة)، كما عملوا على تحديد القبائل الفصيحة أمثال بكر، تميم وقيس...[2].

و(شوقي ضيف)يقول:"فاللغويون في القرن الثاني حين أقبلوا على القبائل النجدية يجمعون منها مادتهن إنّما كانوا يتحرّون الينابيع التي لاتزال نقية صافية، وليس في عملهم ما يشكِكُ أي تشكيك في لغة مكة في أثناء العصر الجاهلي وفترة نزول القرآن الكريم، فقد التمسوا بغيتهم في القبائل المجاورة لقريش مثل كنانة وهذيل وبعض عشائر قيس..."[3].

و"إن الرغبة في العودة إلى الفصحى في البلاد العربية في العصر الحاضر هي التي عادت ببعض الحروف من الشكل الذي آلت إليه(كالهمزة بدل القاف في كثير من المدن العربية والثاء والذال والظاء في لفظها العامي) إلى نطقها القديم الفصيح وكذلك كان القرآن سببًا في بقاء اللفظ القديم للحروف في البيئات العلمية وأحيانًا في البيئات العامة"[4].

ومع البدايات الأولى للعصر الإسلامي ومجيء الإسلام ظهرت عدّة تغييرات على جميع المستويات، وهذا ما تم ذِكره في قول(شوقي ضيف)"القرآن الكريم مفخرة العرب في لغتهم إذ ما يتيح لأمة من الأمم كتاب مثله لا ديني ولا دنيوي من حيث البلاغة والتأثير في النفوس..."[5].

والقرآن الكريم النص الأول الموثوق منه، ويأتي الحديث في المرتبة الثانية ويبقى الأمر متحفظا

[1]- خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، ص138.

[2]- ينظر: سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمال الناطقين الجزائريين، ص05 ـ 06.

[3]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط11، د.ت، ج1، ص136.

[4]- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، دار الفكر للطباعة، دمشق، 1379هـ/1960م، ص57.

[5]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، ج 2، ص30.

عليه لما كان للعلماء من تأخر في تدوينه[1].

ولاختلاط العرب بالأعاجم الدور الفعالّ في تفشي ظاهرة اللّحن، فمع نهاية القرن الرابع الهجري كانت العربية لغة كل الأمصار ومنه كانت لغة العرب وغير العرب ومن ذلك جاءت في مقابلها اللغة العاميّة في لغة التخاطب اليومي.

ومن هنا أصبحت أغلبية أهل الأمصار غير فصحاء لاختلاطهم بغيرهم ووصولها لأهل البادية فقد انتشر اللحن في لسانهم[2].

ونجد أيضا في (معجم الأخطاء الشائعة):"إنني لا أرى المجد اللغوي، أقل قيمة من المجد السياسي للأمة الصاحية من سباتها العميق،كأمتنا العربية، لذا أنصح قادتنا أن يوجهوا اهتماما كبيرا إلى تقوية الفصحى والإقلال من العامية في الإذاعة والتلفزيون والمسارح ودور الخيالة (السينما) وضبط معظم الكتب والمجالات بالشكل التام، حتى تصبح صحة اللغة ملكة عند القراء"[3].

فمن ذلك يظهر أن العديد من اللغويين كان مسعاهم خدمة اللغة وذلك بالتعاون وتضافر الجهود للوصول للأهداف المرجوة والمتوقعة.

ويقصد بمصطلح اللحن في اللغة هو"مخالفة العربية الفصحى في الأصوات، أو في الصيغ، أو في تركيب الجملة وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ"[4]. ونجد كذلك في اللغة العربية كلمة اللحن على عدة معان جمعها "ابن بري"في قوله اللحن ستة معان: الخطأ في الإعراب، واللغة،والغناء، والفطنة...ومعنى القول، والإيماء، واللغة...وترجيح الصوتي"[5].

و"تمتلك ملكة اللغة لدى (جونزJhons)"حالة بدئية "تثبتها الموهبة الطبيعية الوراثية ويفترض عموماً أن أنظمة الأداء تحددها كلياُ الحالة المبدئية بحيث أن أية تغيرات في الحالة تكون موجهة داخلياُ أو تكون نتيجة لعوامل دخيلة، وليس التعرض للغة أو أخرى (...) وتسبب اختلافات المرتبطة

[1]- ينظر: سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين، ص06.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص07.

[3]- فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري العلمية، الأردن، د.ط،2006، ص70.

[4]- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000، ص13.

[5]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

باللغة في الإدراك الحسي (لنقل عجزنا عن إدراك اختلافات النطق كما يدركها متكلم الهندية إلى اختلافات في المظاهر الصوتية phonetic للنظام المعرفي"[1].

والحق أن هناك عوامل قللت إلى حدّ كبير من تأثر العربية الفصحى بالمكان والزمان، وهذه العوامل هي: القرآن الكريم والمنهج المعياري والتراث الأدبي وهذه العوامل ساهمت في إبقاء عناصر الثبات والاشتراك جامعة بين الأمصار الناطقة بالعربية[2]. ففي حين كانت ظهرت العربية الفصحى بحلَّة جديدة بعد الفتوحات بعد أن تخللتها عناصر جديدة من أهمها: التغيُّر الملحوظ في استعمال الأعاجم لها، ثم في الانحراف الإعرابي[3].

وتضم اللغة العربية الفصحى عدّة لهجات ولكنها الأصل هي العربية، غير أنّ هذا لا يشكل مشكلا ولا عائقا في تطور العربية الفصحى وتبقى قوية، ما دامت لغة الرسمية في المدارس والجامعات وهذا يعتبر تعددا طبيعيا حيث لا توجد في العالم لغة تخلو من اللهجات أو من العامية[4]، ومرور العربيّة الفصحى بمراحل تاريخية مختلفة دليل على امتداد اللغة العربية عبر العصور، فاللغة تحتفظ ببقايا ورواسب عن الماضي.

- **تعريف العامية:**

لا ينفرد أي مجتمع بلغة واحدة إذ نجد في أي مجتمع لغتين، لغة فصحى تقابلها لغة أخرى تُعْرف بالعاميّة أو الدارجة ونجد أنها"هي الجانب المتطور للغة الذي يشمل البعد عن اللغة الأم[5].

وتتكون كل عاميّة في ذاتها من عدد من اللهجات المحلية، وهي غالبا ما تكون مختلفة وإلى درجة قد يصعب معها بالنسبة لمستعملي إحداها أن يفهموا أولئك الذّين يستعملون لهجة أخرى[6].

---

[1]- نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ص257.

[2]- ينظر: أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي الحديث، ص211.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص232.

[4]- ينظر:حاكم عمارية، إسهام السياسة اللغوية في ازدهار اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، أعمال اليوم الدراسي الموسوم بمظاهر التعدّد اللغويّ وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية، 06مارس 2017، ص19.

[5]- ينظر: إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص54.

[6]- ينظر: أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسّان، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، جامعة البحرين، طبعة منقحة، د.ت، ص128.

وعليه من القول يظهر لنا أن دور العاميّة ما هو إلاّ نتيجة اختلاط الشّعوب، وهكذا يبدو أنّ الوضع اللغوي في العالم العربي وضعاً غير ذي حدود أو رسوم؛ أي أنَّه خليط من الكلام وضروب من بلبلة الألسن واللهجات التي تضّيق الخناق على"العربية"(الفصحى الفصيحة) وتهدَد بنيتها وتعزلها عن مساراتها الطبيعية المشروعة، فتعطل نموَّها وتفاعلها مع أهليها، الأمر الذّي دعا غير العارفين إلى الانصراف عنها أو مهاجمتها والتنكر لها[1].

ومنه العامية وهي وسيلة للتواصل في المجتمعات، إذ لا تنحصر في مجتمع دون سواه فالعربيّة لها عاميتها كما للفرنسية وكذلك نفس الشيء ينطبق على اللغات الأخرى دون تفاوت بينها.

ومن هذا المنطَلق اللغة العاميّة ظاهرة طبيعية تنتشر في كل لغات العالم، فالعاميّة لغة أنشأتها العامّة لحياتها اليومية ومن ذلك فهي لغة البيت ولغة الشارع والسوق والمجتمع، ومن الملاحظ أن عاميّة أية لغة ليست واحدة في كل جهات الوطن، وهذا الذّي جاء على لسّان العديد من العلماء بإدراج العاميّة كلغة للعامة فهي بذلك لغة الأمي والمتعلم، لغة الفقير ولغة الغني ومنه لغة كل الفئات الاجتماعية؛ ولأنها تحويّ تنوعات واختلافات لهجيه مرتبطة بالموقع الجغرافي ولهذا تتنوع العاميّات حسب الأقطار[2]، وعليه العاميّة تنتج عنها اللّهجات التي تنطوي تحت هذا المصطلح.

والعامية وهي لغة الحديث يستخدمها الإنسان في شؤونه العادية ويجري بها الحديث اليومي في الصورة التي يصطلح على تسميتها بلغة لهجات المحادثة وهي بذلك غير خاضعة لقوانين تقودها أو تحكم عباراتها؛ لأنّها تتعرض للتغيّر بتغير الظروف المحيطة بها والنشأة التي تربطها باللغة العربية ووجودها جنبا إلى جنب مع اللغة العربية الفصحى ظاهرة طبيعية في كل اللغات وجاء على لسّان العلماء المشتغلين بالدراسات اللغوية مثل "علي وافي"و"إبراهيم أنيس"و "أنيس فريحة"وغيرهم كثير وكل هؤلاء من دعاة العامية، كما أثبت ذلك الفرنسي(هنري بوشhenri bouche)[3].

ومن ذلك نجد أنّ العامية لغة فجائية تلقائية انفعالية والانفعال البيولوجي الطابع، على روابط الجملة، وعلى ذلك فبمجرد التفكير في إقامة جسر للعبور للتراث العربي لابد من فهم من دراسة

[1]- ينظر: كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، د.ط،1999، ص40.

[2]- ينظر: سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين، ص32 ـ 33.

[3]- ينظر: محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003، ص65.

العامية والفصحى لمعرفة لماذا يلجأ للعامية دون الفصحى سواء أكان الأمر متعلقا لا بالعاميّة ولهجاتها المختلفة والتهرب من الأخرى [1]، فالعامية تضم العديد من اللهجات تكّونت عبر الزمن.

- **مفهوم اللهجة**: . la langue est une dialecte réussie

وتعتبر اللهجة في حد ذاتها تنوّع للعاميّة، تتحكم فيها عوامل جغرافية مختلفة، حيث كان تعريفه عند العديد من العلماء أنها سُمِيَت التنّوعات المختلفة الموجودة في العاميّة باللهجة. فللهجة وظائف مختلفة ، وعليه لا توجد عامية واحدة موّحدة في الوطن ذاته، وإنما لكل عامية"تأدية خاصة بها، ومنه حدوث اختلافات لهجية تنفرد بها كل منطقة، وعليه نجد العديد من العلماء يدرج العامية ضمن الحديث لاجتماع مجموعة من الصّفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة. فجميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات..."[2].

واللهجات العربية قامت في تكوينها على أساس لهجة قريش إلا أن الكثير من خصائصها من اللهجات العربية المختلفة، واستمرت على هذا الوجه تنمو وتزدهر حتى أصبح لها كيان مستقل يعيش إلى جانب اللهجات المختلفة وأخذت مكان في شؤون الحياة العامة[3].

ومنه يتضح أنّ وجود اللهجات بأنواعها داخل المجتمعات دليل قاطع على التنّوع الثقافي.وكذلك تهمل البنيوية دراسة اللهجات لِما عززته من اهتمام الباحثين الأوائل للبنيوية وتطبيقهم منهج جديد في مجال اللّهجات. وكذا الدراسات الوصفية لنظم اللّهجات والاهتمام بخصائصها اللهجية والكشف عن الأسس التي تجعل من العلاقات القائمة بين التفاصيل مكَوِنَّةً نسق قائم بذاته ممَّا يحقق التماثل والتنّوع بين اللّهجات[4]، وهذا إنَّما يعود إلى الجغرافيا اللسّانية التي تتحكم في بناء اللّهجة وكذا تطورها، ويعتقد (أنيس فريحة) فيما خصّ نشأة اللهجة أنّها تعود لثلاثة عوامل[5]:

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص72.

[2]- عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4،1404هـ،1984م، ص225.

[3]- ينظر: محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى: دراسة لغوية، المجلد الرابع، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، ديسمبر2007، ص87.

[4]- ينظر: ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للثقافة، ط2،2000، ص125.

[5]- ينظر: أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1،1409هـ،1989م، ص98.

أ- المغايرة الصوتية.

ب- اتساع الرقعة الجغرافية.

ج-. احتكاك لغة بلغة أخرى.

واللهجة"يشير هذا المصطلح إلى الطريقة الخاصة بها فرد من الأفراد، وهي يُنْظَر إليها بما لها من نزعة لا تختزل إلى هيمنة المجموعات التي ينتمي إليها"[1].

وعلم اللهجات علم وُلِدَ من رَحِم علم اللغة التاريخي المقارن،كانت نشأته في القرن التاسع عشر(19)، وانحصرت أسبابه حول استخدام الوسائل المباشرة لتسجيل الاختلافات الصوتيّة داخل اللغة لعرض خريطة اللهجات في لغة ما[2]، ومن ذلك فإنّ اهتمام الباحثين باللهجات ليس أمراً حديثا، إذ كانت بدايتها باستعمال الباحثين كراسات لتدوين ملاحظاتهم ثم تلاها بعد ذلك استخدام أجهزة التسجيل الصوتي وبالطبع قاموا بتدوين كل ما يعترضهم من مواد لغوية فيها اختلافات للهجات ومن ذلك أصبحت هذه المادة بمثابة المرجع العلمي لبعض الباحثين، ولها قيمة في دراسة توزيع المفردات داخل اللهجات[3].

فهناك اختلاف كبير بين اللغة واللهجة؛ لأن اللغة أكبر حجم من اللّهجة وذلك يدل على أنّ النوعية التي تضم أكبر عدد من الوحدات هي اللغة بينما اللهجة هي النوعية الأصغر ومثيلتها الإنجليزية كلغة تتضمن المفردات القائمة في لهجاتها وما الإنجليزية المتواضع عليها (STANDAR DIALECT) إلاّ لهجة واحدة ضمن عدد من اللهجات [4]، فمكانّة اللغة تفوق ما هي عليه اللهجة نظرا للفرق الشاسع بينهما وهذا ليس بالأمر الحديث.

حيث يرى المحدثون أن اللهجة تضم مجموعة من الخصائص اللغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة، وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات الصوتية والصرفية

[1]- أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ص130.

[2]- ينظر: خوانغ تشانغ نينغ لي جوان تزي، علم الذخائر اللغوية، ترجمة:هشام موسى المالكي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016، ص30.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص30.

[4]- ينظر: د. هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، د.ط،1990، ص54.

والنحوية والدلالية[1].

ولقد كانت بداية دراسة اللهجات في العصر الحديث على أيدي المستشرقين[2]. ونجد العديد من الباحثين العرب اهتموا بدراسة اللهجات العربية في مختلف أنحاء العالم العربي حيث اهتموا باللهجة وذلك من خلال تأليف الكتب في اللهجات العربية قديما وحديثا كما لا ننسى الجامعات العربية وجهودها في خدمة اللهجة [3]. وعلى ذلك أثبتوا أن اتصال العربي بأخيه له كذلك أثره في لهجة كل فريق حيث تؤثر وتتأثر بأختها، فقد دعت الحاجة الاجتماعية للعرب إلى التلاقي والتعامل الاجتماعي فإن العرب بتجاورهم وتلاقيهم وثرواتهم يجرون مجرى الجماعة الواحدة في دار واحدة، وهذا الاتصال الوثيق يؤدي إلى اتصال لهجاتهم ببعضها البعض[4].

ونظرا لتعدد العوامل التي تؤثر على ملامح اللغة بصفة عامة، فإن النظر إلى اللغة من خلال خاصية معينة مثل الموضوع وأسلوب الكتابة في تحديد دائم للذخيرة اللغويّة.

- **نشأة التداخل اللغويّ:**

تقوم اللغات الإنسانية على أربعة عناصر تقوم على أساسها اللغة العربية فلا مفرّ من وجودها في أي لغة كانت صوتيا، صرفيا، تركيبيا دلاليا، و"الكلام هو الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة، استماع وكلام وقراءة وكتابة، ويمثل هو والاستماع الجانب الشفهي في اللغة، ولهذا الجانب موقعه الكبير في الأداء اللغوي إذ أنّ اللغة في أساسها أداء صوتي"[5].

ونجد كذلك أن أساس البناء اللغوي هي الأصوات والتي"تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات والحمل فتغير مخارج بعض الأصوات أو أصواتها لكي تتفق في المخرج أو في الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، فيحدث عن ذلك نوع من الانسجام في

[1]– ينظر: محمد شفيع الدّين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى: دراسة لغوية، ص76.

[2]– ينظر: جونستون، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة: أحمد الضبيب، عمادة شؤون المكتبات، الريّاض، جامعة ملك سعود، 1975، ص12.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص 16 ـ 17.

[4] – ينظر: عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص48.

[5]– حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، دراستها، تقويمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، ط1،1428هـ/2007، ص309.

الأصوات"[1]، وهذا التأثر لا يقتصر على الكلمات في الجملة الواحدة بل يتعداه بالانتقال من اللغة الأصلية وصولا للغة الهدف.

والتقارب الذّي تعرفه اللغات بتنوعها في الفترة الأخيرة بالتداخل اللغوي الذّي أصبح بأشكاله المختلفة وتأثيره الظاهر على اللغة الأصلية في مجتمعنا يدعوا بالضرورة إلى البحث عن أسباب ظهوره على مستويات اللغة العربيّة دون سواء، فقد عمل العديد من العلماء العرب وحتى الغربيين على البحث عن نشأته وتتبع أسباب وجوده على اللسّان العربيّ بالتحديد دون سواها"، وعلى ذلك اللغة لها جانبان من الوجود، وجود بالقوة، ووجود بالفعل الأول يتمثل في تلك القواعد المنضبطة في الذهن ويشار إليها بالطاقة competence، والثاني يمثله النطق الفعلي الواقع من المتكلم أو المتكلمين ويسمى"الأداء"performance، وهذه الثنائية هي ما أشار إليها (فرديناند دي سوسير Ferdinand de Suassur 1857/1913)" باللغة[2].

والتداخل اللغوي بذلك هو التفاعل بين اللغات ينتج عنه أخذ لغة من لغة أخرى فقد يتطور ويصبح هيمنة لغة على أخرى وقد تمحوها أصلا وتأخذ محلها تحكم ذلك عناصر سياسية أو دينية وعلمية وإيديولوجية.

وعلى ذلك نجد أنه"من أسباب التبدل التأثر بأصوات لغة أخرى، فقد تتصل لغة بأخرى عن طريق الغزو الثقافي أو الاستيلاء فيتعلم أهل البلاد لغة الفاتحين ولكنهم ينطقون بها محتفظين بخصائص لغتهم الصوتية. وهذا ما حدث للغة العربية حين دخولها العراق حيث تأثرت بالنطق الفارسي، والشام حين تأثرت بالسريانية وكذلك اللاتينية في فرنسا وإسبانيا"[3]. وهذا ما حدث بكثرة في مختلف اللغات دون استثناء حين انتقال الألفاظ من لغة إلى أخرى كما حدث في الألفاظ المعربة التي بدّل العرب أصواتها وحروفها.

و"لقد أشار المؤرخون من الأصوليين إلى أمر مهم للغاية، لابد من بيانه، ونحن نخوض في أهمية

[1]- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ص42.

[2]- ينظر:كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب ، القاهرة، د.ط، د.ت، ص212.

[3]- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التحديد والتوليد، ص57.

اللغة العربية في منظور الأصوليين، ألا وهو فساد اللسّان العربي، واعتباره سببا من أسباب التدوين للقواعد الأصولية، فالحق ناتج عن الاختلاط والتداخل بين الأعاجم والأغاريب كثمرة من ثمار الفتوحات الإسلامية مما أثمر ضعفا في الملكات اللسّانية"[1].

ومنه يبدو أنّ اللغات تختلف مضامينها بحسب مآخذها من لغة إلى أخرى.

وهو بذلك ظاهرة قديمة عرفتها اللغات، فمنه كانت نظرة العرب له على أنه ظاهرة شاذة في اللغة العربيّة.

وباعتبار اللغة مؤسسة اجتماعية تعود التفاعلات بين اللغات إلى الاحتكاكات بين المجموعات الاجتماعية، فالتفاعل بين لغات مجموعات اجتماعية محتكّة مع بعضها لا تمس إلا نادرا بنية اللغات، ونظرا إلى التطوّر الحاصل والذّي تعرفه الجغرافيا اللغوية ونظرية التأثر والتأثير بين اللغات تظهر في حال التقارب الجغرافي ووجود سمّات مشتركة بين اللغات المتقاربة[2]، ومن ذلك اللغة ليست للتواصل فقط إنَّما "اللغة لغات دائما في نفس اللغة هناك لغات في داخل اللغة الواحدة"[3].

والتدخل"هو المكّون الأكبر المسَاوي للتعامل اللغوي بين متكلمين اثنين أو أكثر، وتتمثل خاصية التدّاخل الأساسية، بالإضافة إلى تألفه من معاملات عديدة في كونه يستهل بتبادل افتتاح وينتهي بتبادل اختتام، وتبادلات الانفتاح والاختتام هي تبادلات تقريرية، فهي تنهض بوجود علاقات اجتماعية بين المتخاطبين في التدخل، وبذلك تشارك في طقوس التقرير"[4].

ونجد مصطلح التداخل اللغوي einterférence linguistic مفهومة عند (برتولد وباتوركز (batorwiz&berthold)بأنّه:"انتقال عناصر من لغة إلى أخرى على مختلف

[1]– عبد الله البشير محمد، اللغة العربية في نظر الأصوليين، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1429هـ/2008م، ص18.

[2]– ينظر: جان بيرو، اللسّانيات، ترجمة: الحواس مسعودي ومفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، د.ط، جانفي2001، ص128.

[3]– عبد القادر الفاسي الفهري، حوار اللغة، حافظ الإسماعيلي العلوي، دار أبي رقراق، الرّباط، ط1،2007، ص89.

[4]– جاك موشلر آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عزّ الدّين المجدوب، دار سيناترا، تونس، د.ط،2010، ص518.

المستويات بما في ذلك الصوتية والنحوية والمعجمية والإملائية[1].

ومنه نجد أنّ التدّاخل اللغويّ يؤثر على المستويات اللغويّة دون استثناء فيحدث تغير في كل مستوى على حدى.

ولقد كان ذكر التدّاخل اللغوي عند الكثير من اللغويين الذّين أجمعوا على أن مصطلح التدّاخل يعني:"دخيل فلان، وهو الذي يُداخله في أمورها كلها، وهو دخيل في بني فلان أن إنتسب معهم وليس منهم، وهم دخلاء فيهم، ومفاصله مدَاخَلة..."[2].

وعليه فإن اللغات في تداخل وتلاقح مع بعضها البعض وذلك كلما إتصلت الواحدة بالأخرى بأسلوب مباشر أو غير مباشر، وأن اللغات في العالم تؤثر في غيرها وتتأثر. وأنّه من"المتعذر أنْ تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى"[3].

وقد ذكر"فندريس"على أنّ تطور اللغة مستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة بل على العكس من ذلك فإنّ الأثر الذّي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثيرا ما يؤدي دورا هاما في التطور اللغوي، ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية واحتكاكها يؤدي إلى تدّاخلها[4]، ويظهر التداخل جليًا من ناحية المفردات فيحدث تبادل بين اللّغات فيكثر الاقتباس فتأخذ لغة من أخرى وذلك ما يساهم في تسهيل هذه العملية.

والتداخل اللغوي هو عبارة عن تطبيق نظام لغوي للغة ما أثناء الكتابة أو المحادثة بلغة ثانية ويعرفه (أوريل فيرنيشuriel verneich):"أنه انحراف عن قواعد إحدى اللغتين التي يتحدث بهما ثنائي اللغة نتيجة الاتصال الحاصل بين اللغتين"[5].

---

[1]- هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، تصور مقترح قائم على أشكال التدّاخل اللغويّ لبناء برامج اللغة العربية للطلاب الأوربيين، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية،2010، ص27.

[2]- الزمخشري، أسّاس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيُون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1419 هـ، 1998، ج1، مادة (دخل)، ص281.

[3]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، القاهرة، ط1،1973، ص258.

[4]- ينظر: فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص34.

[5]- ينظر : موقع أنترنت: www.arabica.com : الساعة 21:21:يوم 18،06،2017.

ويحدث لثنائي اللغة خروجه عن قواعد إحدى اللغتين أثناء الكلام فيمزج بين اللغتين ممّا يؤدي إلى تداخلهما.

وهذا يحصل في المناطق التي تشتهر عادة بالثنائية اللغوية لا بالازدواجية؛ لأن هذه الأخيرة تستدعي التحكم في لغتين على نفس الوتيرة، ويكون هذا التداخل من لغة المنشأ فقط، أو من اللغة الثانية اتجاه لغة المنشأ[1].

حيث يأخذ منحى اجتماعياً حضارياً وذلك بانتقال بعض عناصر اللغة الأم إلى لغة أخرى نتيجة انحراف قواعد تلك اللغة بسبب عوامل اجتماعية وبيئية كلغة المستعمر التي أثّرت في اللغة الأ أدّى ذلك إلى تدّاخل اللغتين.

ونجده عند الأستاذة (نعيمة حمو):"أن التدّاخل موجود في المدارس والجامعات وكذا في الصّحف الوطنية الجزائرية، كتأثير اللغة الفرنسية على اللغة العربية كما في جرائد"الشروق اليومي" و"الخبر"التي توظفها في الإعلانات اليومي. فضلا عن ذلك"اهتم علماء آخرون بدراسة المدينة باعتبارها فضاء للتطاحن اللغوي، اعتمادا على منهج وصفي قائم على الملاحظة، والتتبع، والاستقراء، والمسح، والمعايشة، ويسمى هذا عند الباحث الفرنسي(لويس جان كالفي Louis- jean) (Calvetباللسانيات الاجتماعية الحضرية أو باللسانيات الاجتماعية المتعلقة بالمدينة.(Sociolinguistique urbaine ou linguistique de la ville) "[2].

ومنه يتبين أنّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة تستعمل التداخل في ألفاظها وعباراتها بين اللهجة العامية المحلية وألفاظ وصيغ وتراكيب من لغة أو لغات أجنبية دخيلة التي تؤثر في المتلّقي.

مثل هذا الاختلاف والاختلاط اللغوي من شأنه أن يجعل الفرد في صّراع نفسي وثقافي وحضاري دائم فهو(لا يدري إلى أي شعب ينتمي ولا إلى أي ثقافة يرجع)، كما أنّه يكون حائرا بين قّيم وثقافة اللغة الأولى وقيم وثقافة اللغة الثانية المتبناة، يحْتار في الصواب والخطأ والحلال والحرام

[1]- ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط4،2009، ص128.

[2]- موقع أنترنت: https://www.alukah.net/literature_language/0/88751/، اللسانيات الاجتماعية، جميل حمداوي،07،07،2019، الساعة 14:00.

والمقبول وغير المقبول والجائز وغير الجائز والحسن والقبيح.

وعليه يتضح أن التداخل اللغوي فعل حضاري ارتبط بالتحوّلات الجديدة التي جعلت العالم قرية واحدة يتأثر بكل اللغات، فهو يتطلب دعم أساليب تدريس اللغة العربيّة وضرورة مواكبتها العصر ومستلزماته، والعناية بصورة خاصة بتطوير أساليب تدريس اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في الوطن العربي، وذلك ما يكسب اللغة صورة تجعلها صامدة أمام تلك التأثيرات الأجنبية.

ومن ذلك "يكون من الصعب أن نقّيم بدّقة مقدار الإسهام الذي يلعبه التدّاخل اللغوي المنتظم في هذا الوقت، فهناك عدد من العوامل تتدّاخل في نظام المتعلم التقريبيّ، وحتى يكون دور بعض هذه العوامل مفهوماً بوضوح أكثر فإنّه ليس من الممكن أنْ نقّيم مقدار التدّخل المنتظم بالنظر إلى التدخل اللغوي وحده"[1].

فالتداخل اللغوي ظاهرة شهدتها جميع اللغات دون استثناء، واللسان العربي بكثرة

1. مفهوم التدّاخل اللغويّ:

أ. لغة:

ويعود وضع المعاجم اللغوية لأسباب تعلقت بانحراف اللسّان العربي وذلك حسبما جاء في "لسان العرب"هذا المعجم الذي وُضِعَ لمعالجة الانحراف الذي يصيب اللسان العربي لذلك يقول:"وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يُعَدُ لحنا مردودًا وصار النطق بالعربية من المعايير معدودا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية وتفاصحوا في غير العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون وصنعته كما صنع الفلك وقومه منه يسخرون"[2].

وهو أيضا يعني دخول الشيء في الشيء، وجاء في لسان العرب:"تداخل المفاصل ودخالها؛ أي دخول بعضها في بعض، وتداخل الأمور تشابهها والتباسها، ودخول بعضها في بعض والدخلة في

[1]- سوزان م. جاس ولاري سلينكر، اكتساب اللغة الأم، ص160.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مجلد15، ص08.

اللون يعني تخليط ألوان في لون"[1].

فمن الواضح أن التداخل هو دخول الأمور بعضها في بعض وتشابهها، كما يعني أيضا الولوج، وفلان دخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم، ودخيل الرجل من بداخله في أموره[2].

وقد جاء في مختار الصّحاح"(دخل) يدخل (مدْخلا) دخل قليلا قليلا"[3]، ومنه التداخل اللغوي هو التشابه والالتباس في الأمور، ويحدث نتيجة التطابق ليصعب على المرء الفصل بين هذه الأمور المتشابه.

وورد كذلك في (التعريفات) (للجرجاني **740هـ . ت 816هـ**):"التداخل عبارة عن دخول الشيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار"[4]. ومن ذلك يعتبر التداخل اللغوي ظاهرة تمازج اللغات فيما بينها.

ب . اصطلاحا:

التداخل اللغوي عند العرب في القديم سمي"اللحن"و"تأثير لغوي"؛ أيْ تأثير لغة في أخرى، كما تعدّ ظاهرة قديمة، قليلة الحدوث مقارنة بالظواهر الأخرى في اللغة العربية.

وعليه نجد(ابن جني)يقول فيه: "ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعل: بفعل... واعلم أن ذلك وعامته هو لغات متداخلة وتركبت"[5].

وفي أحد مواضع التدّاخل اللغوي يشير(ابن جني **ت392**) إلى أن تداخل لغتين ينتج عنه لغة مركبة سمّاها "اللغة الثالثة "إذ يقول عنه "وكذلك حال قولهم قنط، قنط، وإنما هما لغتان تداخلتا وذلك أنْ قنط، يقنط، لغة أخرى، ثم تداخلتا فتم تركيب لغة ثالثة"[6].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مجلد15، ص223.

[2]- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، مطبعة الكويت الحكومية،، د.ت، ج13، ص580.

[3]- الرازي، مختار الصحاح، ص93.

[4]- علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، باب التاء، ص56.

[5]- ابن جني، الخصائص، ج1، ص179.

[6]- ، ابن جني، الخصائص، ج1،ص180.

ثم إن مصطلح التداخل اللغوي تتنوع ترجماته إذ نجد في اللغة الفرنسية فقط له ثلاث مصطلحات وجدناها على النحو الأتي: التدّاخل اللغوي: interférence linguistique

التأثير اللغوي: impact linguistique، العدوى اللغوية: contamination linguistique

فهو إذن ظاهرة تصيب اللغة بالنظر إلى اللهجات العربية المختلفة، ومن العوامل المسَاعدة لانتشار اللغة عوامل عدَّة تكون فيها الغلبة والهجرة الكثيفة والاستعمال والتحوّل الدّيني والتخطيط اللغويّ الرسمي وكذلك النقل والتجارة وهذه ماهي إلاّ أسباب موجودة بذاتها لتُمكَّن اللغة العربيّة من تحقيق التوسع والانتشار.

والتداخل اللغوي تأثر اللغات بعضها ببعض فنجد أنّه هناك:"نفوذ بعض الوحدات اللغوية من حروف وكلمات وتراكيب ومعان وعبارات من لغة إلى أخرى نتيجة تأثير الواحدة في الأخرى"[1].

وهو بذلك إنتقال عناصر من لغة لأخرى وهذا يكون انتقالا من اللغة الأم إلى اللغة الثانية أو العكس.

ومنه يتضح أن التداخل اللغوي هو خروج عن معيار اللغة، وفيه استعانة بلغات أخرى مع اللغة المنطوقة، فاللغات في عصرنا هذا تدّاخل بعضها في بعض، فهناك مفردات أعجميّة أخذت صفة عربية في التداوّل، مثل كلمة (أوكي)، (ok) تعني (نعم) أو (موافق)، فتمكن هذه الدلالة بكثرة الشّيوع والاستعمال اليومي. وبخاصة في المؤسسات الإدارية، وكذا لفظة (بأرْدُو)عند المصريين هي اللغة الفرنسية)(pardonتعني عفواً"[2].

ونجد(ويليام فيسكايWilliam Fiskey) يقول عن ظاهرة التداخل اللغوي:"استعمال عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغتنا أثناء حديثنا أو كتابتنا للغة أخرى"[3]، وعليه لابد لكل لغة في كل

[1]–كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية، تدخل العامية في الأسرة لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير في علوم اللسّان والتبليغ اللغوي، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، الجزائر، فيفري2002، ص12.

[2]– سالم علّوي، شجاعة العربية أبحاث ودروس في فقه اللغة، دار الآفاق، د.ط،2006، ص92.

[3]– صخرة دحمان، ظواهر الاحتكاك اللغوي في سلوك الناطقين الجزائريين (الوسائل السمعية البصرية نموذجا) رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية،1999/1998، ص80.

أمة أو مجتمع أنْ تساير هذا التطور والتقدم لتسْعِفَ المتحدثين بها على إيجاد الألفاظ للدّلالة على هذه المخترعات الجديدة، وكي تسهل على مستعمليها التفاهم فيما بينهم ولا تعجز على تلبية حاجياتهم[1].

فهذا (ابن سلام الجمحي (**139 ـ 232**هـ) يقول:"ولكن العربيّة التي عني(محمد بن علي) اللسان الذي نزل به القرآن، وما تكلمت به العرب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتلك عربية أخرى غير كلامنا هذا"[2].

تتغير المستويات اللغوية بفعل تأثير مستويات على آخرى مؤثرة بذلك على اللغة الأم فتحدث أخطاء في حديث المتكلم، فالمتكلم للغة الفصيحة قد يصادف وأن يقع في أخطاء نتيجة تدخل مستواه العامي أو المحلي، ويضاف إلى ذلك الاقتراض اللغوي والتعدد اللغوي والانتقال اللغوي... وكلها نجدها في حديث ولسّان المتكلم العربي نتيجة لِما عاشه في حياته.

وعليه التداخل اللغوي عنده في حالة انتقال من لغة إلى لغة أخرى.

أمّا مفهوم التداخل اللغوي الاصطلاحي، فهو في قاموس اللسّانيات وعلماء اللغة حيث

نجده عند اللغوي(عبد الرحمان الحاج صالح **2017**م) بقوله:"دخول الجمل في بعضها البعض أو تفرع جملة عن جملة أخرى؛ أي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية"[3]، وهنا يتضح أن التداخل اللغوي مرتبط بالجمل. وأينر هوجن(einerhougen) ويعرّفه بعضهم بأنه: "تلك المحاولة التي يقوم بها المتكلم لكي ينتج في اللغة الثانية أسلوبا لغويا يكون قد تعلمه في اللغة الأولى"[4].

ومنه فاللغات باختلاف خصائصها تأخذ الواحدة من الأخرى لتغطية العجز الناتج عن الحاجة لبعض المظاهر الموجودة في اللغات المختلفة. وعليه التدّاخل يغير الأساليب اللغوية من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية أو العكس.

---

[1]- ينظر: أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، القاهرة، د.ط،1983، ص9.

[2]- سالم علوي، شجاعة العربية، أبحاث ودراسات في فقه اللغة، ص62.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة التطبيقية، ص35.

[4]- Einer Lougen , Nourwegain, In Amirican, Philadelphia:1953a Study in Bilingua university of pennsylvania ?vol 2 ?p374.

ويرتبط ظهور هذا المصطلح بالنصف الثاني من القرن العشرين، عندما كانت السيطرة للسلوكين على ميدان الدراسات التقنية واللسّانية، ونظرتهم إلى الكلام بوصفه عادة لفظية مثلها مثل العادات السلوكية الأخرى من حيث اكتسابها بالمران والتكرار والتعزيز، إلى حين تكلم المرء بسهولة ويسر،دون بذل جهد فكري تماما كتعلم الطفل للمشي... ونتيجة لتأصيل عادة التكلم باللغة الأم، فإن الطالب ينقل بعض عناصر اللغة الأم لا شعور إلى اللغة الجديدة المكتسبة[1].

عند توفر السبل لاحتكاك الأنساق اللغوية وتفاعلها يحصل ما يسمى بالتداخل اللغوي بين المكّونات الفونولوجية والتركيبية والدلالية التي تتميز وتختلف أنساقها اللغوية والاجتماعية والثقافية ويظهر التداخل جلياً في التبادل اللفظي على مستوى النطق والسمع، وعلى المستوى الدلالي والتركيبي للخطاب اللسّاني المنجز في سياق تخاطبي معين.

وفي نفس المجال يطلق على المتخصصون في ميدان اكتساب اللغة على ظاهرة الإدراك السمعي المرتبط بنظام كل لغة والتمييز الصوتي القائم على الملامح المفارقة من وجهة نظر أبناء اللغة بالتدّاخل اللغوي[2].

ويطلق بعض اللغويين على ظاهرة التداخلات اللغوية تسمية"التوليد"حيث تناقش فيه ثلاث أنواع من التوليد.

ج ـ أسباب التدّاخل اللغويّ:

إن أسباب حدوث التداخل اللغوي بين اللغات كثيرة ومتعددة تتعرض اللغة للتأثير والتأثر من خلالها، حيث يذكر(عبد الصبور شاهين) أنه يعتبر العامل الأهم يتمثل في الجانب الحضاري للغة والتأثير لوالتأثر بين اللغات، والعامل الثاني هو كثرة الناطقين باللغة[3].

ومن ذلك جمعناها في الآتي:

1– الغلبة في الصراع:

[1]– ينظر: محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الرّياض، ط 1، د.ت، ص91، 93.

[2]– نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية، الأكاديميون، عمان، الأردن، ط1،2009، ص128.

[3]– ينظر: عبد الصبور شاهين، دراسات لغوية القياس في الفصحى والدخيل في العامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986، ص226.

من المعروف بأن المغلوب مولع بتقليد الغالب، وخاصة التعلق بحضارة المنتصر وثقافته ومثال ذلك"فقد كانت اللاتينية قديما إحدى لغات الفرع الإيطالي من مجموعة (الهند أوروبية)، منحصرة في منطقة من إيطاليا وأصبحت بعد انتصارها في الصّراع لغة رسمية لكل من إيطاليا والبرتغال وفرنسا..."[1].

2- عنصر المجاورة والتجارة والحرب ينتج احتكاك بين اللغات، ممّا جعل اللغات تأخذ من بعضها فاللغة الفرنسية والألمانية والبرتغالية فتقترض المفردات من بعضها البعض وذلك بسبب الحروب التي قامت بها في أوروبا وكذلك الحروب الصليبية التي أخذت الكثير من الألفاظ العربية إلى اللغات الأوروبية حيث ذكر اللغويين أن الإسبانية أخذت من العربية أكثر من أربعمائة لفظة في شؤون البحرية وحدها[2].

3- وكذلك نجد المبادلات التجارية حققت دور فعال وريادي في انتقال اللغة وذلك عبر المنتجات الفلاحية والصّناعية بمختلف أنواعها.

3 ـ كذلك نجد العلاقات الثقافية والحضارية بين الشعوب تلعب دور هام في التبادل وتحقيق التأثير والتأثر بين اللغات في العالم.

فاللغة العربية تداخلت مع اللغات الأخرى وهذا ما سجله التاريخ، من اختلاط وتجاور وصراع لغوي.

بالإضافة إلى ذلك نجد:

ـ نقص الكفاءة والتمكن في اللغة الأم وقلّة اكتسابها يترك المجال مفتوحا للغات الثانية للاستيلاء على قواعد اللّغة الأم وشيوع الخطأ نظراً لتعدد اللغات وتجاورها يجعل فرصة اللغة الثانية للانتصار على اللغة الأولى تدخل لغة في لغة أخرى.

ـ تنوع اللغات واختلافها داخل المجموعة الواحدة يؤدي إلى اختلاط اللغات فيما بينها وخروج لغة مختلفة عن الأصلية.

[1]- توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، أم القرى، مصر، د.ط، 1980، ص129، .131.

[2]- المرجع نفسه، ص131.

– فلترجمة إذن سبب رئيسي لحدوث التداخل اللغوي.

ـ التأثر بأسباب بعض الأشكال اللغوية في اللغة الأم.

ـ التأثر بطبيعة اللغة الأم في الصياغة الصرفية واختلافها عن أنظمة اللغة الهدف.

ـ تعميم بعض الظواهر في اللغة الأم على اللغة الهدف.

ـ التأثر بنمط اللغة الأم عند العامل باللغة الهدف في أساليب التعبير.

ـ التأثر بالنظام النحوي للغة الأم عند التعامل باللغة الهدف[1].

و"في استعمال الأفعال من المعلوم أنَّ الأَجنبيَّ عن أيَّ لُغَةٍ يصعُبُ عليه التفريق بين معاني أفعالها العائدة إلى عائلة واحدة والمرابطة بجذر واحدٍ وبالتاليْ السيطرة على مواطن استعمالها"[2].

وعليه تتفاوت الآراء حول عملية التداخل اللغويّ فبعضهم يرى أنّه يحصل بين الفصحى والعامية إذن هو عملية مواكبة ومسايرة للعصر، وآخرون يعتبرونه ظلما في حق اللغة الفصحى، فِانّ حديث المتكلم بأي لغة دون العمل والالتزام بالضوابط، أمر له فائدة في الأنظمة اللغوية المتداخلة مع بعضها في جميع المستويات، والعكس من ذلك حيث يسيء لها من جهة أخرى.

د . قوانين التداخل اللغوي:

تجدر الإشارة إلى أنه ليس هناك قوانين تحدد التداخل اللغوي، فهو يعتبر ظاهرة من الظواهر اللغوية عند علماء اللغة لم يصلوا إلى دقتِهِ بعدوذلك لصعوبة تحديد قوانين لمظاهره، ولكن ورغم ذلك يبقى ما توصل إليه اللغويين بحثا الكثير من الدّقة لأنّه يرتبط بشكل عام باللغة، واللغة بذاتها لا تخضع لقوانين بسبب الحركة الدائمة والتجدد إضافة إلى تطور العلوم والوسائل.

ورغم هذا لا يوجد للتداخل اللغوي قواعد وقوانين بالمعنى العلمي المعروف وإنّما وضعت لها بعض الأصول العامة والتي يمكن اعتمادها كظاهرة لغوية.

[1]– ينظر: هداية هداية إبراهيم، تصور مقترح قائم على أشكال التدّاخل اللغوي لبناء برامج اللغة العربية للطلاب الأوروبيين، ص29.

[2]– محمد الحيدري، العربية المعاصرة في التحدث والمحادثة، ممثلية الولي الفقيه لشؤون الحج والزيارة، د.ط، د.ت، ص10.

فظهوره بعد صراع طويل واحتكاك شديد دليل على أن تأثيره عميق وقوي على اللغة العربية ويظهر فيها بعدّة كيفيات ويطلق من ذلك على ما دخل اللغة العربيّة من اللغة الأعجمية.

هـ ـ أنواع التداخل اللغوي:

وقد ميّز (لويس جون كألفي) بين ثلاث أنواع من التداخلات[1].

أ ـ التدّاخلات الصّوتية:

قد يحدث التداخل الصوتي عند الاختلاف بين اللغتين العربية والفرنسية، مؤديا بذلك إلى تغيير في طريقة نطق الأصوات، فقد ينطق حرف الباء (b)بدلامن نطقه، وقد ينطق حرف الفاء (f) بدلامن الصحيح (v)[2]

وقد أجرى(فانرايش) عملا ميدانياً، قام فيه بمقابلة بين لهجة ألمانية مستعملة في قرية (توزيس، الرومانش)، المستعمل في قرية (فليديش)، وجمع دراسته في جدول، فتوَصل إلى نتيجة مَفادها أنّ هناك خلطا كبيرا في بعض الكلمات بسبب عدم التفريق بين المصوتات القصيرة والمصوتات الطويلة، فالفرنسيون لا يفرقون بين/ i:/ الطويلة و/i/ القصيرة في الإنجليزية[3].

وكذلك يحدث"التطور الصوتي متجها دوماً نحو اليسر والسهولة أو نحو الكمال كما قد يتوهم بعض الناس بل قد يحدث عكس ذلك"[4]. ومن جهة أخرى نجد أن التطور اللغوي قلّما يحدث في اللغة العربية الفصحى، وذلك راجع إلى أن القرآن الكريم حفظ لنا أصوات الحروف كما لفظه العرب ونقل إلينا ما كان قبل عصره، وكذلك حدثت تغييرات على مستوى المحادثة التي تفرعت عنها لهجات عديدة عن اللغة الفصحى فتبدلت بعض أصواتها من حروف ومدود وحركات كتبدل القاف والثاء

[1]– لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة: محمد يحياتن، دار القصبة، د.ط، 2006، ص34-35.

[2]- ينظر: بن غزالة فتحي، مناهج اللغة الفرنسية وأثرها في تعليم اللغة العربية " منهاج السنة الثالة إبتدائي أنموذجا "، إشراف الدكتور :عمار ربيح، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، في مشروع " اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات "، جامعة عبد الحميد ابن باديس ،مستغانم ، 2014 ـ 2015، ص107.

[3]– ينظر: نبيلة قدور، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير لغويات، جامعة منتوري قسنطينة،كلية الآداب واللغات،2006/2005، ص34.

[4]– محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التحديد والتوليد، ص94.

والذال والظاء والجيم في مناطق مختلفة من البلاد العربية إلى أصوات تختلف باختلاف المناطق[1].

وإن اختلاف أعضاء النطق مقترن باختلاف الشعوب حيث ينسبه بعض العلماء إلى التطور الصوتي إلى اختلاف أعضاء النطق فهي تختلف في تكوينها واستعدادها ومنهج تطورها تبعا لاختلاف الشعوب وتنوع الخواص الطبيعية التي تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلف[2]. وهذا إنْ دلّ على شيء إنّما يدل على أن لكل شعب مكونات جهاز نطق خاصة به، فاستطاعت بذلك إصدار أصوات على نمط معين وفيها اختلاف بين مختلف الشعوب.

ولإبراز الظاهرة اللغوية التي تحدث بين شتى اللغات نجد أن بعض اللغات الأجنبية "تحول السين الآرامية إلى شين في العربية، والدليل على ذلك كلمة"دمشق"العاصمة السورية، معربة من الآراميةdimmasek؛ أي أن الأصل هو السين"[3]. ومن ذلك يتضح أن التداخل الصوتي وجوده في اللغات قديم وليس بالظاهرة الحديثة.

ب- التداخلات التركيبية: ويقاس حسب ظهورها في بنية الجملة في اللغة /ب/ وفق بنية اللغة/أ/، كما يظهر بين العربية والفرنسية مثل نطق الإيطالي للجمل؛ لأن تركيب الجمل في اللغات الأوروبية يبدأ بالاسم ثميليه الفعل[4]. وهذا ما سماه اللغويون بالتداخل التركيبي وله الأثر الواضح في اللغات.

ج- التداخلات الإفرادية :

وتعّد من التداخلات البسيطة فيها كلمات في الفرنسية يختلف معناها مع العربية ومثال ذلك كلمةgagné تعني ربَحَ في الفرنسي، أمّا في العربية تستعمل بمعنى"امتلك"، ويعد الجانب المعجمي أوالمفرداتي من بين مظاهر التأثُّر اللغوي، وذلك من خلال اقتباس اللغات من بعضها البعض وقد تمثل لغة عن باقي اللغات، فتقتبس معظم مفرداتها، مثلما فعلت اللغة التركية مع الفارسية والعربية، واللغة السريانية معالى ونانية، اللغة الفارسية مع العربية، وقد تنتقل الكلمة الواحدة أيضا من لغة إلى أخرى

[1]- ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، 66.

[2]- ينظر: عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص146.

[3]- فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، د.ط،1435هـ/2004، ص35.

[4]- ينظر: نبيلة قدور، التدّاخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، ص34.

فتتشكل على حسبما اتفق مع أساليبها الصوتية[1]. ومنه تعددت أشكال التداخل المعجمي نتيجة للاجتهادات الفردية في الترجمات، فتعزّز بذلك انتشارها

و- مستويات التداخل اللغوي:

تؤثر اللغات وتتأثر فيما بينها بحيث يظهر ذلك من خلال التدّاخلات اللغوية التي تؤثر في المستويات الأربع للغة:

أ. المستوى الصوتي:

يظهر التداخل الصّوتي في هذا المستوى من خلال ظهور لهجة أجنبية في كلام المتعلم، وهذا ما نلاحظه من خلال النبر والتنغيم والقافية، وأن الحروف اللاتينية تحتفظ بشيء قليل من النبرات الصّوتية المختلفة لدى اللغات الأوروبية التي تعلمها العرب وهي ليست في ألسنتهم بالأصالة[2]، ومن ذلك وباعتبار الوحدة الصوتية موجودة في اللغة الأم واللغة الثانية تختلف طريقة النطق اختلافا صوتيا، ممّا يؤدي إلى ظهور لهجة أجنبية في كلام المتعلم.

ب.المستوى الصّرفي:

ويتم فيه تدخل صرف اللغة الأم في اللغة الأولى فإذا أخذنا نظام الصيغ ومعانيها خاصة المزيّدة نجد أنه تمثل عيبا كبيراً بالنسبة للمعلم والمتعلم، مثل استعمال صيغ الجمع للدّلالة على المفرد في ذبح ميات كبش عوض مئة كبش[3]، ويستعمل أصوات ساكنة خفيفة بدل الثقيلة وصعوبة التمييز بين الأصوات الطويلة والقصيرة إلى درجة الوقوع في الخلط بينهما.

ج ـ المستوى النحويّ:

ويعدّ أخطر مظاهر التدّاخل باعتباره مؤشرا حقيقيا للتلاشي الحضاري الذّي يسببه طغيان لغة أجنبية على لغة محلية، لتطمس معالم تراكيبها اللغوية، وتفقدها روح أسلوبها، وذلك بفعل التدّاخل

[1]- ينظر: عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص28 ـ 29 .

[2]- ينظر: محمد بن عبد الكريم الجزائري، لغة كل أمة روح ثقافتها، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د.ط،1991، ص42.

[3]- ينظر: كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية: تدخل العامية في الأسرة، ص 84 ـ .85.

التركيبي بين اللغتين[1]، وعليه "تلعب الوظائف النحوية دورا في تركيب اللغات الطبيعية، سواءا بالنسبة لمِعْجميَّةِ (تريزين tirizin)، أو بالنسبة للنحو العلائقي (Relation Grammar) الذي اقترحه (بيرلمترPerlmutter)، ويتعلق الأمر بعلاقات نحوية مثل فاعل ومفعول...إلخ،...ومعرفة الشروط التي تمكن ضمنها اللغةِ ذات خصائص معينة أن تكون لها قواعد معينة تنتمي إلى مجموعة قواعد ممكنة في لغة واحدة"[2].

وإنّ التأثير المتبادل بين اللغة الأم واللغة الثانية يؤدي إلى وقوع المتعلم في أخطاء متعلقة بنظم الكلمة، في استخدام الضمائر، وفي استعمال عناصر التخصيص مثل: أسلوب الشرط والتعريف والتعجب والإنشاء والاستفهام.

ويدور التداخل النحوي بين ما هو حول التعريف والتنكير والترتيب والمطابقة والمخالفة[3]. فيعد من أخطر مظاهر التداخل لتدخله في تغيير نظام الجملة.

د . المستوى المعجميّ والدلالي:

يظهر التداخل اللغوي في هذا المستوى من اقتراض كلمات من اللغة الأم ودمجها في اللغة الثانية عند المتكلم بها، وإذا كانت الكلمة مستخدمة في اللغتين ولكن بمعنيين مختلفين، ويستخدمها المتعلم بمعناها.

واللغة العربيّة بمجرد احتكاكها بمفردات مشَابِهة لها في الدلالة ومختلفة في الصيغة أو العكس من ذلك ومن ذلك نجد ألفاظ لها دلالة في اللغة العربية لها تشابه في الصيغة مع الدلالة في اللغة الإنجليزية ومنها المفردات التالية (قرآن دلالتها في العربية هي قرآن وفي اللغة الإنجليزية نفسهاquran) وكذلك تطبيق القاعدة على مصطلح (جمل) ولفظة (عرب).

---

[1]- بن غزالة فتحي، مناهج اللغة الفرنسية وأثرها في تعليم اللغة العربية"منهاج السنة الثالثة ابتدائي أنموذجا"، إشراف الدكتور :عمار ربيح، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في مشروع"اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات"، جامعة عبدالحميد بن باديس، مستغانم،2015/2014، ص109.

[2]- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبفال، الدار البيضاء، المغرب، ط3،1993، ص78.

[3]- ينظر: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص327.

بينما نجد مفردات بين اللغات متشابهة في الصيغة والدلالة ما بين في اللغة العربية واللغة الإنجليزية (شاي) التشابه في الصيغة والاختلاف في الدلالة في اللغة العربية هي نفسها، وتعني دلالة أخرى في الإنجليزية) (شاي)،[1]shy"خجل".

وإن معظم الوحدات المعجمية في استخدامها اليومي لها معنى وصفي وآخر معبر، بل نعجز أحيانا فصل المعنى الوصفي عن المعنى المعبر، وهو ما جاء به الفلاسفة في حديثهم عن مفردات الجمل الخبرية والجمالية[2]. ومن ذلك اللغة العربية تنافسها لغات أخرى وتحولها إلى إنتاج لهجات مغايّرة لباقي اللغات الأخرى.

- **أنواع لتداخل اللغوي:**

1. تداخل إيجابي[3]:

يكون حدوثه بين اللغة الأم، أي لغة المتعلم مع اللغة الهدف مع اللغة المراد تعلمها للتشابه بينهما حيث يكون اكتساب المهارة اللغوية بسهولة وذلك لانتقال الخبرة من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، فبين اللغة الأم واللغة الهدف توجد تشابها تامّا يجعل الحروف والكلمات في كل لغة تنطق في اللغة الأم كما ينطق في اللغة، الهدف وهذا يحدث نتيجة تقارب الأنظمة اللغوية بين اللغات وهذا ما يحدث تدّاخل إيجابي بين اللغات.

2. تداخل سلبي[4]:تختلف فيه اللغة الأم عن اللغة الهدف، فيتم نقل عادات اللغة الأم إلى اللغة الهدف فيتم تقريبهما إلى حين تشابههما[5]، وهذا قد يشوّه نظام كل منهما.

3. تداخل محايد[6]:

---

[1]- ينظر: عمر ديدوح، العقوبات المواجهة لتعليمية اللغة العربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، د.ت، ص57. (http://www.almarefh.net 19-03-2019 الساعة 21:00.

[2]- ينظر: جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة:عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط1،1987،ص59.

[3]- ينظر: هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، التداخل اللغوي في اللغة العربية، ص05.

[4]- ينظر:. المرجع نفسه، ص05.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6]- ينظر: المرجع نفسه،الصفحة نفسها..

أكدّت دراسة قامت بها (هداية هداية إبراهيم): أن متعلمي اللغة الثانية يبتعدون عن مواطن الضعف في الأداء اللغوي عند الكتابة أو النطق بلغة أجنبية في حين أنّ الدّارس الأجنبي عند كتابته مقالا بالعربية يستعين بما يعرفه تاركاً مالا يعرفه، وهذا ما ينتج تداخل محايّد يعْرف بظاهرة التحاشي وهو ظاهر أثناء تعلم اللغة الثانية[1].

فالتداخل المحايد هنا يختلف عن سابقيه لظهوره مقترنا بتعلم اللغة الثانية.

والتقارب الذّي عرفته اللغة بين العامية والفصحى يجعلها تكون بديل لغوي عند مزدوجي اللغة، فمتكلم اللغتين في محاولة دائمة لتفادي عوائق التصريف والإعراب، فيبحث عن المستوى العامي وينتقل إليه، وذلك ما أجبر اللغة على تقليص اللغة العربية الفصحى، "ويمكن إدراج ذلك بأن العامية أصبحت اللغة الأم بالنسبة للمتكلمين، لما لها من سهولة في تحقيق السلاسة والعفوية في الأداء، ومن سمّات العاميّة أنّها في لجوء دائم إلى الاقتصاد في الكلام ومحاولة ايصال عدد كبير من المعلومات دون استعمال جهد في التعبير، وكذلك لها مشكلة أنّها تخلق من الاستعمار بل حاول استغلالها لصالحه وكذلك مشكلة الغزو اللغوي التي جعلت اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية مدخلا إلى لغتنا في المشرق والمغرب على السواء وإنّما استعملها لصالحه"[2].

وأصبحت ضرورة تكلم الفرد العربي للغة هجينة أمرا محتما، ومن أبرز الظواهر نجد:

إن التداخل أمر حاصل لا شّك فيه، ولا خوف منه فالشعوب إذا اختلطت بسبب التجارة أو الحروب أو العلوم المختلفة أو العوامل الاجتماعية وغيرها أثرّت على لغتنا العربيّة عبر تاريخها الطويل وهذا ما جعل اللغات عند اختلاطها ببعضها البعض، ورغم ذلك لم يجد التدّاخل اللغويّ طريقه وذلك لعمقها التاريخي وثرائها اللغويّ وحرْص متكلِميها على سلامتها لكونها لغة القرآن الكريم.

- **التداخل اللغوي وأثره في تعلم اللغات:**

حقق التدّاخل اللغوي مكانته بين اللغات إذ تعدّ"دراسة التداخل اللغويّ لها علاقة بعلم اللغة

[1]- ينظر:. هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، التداخل اللغوي في اللغة العربية، ص05,

[2]- محمد علي مكي، تأملات بعض استعمالات اللغة العربية في المغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، د.ط،1993، ص313.

النفسي؛ لأن فيهما ظاهرة اكتساب لغة ثانية بجانب اللغة الأم، وتعلم اللغات الأجنبية بجانب اللغة القومية أو جوهري في علم اللغة النفسي"[1]، وعليه التداخل اللغوي جزء من علم اللغة النفسي وعلاقته به تكمن في أن كلاهما يعمل على التحويل بين اللغات، ومن العوامل المختلفة في تعلم اللغات والتي تنحصر في عوامل داخلية وخارجية مُساعدة ومعوقة، ومنه أثناء تكلم الفرد للغة ثانية قد يرتكب بعض الأخطاء التي لا نجدها عند المتكلم الأصلي (native language) لهذه اللغة فنجد بعضهم يُرجع هذه الأخطاء إلى تأثير اللغة الأولى كلاما وكتابة[2].

ويتفق العرب على أن التفريط في اللسان القومي تفريط في الهوية وكسر لهيكل المجتمع ووحدته والاتفاق على أن وسائل الإعلام مع الإنتاج الفني كثيرا ما تدعم اللهجة العامية على حساب اللغة العربية الفصحى، وإن القوى الأجنبية تشجع العاميّة دراسة ودعما وتأكيدهم لصعوبة العربية الفصحى[3]، ورغم ذلك ظهرت دعوات مفادها استعمال العامية والاستغناء عن الفصحى وهو ما جعل من حالة اللغة العربية في واقعنا المعيش تبرهن على"حجم التلوث اللغوي، المحيط بنا في التداول والمجاورة في الإبلاغ والتواصل، وفي البث والتوجيه"[4]. فالأصح القول على التداخل اللغوي التناوب اللغوي.

ومنه فإنّ مصطلح التداخل اللغوي يتقاطع مع مصطلحات عدّة منها:

التدخل والتداخل عند علماء علم النفس اللغوي يقال: إن التداخل شبيه بالتدخل ولكنهما لا يشكلان المطابقة، فمصطلح التداخل يدل على تأثير متبادل بين لغتين، والتدخل يسير من اللغة الأقوى إلى اللغة الأضعف وحضور مسألة اللغة المهيمنة، فإذا كانت اللغة الأولى هي الأقوى تحرك التدخل من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية، أما التداخل فنجده يسير في اتجاهين اللغة الأولى تتداخل في اللغة الثانية أو اللغة الثانية تتداخل في اللغة الأولى فيحدث تداخل متبادل

[1]– عاصم شحادة علي، التداخل اللغوي وأثره في تعلم اللغة الأجنبية لغير الناطقين بها، أعمال المؤتمر الدّولي الأول لتعليم العربية، الأنساق اللغوية والسياقات اللغوية في تعلم اللغات، مركز اللغات، الجامعة الأردنية، ط1، المجلد الأول،2014، ص378.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– ينظر: عبدّ السلام المسّدي، التخطيط اللغوي والأمن اللغوي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1،1436هـ/2015م، ص38.

[4] – المرجع نفسه، ص40.

.Mitualinterference[1]

فما القضية اللغوية وقضية اللغة العربية قضيةٌ إلاّ وأثارت اهتمام كل فرد غيور على لغته فقد أولى العديد من اللغويين بأهميتها، وذلك بمحاربة اللحن والتداخل اللغوي في أوساط المجتمعات، وأمام هذا الوضع يحاول العديد من الباحثين الحد من انتشاره وسط اللغات بشتى الطرق.

وإن كان التنوع يمنع الإقصاء لأحد اللغات على الأخرى فلماذا كل هذا التهميش للغة العلم الحقيقية، فالعربية ثرية وكنز دفين ينتظر من الباحثين لإعادة هيبتها كما كانت في القديم.

[1]– ينظر: عاصم شحادة علي، التدّاخل اللغوي وأثره في تعلم اللغة الأجنبية لغير الناطقين بها، ص378.

الفصل الثاني

مصطلحات التداخل اللغوي

إن الملّم بمختلف الانجازات التي يحققها الإنسان في مختلف المجالات يتضح أن كل ذلك لم يأتي من العدم، إنّما نتيجة استخدامه للغة بمختلف ما تجود به من معارف تعبّر عن ما يدور في عقل الإنسان من معارف شتى أو ما يشعر به من أحاسيس فيؤثر ويتأثر بغيره[1]. فاضطرّه ذلك إلى توسيع مجالات تعارفه مع باقي المجتمعات فاختلطت لغته الأصلية مع لغات أخرى فأخذ لسانه طريق الاعوجاج متأثرا بنظام أي لغة يصادفها.

وتمتاز اللغة الإنسانية بسمات عدة منها:[2]

ـ اللغة تعبر عن الأشياء المحسوسة والأفكار المجردة.

ـ مقدرة اللغة الإنسانية على الخلق والإبداع.

ـ موروثية اللغة الإنسانية حيث تنتقل من جيل إلى جيل.

ـ قدرة اللغة الإنسانية على تحديد أشياء بعيدة عن المتكلم زماناً ومكاناً.

فوجود اللغة هي الوسيط الأساسي لتحقيق عملية الاتصال بين أفراد المجتمع الإنساني في الحياة اليومية وفي مختلف المواقف. ففي العلاقات الاجتماعية يرى الباحثون في علم النفس الاجتماعي أن أهمية اللغة في تحقيق الاتصال الاجتماعي يثنون على"أهمية الاتصال اللغوي، وتحليل الوسائل والنتائج الوظيفية لذلك، والاشتراك في المعاني"[3]. ومنه الاتصال (comminication) "هو انتقال المعلومات، أو الأفكار، أو الاتجاهات من شخص إلى آخر أو من جماعة إلى أخرى من خلال الرموز"[4]. وهناك من يعرفه أيضا على أنّه"عملية تفاعل مشتركة بين طرفين لتبادل الخبرات والأفكار(...) أو هي عملية تفاعلية ديناميكية دائمة لحركة لا تسير باتجاه واحد"[5]. وعلى ذلك نجد أن اللغات لم تبق على حالها وتغيرت بفعل هذا الاتصال ظهر من خلال ذلك عدّة مظاهر وُجدت

[1]– ينظر: الزايدي بودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة. في نحو الجملة، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه علوم في علوم اللسان العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة باتنة،1434 هـ،1435هـ/2014،2013، ص50.

[2]– أكرم صالح محمود خوالده، اللغة والتفكير الاستدلالي، دار الحامد، الأردن، ط1،1437هـ/2016، ص38.

[3]– المرجع نفسه، ص34.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]– المرجع نفسه، ص38.

في نظام اللغات وغيرت طبيعتها.

ومن الأمثلة الطريفة أن الكلام الإنجليزي وخاصة كلمة inch "بوصة"اقتبسها بعض العرب في صيغتها المفردة فقالوا: انش ثم جمعوها على "انش"- بضم الهمزة والنون - وهو جمع طبيعي واضح تماما في نظر العرب في حين أننا لا نجد ذلك في إلا في كلمات في الإنجليزية مثلا ففي الإنجليزية صيغ فعلية مثل sung- sang sing واسمية مثل song وفيها تصاغ الجموع على نحو مماثل كالجمعmen للمفرد man إلا أن ذلك قليل فيها"[1].

و لقد اهتمت اللسانيات الغربية باللغة العلمية واللغة العادية على حد سواء حتى جعلت اللغة العامة الدارجة في الدراسة مثلها مثل اللغات التعليمية وهذا ما ظهر في أخر بحوثهم.

ولقد أجرى العلماء الذين جمعوا اللغة ووصفوا قواعدها من عندهم اعتماد القبائل الفصيحة التي لم تختلط بالأعاجم، وهذه القبائل تتمثل في تميم وقيس وأسد وطيء وكانوا يسكنون شرق الجزيرة وأواسطها، وهي قبائل بدوية يطلق على لهجاتها أحيانا (لغة نجد)[2]. ومن ذلك ظهور ما يحدث على اللغة من تغييرات نتيجة الاختلاط بالأعاجم.

1.الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية:

2. الثنائية اللغويّة :bilingualisme

تعد الثنائية بالمصطلح قديم النشأة موجود ما بين اللغات، موجود في اللغة الأجنبية بمصطلح (bilingualisme).

والثنائية اللغويةكلمة مشتقة من مادة ثني، وقد ورد في معجم مقاييس اللغة(لابن فارس توفي **395هـ/1004** م) قال أن"ثَنَيَ (الثَّاءُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَكْرِيرُ الشَّيْءِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ جَعْلُهُ شَيْئَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ أَوْ مُتَبَايِنَيْنِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ ثَنَيْتُ الشَّيْءَ ثَنْيًا. وَالِاثْنَانِ فِي الْعَدَدِ مَعْرُوفَانِ. وَالثِّنَى

[1]- عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص96.

[2]- المرجع نفسه، ص142 ـ 143.

وَالثُّنْيَانُ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ السَّيِّدِ، كَأَنَّهُ ثَانِيهِ .قَالَ: تَرَى ثِنَانًا إِذَا مَا جَاءَ بَدْأَهُمُ... وَبَدْؤُهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانًا"[1].

ومن ذلك يّتضح أن الثنائية اللغوية قد جعلت الكثير من الباحثين يختلفون في مّفاهيمها ومضمونها.

وهي بذلك:"إتقان الفرد للغتين مختلفتين داخل المجتمع تسمى الأولى باللغة الأم والثانية باللغة الثانية، ويؤدي ذلك إلى وجود ثقافتين مختلفتين، مما يسبب ذلك تناقض بين الثقافات وبروز صراع ثقافي يصعب على الفرد تحديد الشعب الذي ينتمي إليه ومثال ذلك العربي المسلم حين يذهب ويعيش في أمريكا ومن الواضح أن الثنائية متعلقة بثقافة الفرد وإتقانه للغتين مختلقتين إذن فالثنائية اللغوية مفهوم شائع الاستعمال في الوطن العربي، ويطْلق على تلك الحالة التي تربط بين اللغة العربية ولغة أجنبية مثل الفرنسية وتلك الاختلافات بينهما على مستوى مستويات اللغة العربية تشكل الثنائية اللغويّة.

"وبأن اللغات الأم التي تتكلمها جماعات تتميز بحيوية إثنيه لغوية عالية لم تُهدد بالزوال، بينما اللغات الأم التي تتكلمها جماعات تتميز بحيوية أثنية لغوية ضعيفة ستميل إلى الزوال لتحل محلها اللغة السائدة"[2].

فالثنائية اللغوية تعمل على خَلْق إنسان غير متمكن في أي من اللغتين وذلك يظهر من خلال التنوع للأنظمة الذي تعرفها اللغات فيما بينها، فيصير المتكلم كالضائع في دوامة نتيجة الإختلاط بين نظام اللغتين غير مُلِمٍ بأي من قواعدهما

- **الثنائية اللغوية والتعدد اللغوي:**

الثنائية اللغوية ظاهرة لغوية ترتبط بالقدرة الفردية للفرد يتمكن من استعمال لغتين في آن واحد، تكون اللغة الأولى عنده هي اللغة الأم، والأخرى هي لغته الثانية، أو إتقان مجموعة من الأفراد

[1]– أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م، ج1، ص391

[2]– وليد العناني، قراءة في كتاب السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها تأليف"جيمس طواليفسون"، ترجمة: محمد خطابي، إسلامية المعرفة، السنة 14، العدد 54، 2008، ص10.

داخل المجتمع للغتين في أداء الوظائف الاتصالية العادية وهي بهذا نوعان:

1. ثنائية لغوية مجتمعيةsociétal bilingualisme :

دراسة الظاهرة كظاهرة عامة في المجتمع ويختص بدراسة العوامل اللغوية المتصارعة داخل المجتمع وتفاعلاتها وتأثيرها في ذلك المجتمع، وهذا يتطلب دراسة اللغات المستخدمة في ذلك المجتمع وتفاعلاتها وتأثيراتها، وهي لغة الأغلبية، ولغة الأقلية ومن أجل وضع سياسة ناجحة في التعليم وفي كل وسائل الإعلام والصحافة وإذاعة وتلفاز، وهذه الثنائية لا تعني ضرورة استخدام كل فرد من أفراد المجتمع للغتين[1].

2 ـ ثنائية لغوية فرديةIndividualbilingualisme): تتعلق بالفرد وتنسب إليه[2]، وهو أنْ يستخدم الفرد للغتين مختلفتين ويستعملهما حسب احتياجاته، ودرجة التباين اللغوي الموجودة في الهند مثلا فإننا نجد ثنائية لغوية وتعددية لغوية فردية كبيرة وهو ما أبرزته الإحصائيات للسكان لعالم 1961[3]. فالثنائية اللغوية بذلك ظاهرة اجتماعية تهتم باستعمال الفرد أو المجتمع للغة في منطقة معينة للغتين مختلفتي النظام أو استعمال لغتين للشخص أو المجتمع.

ب– الازدواجية اللغوية:

- **تعريفها:**

تَظْهر الازدواجية شكلا من أشكال الصرّاع اللغوي، أو التقابل اللغوي بين الفصحى والعاميّة، تظهر فيه العاميات وتطغى على الفصحى. "وهو أن يجيد المرء لغتين معا إجادة تامة، لغة الأهل ولغة أخرى، وقد يكتسبهما معا، وقد يكتسب لغة الأهل أو لا"[4]. وعلى ذلك فوجود الازدواجية اللغوية يشكّل ظاهرة حتمية تشترك فيها اللغات فيما بينها.و"اللغة بوصفها أداة لخدمة العقل والقلب، ومع ذلك فثمة شيء يعود اليوم من التعارض القديم، فمع اكتشاف الكون يتسلسب مجددا اكتشاف

[1]– ينظر: هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)، قسم اللغة العربية، جامعة قطر، مذّكرة ماجستير، 2015/2014، ص31-32.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها..

[3]– ينظر: رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ص33ـ 34.

[4]–جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، ج1، د.ت، ص109.

اللغة، وهو أمر اضطلعت به اللسانيات،كما اصطلح به التحليل النفسي والأدب"[1].

ويُقال:"إن لدينا ازدواجاً لغويا حادًا؛ إذ يقوم العلمية جنبا إلى جنب مع الفصحى (...) ولكن لها من القوة والنفوذ والشيوع ما يجعلها لغة حياة يومية بمعنى الكلمة، وهي البديل الذي يطارد الفصحى في كل مجال، ويحصرها في أماكن ضيقة، ولا يسمح بتجاورها"[2]. فاللغة من ذلك:"نسيج متشابك متداخل من عدد من الأصوات التي تكون كل مجموعة صغيرة منها كلمة، هذه الكلمات.تنسق في كلمات مفيدة هي الجمل"[3].

ولا يحدث التجانس* أمر مستحيل في اللغة وإنّما ذلك يشير إلى التغير الذي يصيب لغات البشر في مختلف العصور، والتغيّر نوعان: تغير تاريخي يحدث للغة على مر العصور، وتغير متزامن يتمثل في تفاوت الاستخدام اللغوي في بلد عربي على آخر[4].

ولا تخلوا لغات كثيرة من ازدواجية (diglossia)لغوية في التوظيف في الحياة العامة والخاصة، والازدواجية تعني وجود نمطين من اللغة يسيران جنبا إلى جنب في المجتمع المعين يطلق على الأول اللغة النموذجية والثاني ما جرى العرف على تسميته "اللغة المحكية"وقد يسمى الأول اللغة الرسمية (formal)والثاني اللغة غير الرسمية(informal)، واللغة المحكية هي ما يشار إليها في الثقافة العربية باللغة الدارجة أو العامية وهي عند بعضهم اللغة العامة فهي تختلف بنيتها عن اللغة النموذجية وخاصة في الجانب النطقي[5].

هذه الظاهرة أي ـ الازدواجية اللغوية ـ ليست مقترنة بلغة دون أخرى"فهي موجودة في العربية إذ تتميز فيها الفصحى عن العاميات، وهي موجودة في غير ذلك من لغات تتميز فيها لغة التعليم عن لغة الحياة"[6]، وعلى ذلك يمكن الإقرار بوجود ظاهرة الازدواجية التي لا مهرب منها في خضم ما

---

[1]– رولان بارت، هسهسة اللغة، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب،ط1، 1999، ص38.

[2]–محمد حماسة عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر، ص300.

[3]– المرجع نفسه، ص303.

*التجانس ويعنى به تماثل الاستخدام اللغوي في مختلف العصور وفي مختلف البيئات.

[4]– ينظر:حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، دراستها، تقويمها، ص29.

[5]– ينظر:كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي مدخل، ص186.

[6]– حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، دراستها، تقويمها، ص29.

شهدته مختلف اللغات من تغيير.

وتعْرف الازدواجية: بما لها من تفرعات لهجية للفصحى، وهذا ما أجبر الفصحى على ترك المجال للعاميّة لتطغى عليها في الاتصال اليومي حيث" تمثل الفصحى والعامية في سياق اللغة العربية مستويين بينهما فرق أساسي حاسم،يتمثل في أن الفصحى نظام لغوي معّرب أمّا العاميّة فقد سقط منها الإعراب، بصورة شبه كلية [1]، ومنه الازدواج اللغويّ في العربيةّ مستوى الفصيحة ومستوى الدارجة أو مقابلاتها كالعاميّة واللهجة.

وأن "كلا من العامية والفصحى لغة مستقلة عن الأخرى؛ لأن كلاً منهما تختلف في خصائصها التركيبية عن الأخرى، فليست العاميات فصحى فقدت الإعراب ولكنها لغة تطورت عن الفصحى"[2].

ومن ذلك فإن" أي نظام رغم وجوده الطبيعي، لا أهمية له قبل أن يجري تشغيله، وهنا فقط يأتي دور المجتمع والثقافة (...) وأمر التشغيل أمر اجتماعي يتعلق بالإنسان والمجتمع والثقافة"[3]. والنظام اللغوي لكل لغة مختلف عن غيره إذ "أن اللغة الواحدة تضم عددا من المفردات وبقدرها من المفردات التي تقابلها"[4].

وهكذا"يتبادل مصطلحا الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية المواقع بوضع أحدهما موضع الآخر من طرف الباحثين، فالمصطلح لم يكتسب دّقة التحديد ولم يستقر على أي من المفهومين"[5].

وهذا الازدواج الذّي يظهر بين العامية والفصحى ليس مقتصرا بالعربية فقط، بل في اللغات بأكملها، ومن طبيعتها أيضا، فهذه الطبيعة اللغويّة تتم نشوء الازدواجية اللغوية لتتوغل بعد ذلك في

[1]- ينظر: نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق، عمّان، الأردن، ط1، 2003، ص25.

[2]- محمد حماسة عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر، ص271.

[3]- عمر ظاهر، تأملات في فلسفة اللغة خصوصية اللغة العربية وإمكاناتها، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط1،1429هـ/2007، ص87.

[4]- المرجع نفسه، ص142.

[5]- عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الريّاض، ط1، 1417هـ/1997، ص11.

المجتمع وصفة من صفات اللغة، يشكّل مع مرور الزمن مبدأ اللغة ومنتهاها.

تحدث (نهاد الموسى) في نقله لكلام نقلا عن أحد اللغويين قوله:"إن كل صور الازدواجية فيها إسراف، ذلك أن الازدواجية وضع لغوي غير اقتصادي ولا وظيفي"[1].

ولكن رغم ذلك نجد العربية أكثر اللغات التي سيطرت عليها الازدواجية والأمر يظهر في اللّهجات المتفرّعة عنها.

لم يظهر مصطلح الازدواج اللغوي(diglossie) في اللسّانيات إلاّ في (عام 1956)، حيث استخدمه اللساني الأمريكي (شارل فرغسون Charles (fargason) مصطلح مأخوذ من اللغة الإغريقية [2].

وتعْرف عديد المجتمعات ظاهرة الازدواج اللغوي، فهو ليس بالظاهرة التي تمس لغة شعب دون آخر وذلك لأمور عديدة فجعلت من متكلميّ اللغة الواحدة يلجئون لتكلم لغة أخرى تساعدهم في التواصل، ومنه"تتضح قضية الازدواج اللغوي بين العربية والتركية من الاتجاه العام لترجمة الكتب الأوروبية بصفة عامّة والفرنسية بصفة خاصة "[3].

وإنّ إشكالية الازدواج في اللسّان العربي معروفة والنزاع يتفاقم من آن لآخر بين أصحاب النظرة المعيارية لكل من مستويي اللغة العربية الفصيح العامي وتتعالى الدعوات لتغليب شكل على أخر،من خلال تلميع صورته، ودعم مبررات وجوده واستمراريته من جهة أخرى[4].

ويعتبر اكتساب مَلَكَتين لغويتين أمراً صعباً إذ نجد (الجاحظ **255 ـ159**) يقول:"ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسّانين علمنا أنه قد أدخل الضّيم عليهما؛ لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها، وكيف يكون تمكّن اللسّان منهما مجتمعين فيه،كتمّكُنه إذا

[1]– نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول، ص130.

[2]– ينظر: لويس جون كالفي، حرب اللغات، ترجمة:حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، د.ط،2008، ص78.

[3]– محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، ص18.

[4]– ينظر: نادر سراج، إشكالية الازدواجية في اللسان العربي (رؤية ألسنية حديثة)، مجلة الاجتهاد، العدد20، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة ،1993م،1414هـ، ص220-221.

انفرد بالواحدة، وإنّما له قوة واحدة، إنْ تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليها... "[1].

تعرف الازدواجية اللغوية في الإطار التقليدي أنّها منهج في التحليل جاء على لسان(كيلر جينkiller jin) قولها"لمن المنطق تحليل ظاهرة الازدواجية اللغويّة في إطارها التقليدي اللغويّ ولكن التحليل معَوق عند تحليل أية ظاهرة وخاصة إذا كانت ظاهرة الازدواجية اللغوية"[2].

وقد يبدو من الوهلة الأولى أن الازدواجية اللغوية هي تدعيم للثقافة وإثراء لها وهذا من الناحية الصورية صحيح، ولكن من الوجهة الواقعية نرى أن الاختلال الحاصل على نطاق واسع يجعل من هذه الازدواجية المزعومة أداة هدم لا بناء، لاسيما في حالة عدم حصول توازن من حيث الإجادة والإتقان للغة الأم، ففي هذه الحالة تُحدث الازدواجية صراعا خطيرا قد يؤدي إلى الانفصام الثقافي أو الانسلاخ الثقافي مثل ما هو حاصل في بعض الأقطار العربيّة كالجزائر على الخصوص[3].

وعليه فإنّ تعريف الازدواجيَّة اللغويّة بمعناها الدقيق لا يتحدد إلاّ ضمن جماعات وأقاليم.

وظاهرة الازدواج اللغوي من ذلك لا تقتصر على اللغة العربية فحسب بل تتعداها لتشمل لغات أخرى، وهي بذلك تكاد أن تكون في جميع اللغات دون استثناء.

ومنه فإن الازدواجية تعنى بقدرة الفرد على الحديث واستعمال لغتين أو أكثر، وإنّ الازدواجية في اللغة هي امتداد لازدواجية في الوجدان وهي دليل قاطع على تحضّر الإنسان في حين يعتبر بعضهم أن الهمج فقط من لا يزاولون الازدواجية في لغتهم لوجود ذلك الحرمان من إطلالات غيبية على الوجود والعرب لا يدركون أن ازدواج اللغة مشكلة فكرية تربوية لها الأثر العظيم في حياتنا إذ تظهر بذلك العلاقات السياسية والاقتصادية ما يدفعهم ذلك للإبتعاد عن مشكلة اللغة[4].

ومن المتوقع عند غالبية علماء اللغة نهضة اللغة العربية بالرغم من وجود منافس خطير . العامية

[1]- الجاحظ، الحيوان، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص75.

[2]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966، ص10.

[4]-ينظر: خميس بن عاشور، الازدواجية اللغوية والمرض الثقافي، مجلة البيان، الكويت، العدد 158، شوال 1421 هـ، فيفري 1998، ص114.

[4]- ينظر: محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ص 64.

ـ ساعدته الظروف التاريخية والسياسية والثقافية على أن يكون مستجيبا لمقتضيات الحياة العلمية المحلية.

وقد ذكر(عمار ساسي هادف) في كتابه"اللسان العربي وقضايا العصر بين الازدواجية والثنائية":"والذي أرجحه في هذا المقام أن الثنائية ليست هي الازدواجية إذ الأولى هي الوضعية اللغوية التي يحصل فيها الكلام عن موضوع حسب المقام والمكان، بتناوب بين لغة ولهجتها وهي التي تقابل مصطلح(diglossie)بالفرنسية وأن الثانية لا تخص لغة ولهجتها إنما لغتين مختلفتين كالعربية والفرنسية في الجزائر مثلا ولاشك أن الوضعيتين مختلفتان تماما ولا مجال للتداخل بينهما"[1]، وعليه الفرق الكائن بين المصطلحين كبير ويظهر من خلال الفروق الموجودة بينهما.

ومن أهم خصائص الازدواج اللغويّ أنه يخصص وظيفة لكل من الفصحى والعامية فتختار الفصحى موقف مناسبة للاستعمال، وفي مجموعة أخرى تكون العامية هي الأنسب مع تداخل بسيط بين هاتين المجموعتين:

الموقف	النوع المستعملة فيه
خطب المساجد ومواعظ الكنائس	الفصحى
تعليمات لخدم او نذل او موظفين.	العامية
رسائل شخصية	الفصحى
خطب البرلمان والخطب السياسية	الفصحى
محاضرة جامعية	الفصحى
التحدث مع العائلة او الأصحاب أو الأصدقاء	العامية.
نشرات الاخبار	الفصحى
المسلسلات الاذاعية	العامية

[1]– عمار ساسي هادف، اللسّان العربي وقضايا العصر رؤية علمية في الفهم،المنهج، الخصائص، التعليم، التحليل، دار المعارف للإنتاج والتوزيع، بوفاريك، البليدة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص214.

المقالات الافتتاحية والقصص الاخبارية والتعليق على الصور ⟵ الفصحى

التعليق على "الكاريكاتير "السياسي ⟵ العامية

الشعر ⟵ الفصحى

الأدب الشعبي ⟵ العامية [1]

ومن ذلك يتضح أنّ المتحدث هو المتحكم الوحيد في المواقف وفي اختياره لنوع كلامه إن كان فصيحا أم عاميا.

ومنه تعدّ الثنائية اللغوية والازدواجية اللغويّة وجهين لعملة واحدة، فالثنائية صفة مميزة للتصرف اللغويّ على مستوى الفرد، بينما الازدواج اللغوي خاصية التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع.

فالثنائية اللغوية هي سمة الاستخدام اللغوي عند الأفراد بينما نجد الازدواجية وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة للغات أو لهجات مختلفة وهذا ما ذُكِرَ عند العالم (فيشمن)[2].

ويتضح من خلال ذلك أن كلا منهما يختص بجهة معينة فاستخدام الازدواجية يختلف عن ما تفعله الثنائية اللغوية.

ونجد كذلك أنّ الازدواجية والثنائية عند (أندري مارتينيAndree martinie) بأنها تُعْنَى بموقف لغوي اجتماعي يكون بتنافس لهجتين لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا في الحياة اليومية، وتكون الثانية لسّانا يفرض استعماله في بعض الظروف[3].

ومن ذلك نجد المصطلحين يؤديان المعنى ذاته، لكنهما يختلفان من حيث الاستخدام، والخلط بينهما يظهر حين تحديد مفهوم هذين المصطلحين[4].

---

[1]- عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص 200 -201.

[2]- ينظر: محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص55.

[3]- ينظر: أندري مارتيني، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية للوقائع، ترجمة:نادر سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، العدد11، بيروت،1990، ص24.

[4]- ينظر: محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص55.

"رغم أنّ اللغة الرسميّة في المجتمعات هي العربية فإنها ليست الوحيدة في التداول منذ عقود، فاللغتان الإنجليزية والفرنسية حاضرتان بقوة في الكثير منها، ممَّا أدى على انتشار الثنائيات اللغوية في المغرب والمشرق العربيين لكن قبل الحديث عن الثنائيات اللغوية في الوطن العربي يحسن أولا التمييز بينهما فالأولى هي استعمال لسّانين من نفس الأصل مثل استعمال الشّعوب العربية الفصحى والعامية اللهجات العربية المحلية في المجتمعات العربية، أمّا الثنائية اللغوية فهي استعمال الأفراد للغتين مختلفتين ليستا من أصل واحد مثلما هو الأمر في مجتمعات الوطن العربي حيث تستعمل اللغة الإنجليزية في الحديث والكتابة مع اللغة العربية في المشرق والخليج العربي، بينما ينتشر كثيرا استعمال الفرنسية مع العربية في مجتمعات المغرب العربي، ويصطلح على الظاهرتين على التوالي في اللغة الإنجليزية بكلمتي (diaglossia and bilinguisme).[1]

وتخلق وضعية الازدواج اللغوي في المدرسة الجزائرية ما يسمى[2](langue mixte)

والازدواج اللغوي لم يستعمل إلاّ في إطار شرح التفاعل اللغوي الذي يكون بين الأفراد؛ لأن اللغة هي موضوع هذا العلم ليس الإنسان، أمّا علم النفس فيدرسها على أنّها مصدر للتأثير على مسار العقل البشري، على أن علم الاجتماع اعتبر الازدواج اللغوي كظاهرة ثانوية وليس كفاية في حد ذاته.

وعليه فإنّ مستعمل اللغة في إكتسابه للغتين مختلفتين وجب عليه إتقانهما معاً تفادياً للخلط في الوقوع في الخطأ "ولكن قبل أنْ يفعل صاحب اللغة ذلك لابد أن يكون قد اكتسب بعض الطلاقة في اللغتين وحتى يصبح الفرد مسيطرا على كل الخطط لا يمكن اعتباره بحق مزدوج اللغة تماما"[3].

وعليه يمكن القول إن هذه الظاهرة لها خاصية التنوع بحيث نجدها في مختلف اللغات بشكل متفاوت وبأساليب مختلفة.

[1]- محمّد الزوادي، ظاهرة الثنائيات في الوطن العربي، مجلة شؤون عربية، العدد 170، د.ط، د.ت، ص163.

[2]- سعيدة كحيل، تدريس الترجمة بالجامعة الجزائرية، فسم الترجمة، جامعة عنابة، مجلة الممارسات اللغوية،2010، ص138.

[3]- جلال شمس الدّين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، ص111.

- **الازدواجية اللغوية والتراث الأدبي:**

تعتبر الأعمال الأدبية المعاصرة باللهجة العليا امتدادا لهذا التراث العظيم، ويبتعد التراث الأدبي في اللهجة العليا، فالأدب جذوره إما في الماضي البعيد (كما في البلدان العربية ونوعا ما في المجتمع اليوناني) وإما في مجتمع كلامي آخر(فرنسا وألمانيا)[1].

وممّا سبق يمكن القول إنّ الازدواجية اللغوية ظاهرة ثابتة وهي مطلوبة كثيرا نظرا إلى أنّها تحافظ على الأشكال المختلفة للغة، ومن ذلك يقصد بالازدواج اللغوي ذلك الاندماج بين لسانين، فلكل لغة لسّان عامي يستعمل في التخاطب العامي، والآخر فصيح للقراءة والكتابة ذو مجموعة من القواعد النحوية وغيرها،وباندماج المستويين تظهر الازدواجية للعَلَنْ.

وعلى ذلك يجب التفريق بين التداخل والاستعارة اللغوية حيث أنّ التداخل علاقته بالكلام، والاستعارة اللغويّة باللسان كما يكون التدّاخل فردي والاستعارة اللغوية جماعية.

- **الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:**

كثيرا ما يقع التساؤل حول كيفية التمييز بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، وهل هناك فروق بين الظاهرتين؟

ومن ذلك يظهر الفرق بين الازدواجية والثنائية في:

إن الازدواجية تعنى قيام مجموعة لغوية باستعمال تنوعين من لغة مشتركة الواحدة ذات اعتبار وأرقى من الأخرى، فتستخدم في الكتابة العلمية والأدبية والخطب وغير ذلك، والأخرى تستعمل في لغة التخاطب اليومي وينظر إليها أنّها أدنى مستوى من سابقتها، وخير مثال على ذلك العامية الدارجة في العربية توظف في لغة الحديث اليومي ولا توظف في لغة الكتابة.

وأمّا الثنائية اللغوية فتعني وجود لغتين متنافستين في الاستعمال تتمتعان بمنزلة واحدة من حيث الكتابة والاستعمال الرسمي، مثلما نلاحظ في الجزائر حيث اللغة العربية والفرنسية لغتان مشتركتان لدى المتكلم[2]. ومن ذلك يظهر الفرق بين المصطلحين عن طريق الدراسة المعمقة.

[1]- ينظر: رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ص61.

[2]- ينظر: إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، ص78.

2. الاقتراض اللغوي:

يعدّ القرض مظهراً من مظاهر التأثير والتأثر بين اللغات، عرفته العربية قديماً من خلال مفردات عربية أخذتها من لغات أعجميّة واستعملتها في تداولها العلمي والأدبي.

يرتبط الاقتراض اللغوي بشكل مباشر بالتداخل اللغوي بحيث يعمل الاقتراض اللغوي عل الأخذ من لغة والإضافة في لغة أخر وهذا ما شهدته معظم اللغات.

أ. مفهومه:

ويتعلق الاقتراض اللغوي أو التبادل اللغوي بشكل كبير بظاهرة التدّاخل اللغويّ حيث نجد الافتراض اللغوي يحدث ما بين اللغات فيأخذ من لغة ويضيف في لغة أخرى، وعليه نجد عند اللغويين ومنهم (إبراهيم أنيس)يقول في الافتراض: "فما سمي باقتراض الألفاظ ليس في الحقيقة إلاّ نوعا من تقليد مثله كمثل تقليد الطفل لغة أبويه أو الكبار حولهُ، غير أنّه تقليد جزئي يقتصر على عناصر خاصة، في حين أنّ تقليد الطفل للغة أهله تقليد كلي يتناول كل ما يسمع من ألفاظ، وقد دّلت الملاحظة على أن اللغات منذ القِدم تستعين بألفاظ بعض حدث هذا بين اللغات القديمة ولا يزال يحدث بين اللغات الحديثة"[1].

ولقد كان الأمر الموجود بين اللغات فيه اختلاف بين الألفاظ فلا يقابل كل لفظ نظيره من اللغة الأخرى مقابلة تامة دائماً لاختلاف مفهوم الشعوب للوجود واختلافها في تصنيفه فقد تجمع لغة من اللغات في نوع واحد وتحت اسم واحد ما تفرقه لغة أخرى في نوعين أو أكثر ونسميه بأكثر من اسم واحد، فالعمة والخالة يقابلها في العربية ألفاظ مختلفة، أما في الفرنسية فلفظ واحد هو(tante)، وأيضا كلمة رسالة يقابلها في العربية ألفاظ مختلفة، أما في الفرنسية يقابلها لفظ (lettre)[2].

ومن أهم ما يلفت النظر في جانب الصوت والأداء افتقار كثير من المتحدثين للثقافة الصوتية،

[1]- ينظر : إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، ص102.

[2]- ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، ص201.

وإلى التدريب الكافي على استخدام الإمكانيات الصوتية المتنوعة التي تدخل تحت ما يسمى بالوسائل الصوتية غير اللفظية، أو الملامح النطقية غير التركيبية المصاحبة للعملية الكلامية، والمشاركة لها في أداء الرسالة اللغوية والمستخدمة لتنويع نماذج الأصوات،مثل النبر والتنغيم ودرجة الصوت ومعدل سرعته أو استمراريته ونوعيته [1]. وذلك ما عزّز بقاء الظواهر اللغوية في تفاقم وتزايد. فأحيانا كثيرة إن التأثر بالنطق العامي في نطق الأصوات التي يختلف نطقها الفصيح عن نطقها العامي ومثال ذلك نطق الجييم[2].

ويتضح من خلال القول أن مثل هذا الصنيع ـ الاقتراض اللغوي ـ يساعد في شيوع اللفظ الأجنبي واحتلاله مكانة بين أفراد البيئة لسهولة النطق به واستعماله.

تعتبر ظاهرة "الافتراض اللغوي من الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام العرب فتعْنى هذه الظاهرة بالعملية التي تأخذ فيها لغة (ما) بعض الظواهر اللغوية من لغة أخرى"[3].

والذين يهتمون"بدراسة اللغة يعرفون بأن اللغات يقترض بعضها من بعض ألفاظها، ثم تقرِضها اللغة بدورها للغات أخرى"[4].

وهو بذلك محاولة منح صورة مماثلة لنمط لغوي لإحدى اللغات في لغة أخرى، وهذا الاقتراض يبقى حاجة استثنائية كان وسيظل بوجود تقدم علمي وانعدام وجود مقابلات في لغة دون أخرى، ومع ذلك يبقى الاقتراض اللغوي يوضح أن اللغات في حاجة لملأ الفراغ الموجود في قواميسها اللغوي باستعمال هذا الأخير لتغطية العجز في لغاتها، فجعل المصطلحات من لغة وتطبيق قانون الصرف عليها وإدراجها ضمن لغتها يسمى غير ذلك لتعدد المفاهيم المصطلحية ما بين اللغات. وتعتبر المفردات المعربة والدخيلة التي تم إضافتها للقاموس من مفردات أجنبية، كان المعرب فيها خاضعا لقوانين صوتية عربية ممّا يسهل النطق بها وانتشارها ويكون الدخيل فيها مستعملا بلفظه الأجنبي دون

[1]– أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ص40.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، الفحة نفسها.

[3]– عبد الله أبو أيمن، الاقتراض اللغوي، مجلة الجامعة الإسلامية. العدد128،2012، ص120.

[4]– يسعد رابح، إسهامات العربية في اللغة الإنجليزية معجم تاريخي جارلاند كانون ومساعده آلان كاي، مذّكرة ماجستير تخصص الترجمة إنجليزي عربي،كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2003،2004، ص39.

الخضوع للقوانين العربية الصوتية[1].

فنجد"الاقتراض اللغوي عبارة عن تبادل بين نظامين لغويين مختلفين مع الإشارة إلى استقلالية النظامين عند الفرد المزدوج"[2].

ومن هذا فإن استعمال مصطلح الاقتراض إنما هو نوع من التجوز الذّي تسمح به سنن العربية وقواعدها، وهي معروفة بذلك بل إن المجاز ظاهرة يشير إليها بالبنان، وقد يكون اصطناع المحدثين لهذا المصطلح ترجمة للمصطلح الأعجمي (empurent) الذي يعني الاستعارة أو الافتراض اللغوي[3]. ويتضح من ذلك أن الاقتراض اللغوي هو عملية أخد لغة من لغة أخرى ومنه تأخذ اللغات بعض العناصر اللغوية من لغة أخرى وهذه العناصر قد تكون كلمات أو أصواتا، أو صيغا.

ب. أسبابه:

ــ ومن أسباب حدوث الاقتراض اللغوي نجد:

ـ عن طريق احتكاك الشعوب بالأخرى لغوياً وسياسيا اجتماعيا ومادياً ممّا يحقق الاختلاط ما بين اللغات.

الأمر الذي أدّى إلى دخول الكثير من المفردات الأجنبية في اللغة العربيّة.

"ويختلف مبلغ ما تأخذه لغة من أخرى باختلاف العلاقات التي تربط الشعبين وما يتاح لها من فرص الاحتكاك المادي والثقافي، فكلما قوّيت العلاقات التي تربط أحدهما بالآخر، وكثرة فرص احتكاكهما، نشطت بينهما حركة التبادل اللغوي، ولذلك تبلغ هذه الحركة أقصى شدتها حينما

[1]– ينظر: يسعد رابح، إسهامات العربية في اللغة الإنجليزية معجم تاريخي جارلاند كانون ومساعده آلان كاي، مذّكرة ماجستير تخصص الترجمة إنجليزي عربي،كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2003،2004، ص39..

[2]– دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات، مجلة مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري،قسم الأدب العربي،بسكرة، العدد05، 2009، ص274.

[3]– ينظر: جاسم سلمان، اختلاط اللغة العربية وتداخلها مع اللغات الأخرى، جامعة المستنصرية،كلية التربية الأساسية، د.ط، د.ت، ص105.

يسكن الشعبان منطقة واحدة"[1].

وذلك عن طريق الحوار والمخالطة لوجود العرب ضمن قبائل عديدة متفرقة يخالطون جميع الأقوام المجاورة: فقبيلة تَغْلِبْ كانوا مجاورين لليونان وبَكْر للقبط والفرس، وعبد القيس وأزد وعمّان كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس، وأهل اليمن كانوا مخالطين مع الهند والحبشة، وتغلب وأهل الطائف كانوا مخالطين لتجار اليمن المقيمين عندهم[2].

وعليه يبدو أن ظاهرة الاقتراض اللغوي ظاهرة قديمة عرفتها اللغات عن طريق إحتكاكها ببغضها البعض تحدث نتيجة النقص لمفردات في إحدى اللغات مما يدفعها تلقائيا إلى اللجوء للغة أخرى لتغطية وتعويض العجز الذي تصادفه في بناء تراكيبها.

3. التعدد اللغوي: (plurilinguasme)

يشهد الوضع اللغوي في مختلف بلدان العالم طابع التعدد وذلك ما ظهر جليا في مختلف الدول حيث يترك الأثر الكبير على ألسنة الشعوب عامة دون استثناء، ويقصد به تواجد أنظمة لغوية متعددة في المجتمع الواحد ، ويمكن الوقوف في كل نظام لغوي عن فارق بين الشفهيّ والكتابي ، في النظام الفصيح بذاته .

أ. مفهومه:

يعدّ مفهوم التعدد اللغوي من الأدبيات اللسّانية اللغويّة التواصلية، يظهر اختلاف اللغة المستعملة حسب الوضعية والسّياق إضافة إلى الحاجة والغاية والهدف ومنها يمكن التحدث بأكثر من نظامين لغويين، ومنه أنّه يحتوي على الأحادية اللغوية والثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.

ويعد الفرد متعدد اللغات(ثنائي اللغة أو ثلاثيها) من كان يمتلك عددا من اللغات التي تعلم واحدة منها بوصفها اللغة الأمّ، فإنّ من يتكلم عددا من اللغات لا يعد بالضرورة متعدد اللغات ومن أثر التعددية اللغوية على الحالة النفسية أو الشعورية للفرد"بعضهم يتكلم عن إعاقة تعود بسببها إلى

[1]– علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص254.

[2]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط،1986م، ج1، ص212.

التعددية اللغوية، ومن جهة أخرى يتحدث عن ميزة تطور العقل"[1].

وإن التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية، إذ لا يوجد مجتمع يستعمل لغة واحدة، وإن المستويات اللغوية متفاوتة في كل مجتمع، لن المسألة تتعلق بالميكانيزمات التي تنتظم هذا التعدد والكيفية الملموسة التي يعاش بها، ففي حالة المغرب العربي يتم ذلك بالتدريج على حساب قوة اللغة العربية الرسمية نفسها وضدها أحيانا أخرى ذلك أن المغرب العربي يتفرنس يوما بعد يوم والانتقال بين الوضعية اللغوية الثلاثة هو من بين عوامل تساهم في خلق محيط لغوي حركي وغير متجانس قد ينتج عنه تهجين اللغة أو"تبغيلها"إذا لم تتوفر الشروط للمحافظة على نظامها وصفاتها[2].

ويمكن القول عن دولة ما إن فيها تعدداً لغوياً عند تكلُم أفرادها لغتين مختلفتين على الأقل بينما نقول عن شخص أنه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه تحقيق التواصل مع أفراد مجتمعه بأكثر من لغة محققا بذلك مكانة الوسيط بين المجتمعات مهما كانت الاختلافات فيما بينها[3].

ومن ذلك يتضح"يحتل الوضع اللغوي مكانة بارزة في تحديد فضاء المغرب العربي. وذلك أن اللغة لا تصلح للتواصل، بل تصلح للوجود؛ ولأنها بالإضافة إلى كونها أداة تواصُل هي أيضا حقل للتعبير يتجاوز الرُّهَانُ ألأساسيُ فيه التخاطب إلى الهوية"[4].

وعليه نجد للأحادية اللغوية حضور مستوى واحد من الأنظمة اللغوية، وغياب الأنظمة الأخرى؛ لأنّ أغلبية مميزات لغات العالم تتميز بخاصية التعدد اللغوي، ورغم ذلك يبقى كل نظام لغوي يتميز بخصوصية تميزه عن نظام دولة على أخرى.

والتعدد اللغوي هو وجود مجموعة من اللغات المستعملة بدرجات متفاوتة ومن ذلك ما حصل لبلاد المغرب العربي حين تعددت العوامل كالفتح الإسلامي والغزو الإسباني الاستعمار الفرنسي،

[1]- ينظر: أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ص132.

[2]- ينظر: عبد الحميد عقّار، الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب، شركة المدارس، الدار البيضاء، ط1،1421هـ/2000م، ص17.

[3]- ينظر: مايكل كلين، التعدد اللغوي ضمن كتاب دليل السوسيولسانيات، ترجمة :خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، مراجعة : ميشال زكريا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1،2009، ص649.

[4]- عبد الحميد عقّار، الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب، ص16.

تداخلت اللغات ببعضها فأدّى إلى تمازج للغات فيما بينها وظهر التدّاخل اللغوي[1].

والتعارف بين الدول يؤدي بالضرورة إلى تفتُح كل لغة على أخرى، فيكون الأمر طواعية أو إكراها فحياة العالم في ثورة تكنولوجية ومعلوماتية، أدّى إلى هيمنة ثقافية عالمية تضيّق الخناق على الثقافة الأصلية عند الأمم غير التابعة للمفهوم الخلدوني، ولذلك تكرس الجهود للانتباه على تحصين اللغة الأم، لاستهلاكها والإنتاج بها، معرفيا ومادياً حتى لا تصاب بالضمور والانزواء والانكماش[2].ومن ذلك يستطيع متعدد اللغات أنْ يتكلم اللغتين بشكل تام ولكنه يستطيع أن يتحرك في مستوى مجرد نسبيا مثل النسق الصوتي في مقابل التعينات الصوتية[3].

والتعدّد اللغوي قد يكون ظاهرة طبيعية مفيدة في الدول أين يتخذ"مسلكا للتطعيم وانفتاح الثقافة الوطنية على الثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة التفكير اللغوي بما يخدم اللغة الوطنية"[4]، وعليه تلجأ العديد من المجتمعات إلى تحقيق الأمن اللغوي الذي هو استقرار اللغة على نحو صحيح وسليم، بعيدة فيه عن كل ما يهددها، فهو بذلك عنصر أساسي من عناصر الأمن الثقافي وشرط من شروط التنمية الثقافية [5]، فالتعددية له دور إيجابي أو سلبي في الوقت نفسه.

ب.تعدد اللغات:

تنمو اللغة العربية في بيئة لغوية سمتها التعدد،(miltingualisme): هو إجادة أكثر من لغتين والقدرة على استخدامها بالتناوب في الاتصال، وكذلك هو القدرة على التكلم بأكثر من لغتين، يعني زاد لغوي (العربية، الفرنسية، الانجليزية... إلخ).

ج. أشكاله:

وللتعدد اللغوي شكلان:

[1]– عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية"الخبر اليومي"و"الشروق اليومي"و"الجديد اليومي"، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 08،2008، ص202.

[2]– ينظر: ذهبية بورويس، اللغة العربية بين التعدد اللغوي والتفعيل المعرفي، جامعة الأمير عبد القادر، ص5.

[3]– ينظر: أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ص133.

[4]– عمر ديدوح، الصراع اللغوي في الجزائر تأزيم الهوية، موقع أنترنت: (http://www.almarefh.net)

[5]– ينظر:خالد هدنة، الانعكاسات الاجتماعية للتعدد اللغوي في الجزائر ودور المجلس الأعلى للغة العربية في تحقيق الأمن والتعايش اللغويين، أعمال ندوة المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير اللغة العربية، جامعة سطيف،2019، ص103.

1 ـ التعدد اللغوي الفردّي: وفيه يجيد الفرد أكثر من لغتين.

2 ـ التعدد اللغوي في المجتمع: وهو أن يستعْمَل في المجتمع أكثر من لغتين في الاتصال بين أفراد هذا المجتمع في أداء مختلف الوظائف اللغوية الاجتماعية، ولا يعني أن يجيد كل فرد من أفراد المجتمع أكثر من لغتين، وإنما يكفي أن يستعمل في المجتمع المعني بالتناوب ثلاث لغات أو أكثر في أداء الوظائف الاجتماعية، فقد يكون بعض أفراد (المجتمع أحادي اللغة) أو ثنائي اللغة، أو يكونون متعددي اللغة، ومن أمثلة المجتمعات المتعددة لغاتها المجتمع الماليزي والسنغافوري، والهندي واليوناني وغيرها من البلدان التي شهدت لغاتها التعدد[1].

وهذا ما أعطى الدافع إلى البحث والإنتاج عن نقاط مركزية لا تستسلم للعولمة أو لحصار التعدد اللغوي الغير مدروس فيخفي اللغة الأصلية وتغيب وتظهر لغات دخيلة.

د.أسباب التعدد اللغوي:

إنّ ظهور أي نوع من الظواهر التي تنشأ في مختلف أنحاء العالم يرتبط بسبب يكون الحافز الأول لنشوئه، فتتنوع الدراسات الحديثة وتختلف مضامينها حول تعدد اللغات أو تحول اللغات إلى لغات متعددة تعليلا آخر إذ يرجعون انقسام اللغة إلى لغات إلى عوامل كثيرة منها:

اتساع اللغة في أقاليم تتشتت وتتعدد الوحدات اللغوية فتتشعب اللغة إلى لهجات، وتأخذ كل لهجة سمّات خاصة تميزها عن أخواتها ثم تنقلب اللهجة مع مرور الأيام إلى لغة مستقلة[2].

ومن تتبع السّمات اللهجية التي تحُول اللهجات إلى لغات من اتساع الأرض فقط ولا من وجود حواجز طبيعية بين الناطقين بها بل يؤثر فيها ضعف السلطة المركزية، فإذا عجزت الحكومة عن الحفاظ على الوحدة راحت الدولة الكبرى تتحول إلى دويلات ومنها اللغة الأم إلى لهجات[3].

وإضافة إلى تأثر الأرض والسياسة وتأثر الفروق الاجتماعية وتأثر العرف واللون بالثقافة

---

[1]– محمود محمد قدوم، محمد السماعنة، الأنساق اللغوية والسّياقات الثقافية في تعلم اللغة العربية، اعمال المؤتمر الدّولي الأول لتعليم اللغة العربية، مركز اللغات، الجامعة الأردنية، ط1،1435هـ/ 2014، ج1، ص379.

[2]– ينظر: ذهبية بورويس، اللغة العربية بين التعدد اللغوي والتفعيل المعرفي، ص5.

[3]– ينظر: ابن جني، الخصائص، ج1، ص41.

والدين، منه يتم معرفة أن الانقسام واقع مرهون بعوامل تصنعه ومنه قوله تعالى: "**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ(21)**"[1].

كذلك قوله:"**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ من رَّحِمَ رَبُّكَ ولِذلك خلقهم وَتمَّت كَلِمَةُ رَبُّكَ لَأَملأن جَهَنَّمَ مِنَ الجَنَةِ والنّاس أَجمَعِيْنْ (118)**"[2]، ومنه تعدد اللغات آية من الآيات حيث أحصي عدد اللغات في العالم إلى أكثر من (ثلاثة آلاف لغة3000) يتداولون بعضها ويهملون بعضها معتمدين على اللغات المتداولة فقط.

وعليه يبقى تعدد اللغات سببا لمن يحاولون علاجه بإنشاء اللغة عالمية (**إسبرانتو esperanto**) يتحدث بها النّاس جميعا[3]؛ لأن اللغة "لا تلبث بعد تداولها على الألسنة أن تخضع لجميع القوانين التي يخضع لها جميع اللغات الطبيعية والتي خصصت لها أول لغة تكلم بها الإنسان"[4].

واللغة تخضع لقوانين وقواعد كتلك التي خضعت لها اللغّات الطّبيعية، منذ أول لغة تكلم بها الإنسان. ويتحقق صراع اللغات لما تملكه اللغات من انسجام لقواعدها فاللغات مثلها مثل الكائنات الحية في احتكاك وصّراع وتنازع على البقاء وتسعى للتغلب على أختها والسيطرة عليها، فنتائج اختلاف هذا الصّراع تختلف حسب الأحوال فتنحاز إلى الاعتماد على لغة ضد أختها فلانتفاضة تكون إما عنيفة بينهما وإما متكافئة القوى فيظل كل منهما محتفظا بشخصيته ومميزاته[5].

والتعدد اللغوي في المجتمعات صحيح أنّه له إيجابيات ولكن في نفس الوقت له سلبيات ومن أبرزها عدم توحد المصطلحات عند المجتمع الواحد وهذا ما قد يؤدي إلى خَلْق نوع من النزاعات اللغوية.

ويتضح لنا ممّا سبق أن التعدد اللغوي متعلق بظواهر اجتماعية، تخضع فيها اللغات إلى التأثير والتأثر، فالجانب الاجتماعي أساس الدراسات اللغوية وتغيرها وتطورها.

---

[1]- سورة الروم، الآية 21.

[2]- سورة هود، الآية 118 ـ 119.

[3]- ينظر: غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للترجمة ، ط2،2000، ص58.

[4]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص178.

[5]- ينظر:عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص45.

4. التنوع اللغوي:

ومن العوامل التي تساعد اللغة على التنّوع إلى لهجات مختلفة هو نتيجة سوء الاتصال وصعوبته وعدم الاختلاط الاجتماعي وذلك نتج عن سوء التواصل في الماضي بين الوُجُهات المختلفة كانت سببا في وجود الفروق اللغوية بين اللهجات نفسها خاصة منها العاميّة وهو ما ذكره التاريخ[1].

وعلى العكس من ذلك نجد العديد من الأمم تتعايش فيها لغات مختلفة ولهجات مختلفة لذلك.

"وعلى العكس من ذلك حين لا توجد عوائق طبيعية ومن شأنها أن تجعل الاختلاط صعبا أو مستحيلا، فنجد اللهجة الواحدة تتداخل مع بالأخرى وتمتزج بها حتى إنّ خط توزيع الظواهر الخاصة بكل منهما تتقابل دون أن تشعر بتقسيم دقيق بينهما، ولو أنهما تختلفان بعضهما عن بعض إلى حد كبير من جهات أخرى"[2].

و"إن وجود الثورات الاجتماعية ولا سيما الفكري والتطور الاجتماعي، بسبب ما يؤدي إليه من تبدل الأشياء التي يراها الإنسان أو يستعملها وتبدل المفاهيم تؤدي في غالب الأحوال إلى تطور لغوي، فتموت ألفاظ وتحيي أخرى وتتبدل معاني بعض الألفاظ، وهي التي كان لها معنى واستعيرت لمعنى جديد هو نتيجة تلك الثورة أو ذلك التطور الفكري"[3].

ومن ذلك نجد (**ابن خلدون ت 808 هـ**) يقول: "اعلم أنّ اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لسانِي، فلا بد أن تصير ملكَةً مقررةً في العضو الفاعل لها، وهو اللسّان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم"[4]، وباعتبار أن اللغة ظاهرة اجتماعية لا يمكن للفرد الواحد أنْ تكون له لغته الخاصة به واللغة مجموعة أصوات للتعبير عن الفكر.

حيث"لا توجد لغة على هيئة واحدة أو على نمط واحد أو على مستوى واحد، وإنما هناك تنوع لغوي وفق معايير علمية خاصة، ويهتم علم اللغة الاجتماعي بدراسة التنوع اللغوي الذي يبدو

---

[1]- كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي مدخل، ص141.

[2]- المرجع نفسه، ص 142.

[3]- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصل في في التجديد والتوليد، ص214..

[4]- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط،1957، ص546.

على هيئة لهجات"إقليمية"جغرافية، أو لهجات "اجتماعية"أو لهجات"مهنية" تخص مهنة معينة أو ميدانا خاصًا"[1].

وعليه يتضح إنّ العامل الأساسي في حدوث تنوع اللغات وتفرعها واختلاف تكوينها للهجات هو ضعف الاختلاط الاجتماعي الذّي يحدث نتيجة البعد بين أفراد المنطقة اللغوية الواحدة وانعدام التواصل والاتصال بين أفراد المنطقة بأي طريقة من الطرق. وأن للأدب دورًا هاما في تشكيل اللغات المشتركة وهنا يتعلق الأدب مجتمعا أدبي ليس فقط منحصرا في الكاتب أو الشاعر كما يظن البعض سواء تعلق الأمر بالمكتوب أو غير المكتوب، وذلك ما كان عند الرواة في الجاهلية وعصر من صدر الإسلام، من فضل في نشر الأدب وإذاعته، والأدب الغير مكتوب كان عاملا في التقريب بين اللهجات العربية وفي تكوين اللغة عامة يفهمها العرب جميعا ويستعملونها[2].

- **علاقة اللغة بالمجتمع[3]:**

انطلاقا من تحليل (تشومسكي) للغة على اعتبار أنها واحدة من خصائص النوع الإنساني في مكوناته الأساسية، فاللغة تدخل بطريقة جوهرية وسلسة في كل من الفكر والفعل، والعلاقات الاجتماعية، على ضوء هذا سنقوم بتحليل علاقة اللغة بالمجتمع من خلال التطرق إلى مجموعة من النقاط الجوهرية التي تمس كل من اللغة والمجتمع في علاقاتهما.

ومن ذلك وجود علم اللغة الاجتماعي كعلم يدرس الظاهرة اللغوية حين يكون هناك تفاعل لغوي؛ أي لابد من وجود متكلم ومستمع أو متكلمون ومستمعون ومنه لابد أن يكون هناك موقف لغوي يحدث فيه الكلام وتتوزع فيه الأدوار والوظائف وفق قواعد متعارف عليها داخل المجتمع، ومن ذلك اكتسب الدرس اللغوي الطابع الإنساني ووثيق الصلة في نفس الوقت بتعليم اللغة والمجتمع من ذلك تحدده ثقافته[4]. فاللغة من ذلك هي روح المجتمع وأساس بنائه.

---

[1]- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة للجامعة، الإسكندرية، د.ط،1995، ص27.

[2]- ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص546.

[3]- موقع أنترنت :علاقة اللغة بالمجتمع إشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، المركز الديمقراطي العربي 14 يوليو 2017، https://democraticac.de/?p=47670، 07،07،2019

[4]- ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص24.

5. التعاقب اللغوي:

أ. تعريفه:

التعاقب اللغوي هذا المصطلح يقابل المصطلح الإنجليزي (code switching)، ويتكون من جزأين مصطلح(code) بمعنى الشفرة أو السنن، ويعود استعمال هذا المصطلح إلى تحقيقه الحياد في وصف اللغات واللهجات، فالتعاقب قد يحصل بين اللغة واللهجة أو اللهجات فيما بينها، وقد يكون التعاقب اللغويّ في حد ذاته لغة يتحاكى بها النّاس، أمّا المصطلح الثاني (switching) الذّي يعني التغير من حالة إلى أخرى، وفي اللسّانيات الاجتماعية يدل على معنى "التغيير"أيضا لكن بين اللغات؛ أي أنه استعمال لغة بالتعّاقب مع لغة أخرى[1].

فمن الواضح أن الأساليب تضمن بعض المعاني التي نسعى لها من خلال الحديث، وذلك يتضّح في أن التعاقب اللغويّ هو إستراتيجية تداولية يستعين بموجبها المتكلم بتنوعين لغويين أو أكثر يسعى من خلال ذلك لإيصال المعلومات اللغويّة المناسبة.

ب. مزج اللغات والتعاقب اللغوي:

عند مواجهة الفرد للغتين يستعملهما بالتناوب، فيحصل أنْ تتمازجا في خطاباته أو تنتج خطابات مزدوجة، ولا يمكن اعتباره تداخلاً بقدر ما يمكن اعتباره تلصيقًا (collage) والانتقال من نقطة من الخطاب بلغة إلى أخرى، هو ما يدعى بمزج اللغات(code maxing) أو التّعاقب اللغويّ (code switching)، وهذا حسب حصول التغير اللغوي في مجرى الجملة نفسها أو من جملة إلى أخرى مستجيبا بذلك لاستراتيجيات الحديث، ومن ثم يمكن أن ينتج معنى ودلالة[2].

ومنه تمتزج اللغتان تدريجيا، فتختلط الأولى في الثانية وتنتج لغة ثالثة مختلفة عنهما كلية تأخذ منهما معا. فتعايش اللغتان يدعو إلى وجود ثنائية اللغوية عندما يكون هناك شيء من التعادل في موازين القوة، كما هو حال الفرنسية والعربية.

ج ـ الانتقال والمزج اللغوي: l'attrénance de codes le mélange

[1] ـ ينظر: فرحات بلولي، استراتيجيات الخطاب في لغة الصحافة الجزائرية جريدة "الشباك أنموذجا"، مجلة الممارسات اللغوية المركز الجامعي، البويرة، 2010، ص238.

[2] – ينظر: لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص46ـ47.

linguistique"

يتميز المزج اللغوي في عنصر أو عدّة عناصر من لغة ما في ملفوظ من لغة إلى أخرى وذلك ما يحدث بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري بكثرة ووجودها مقترَن بوصول الفرنسيين للجزائر والوضع المعيشي وضرورة التواصل بين الشّعبين أدَّت إلى ابتكار هذه التنوعات المزجية، بدايتها كانت من عدم إجادة الاستعمال الحقيقي للغة المحْتل[1].

ويحدث الانتقال في المجتمع الجزائري باستعمال نظامين في الخطاب، وذلك يرجع لعدم قدرته على استعمال نظام لغوي للغة الأولى، فيلجأ إلى النظام اللغوي الآخر وذلك ما تجسد في المجتمع الجزائري حيث نجد خطاباته فيها مقاطع لأنظمة لغويّة متنوعة.

6. الصراع اللغوي:

يعد الصراع اللغوي هو ما واجهته وتواجهه اللغة عبر حياتها فنجد الكثير من العلماء يتحدثون عن الصراع اللغوي من نشأته إلى تطوره.

إن ما تعرضت له اللغة العربية من ضعف في القرون المتأخرة بدءا بسقوط بغداد ومرورا بزوال دولة الأندلس وانتهاء بالضعف السياسي والانحطاط الحضاري والجمود العلمي، كل ذلك لم يهدد اللغة العربية في بقائها واستمرارها لغة الدين والحياة، وإن ترك بعض آثاره على الحياة اللغوية ومجمل الحياة الثقافية، فتجمدت مناهج التأليف، وضعفت وسائل التعليم وغلبت الأمية على الناس وتفشى الجهل[2].

فتعَرُض اللغة لمختلف الامتحانات التي واجهتها رغم تعددها وتنوعها، فمن ذلك يظهر "تسلط الغزو اللغوي على تونس والجزائر والمغرب، لكن المعركة لم تصل ذروتها الضاربة مثلما صلت إليها في الجزائر"[3].

حيث طالت معركة اللغة العربية من أجل البقاء كما طالت معركة الجزائر من أجل الاستقلال

[1]- ينظر: khaoula Taleb ibrahimi ,les algereins et leur (s) langue (s) ,p 115

[2]- ينظر: غانم حامد قدوري أحمد، أبحاث العربية في الفصحى، دار عمار، ط1، 2005، ص176.

[3]- عائشة عبد الرحمان، لغتنا والحياة، ص164,

وامتدت إلى ما بعد الاستقلال، فإذا كانت فرنسا قد جلت عن الجزائر سنة 1962، فإن انتصار العربية في الجزائر كان سنة 1970[1].

وكان للنشاط اللغوي ملامح في بلاد العرب منذ قرون وهو ما زاد شدة التنافس والصراع بين العربية ولغة الأقوام الغازية (اللغة الفرنسية)، ورغم ذلك كان للغة العربية جذور عميقة متجذرة في قلوب مختلف البلدان، ومنه سعى المستعمر إلى فتح معارك مباشرة وسريعة مع اللغة العربية فسعى إلى تشويهها.

وإن العلاقة الرابطة بين اللغة والفكر تهتم لبلورة الشخصية الثقافية والحضارية إذ تكون العلاقات التواصليّة في مستوياتها الرفيعة إذا ما توسلت اللغات المحلية بتحقيق ارتباط بين الذات ومختلف مكونات الحضارة الإنسانية فتقوى صلّة الانتماء فيصبح ثمرة لتطبيق أحد أهداف التواصل فيكون هذا سببا قوياً في درء الصّراع اللغويّ والمجتمع، إذ أن المساحة الموجودة للتواصل تفتح المجال للتداول السلمي للغة مع مراعاة الحقوق الطبيعية لكل طرف لغوي[2].

ومن ذلك العلاقات التواصلية بين مختلف الأفراد هي المؤسس الأول لوجود الصّراعات اللغوية.

أ. أسباب الصراع اللغوي:

تتعدد أسباب الصراع اللغوي التي "تحدث بين اللغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعاتها من احتكاك وصراع وتنازع على البقاء وسعي وراء الغلب والسيطرة، وتختلف نتائج هذا الصراع باختلاف الأحوال"[3].

من عوامل نشأة هذا الصّراع أنّه ينحصر في عاملان كما جاء في كتاب علم اللغة ل(علي عبد الواحد وافي):

- أنْ ينزح إلى البلد عناصر أجنبية تنطق بلغة غير لغة أهله.

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص169،185.

[2]- محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت، ط1،2010، ص62.

[3]- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص229.

ـ : "أن يتجاور شعبان مختلفا اللغة، فيتبادلان المنافع ويتاح لأحدهما فرض الاحتكاك المادي والثقافي"[1]، وهذا ما يولّد صراع بين اللغات المتجاورة.

العامل الثاني:

ـ نزوح عناصر أجنبية إلى البلد:

تحدث عملية النزوح التي تشهدها اللغة نتيجة الفتوحات أو الحروب أو الهجرات فذلك يمّكن من دخول الثقافة الأجنبية بما تحمله من لغة لأهلها وثقافات وتقاليد، فيحصل الاشتباك والتدّاخل بين اللغات ممّا يؤدي إلى حدوث صراع تكون نتيجته هي:

وحدوث الغلبة والانتصار للغة من اللغتين المتصارعتين، فتطغى على الألسنة اللغة، المهيمنة مما يؤدي إلى اختفاء لغة من اللغتين:"وأحيانا لا تقوى واحدة منهما على الأخرى فتعيشان جنبا إلى جنب "[2].

والحالات التي يحدث فيها تغلب إحدى اللغتين: تحدث النتيجة الأولى في أن يكون كِلا الشعبين همجيا قليل الحضارة ووجود فرق في عدد الأفراد، فهنا تتغلب لغة الأكثر عددا سواءا كانت لغة الغالب أو المغلوب، لغة الأصيل أم الدخيل، وذلك يحدث نتيجة انعدام النوع يتحكم الكيف في مصير الأمور وكل ذلك يحدث إذا كان هناك تقارب بين اللغتان أو كانا من شعبة لغوية واحدة بين اللغتان المتصارعتان[3].

ـ أن يكون الشعب الغالب أرقى من الشعب المغلوب في:

- فيما يخص الثقافة والحضارة وأدب لغته.
- أشد منه بأسا وأوسع نفوذا.
- إقامة حالية صفة دائمة من أفراده في بلاد الشّعب المغلوب، فيحدث التمازج بين الشعبين.
- أن يكون اللغتان من شعبة لغوية واحدة أو من شعبين متقاربين[4].

[1]- المرجع نفسه، ص229.

[2]- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص230.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص231.

- ومثال ذلك ما نجم عن فتوحات العرب في إفريقيا وآسيا.

واحتكاك اللغة باللغات الأخرى لفترة زمنية يجعلها تتأثر بمظاهرها مما يُظهر قوة اللغة الغالبة وظهور ملامحها على اللغة المغلوبة، فالصراع بين اللغات مهما كان نوعه لابد أن يترك بصمة في كلتا اللغتين وتختلف درجة التأثُّر والتأثير طبقا لقوانين الصراع اللغوي والحضاري وظروفهما المحيطة به[1].

- **العامل الثاني:**
- تجاور شعبين مختلفي اللغة:

إن الصراع بين لغتي شعبي مختلفي اللغة تتشابك هاتان اللغتان فيؤدي ذلك إلى ظهور صراع يؤدي إلى إحدى النتيجتين:

أ- تغلب إحدى اللغتين في أغلب الحالات.

ب- لا تقوى لغة على أخرى في أغلب الحالات.

أولا: من الحالات التي يحدث فيها تغلب إحدى اللغتين وهي تنحصر في حالتين:

الحالة الأولى:

"إذا كانت نسبة النمو في أحد الشعبين كبيرة لدرجة يتكاثف فيها ساكنوه، وتضيق مساحته بهم ذرعا، فيشتد ضغطه على حدود الشعب المجاور له، وتكثر تبعا لذلك عامل الاحتكاك التنازع بين اللغتين، وفي هذه الحالة تتغلب لغة الشعب الكثيف السكان على لغة المناطق المجاورة له على شريطة ألا يقل عن الآخر في حضارته وثقافته وآداب لغته، ويتأكد انتصاره إذا كان أرقى من أهلها في هذه الأمور"[2].

وهو ما كان في أمر اللغة الألمانية بطغيانها على مساحة واسعة من المناطق المجاورة لألمانيا بأوروبا الوسطى سويسرا بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا... إلخ، قضت على لهجاتها الأولى.

الحالة الثانية:

[1] – ينظر: عثمان طيبة، التداخل اللغوي في الشعر الجاهلي من(سنة 510ـ 610 م)، بحث مقدّم لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اللغة العام، جامعة منتوري قسنطينة،2006 م – 2005 م /1427 هـ– 1426هـ، ص30.

[2] ـ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

"إذا تغلغل نفوذ أحد الشعبين في الشّعب المجاور، وفي هذه الحالة تتغلب لغة الشعب القوي النفوذ: على شريطة ألا يقل عن الآخر في حضارته وثقافته وآداب لغته، ويتأكد انتصاره إذا كان أرقى منه في هذه الأمور"[1].

ومنه نخلص إلى نتيجة مفادها أنّ الصّراع اللغوي يؤدي بالضرورة إلى رقيّ اللغات بعضها ببعض فيُخرجُ لنا لغة مغايرة فيخفي لغة ويظهر لغة، كما حدث للغة الأجنبية مع اللغات العربية وأخواتها عبر الزمن.

ثانيا: حالات لا تقوى فيها إحدى اللغتين على التغلب:

في هذه الحالة تبقيان اللغتان جنبا إلى جنب فيحدث خلاف ما وقع سابقا وهما:

وجود نسبة النمو في إحدى الشعبين.

عدم تغلغل نسبة النفوذ السياسي لأحدهما أوالاقتصادي[2].

فالعلاقات بين اللغات المتجاورة في العصر الحاضر فالجار بين فرنسا وانجلترا وألمانيا لم يؤدي إلى تغلب لغة شعب منها على لغة شعب آخر...[3].

ومن الواضح أن الأسباب الرئيسية للصراع اللغوي تظهر مع التغييرات الحاصلة في المناطق التي تسعى دائما لتحقيق أهدافها الاجتماعية على حساب لغتها التي تتأثر بتأثر مجتمعها من مجاورة واستعمار وغيرها من أسباب.

7-السياسة اللغوية والتخطيط اللغويّ:

أ- نشأة مفهومي السّياسة اللغويّة والتخطيط اللغوي:

إن مفهوم السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي هما مفهومان يحتكمان إلى حيّز مشترك من الاصطلاح. ولئن يبدو حديثين نسبيا فإن مضمونهما قديم من صيغتها الاصطلاحية، ذلك أن السلطة السياسية المتكفلة بإدارة حياة الشعوب كانت في كل الأوقات تمارس نفوذها على الظواهر

[1]- ينظر: عثمان طيبة، التداخل اللغوي في الشعر الجاهلي من(سنة 510 610 م)، ص30.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص32.

[3]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص245.

اللغوية قبل أن يتبلور مفهوم السياسة اللغوية[1].

ومنه فإن تفسير مصطلحي السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي يدل على ترادفهما في بعض الأدبيات ومن أهم الملامح التي رصدت في نشأتهما نجد:

إنّ الحديث عنهما قديم وذلك منذ البدايات الأولى لظهور اللفظ المركب "التخطيط اللغوي بوصفه جزءا من اللسانيات التطبيقية وذلك كان سنة (1959) على إثر دراسة قام بها اللسّاني الأمريكي (هوجنHogan)عند دراسته للمشاكل اللغوية لدولة النرويج، مستهدفا بناء هوية وطنية بعد قرون من الهيمنة الدانماركية وإظهار جهود التوحيد اللغويّ في النرويج، وبعده في سنة (1964) في أثناء الاجتماع الأول للسّانيات الاجتماعية الذي نظمه(برايت) في جامعة كاليفورنيا[2].

ومع بداية الستينات عَمِلَ مجموعة من الباحثين في اللسّانيات الاجتماعية بهذا المصطلح للإشارة إلى كل تِدَخُلْ يهدف إلى علاج المشاكل اللغوية الاجتماعية.

وفي البدايات الأولى للسبعينيات ظهر مفهوم السياسة اللغوية في الإنجليزية وذلك في (كتاب فيشمان linguisttique socio1980)، في فصل عنوَنه "لسانيات اجتماعية تطبيقية"[3].

ومن ذلك نلحظ أن لنشأة السياسة اللغوية والتخطيط اللغويّ علاقة باللّسانيات الاجتماعية وفي الإسبانية ظهر في كتاب نينيلوس:

(1975social estruecturapoliticalinguistica ,valanci)

وكل هذا ساهم في نشأة المصطلحين.

1- السياسة اللغوية:

يرى (عليّ القاسمي) أن السياسة اللغوية: "نشاط تضطلع به الدولة، وتنتج عنه خطة تصادق

[1]- ينظر:عبد السلام المسّدي، التخطيط اللغوي والأمن اللغوي، ص7.

[2]- ينظر: لويس جون كالفي، السياسات اللغوية، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، د.ط، 2009، ص08.

[3]- ينظر:لويس جون كالفي، حرب اللغات السياسات اللغوية، ترجمة:حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، د.ط،2008، ص225.

عليها مجالسها التشريعية، ويتم بموجبها ترتيب المشهد اللساني في البلاد، خاصة اختيار اللغة الرسمية، وينص على السياسة اللغوية في دستورها أو قوانينها أو أنظمتها، وأحيانا لا توجد نصوص قانونية متعلقة بالسياسة اللغوية فتستشف تلك السياسة من الممارسة الفعلية"[1].

وإنّ مصطلح السياسة اللغوية مركب بسيط وصفيّ ترجم إلى العربية من مركب أجنبي بسيط، فهو يقابل في الفرنسية (politique linguistique)، وفي الإنجليزية بـlanguage (policy).

وهذا المصطلح لم يكن مستعملا في الكتابات الأولى التي تناولت هذا النشاط، إذ كان هذا مصطلح"الهندسة اللغوية"l'ingénurie linguistique، ويعد المصطلح الوارد قبل مصطلح السياسة اللغوية وذلك لما له من الدقة والخفة ومواكبة العصر.

7. ب . التخطيط اللغوي:

هو حقل معرفي "مهَّجن"أو متداخل التخصصات[2]**interdisciplinaire**

وذلك يدل على علاقته بالعلوم الأخرى كاللغة واللسانيات وعلم النفس وعلم التربية، فمن الواجب تدعيم التداخل المعرفي بين العلوم للاستفادة من بناء الإطار المنهجي للتفكير في الفعل التخطيطي اللغوي، وذلك يتضمن الاعتماد على الأدبيات العلمية الممكنة في حقلي"الإدارة الاستراتيجية"و"التخطيط الاستراتيجي".

ونجد للتخطيط اللغوي أنواعاً تضمن الترابط بين أجزائه، ومن المفيد استعراضها مع الإشارة إلى التخطيط الذّي يمكن أن يسهم في كل نوع منها وذلك وفق التوصيف المختصر الآتي[3]:

أولا: تخطيط هيكل اللغة:(corpus planning): يشتغل هذا النوع على الأبعاد الداخلية للغة ذاتها، يهتم بالجوانب اللغوية الصرفية، ومنها القواعد والأساليب والمصطلحات والمعاجم

[1]– أحمد عزوز، التخطيط اللغويّ والمصطلحات المحايثة. أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغويّ، 2012، ج1، ص70.

[2]– الزبون عبد الحق، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، الأردن، الموسم الثقافي السابع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني،2009، ص18.

[3]– ينظر: عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي، تعريف نظري ونموذج تطبيقي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض،7-9 ماي 2013، ص8.

والإبداع والاقتراض اللّغوي والاعتراف بالكلمات الدخيلة، واللغويون واللسّانيون هم الأوائل المعتنيين بالتخطيط نظرا إلى أنه له أبعاد تخصيصية[1].

وعليه فإنّ التخطيط اللغوي يعتبر أحد الحلول الناجعة للنهوض من المشاكل اللغوية ومعالجتها وعلى ذلك يسعى المتخصصون في مجال اللغة إلى تكثيف جهودهم للحد من انتشار هذه الظاهرة.

ثانيا: تخطيط وضع اللغة(statuts planning): يتم فيه التركيز على صلة اللغة والأبعاد الثقافية والاجتماعية لها ومكانة اللغة في المجتمع، وهذا ما يتعلق بوضع اللغة ودرجة إلزامية استخدامها وكونها اللغة الرسمية أو المستخدمة، وتعد إسهامات اللسّانيين وعلماء الإدارة والنفس والاجتماع ظاهرة في هذا المجال التخطيطي[2].

ثالثا: تخطيط اكتساب لغة: (aquisition planning): يعتمد التخطيط هنا على العوامل المتصلة بمسائل اكتساب اللغة أو إعادة اكتسابها اللغة الأولى أو الثانية، والمحافظة عليها وصيانتها، وهذا ميدان اللسانيين واللغويين والتربويين وعلماء النفس[3].

وعليه عُدَّت هذه الأنواع كتوضيحات لأنواع التخطيط اللغوي.

1. أهداف التخطيط اللغويّ:

تعتبر أهداف التخطيط اللغوي ونشاطاته مقترنة بمتطلبات كل لغة واحتياجاتها حيث تتباين آراء الباحثين حول تحديد أهدافه المتوخاة من استعماله.

فيرى بعض اللغويين أن عملية التخطيط اللغوي هدفها المشكلات اللغوية، بينما يرى فريق آخر أن هدفه تحقيق التواصل وتسهيله بين الأفراد.

حقق التخطيط اللغوي أهداف لخدمة اللغة، إلا أنها ليست بالأهداف الكافية التي تستهدفها عملية التخطيط اللغوي، وإنما الهدف منها تحديد المكانة للغات وإصلاح متونها، وعليه حُصِرَت

[1]- ينظر: عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي، تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ص8 ـ 9.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص9.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

القضايا المستهدفة بالتخطيط في الأنشطة التالية[1]:

- وضع المقاييس للكتابة الصحيحة والكلام الجيد.
- ملائمة اللغة ووصفها وسيلة لتغيير الشعب.
- قدرة اللغة على أن تكون أداة للإبداع الفكري والعلمي.
- اختيار لغة التعلم.
- ترجمة الأعمال الأدبية.
- عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.
- اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.
- التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية.
- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي[2].

ويُعَد العمل بهذه الأهداف متعلقة أساسا بالتغيير والإصلاح في بنية اللغة.

وعلى ذلك نطرح الإشكالية التي مفادها حول: ما موضوعات التخطيط اللغوي؟

وعليه سعينا لتحديد أهم موضوعاته ومنها نجد:

ـ تحديد اللغة الرسمية للدولة.

ـ تحديد السياسة اللغوية وطرق تنفيذها وتقييدها.

ـ تحديد مستويات اللغة المستعملة بين الفصحى والعامية.

ـ تحديد تراكيب اللغة المستعملة من مفردات وتراكيب وقواعد.

ومن أهم موضوعات التخطيط اللغوي في حقل تعليم اللغات مايلي:

ـ تطوير الاستعمال اللغوي أو البنية اللغوية

ـ البحث عن حلول وعلاج المشكلات اللغوية عند تعليم اللغات الثانية والأجنبية

[1]– ينظر: ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، د.ط، 1993، ص11.

[2]– هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسات حالات من الوطن العربي)، ص 31-32.

ـ التغلب على مشكلة التعدد اللغوي .

- **التطور اللغوي والتغيّر اللغوي:**

8. التطور اللغوي:

أ. **تعريفه:** التطور اللغوي أو التغيّر اللغوي" له مظهران أو اتجاهان:اتجاه نحو التنمية والتعميق والتجويد أو التهذيب لأصولها أو بنيتها العميقة، وفاءٍ بحاجة المجتمع من تجديد وتوسيع لدرجة نشاطه ومتطلباته واتجاه نحو التجاوز عن أصولها بصورة ما، وتشويه لبعض عناصرها أو لبّناتها المكوّنة لها"[1].

وإن معنى التطّور اللغوي"أن هناك شيئا ما حدث للغة، أو أن هناك تغيرات أو ظواهر جديدة لحقت بها في فترة زمنيّة معينة، وعلى هذا المستوى أو ذلك من مستويات البحث اللغويّ من حالة إلى حالة في المبنى أو في المعنى"[2].

وترتبط اللغة بحياة الإنسان فهي كائن حيّ تحيا وتتطور على ألسنة المتكلمين بها، ولذلك نجدها تتطور وتتغير بفعل الزمن مثلها كمثل الكائنات الحية، ليست من صنع الإنسان والأفراد إنما نتيجة حتمية للحياة في المجتمع وتستمّد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده، وتتطور بتطور المجتمع فترقى برقيّه وتنحط بانحطاطه.

وعليه كان ولابد من معرفة ما هي الأسباب التي تؤدي إلى تطور وتغير اللغة من آن لآخر جل الإلمام بالواقع اللغوي المتغير كل فترة.

ب.أسباب التطّور اللغويّ:

عُدَّت أسباب تطور اللغة كثيرة تجمل كالتالي في كتاب البحث اللغوي عند إخوان الصَّفا وهي[3]:

ـ تأثير الكواكب.

---

[1]- كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي مدخل، ص253.

[2]- حلمي خليل، المؤّلد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ/ 1985م، ص17 ـ 18.

[3]- ينظر: أبو السعود أحمد الفخراني، البحث اللغوي عند إخوان الصَّفا، مطبعة الأمانة، مصر، ط1،1411هـ/1991، ص59.

ـ اجتهاد الفرد وما تجود به قريحته.

ـ الصّراع والاحتكاك بين المجتمعات.

ـ انتشار اللغة تبعا للناطقين بها.

ـ أسباب اجتماعية وجغرافية فيسيولوجية.

إذ يتجه تطور اللغة نتيجة لهذه الأسباب اتجاهات مختلفة، ويكون له مظاهر متعدد[1].

ومن ذلك وجب على كل من يحاول الإصلاح اللغوي أن يَعمد قبل كل شيء إلى دراسة حياة اللغة، ومناهج تطورها، وما تخضع لها في حياتها من قوانين حتى يتميز له الممكن من المستحيل، ويستبين له ما يتفق مع السنن الكونية وما يتنافر مع طبيعة الأشياء، وحتى تأتي إصلاحاته مُسايِرة لهذه الطبيعة، فتؤتي أكلها وتُكَلَل بالنجاح[2].

ومن الواضح أن عامل التطور عامل ثوري متمرد على الجمود فهو إذن مقترن بالحركة الدائمة والمستقلة.

ج. اتجاهات التطور اللغوي:

تشمل إتجاهات التطور اللغوي تشمل ما يلي:

1 ـ تفوق اللغة وسيادتها: يُرَى أنّ تحول اللسان من لغة إلى أخرى وما يتبع ذلك من تحول الكتابة من صورة إلى أخرى بين الأقوام، بحسب ما اتفق مواليدهم وبحسب اجتهاد رئيسهم وما أعمل فيه فكرته وأنتجته قريحته وأوجبته رؤيته بتأييد ربّه تعالى وإلهامه وما أوتي من قوة وقدرة[3].

- **العامل الأول: العامل الفلكي:**

الظاهر عند إخوان الصّفا أن هوية البلاد والبقاع كما تتأثر وتختلف بحسب اختلاف تصاريف الرياح تتأثر وتختلف بحسب مطالع البروج عليها ومطارح شعاعات الكواكب عليها من آفاتها، وعلى

[1]– ينظر:. أبو السعود أحمد الفخراني، البحث اللغوي عند إخوان الصَّفا، ص59.

[2]– ينظر: علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة، مصر، د.ط،1971، ص 143.

[3]– ينظر: أبو السعود أحمد الفخراني، البحث اللغوي عند إخوان الصَّفا، ص60.

سبيل الأجمال فهم يعتقدون أن هذه الكواكب هي السبب المباشر في التكوين الطبيعي وظهور المادة والصورة وتشكلهما بالهيئات الجمادية والنباتية والحيوانية وظهور الفردية في الأنواع وهي بذلك سبب ما يصيب الأجسام فوق سطح الأرض من علل وأمراض واضطراب في تناسقها العضوي وهي مصدر للخلق السيء والطيب[1].

- **العامل الثاني: الاجتهاد الفردي:**

يرى الإخوان أن تغير اللغة يأتي نتيجة تغير الفرد لها واجتهاد منه بتأييد الله له والهامة إنْ كان حكيما أو بوحي الله إليه إن كان نبيا مرسلا، ثم يعم هذا التغيير ويصبح اجتماعيا عن طريق الاصطلاح والمحاكاة والتقليد[2].

أمّا اللغة المكتوبة، فقد أقرّت الدراسات الحديثة ما رآه إخوان الصّفا، إذا الرسم يبدو في صورة أمور مقصودة تسيرها الإرادة الإنسانية، ولا تتعارض في الوقت ذاته مع السبيل الذّي يسلكه المجتمع في تطوره العام[3]. فتغير اللغة يأتي نتيجة تغير الفرد.

- **العامل الثالث: الصراع والاحتكاك:**

ارتبطَ هذا العامل بسابقيه من العوامل: إذ تغير من لغة مجتمع ما عن طريق القوة والقدرة بتوفيق الله له وبموجب مولده وسعادته، وهذا يظهر في قول الإخوانّ وكل حكيم من الحكماء أو ملك من الملوك إذا أراد نقل علم أو حكمة أودين أو شريعة من لغة إلى لغة أو من أمة إلى أمة فإنّه يتهيأ له بتوفيق الله تعالى، وموجب مولده وسعادته حتى يتمكن من ذلك ويقدر عليه"[4]. فتغير اللغة بالصراع والاحتكاك يشكّل حاجزا يمنعها من الحفاظ على أصالتها.

1. نزوح عناصر أجنبية إلى بلد ينطق بلغة غير لغة أهله:

ويحدث إثْرَ فتح أو استعمار ومن اللغات التي قهرت غيرها في نظر الإخوان وتأييد لفكرتهم اللغة العبرية والرومية واليونانية.

---

[1]- ينظر: أبو السعود أحمد الفخراني، البحث اللغوي عند إخوان الصَّفا، ص61.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص70.

[3]- ينظر: عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص55.

[4]- أبو السعود أحمد الفخراني، البحث اللغوي عند إخوان الصَّفا، ص76.

فالعبرية نقل إليها سليمان عليه السّلام العلوم والحكمة من جميع اللغّات حيث قهر ملوكها وذلل رؤسائها، وأما الرومية فقد نقل إليها ملوك الروم علوم اليونان وحكمتهم من اللغة اليونانية حين غلب اليونان وقهرهم، وكذلك فعل ملوك اليونان من غلبوا عليهم[1].

وقد أقرّ المحدثون أن انتشار اللغة في مناطق مختلفة إثر صراع أو هجرة المجتمع ما يؤدي إلى تفرع اللغة إلى لهجات أو لغات[2].

وكذلك أقرّ الباحثون العامل الشعبي المتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها، ومجموع الفوارق الجغرافية والشعبية تؤدي إلى فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق وهو ما يطلق عليه العامل الفسيولوجي...[3].

ومن ذلك يتضّح أن اللغات مرتبطة بالواقع الذّي يعيشه الإنسان بالدرجة الأولى.

9. التغيّر اللغوي:

يعْرف التغير اللغوي كغيره من الظواهر اللغوية التي سبقته بارتباطه بحياة المجتمع وعلى ذلك يرتبط بالتغيرات التي تحدث في المجتمع.

أ. تعريفه:

وبالعودة إلى معجم لسّان العرب ل(ابن منظور)ف نجد في مادة (غَيَّرَ) في قوله"الغِيَرُ:من تغير الحال...وتغّير الشيء عن حاله: تحول وغيَّره:حوَّله وبدَّلهُ، كأنه جعله غَيْرَ ما كان"[4].

ومن ذلك فإن التغير اللغوي " التغير الذي يطرأ على اللغة سواء أصواتها أو دلالة مفرداتها، أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة، أو النقصان الذي يصيبها وذلك كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الأمم في كافة مجالاتها ومن التعريف يتضح أن التغير اللغوي يؤثر في مستويات اللغة دون استثناء فيرتبط بالزيادة والنقصان في نفس الوقت.

---

[1]- ينظر: أبو السعود أحمد الفخراني، البحث اللغوي عند إخوان الصَّفا، ص76.

[2]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص120ـ 121.

[3]- ينظر: أبو السعود أحمد الفخراني، البحث اللغوي عند اخوان الصَّفا، ص80.

[4]- ابن منظور، لسّان العرب، ج10، ص172-173- 174.

والتغير اللغوي يحدث في بنية اللغة ضمن حركتها الزمنية، مرتبطا بعوامل تاريخية محددة وذلك أن اللغة ظاهرة اجتماعية تتغير بتغير عوامل العمران والمدنية[1].

فمنه يتضّح أنّ اللغة متغيرة بحسب الظروف الداخلة عليها والتي تتعرض لها حين نموها.

ب.مستويات التغير اللغوي:

التغيّر بذاته ليس مقترنا بمستوى دون المستويات الأخرى، بل يشمل المستويات اللغوية كلها، فنجد الأصوات والتراكيب، والعناصر النحوية، وصيغ الكلمات ومعانيها معرَّضة كلها للتغير والتطور، سرعة الحركة والتغير فقط، هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة[2].

واللغة بطبيعتها متحركة مثلها مثل الظواهر الاجتماعية الأخرى يعجز الأفراد عن إيقاف تطورها، أو جعلها في حالة جمود أو رسم طريقها وقواعد تطورها غير قواعدها الطبيعية، وعليه تبقى المعاجم وما يحتوونه من إضافة للغة عاجزين عن مسايرة ما صنعته منذ نشأتهاويبقى الجهد المبذول في محاربة ما يطرأ عليها من أخطاء ولحن فإنّها لا تلبث على تحطيم الأغلال والإفلات من القيود والسير في السبيل الذّي تريده على السير على سنَن التطور[3].

وعليه تقوم مستويات التغيّر اللغوي على أسس تتمحور في: التغير الصوتي، التغير الصرفي، التغير النحوي، التغير الدلالي.

9. اللعب اللغوي (ludisme):

لقد مرّ مفهوم اللعب بمرحلة أولية من التأملات والتصورات الفكرية التي كانت تعبر عن اتجاه عام للاهتمام بالمظاهر التربوية وبالطفولة بصورة عامة وليس باللّعب بشكل خاص ففي البلدان

[1]- ينظر: نعمان عبد الحميد بوقرة، اتجاهات الدراسة اللسانية الحديثة في المملكة العربية السعودية دراسات وصفية تحليلية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد9، العدد1، صفر 1434هـ،كانون الثاني 2013، ص262.

[2]- ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة:كمال بشر، القاهرة، د.ط،1962، ص170.

[3]- ينظر: عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص78.

الأوروبية التي مرت بالثورة الصناعية كان اللّعب اللغوي يعدّ عملا عديم الفائدة أو مؤذيا أحيانا[1].

ويقوم "اللعب اللغوي على التقديم والتأخير وعلاقتهما بالوزن والإيقاع والارتباط النصي والصفات وما تحمله من محاورات لغوية تحيي الانفصال الدلالي حيث تفقد مدلولاتها القديمة وتكتسب مدلولات جديدة، فتظهر تغير ما يعرف به، وهي بذلك وجه من وجوه الإخفاء تشبه الحذف وتتقاطع معه في بعض دوائر البحث"[2].

وعليه يتضح أن الظواهر المقترنة باللغة العربية كثيرة ومتعددة بتنوع مستوياتها.

10 ـ التهجين اللغوي:

التهجين اللغوي"هو مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد، والتقاء وعيين لغويين مفصولين داخل ساحة ذلك الملفوظ ويلزم أن يكون التهجين قصديا"[3].

فمن ذلك التهجين ظاهرة لغوية تتداخل فيها اللغات فيحدث مزج بين لغتين تنتج منه لغة ثالثة.

والتّهجين: "هو مزج بين لغتين داخل ملفوظ واحد والتقاء وعيين لسّانيين مفصولين بحقبة زمنية، وبفارق اجتماعي أو بهما معا داخل ذلك الملفوظ"[4]، ومن ذلك يتضح ما تتعرض له اللغة من تحريف وتشويه يؤثر في تركيبها ويحد من عملها.

11. الدّخيل:

من المعلوم في اللغة أن الدخيل"كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه، وكل من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم، يقال هو دخيل فيهم؛ أي هو من غيرهم وقد دخل فيهم،

[1]- ينظر:محمد علي الصويركي الكردي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، مكتبة طريق العلم، إربد الأردن،2006، ص15.

[2]- أحمد مداس، لسّانيات النص، نحو تحليل منهج الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط2،1430هـ /2009، ص266.

[3]- حليمة وازيدي، سيميائيات السرد الروائي من السرد إلى الأهواء، منشورات القلم المغربي، ط1،2017، ص76.

[4]- محمد بلقاسم، لغة الرّواية العربية المعاصرة ودورها في استمرار جمالية اللغة العربية لعبد الملك مرتاض والأعرج واسيني أنموذجا، RevistaArgelina، 2017 Otoño،Número 5، ص97.

والدخيل المداخل..."[1].

و"ليس خطر وجود في لغة من اللغات بأقل من خطر نطق الدخلاء لتلك اللغة، وبوجه خاص إذا كان المر يصل بالألفاظ، فإن الأجنبي إذا لم تطاوعه عاداته النطقية القومية الراسخة على نطق أصوات لم يؤدها من قبل(...) بأصوات لغته القريبة المخارج منها، وبهذا التبديل يحصل الالتباس والغموض في الألفاظ بإشراك أصوات أصيلة ودخيلة في تركيبها"[2].

ويُعْرَفُ الدخيل "كل ما دَخل العربية، وفي اللغة ذكرها بعض العلماء على أنها مرادفة لكلمة المعرب"[3].

ونجد مدلوله اللغوي يكمن في أن الدخيل هو"ما دخل اللغة العربية من لغات أخرى دون أن يكون فيه قصد التغيير أو الإلحاق بالعربي"[4].

وتجدر الإشارة إلى أنه "ما أدخل في اللغة العربية وعُرِّب من قبل من يحتج بلغتهم؛ فلا ريب أن هذا قد صار من اللغة العربية، وما عرب بعد أن نشأ المولدون فقد نص علماء اللغة أنه مولد، ولا أثر له في بالضرر على اللغة العربية؛ لأنها قد دونت وحفظت وميز الصحيح من السقيم والدخيل من الأصيل والمقبول من المردود، وهذه الخدمة والعناية قام بها جهابذة العلماء، ولا توجد هذه العناية لأي لغة أخري فإطلاق المستشرقين قولهم (قد دخل في اللغة الدخيل) غير مقبول؛ لأنهم لم يفصلوا والتفصيل هو الذي سار عليه أهل العلم، بل استغلوا الدخيل؛للطعن في لغة القرآن"[5].

ومن ذلك يتضح أنّ الدخيل هو نتيجة تمازج شيئين مختلفي النوع والشكل وما لم يكن جزءًا من أي محيط ينتسب إليه ولا علاقة له به والدخيل: **كل ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية سواء كان ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم وما استعمله من جاء بعدهم**

[1]- بطرس البستاني، محيط قاموس مطول للغة العربية، ص272

[2]- مسعود يويو، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د.ط،1982، ص110.

[3]- محمد الأمين بن فضل الحي، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، تحقيق:عثمان محمود الصيني(1061هـ . 1111هـ)، مكتبة التوبة، الريّاض، المكتبة العربية السعودية،ط1،1415هـ/1994، ج1، ص52.

[4]- المرجع نفسه، ص53.

[5]- أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام، المؤامرة الغربية على اللغة العربية، مكتبة الإمام الألباني، د.ط، د.ت، ص249.

من المولدين حتى يومنا هذا وهو أهم من المعرب...[1].

ومنه يتضح أنّ الدخيل لفظ ينتمى لغير لغته فيطلق عليه دخيل.

12. المعرَّب:

إن العرب في جاهليتهم اتصلوا بمختلف الأمم المجاورة كالفرس والروم. والسريان والنبط وغيرهم، حيث احتكت لغتهم العربية. بلغات هذه الأمم وهذا أمر طبيعي، إذ من المتعذر أن تظل لغة بمأمن من الاحتكاك. بلغة أخرى، فالاحتكاك اللغوي ضرورة تاريخية ومنه احتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها. وقد ظهر هذا الاحتكاك بكثرة في الفترات التي كان فيها انفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة[2].

ومن "اللغويون الذين تكلموا في التعريب قديما فريقان، أحدهما رأسه الخليل وسيبويه، وهو أقرب إلى التسمح والثاني رأسه الجوهري والحريري وهو أقرب إلى التشدد، وقد فسر المؤلف موقف سيبويه والجوهري تفسيرا كافيا أغنانا عن الكلام فيهما، بيد أن تأصيل المسائل والوفاء بها يقتضي بنا كلمة من الخليل والحريري"[3].

وفي خضم ذلك شهدت تلك الفترة "نشطت حركة التبادل بين اللغات وكثر اقتباس بعضها من بعض، وأطلق على الكلمات التي أخذتها العربية من اللغات المجاورة اسم الكلمات المعربة، وأطلق على هذه العملية ذاتها اسم التعريب ويعني هذا أن تلك الكلمات المستعارة في العربية لم تبق على حالها تماما كما كانت في لغاتها، وإنما حدث فيها أن طوعت لمنهج لغاتهم في أصواتها وبنيتها وما شاكل ذلك"[4].

و"سياسة التعريب التي انتهجتها الأقطار العربية بعد أن أحرزت استقلالها وتخلصت بكفاح مرير من حركة المدّ الاستعماري ولاسيما في المغرب العربي لهي صورة جليّة من صور النضال في سبيل الأمن اللغوي، وما إنشاءُ مجامع اللغة العربية في عدّة أصقاع من البلاد العربيّة إلا ضربٌ من الاحتماء

---

[1]- ينظر: عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر ، ط2،2002، ص153.

[2]- ينظر: زينب عفيفي، فلسفة اللغة عند الفارابي، دار قباء ، القاهرة، د.ط،1997، ص110.

[3]- ستكيفتش، العربية الفصحى الحديثة بحوث في تطور الأبحاث والأساليب، ترجمة:محمد حسن عبد العزيز، دار الغمر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص142.

[4]- زينب عفيفي، فلسفة اللغة عند الفارابي، ص111.

إذا رسمت لنفسها في بداية طهورها وظيفة جوهرية أولى؛ ألا وهي سدّ باب الذرائع أمام المتردّدين تجاه خيار التعريب والمتعللين باقتفاء المصطلحات العلمية الدقيقة في اللغة العربية على شتى الاختصاصات"[1].

فالأقطار العربية إلى يومنا هذا تشهد لغتها اختلاط بلغات أخرى، وعليه "فإن استيعاب المفردات ذات الأصل الأجنبي من العوامل الهامة التي أسهمت في تحديث اللغة العربية المعاصرة والاصطلاح الفني لهذه العملية هو التعريب(arabization)، ومع ذلك فلم يحظ التعريب بقبول تام كحل للحاجة الملحة إلى المصطلحات الحديثة في العلو والآداب والحياة اليومية"[2]. وعليه فإن موضوع التعريب له تاريخ طويل، إحتل مكانا بارزا بين القضايا التي أثارت الأذهان ونالت القدر الكافي من الاهتمام,

وذلك ما نجده عند الجوهري في قوله أن"التعريب هو نقل اللفظة من الأعجمية إلى العربية، وحتى يطلق على اللفظ المعرَب معرب، لابد أن يتوفر فيه شرطان وهما أولاً: أن يكون اللفظ المنقول من الأعجمية إلى العربية، قد جرى عليه تغيير في البناء وثانيًا: أن يكون اللفظ قد نقل إلى العربية في عصر الاستشهاد، ذلك بأن يرد في القرآن الكريم أو الحديث النبوي، أو كلام العرب الذي يحتج بكلامهم"[3]، ومنه يتضح أن المعرب هو ما أخضعه العرب للأوزان والأصوات العربية أو لم يخضعوه.

13 ـ المولَّد:

يظهر المفهوم العام للفظ المولّد في إحداث شيء لم يعرفه العرب الخُلَّص، وهذا التغيير عند (السيوطي **849ـ911**)هو ما كان عربي الأصل. فغيرته العامة بهمز أو غيره... إلخ. ويسميه ابن قتيبة(**213ـ 276**) "العامي"[4]. وعليه كان من جهود القدماء إلاّ وتحديد مظاهره فشملت[5]:

1. التوليد بالاشتقاق كأن يشتقو (حرَّار)من بائع الحرير.

[1]- عبد السلام المسّدي، التخطيط اللغوي والأمن اللغوي، ص26.

[2]- ستكيفتش، العربية الفصحى الحديثة بحوث في تطور الأبحاث والأساليب، ص129.

[3]- أبو منصور الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دار القلم، دمشق، ط1،1990 م، ص13

[4]- محمد الأمين بن فضل الحي، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، تحقيق: عثمان محمود الصيني(1061هـ . 1111هـ)، ص55.

[5]- المرجع نفسه، ص55.

2. التعريب بعد عصور الاحتجاج مثل شاش بمعنى عمامة منقولة من الهندية.

3. انتقال دلالة الكلمة من معنى قديم إلى معنى جديد مثل التنزُّه وأصله التباعد.

4. الخطأ في اللغة في النحو والصرف والأصوات والدلالة وهو ما يسمى باللحن.

ومن ذلك يظهر حكم القدماء المتنوع على المؤلد تبعا لهذا المفهوم وتشبيهه باللكنة واللحن[1] يتضّح عند المجمع اللغوي العربي على أنّه: "اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب"[2]، فمن خلال ما سبق تظهر التعريفات المختلفة للّفظ المولّد في الاصطلاح وأنّه لم يثبت مفهومه بدّقة من حيث المفهوم الصحيح.

- **علاقة اللسّانيات بعلم الاجتماع:**

تلتقي اللسانيات بعلم الاجتماع لتشكل ما يسمى بعلم الاجتماع اللغوي، وموضوعات علم الاجتماع متعددة منها الدراسات التي تخص المعجم المستعمل لدى فئة معينة مهنية أو حرفية أو اقتصادية أو اجتماعية أو رياضية[3].

ومن ذلك نقترح المخطط التالي[4]:

علم الاجتماع اللغوي (الوسيلة علم الاجتماع)

اللغة ⟵ المجتمع

علم اللغة الاجتماعي(الوسيلة علم اللغة)

ومن ذلك فإن العلاقة بين اللغة والمجتمع "علاقة متبادلة، فلا لغة تتحرك بدون مجتمع يتحرك، ولا مجتمع يتحرك بدون لغة حركية تماثله وتواكبه، وكانت اللغة العربية لهذه الأسباب جميعًا تتصل بعدة ميادين ثقافية هي من أكثر الميادين خطراً وشأناً ففيها الخصوصية القومية، والوحدة السياسية،

[1]- ينظر: محمد الأمين بن فضل الحي، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، ص56.

[2]- ينظر: عبد المجيد بن محمد بن علي الغيل، الألفاظ الدخيلة وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية، د.ط،2008م، ص31 ـ 32.

[3]- ينظر: حسني خاليد، مدخل إلى اللسّانيات المعاصرة، مكتبة نوميديا، فاس، د.ط، د.ت، ص103.

[4]- ينظر: نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة سوسيو لغوية، جامعة سطيف أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تعليمية اللغة العربية، جامعة الأمين دباغين سطيف2،2016/2017، ص28.

والتراث، والاستمرارية الثقافية وحيوية الفكر العلمي، والإبداع الأدبي"[1].

ومن ذلك نخلص إلى أن:

التداخل اللغوي مفهوما تعرض له اللغويين قديما وحديثا، والتنّوع اللهّجي واللغوي ظاهرة لسّانية طغت على كل دول العالم بما فيها العربية والغربية وذلك ما ظهر تأثيره على اللسّان البشري.

- وكذلك للتداخل اللغوي عدّة تنوعت أشكاله منها الاقتراض، الانتقال، الازدواجية اللغوية، الثنائية اللغوية...إلخ.

- وتعدّ"بقية جوانب الحياة العامة،و خاصة الاجتماعي منها أتاحت فترة ما بعد الفتوحات مباشرة استقراراً للعرب ويسارا واسعة في العيش، فوجدوا الفرصة الكافية للالتفات إلى ما حولهم من الأمم الأخرى، وفنونها وأساليب حياتها في المأكل والمشرب والملبس والصلات والتعامل واللهو وما إلى ذلك من مظاهر المجتمعات. فتكونت من جراء هذا كله عوامل متزايدة أسهمت في تدفق الدخيل"[2].

تنتمي اللغة العربية إلى اللغات الساميةكالعبرية والآشورية والسريانية، ونجد علماء اللغة ميزوا بين نوعين من العربية البائدة والعربية الباقية، فعدوا الأولى لهجات القبائل العربية التي بادت قبل الإسلام، وكان السبب هو احتكاكها باللغات الآرامية التي اندمجت فيها، فأفقدتها خصائصها ومقوماتها، وفيما خصّ العربية الباقية فهي اللغة التي نشأت في"الحجاز"و"نجد"، وبعد ذلك انتشرت في المناطق العربية، وهي المستخدمة الآن في مجال التأليف والكتابة والأدب، والتي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والسنة النبوية، فتداولتها الأجيال من السلف إلى الخلف إلى أن وصلتنا في الصورة التي هي عليها الآن[3].

فوجود الظواهر الدخيلة على اللغة مثل"اللّحن في اللغات ظهر مع احتكاك العرب بالأمم الأخرى، وظهور أثر اللهجات الإقليمية على لغة العرب ظهرت التأثيرات العامية في الاستخدام

[1]- عبد السلام المسدي، التخطيط اللغوي والأمن اللغوي، ص37.

[2]- مسعود يويو، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، ص373.

[3]- ينظر: إيمان ريمان وعلي درويش، بين العامية والفصحى مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام الفضائي، شركة رايتسكوب المحدودة، ملبورن – أستراليا،2008، ص48.

اللغوي، واعتبر اللغويون هذه اللهجات صوراً فاسدة للاستخدام اللغوي"[1].

ولجدية الموضوع كان الاهتمام الوافر بهذا المصطلح نظرا إلى أنّ لا مفر منه ولا بديل لحتمية وجوده في مختلف اللغات دون استثناء.

أمام هذا الوضع اللغوي الذّي استفحل في المجتمعات، عمَد اللغويون إلى توحيد المجهودات للتوصل لحلول تقريبية للحد من انتشار التداخل اللغوي، دون تجاهل الدور الذي يلعبه هذا الأخير في إثراء اللغات ومن ذلك هل بالإمكان وجود لغة دون حضور التداخل اللغوي بمظاهره المتنوعة؟

- جميع اللغات في العالم تتغير دلالاتها ومعاني ألفاظها كل فترة، وهذا راجع إلى التحول الدلالي والتمازج بين اللغات.
- اللغة العربية هي الأم وهي الأولى وهي الباقية بسبب اعتدال أصواتها، فلجميع لغات العالم دورة حياة كما للبشر والنبات والحيوان فهي تولد، وتمر بمراحل النمو المختلفة فلها مراحل حياتية (ماعدا اللغة العربية) فإنها لن تتعرض لاعوجاج، ولن تموت بشهادة العلماء المختصين بعلوم اللسانيات وعلم اللغة.

ويعرف أن عدد اللغات التي نطق بها البشر منذ نزول سيدنا آدم عليه السلام ألف لغة، منها العربية التي ستبقى خالدة رغم الضغوطات الممارسة عليها.

ويعدّ خلو اللغة العربية من الصوت الناسف(o) فهو إذا ورد في كلمة نسف الصوت الذي يليه. فكل لغات العالم تحتوي على هذا الصوت ماعدا اللغة العربية فهي تحتوي على صوت(ؤو)فهذا الصوت غير ناسف مثل كلمة(talk)في الانجليزية تحتوي على صوت(أوه)"o"وهذا الصوت قد نسف حرف (1)في الكلمة، وهذا دليل على أن اللغة الانجليزية ستتلاشى مع مرور الوقت. وأنه ليس هناك لغة على وجه الأرض يتكلم أصحابها بألفاظها ونحوها وصرفها وبلاغتها التي كانت عليها منذ أكثر من قرون، إلا هذه العربية، فهناك إعجاز في القرآن وهناك شيئ يشبه الإعجاز في اللغة أيضا.

فقد كرم الله تعالى العرب بجعل لسانهم هو لسان الدين الخاتم، وأنزل القرآن بلغتهم، وجعل

[1]- محمد الأمين بن فضل الحي، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، تحقيق:عثمان محمود الصيني(1061هـ . 1111هـ)، ص56.

خاتم الأنبياء منهم وتكلم بلسانهم وحفظ لهم لغتهم، فالحمد لله على خلود لغة الإسلام(اللغة العربية) والحمد لله على نعمة الإسلام.

الفصل الثالث

تداولية اللغة

إن لظهور التداولية كعلم وإقترانه بنشأة العلوم المعرفية الأخرى، وطبيعة التداولية كمبحث من مباحث الدراسات اللّسانية التي ارتبط ظهورها بأواخر القرن الماضي، تدرس كيفية فهم الناس للخطاب وإنتاجهم لفعل تواصلي أو فعل كلامي في إطار موقف كلامي ملموس ومحدد[1]، فالتداولية علم يهتم بدراسة اللغة في مقامها المقول فيه وضمن وضع السياق لإمكانية الوصول للمعنى الذي ينشأ من التواصل وليس من البنية التركيبية للغة وترتبط بذلك علم الاجتماع والمنطق للوصول إلى مدى تداولي ظاهر.

1.نشأة التداولية:

وإنّ التداولية من العلوم المعرفية حيت أن "التداولية ليست علما لغويا محضا، بالمعنى التقليدي علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعدّدة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره"، وعليه فإن الحديث عن التدّاولية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لانتمائها لحقول مفاهيمي تضمّ مستويات متداخلة كالبنية اللغوية وقواعد التخاطب والاستدلالات"[2].

والتداولية نظرية فكرة المعارف والعلاقات الاجتماعية حاولوا فيها دراسة شروط صدق التعابيرالمرتبطة بالمقام نحو بناء نظرية عامة للفعل (action) هي عند (أوستين Austin) (وسورلsearl)إضافة إلى تأملات بعض الباحثين الذّين اهتموا بآثار الخطاب في نفس المتخاطبين، ومنه الباحثين السوسيولوجيون ومحللون نفسانيون، ومتخصصو البلاغة ولسّانيو تحليل الخطاب أمثال (أنسكومبر anskombre) و(بيرلمان perelman) و(ديكرو ducrot) و(أوركيوني orecchioni)[3].

[1]- ينظر:سي كبير أحمد التجاني، التداولية بين المصطلح وفلسفة المفهوم مقاربة تداولية للمثل الشعبي، مجلة مقاليد، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد الأول،2011، ص92.

[2]- عبد الرحمن بشلاغم، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي، تفسير فخر الدين الرازي لسورة"المؤمنون"أنموذجا، مذّكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات العامة بين النظرية والتطبيق، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014/2013، ص39.

[3]- ينظر:حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2،2014، ص17.

وظهرت العلوم المعرفيّة (علم النفس واللسّانيات وفلسفة العقل والذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب) وتعد "نشأة التدّاولية سنة 1955، عندما ألقى(جون أوستينjohnaustin) محاضراته في جامعة هارفارد ضمن برنامج "محاضرات وليام جيمس"williamjames lectures"[1].

التدّاولية عامة تدرس الاستعمال اللغوي أو هي لسانيات الاستعمال. وهكذا تتقاطع التداولية مع مختلف العلوم ف"علم الاجتماع (la sociologie) وفلسفة اللغة (du la philosophie langage) وبعض العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تهتم بموضوع التواصل"[2]،

ومن ذلك تعرّف التداوليات بأنّها مصطلح مركب من مورفيمين الأول، التداول من الفعل تداول وهي من صيغة تفاعل والتي تحمل معنى المشاركة والثاني اللاحقة "يات"والتي تشير إلى البعد المنهجي والعلمي[3].

والتداولية علم له اتصال بالظاهرة اللسّانية، فهو بذلك علم حديث البحث فيه قديم، لمقابلته لمصطلح (pragmaticus) في اليونانية وهي كلمة استخدمها فلاسفة اليونان منذ العهود الأولى للعناية التي أضفتها التداولية للأغراض العلمية الدلالة العلمي [4].

وتعدُّ نشأة التدّاولية نتيجة تلاحم عدّة أنواع تتفرق حسب العمل.

ولأن التداولية "التّداول هو بحث في استعمال اللّغة لنظامها"[5]، وفي ذلك هي بحث في علاقة التواصل الخطابي والعلاقة بينه وبين المتكلم.

وعليه نجد أن التداولية اعتنت بإنتاج الخطاب وفهمه في سياق التواصل، ونقد الدراسات

[1]– آن روبول جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد، ترجمة: سيف الدّين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، لبنان، ط1،2003، ص28.

[2]– حسن يدوح، المحاورة: مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1،2012، ص07.

[3]– ينظر: سحالية عبد الحكيم، التداولية النشأة والتطور الأدب، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم اللغة العربية، جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس2009، ص88.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]– آن روبول جاك موشلار، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة:مجموعة من الباحثين، بإشراف عزّ الدّين المجدوب، مراجعة:خالد ميلاد، دار–سيناترا، تونس،2010م، ص12.

اللغوية الاجتماعية مفهوم الناطق المثالي للغة[1](Native Speaker Ideal)

والحديث عن المعنى التدّاولي يبعث على قيمة العديد من الخطابات، فالتداولية مفاهيم ذات أهمية وصدي وذلك ما استصعب على الباحثين تحديدها نظرا لتنوع وتعدد المشارب التي نشأت منها وعدم الاستقرار الذي عاشته بين مفاهيم تداولية تنوعت بين مفهوم الفعل (l'acte)، ومفهوم السياق ومفهوم الأداء (الإنجاز)، ويرى (جيفري ليتش Jefrie litch): أن مختلف العلوم والبلاغة منها"تداولية في صميمها، إذ أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع"[2].

ومن ذلك فإن ترتيب الكلمات في معظم اللغات المعروفة يستجيب لعوامل عدة طبقا لمنطق المعنى.كما يستجيب لتتابع الأفعال طبقا لترتيب الأحداث الزمني ويجعل الأولوية للفاعل على المفعول. فهو بطل الرسالة.إلى غير ذلك من المراتب المحددة"[3].

وعليه"تسعى التداولية إلى تحليل المعطيات اللغوية ضمن نطاق التواصل؛ أي في حالة الاستعمال الفعلي، وفي محاولة تأويل هذه المعطيات، وكيفية استخدام اللغة وقيمة مفرداتها في إطار التداول، وهذا على عكس المناهج الشكلية السابقة لها مثل البنيوية. التي درست اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها؛ بعيدا عن مقامات إنجازها، حتى وصل بها الحد إلى إقصاء مستعمليها والمتكلمين بها،وعلى هذا فالتداولية داخلة ضمن نطاق النظريات اللسانية"[4].

فمن ذلك يهتم بالتلفظ بالخطاب وطريقة استعماله.

أمّا حديث (غريماس a.j.gremes) في الكلام عن الأمثال والأقوال المأثورة الذي

[1]- محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية)" دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2012، ص73.

[2]- عمّار لعويجي، علاقة البلاغة بالتداولية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد12، سبتمبر2017، ص8.

[3]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة، الكويت، أغسطس 1992، ص77.

[4]- لمين جمعي، تداولية الخطاب اللغوي عند علماء الأصول دراسة وظيفية في آليات فهم النصوص (من الوضع والاستعمال إلى الجمل والتفسير)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم،تخصص:نحو وظيفي، جامعة محمد لمين دباغين،سطيف02 ،2018،2017، ص19.

استطاعت أن تأخذ في كتابه مجال واسع كتابة الموسوم (في المعنى) تجارب سيميائية متنّوعة "في اللغة تتميز الأقوال والأمثال بوضوح عن مجموع الكلام يتغير: يكون لدينا عندئذ شعور بأن المتحدث يتخلّى طوعاً عن صوته متّخذا صوتاً آخر لكي ينطق بمقطع من كلام ليس له، وإنّما يستشهد به فقط، يبقى على علماء الصّوتيات أن يوضحوا على ماذا بالضّبط يقوم على التغييّر في النغمة، من خلال التلقي وحده، يمكن الادعاء بأن مثلاً ما أو قولاً مأثوراً يظهران كعنصرين من سنن خصوصي مدرج ضّمن الرسائل المتبادلة"[1]، فعلماء الصوتيات عند (غريماسa.j.gremes) الوحيدين القادرين على إبراز السيمياء في المثل والقول المأثور. ومن ذلك فإن" التداولية تهتم بمعالجة الإشكالات التي لم تتناولها مستويات الدرس اللساني الأخرى(الفونولوجيا والتركيب والدلالة) بالدرس والتحليل أو تعتبرها ظواهر هامشية ثانوية"[2].

وكذلك التداولية القائمة على الحوار والتي تعنى بدراسة الشروط الفنية وتكمن أهميتها في التقيّد بالبحث عن نظرية ملائمة تتعلق بالاستعمال التواصلي للغة.

وعليه يمكن القول أن التداوليات حقل لساني يهتم بالبعد الاستعمالي أو الإنجازي للكلام ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسّياق، إلاّ أن ما ينبغي الإشارة عليه أنّ هذا الاهتمام ليس منسجما وموحدا ومن ذلك يتوزع إلى مجالات تداولية مختلفة تتميز فيها ثلاث تداوليات متجاورة.

2. مفهوم التداولية:

تعدّ التداولية حقلاً معرفياً في العديد من الكتب واللسانيات فنجد العلماء اختلفو في تعريفها.

أ. **لغة:**

ب. مصدر تداول وأدال الشيء:جعله متداولاً، و"تَدَاوَلْتُه الأيْدِيْ أخذته هذه مَرَّة وهذِهِ مَرَّة، ودَالَ الثَّوَّبُ يَدُولُ أي بلي، وقد جعل ودَّهُ يدُولُ أي يَبلَى"[3]. فبمجرد البحث في المعاجم اللغوية يظهر التنوع الذي يحمله هذا المصطلح وهذا دَلالة على أهميته.

---

[1] -A.j.gremas. du sens.les proverbes et les dectons.seulparis.1970.p 309/314 نقلاعن عبد الحميد بورايو، محاضرات لطلبة الماجيستير الأدب الشعبي، باتنة، أفريل 2005.

[2] – حسن يدوح، المحاورة: مقاربة تداولية، ص08.

[3] – ابن منظور، لسّان العرب، مادة (د و ل)، ص 1456.

ت. **اصطلاحا:**

لهذا العلم التواصلي علاقة باللسانيات وبغير اللسّانيات من الحقول المعرفية الأخرى لاشتراكه مع ما يتعلق فعل النطق بمقاصد العبارة، أما في بعض الأسس العلمية نظرية كانت أو إجرائية[1].

ومنه يُطْرح في أذهان الباحثين العديد من الأسئلة حول التداولية، فكان"الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهمية يفرض الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة؛ لأنّها تشير بانتمائها إلى حقول مفاهمية تضم مستويات مُتداخلة كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال"[2]. ومن ذلك فإن التداولية درس جديد وغزير، إلا أنه لا تملك حدوداً واضحةً. فارتبطت في بدايتها بالعلوم النفسية والاجتماعية والثقافية والدينية وذلك يُظْهر أن طبيعتها ليست تخصصية، فسعت من خلال ذلك إلى إثبات ذاتها لاكتسابها طابع مستقل وكيان منفصل عن باقي العلوم والتي ربطت بين دارس النص وواقعه[3].

ومنه يظهر دور التدّاولية في الاستعمال اللغوي أو تسعى إلى"إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغويّ والتعرّف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغويّ، وتصير التداولية جديرة بأن تعرّف بأنّها علم استعمال اللغة، وهي كذَلِكَ نسقُ معرفي استدلالي عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية، والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية[4].

وعليه يتضح أن التداولية علم يهتم بدراسة اللغة وبوصفها بأنها علم تخاطبي تواصلي تعنى من خلاله التداولية باستعمال للغة وهي كذلك دراسة اللغة كما يتداولها البشر، ومدار انشغالها من يستعملون اللغة من (إخبار أو اعتذار أو تهنئة أو طلب أو نهي أو غير ذلك من أفعال اللغة (speech actts).

[1]- ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص31.

[2]- المرجع نفسه، ص32.

[3]- ينظر: أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د.ط،2015، ص 8 ـ 9.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص32.

والتداولية:(pragmatica/pragmatique):

هي في نظر (بيار هيلPeiar Hilel)دراسة الارتباط الضروري لعملية التواصل في اللغة الطبيعية للمتكلم والسامع بالمقام اللغوي وبالمقام الغير اللغوي وارتباطها بوجود معرفة أساسية وبسرعة استحضار تلك المعرفة الأساسية وبحسن المساهمين في عملية التواصل[1].

فهي بذلك تصنف كأي علم من العلوم التي تسعى لتحقيق التواصل.

1. ماهية التداولية:

يشمل دور التداولية منحصرا في العلاقات التي تنشأ عن التخاطب بين مستعملي العبارات داخل اللغة وهذا يظهر بعد تضمنها الشروط التي تتعلق بالصحة النحوية والدلالية والنّظريّة الوظيفيّة التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظيرمن جهة ولمقتضيات النمذجة للظواهر من جهة أخرى، كما يمتاز النّحو الوظيفي على غيره من النّظريّات التداولية بنوعية مصادره"[2].

والمقاربّة التدّاولية داخل اللغة بصّفة عامة وما تعلق بالأفعال اللغوية بصفة خاصة يحدد وظيفة كل فعل من خلال الوظيفة التواصلية التي يؤديها داخل المعنى. إذ يعدّ "أقرب حقل معرفي إلى التدّاولية"(pragmatique) هو اللسانيات لاشتراكها مع التداولية في بعض الأسس المعرفية نظرية أو إجرائية، وعليه مفهومها قد يتحدد بناءا على معيار البنية اللغوية وحدها وهذا ما يجعلها مساوية للسّانيات البنيّوية، ومن جهة أخرى تحديده بمعيار الاستعمال اللغوي إقرار أنّ لا صّلة بينها وبين البنيّة اللغويّة، وهذا ما خالف نتائج البحوث التداولية فعلاقة البنيّة اللغويّة بمجال استعمالها يبرر ذكره دون تفصيل يغفل بعض الصلات المترابطة بين العلوم المتشابكة والمتكاملة مفاهيميا[3].

فالتداولية مصطلح قديم النشأة والاستعمال ويعود إلى التراث العربي، فيما وجده الباحثون من تداول المترادفات المتعلقة بالتداولية عند العلماء، والتداولية جديدة بالتنظير والتقعيد، فاللغة ظاهرة اجتماعية لها أفكار متداولة بين بني البشر، تقعده الظواهر بين اللغات مع بعضها من ناحية، وبين

[1]- ينظر: أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، نوفمبر2005، ص453.

[2] ـ أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، المغرب، ط1،1405/1985هـ، ص9.

[3]- ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1،2005، ص15-16.

القديم والجديد من ناحية أخرى[1].

وجاء في قوله تعالى: "**وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**"[2]، فمن خلال قوله تعالى وُجد تفسيره إلى أن الألم والفرح مقترنان بالأعداء عند الغلبة، وتارة تكون لكم الغلبة ولكن النصر للمؤمنين.

وإنّ مفهوم التداولية تتناوله مصادر معرفية عديدة قعدت"ملتقى لمصادر أفكار وتأملات مختلفة يصعب حصرها"[3].

ومن الواضح أن التداولية لا يستقر مفهومها على مفهوم واحد، وربما يرجع ذلك إلى نشأته الغير مستقرة نظرا إلى أن التداولية مرتبطة بمكاسب لسانية كثيرة فلسفية وبلاغية ممّا يخلق فيها التنوع والثراء، ولم تأخذ استقرارها إلا في نهاية العقد السابع من القرن العشرين بعد الأعمال التي توالت لاقترانها بالعلوم الأخرى[4].

وعليه فإن مصطلح التداولية تشكل في الثقافة العربية زمنا قبل ظهوره كمصطلح جديد، وما تركز عليه التداولية في تعاملها على الفعل الكلامي وعناصر لسانية أخرى مجاورة محددات الدلالة إلى دراسة إمكانية الكشف عن قصدية المتكلم من خلال السياق لمعرفة التطابق أو عدمه بين دلالة القول لسانيا وظروف السياق للبحث والكشف عن مجموعة القوانين العامة التي تتحكم بدلالة المنطوق سياقيا[5].

ومنه "وانطلاقا من الانفتاح اللغوي عند(بيرس)، إلى الانفتاح التداولي عند(موريس). وصولا إلى الأفعال الكلامية مع(سيرل) و(أوستن)"[6]. ومنه حظي مصطلح التداولية بأهمية كبيرة عند المهتمين باللغة ودراستها ووظيفتها في إطار التواصل.

---

[1]- ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، التداولية عند ابن جني (دراسة تطبيقية في كتاب الخصائص)، د.ط، د.ت، ص 226-227.

[2]- سورة آل عمران، الآية 140.

[3]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص62.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- ينظر: معن الطائي، التدّاولية منهجا نقديا، مجلة الأديب، بغداد، العدد58، 2005، ص22.

[6]- عمر بنّ قمرة، التداولية الجذور والروافد قراءة كرونولوجية، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تامنغست، العدد13، أفريل2017، ص211.

والمستوى التداولي فيما تعلق بالنظريات التداولية الوظيفية يحتل داخل النموذج، موقعاً مركزياً حيث إنّه يحدَّد، المستوى الدلالي،الخصائص الممثل لها في المستوى التركيبي والصرفي، في حين أنه في النظريات غير الوظيفية إذا وُجِدَ لا يقوم إلى جانب المستوى الدلالي إلاّ بدور تأويلي بالنظر إلى المستوى التركيبي[1].

وبذلك يكون مصطلح التدّاولية أو التداوليات من المصطلحات التي كان لها رواج واستئناس وهيمنة في استعمالات الدارسين والمشتغلين وهو مصطلح وصفه الباحثون بالخفة والسلاسة[2].

وإنّ مصطلح التداولية يعود استعماله للأمريكي (شارل موريس morris Charles) سنة (1938) في كتابه الذي سماه "أسس نظرية العلامات" فقد عرّف التداولية بقوله:"التداولية جزء من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"[3].

وبتعريفه هذا وسّع المجال اللساني للتداولية إلى السيميائي، والمجال الحيواني والآلي، ومنه التداولية عند (شارل موريسcharlesmorris)هي جزأ لا يتجزأ من السيمائية نظرا إلى أنّ هناك علاقة بين العلامات ومستعمليها، ونجد تعريفها عند(فانديكfandiequ) يصفها بأنّها علم يساهم بشكل واسع في التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وتحقيق مبدأ التواصل بقوله"التداولية بوصفها علم يعْنى بتحليل الأفعال اللغوية، ووظائف المنطوقات اللغوية وسماته في عملية الاتصال بوجه عام، انطلاقا من كون المنطوقات اللغويّة تهدف إلى الاتصال، والتفاعل الاجتماعي"[4].

ونجده كذلك عند (الجيلالي دلاش)"بأنها تخصص لسّاني يعْنى بكيفية استخدام النّاس للأدّلة التي يستعان بها في حديثهم وخطاباتهم وتأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث الملْقاة[5].

وعليه فالتدّاولية عبارة عن حلقة وصل بين المعارف المتنوعة، رغم اختلاف الدّارسين حول التداولية وقيمتها العلمية في البحوث التداولية، وتصير التداولية منه مسميا "علم الاستعمال

[1]- ينظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2،2010، ص16.

[2]- ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسّانيات التدّاولية ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر،1992، ص01.

[3]- نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات باجي مختار، عنابة، الجزائر، د.ط، 2006، ص176.

[4]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، القاهرة، د.ط،2002، ص15.

[5]- ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسّانيات التدّاولية، ص15.

اللغويّ"والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي في فهم المعارف وتحديدها، وبذلك يكون مصطلح التدّاولية أو التداوليات من المصطلحات التي كان لها رواج واستئناس، وصارت مُهيمنة في استعمالات الدارسين والمشتغلين وهو مصطلح وصّفه الباحثون بالخفة والسلاسة[1].

نجدها عند (فرانسوا أرمينكوFrançoise arminguad) يعرّفها"التداولية علم الاستعمال اللسّاني ضمن السياق ويتوسع أكثر هي استعمال العلامات ضمن السّياق"[2].

فمن الواضح أن التداولية ترتبط بفكرة الاستعمال، وهذا ما أدّى إلى تحقيق التواصل والعمل التداولي.

وهي عند (جيف فيرتشيرنverschuren jef) كان له نفس التعريف للتداولية حيث يشير إليها:"إننا نعني بالتداولية علم علاقة العلامة بمؤوليها فإنّه من التمييز للتداولية أنْ نقول إنّها تتعامل مع الجوانب الحيوية لعلم العلامات، وهذا يعني كل الظواهر النفسية والاجتماعية التي تظهر في توظيف العلامات"[3].

ونجدها عند (آن ماري ديلر)(Anne marie diller) وعند فرانسوا ريكانتي (récanti François):أن "التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب"[4]. وعليه فإن التداولية أهميته بين العلوم.

2 . التدّاولية في المعاجم العربية:

من الجوانب المقومّة للسان الطبيعي خصائصه الصورية كالخصائص التركيبية والصرفية والخصائص الصوتية، وهذه الخصائص الصورية تتعلق بالدرجة الأولى بصورة اللسان وشكله[5]. وهذا ما ما كان في العلن حين نجد لكل لغة نظامها وطريقتها في بناء اتصالها عن طريق التداول.

ويعود أصل الاشتقاق التداولي إلى مادة (دَوَلَ)ف:"الدَّولة والدُّولة:العُقبة في المال والحرب

[1]– ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسّانيات التدّاولية، ص10.

[2]– فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة:سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، د.ط، د.ت، ص11.

[3]– عبد بلبع، التداولية إشكالية المفاهيم بين السياقين الغربي والعربي، مجلة سياقات، العدد01، القاهرة، ط1، 2007، ص36.

[4]– فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص80.

[5]– ينظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ص17.

سواء...يقول الجوهري: الدَّوْلَة: بالفتح في الحرب أن تُدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال كانت لنا عليهم الدَّوْلَة والجمع الدُّول، بالضم في المال، يقال صار الفيء دُولة بينهم يتداولونه مرَّة لهذا ومرة لهذا، قال أبو عبيد الدُولة بالضم، اسم للشيء الذي يُتداول به أي مدَاولة على الأمر، قال(**سيبويه ت180هـ**)، وإنْ شئت حملته على أنّه وقع في هذه الحال، ودَّلَتْ الأيام يداولها بين النّاس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة...ابن الأعرابي: يقال دَوالَيْكَ من تداولوا الأمر بينهم يأخذ هذا دولةٌ وهذا دولة، وقولهم دواليكَ أي تداول بعد تداوُل"[1].

ونجد التعريف في معجم "مقاييس اللغة"أن: "الدال واللام والواو أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فأما الأول فقال أهل اللغة:إندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان ومن هذا الباب تدَاوَل القوم الشيء بينهم: إذا صار بعضهم إلى بعض"[2].

وير (الفيروزآبادي) أن لفظة " تدَاوَلُوه أخذوه بالدُّوْل. ودواليك ؛ أي مداولة عل الأمر، أو تداولاً بعد تداولٌ[3] التداولية لقد عرِفتها اللغة وردت في كثير من المعاجم اللغوية من بينها لسّان العرب والقاموس المحيط حيث"أعتبر أنها آتية من دول يتداول، تداولا، ويقال تداولنا الأمر أخذناه بالدّول، وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، وتداولية الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاوناه، فعمل هذا مرة وهذا مرة"[4].

فهنا دوال مفهومها أخذ مرة بمرة والتبادل وجاء في قوله تعالى"**وَتِلْكَ الأيَامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النّاس**"[5].

فمن قوله تعالى يتضح تفسير (ابن كثير) في ردّها إلى أن الألم والفرح مقترنان بالأعداء عند الغلبة، وتارة تكون لكم الغلبة، ولكن النصر للمؤمنين، وإنّ مفهوم التداولية تتناوله مصادر معرفية

[1]– ابن منظور، لسّان العرب، المجلد:6، مادة (د و ل)، ص350.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، المجلد2، ص314.

[3] ـ ينظر: الفيروز آبادي، لقاموس المحيط، ضبط يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة ، بيروت، لبنان، ط1،2003، "دول"،ص900.

[4]– ابن منظور، لسّان العرب، ج 11، مادة "د و ل"، ص252-253.

[5]– سورة آل عمران، الآية 140.

عديدة، فالعلم بها أنها"ملتقى لمصادر أفكار وتأملات مختلفة يصعب حصرها"[1].

وعليه لم تستقر التداولية على مفهوم محدد وذلك يرجع للنشأة غير مستقرة، فنشأة التداولية مرتبطة بعلوم لسّانية كثيرة متنوعة منها ما هو فلسفي وبلاغي... إلخ.

و ممّا سبق يظهر أن البحث التداولي يعتمد في استمداده لقيمته الأساسية من كَونه يسعى دائما للإجابة على بعض القضايا اللسّانية.

3. أفعال الكلام (les actes de la parole):

كان أول اهتمام غربي بأفعال الكلام ظهر من خلال سلسلة محاضرات قدّمها الفيلسوف البريطاني (جون أوستن johnaustin) في جامعة هارفرد عام (1955)تحت عنوان how to do thingswithwords"بمعنى ماذا تفعل حين تتكلم[2]. وعلى ذلك يمكن استنتاج العديد من التعريفات لها.

- **تعريفها:**

تعد أفعال الكلام العنصر الأساس في تكوين الخطاب، وقد بين أوستن، في كتابه (quand dire, c'est faire) أن" بالقول يتم الفعل"، مشيرا بذلك إلى أن التلفظ، (l'énonciation) عملٌ" أدائي(performative) إذا ما تجاوز الوصف إلى" فعل"الشيء لمجرد قوله فقط، وهي رؤية سوسيولسانية وتداولية أدخلتها المقاربة التواصلية، حينما ساهمت في يتحديد طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم اللغوية، وما تتطلبه من خبرات يتشارك فيها جميع النّاس[3].

وإن نظرية أفعال الكلام تعد من مرتكزات التحليل التدّاولي الأكثر ظهورا، إذ عمّد الكثير من الباحثين إلى تبيان قيمتها من خلال ما تمنحه من الكلام من طلب أو أمر أو تأكيد، وذلك ما يعطي حديث المتكلم فرصة فك الشفرات وإدراك المتلقّي القصد من كلام المتكلم، ونظرية أفعال

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم، ص62.

[2]- ينظر: سامي كليب، البراغماتية(الفولفعلية)في تحليل الخطاب السياسي، خطابات ترامب والملك سلمان نموذجا، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، آب2017، ص40.

[1]- ينظر:بن غزالة فتحي، مناهج اللغة الفرنسية وأثرها في تعليم اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائيأ نموذجا، إشراف الأستاذ الدكتور: عمار ربيح، جامعة ابن باديس مستغانم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، 2014-2015، ص32-33.

الكلام "تدرس الأفعال التي تعبر عن فعل ولا يحكم عليها بصدق أو كذب"[1].

ويشغل مفهوم الفعل الكلامي موقعاً محوريا في اللسّانيات التداولية بوصفه الوحدة المؤدية للتواصل إذ أن الباعث لدراسة أفعال الكلام هو ببساطة أن كل اتصال لغوي يقتضي فعلا كلاميا،فوحدة التواصل اللغوي هي ليست ما،كان مفترضا، بأنها المفردة أو الجملة، ولا حتى علامة على الرمز والجملة، بل هي إنتاج أو إصدار الرمز أو المفردة أو الجملة في تأدية فعل الكلام [2]. ومنه ف"إن أي نطق بشري في مجتمع ما إنما يحدث داخل محيط معين؛ أي أن الكلام حَدَثُ محدد تحدُه عناصر معينة، وتؤثر في شكله ومعناه"[3].

ومنه يتضح أن العبارات لا تنقل مضامين مجرّدة وإنما تتعداها للقيام بوظيفة اللغة الإنجازية فلا تكتفي فقط بوصف الوقائع في العالم، نظرية فعل الكلامspeech actheory: واضعا هذه النظرية هما فيلسوفا اللغة ج.ر.سيرلj.R.Searlو ج.ل.أوستن[4]AustinJ.l.. ومن ذلك توصل سيرلsearl إلى أن المتكلم يقوم بأربعة أفعال حين ينطق بالجملة، وهي: إنجاز، فعل القوة التلفظ[5].

وعلى ذلك فإن فعل الكلام يعني الفعل اللغوي[6]. فيسعى من ذلك لتحقيق الوحدة اللغوية.

4. نظرية أفعال الكلام عند أوستين:

تحدث أوستين عن أفعال الكلام واعتبر أن الجمل الخبرية حظيت بالاعتبار الأول، وأبعدت باقي الجمل من ميادين البحث، واعتبرها المناطقة مجرّد تعبيرات انفعالية لا تصلح للتعبير عن قضايا منطقية، وتمثل الجمل الخبرية في منظور فلاسفة التحليل القديم حالات الأشياء وتكون صادقة أو كاذبة بحسب كون هذه الحالات واقعية أم ليست واقعية، وقد كان اعتراض واضح من فلاسفة اللغة العادية على هذا التطور، حيث لا ينظر إلى الجمل على أنها كيانات نحوية (لغوية) فقط، بل

[1]- محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية)"دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ"، ص96.

[2]- ينظر: مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، دار الأمان، الرباط، ط1،1436هـ/2015م، ص41.

[3]- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص25.

[4]- ينظر: جلال شّمس الدّين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه الجزء الأول المناهج والنظريات، ص179.

[5]- ينظر: محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية)"دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ"، ص109.

[6]- ينظر: جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ص189 ـ 190.

تستخدم هذه الجمل في سياقات متنوعة ومختلفة ليقول أشياء صادقة أو كاذبة تبعاً للسياق الذي يقال فيه[1].

فمميزات الألسن الطبيعية حسب (أوستين Austin) وغيره من فلاسفة اللغة العادية هو كَونها تحتوي على الإشاريات، بحيث لا يمكن فهمها إلا من خلال السّياق الذّي ترّد فيه، ومنه جاءت فلسفة اللغة العادية كرد فعل مضاد للنزعة التمثيلية التي اعتبرت أنّ الإشارية في اللغات الطبيعية تمثل عيبا يشبه التباسا، وأنّ نحوهما يسمح بتوليد جمل لا معنى لها حسب آرائهم، ومن خلال تمييز فلاسفة اللغة العادية بين المعنى المعرفي sens cognitive[2].

ويتضّح من ذلك أن(أوستين Austin) تخلى عن هذا التقابل تبنى نظرية عامة لأفعال الكلام بحيث أصبحت كل الجمل سواء كانت وصفية أم إنشائية تؤدي فعلا إنجازيا فور التلفظ بهذا الملفوظ أو غيره.

وتعد ترجمة المصطلحات منحصرة في الأفعال الكلامية عند أوستين (Austin) كالآتي[3]:

ترجمتها في البحوث	ترجمة عبد القادر قنيني	الأفعال الكلامية عند أوستين
الفعل اللّفظي	فعل الكلام	Locutionary act
الفعل الإنجازي	قوة فعل الكلام	Locutionary act
الفعل التأثيري	لازم فعل الكلام	purLocutionary act

ومن ذلك أثبت أوستين أن الأفعال الكلامية تتغير من لغة إلى لغة وفيه ميزّ كذلك بين

[1]- ينظر: مسعود صحراوي، مدخل إلى التداولية، ص 46.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: بوزيد عائشة، الأفعال الكلامية في الشعر السياسي لنزار قباني، أطروحة دكتوراه في مشروع اللسانيات التداولية، قسم اللغة العربية، جامعة وهران،2009/2008، ص50.

ضروب ثلاث للأفعال الكلامية وهي كالآتي[1]:

أ. فعل الذي يتحقق ما إن يتلفظ بقول ما.

ب. قوة فعل الكلام: هو الذي نؤديه بقولنا شيئا.

ج. لازم أفعال الكلام: هو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئا ما.

وقد"لاحظ(أوستين) بعد تمييزه بين ما أسماه "العبارات الوصفية"و"العبارات الإنجازية"أنّ هذين الصنفين من العبارات يمكن اختزالهما في صنف واحد مستدلاً على إمكان هذا الاختزال بأنّ العبارات المصنفة على أساس أنّها عبارات وصفية ليست،في الواقع، إلاّ عبارات إنجازيه فعلها الإنجازي غير ظاهر سطحا"[2].

ومنه حقق أوستين من خلال نظرية أفعال الكلام أنّه تجاوز نظرية الخبر والإنشاء من جهة ومن جهة أخرى بيان دورها في الحجاج والإقناع.

5. التداولية واللغة:

ومن بين الباحثين الذين تطرقوا لتعريف التداولية (صلاح فضل) فيقول فيها:"التداولية هي الفرع العلمي بين مجموعة العلوم اللغوية التي تخصص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام"[3].

وعليه التداولية عند (صلاح فضل) علم لغوي يهتم بدراسة الاستعمال العلمي للكلام ووظائف الأقوال التواصلية.

ووظيفة اللغة المرجعية ترتبط بالتركيب اللسّاني الدال على ما هو دال عليه بموجب الاصطلاح ولذلك يتسنى لنا أن نتصور إمكانية تبدل التركيب اللغوي مع بقاء المدلول عليها دون أن تتبدل، وأن هذه الوظيفة المرجعية هي الكفيلة بأن تخرج الكلام من حد العبث؛ لأن الشيء يجب أن تكون فيه

[1]- بن عياد فتيحة، مصطلحات التداولية بين المعجم والاستعمال، مذّكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في المعجمية وصناعة المعجم، قسم اللغة العربية جامعة وهران،2015/2014، ص74.

- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ص23.[2]

[3]- نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسّانية المعاصرة، ص174.

فائدة سوى ما يقع من الفائدة بالأخبار[1].

وتتجاوز بذلك "وظيفة اللغة كونها أداة تواصل اجتماعي بين البشر أو كونها تعبيراً بيولوجيا عن بنية الإنسان التشريحية والعصبية"[2].

ولم يتقن العلماء والباحثين فيما خصّ تحديد افتراضات التداولية واصطلاحاتها فوقوعها في مفترق طرق حيث يتم التقائها بعلوم معرفية عدّة منها اللّسانيات، النطق، السيميائية، الفلسفة، علم النفس، وعلم الاجتماع، وكل هذه العلوم في محاولة دائمة للإجابة عن تساؤلات عدّة[3].

ومن ذلك نظرة الباحثين إلى التداولية تختلف عند كل منهم حسب نظرته لمستعملي اللغة.

6. المصادر المساعدة في ظهور الدرس التداولي:

وتعدّ من المصادر التي ساعدت في ظهور الدرس التداولي وما كان له من معرفة كالدرس التداولي، ولكن مع تنوع مصادر استمداده إذ كان لمفاهيمه حقل معرفي منح مادته العلمية وتصوراته عن اللغة والتواصل اللغوي،فالأفعال الكلامية مثلا مفهومها التداولي منبثق من مناخ فلسفي عام مرتبط بالفلسفة التحليلية بما تحتويه من مناهج وتيارات وقضايا ويعد أول مفهوم معرفي انبثق إلى الوجود وكذلك مفهوم نظرية التخاطب الذي انبثق من الفلسفة الحديثة ومن فلسفة (بول غرايسGRICE)[4].

وكذلك نجد نظرية الملائمة"التي ولِّدت من رحم علم النفس المعرفي، أو من نظرية القوالب على التحديد"[5]، وتعد الفلسفة التحليلية بمثابة الينبوع المعرفي لأول مفهوم تداولي وهو الأفعال الكلامية.

فاهتماماته وقضاياه تجسد الخلفية المعرفية والمحضن الفكري لنشوء الظاهرة اللغوية، فانبثاق ظاهرة الأفعال الكلامية من قلب التحليل الفلسفي وانجر عن ذلك ولادة التيار التداولي في البحث

[1]- ينظر: عبد الهادي عبد الرحمان، سلطة النص قراءات في توظيف النص الديني، ص198.

[2]- المرجع نفسه، ص199.

[3]- ينظر: فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة:سعيد علوش، مركز النماء القومي، المغرب، د.ط، د.ت، ص07.

[4]- أمبرتو إيكوا، السيميائية وفلسفة اللغة، ص453.

[5]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

اللغوي لما للفلسفة التحليلية من فائدة في ظهور اللسانيات التداولية[1]، وعليه تتنّوع المصادر التي ساهمت في نشأة الدرس التدّاولي بحسب تعدد اهتمامات المتكلم.

7. الاستعمال التداولي للغة:

وإن"الاستعمال التداولي للغة هو استعمال حواري من حيث المبدأ؛ لأن التداولية إذا كانت هي العلم الكلي للاستعمال كما يؤكد ذلك (شارل موريس)(1938)"[2].

كان الاستعمال يطرح مبدئيا الاتصال المضمر مع الآخر، فإنّ الاستعمال التداولي الحواري يطرح اتصالا ظاهريا مع الآخر في سياق ومقام تواصليين محددين[3].

ومنه الاستعمال التداولي والحواري للغة وهي خاصية من خواص التواصل التفاعلي المتعلق بالمتحاورين ومع الاستعمال التداولي الحواري،"ومع مرجعية الاستعمال أصبح الاستعمال هو مرجع العلامات ومعه المستعملون هم المحددون لهاته المرجعية خلافا للتركيب(syntaxe)، أو الدلالة (Sémantique) للذين يقصيان الاستعمال من مرجعيتهما"[4].

ومنه خاصية استعمال اللغة تداوليا خاصية اعتمدت عليها الحوارية في تحقيق الاستدلال والحجاج.

1. مفهوم الفلسفة التحليلية:

كان لنشأة الفلسفة التحليلية بمفهوم علمي مقترنا بالعقد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني(غوتلوب فريجةGOTTLOB FREGE) (1848م، 1925م) بكتابه أسس علم الحساب، وكانت دروسه في الجامعة الألمانية موردا لطلاب الفلسفة والمنطق من مختلف الأصقاع الأوروبية لاسيما ألمانيا والنمسا على الرغم من إنتاجه المكتوب[5].

[1]- أمبرتو إيكوا، السيميائية وفلسفة اللغة، ص33.

[2]- محمد نظيف، الحوار وخصائص التواصل دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، إفريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 2010، ص38.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 38- 39.

[4]- المرجع نفسه، ص39.

[5]- ينظر: أمبرتو إيكوا، السيميائية وفلسفة اللغة، ص33.

ومن التحليلات اللغوية التي أجراها (فريجة) تمثلت في"العبارات اللغوية وعلى القضايا، تمييزه بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهوميا ووظيفيا، وهما: اسم العلم واسم المحمول وهما عماد القضية الحملية ولا شك في أن هذا التمييز من اكتشافات المنطق الحديث"[1].

وقد بيّن (فريجة)كذلك"أن المحمول يقوم بوظيفة التصور؛ أي يقوم بإسناد مجموعة من الخصائص الوصفية الوظيفية إلى اسم العلم فإنّه يشير إلى شيء فرد معين وهو عاجز عن استخدامه كمحمول بل إن الاسم المحمول يتميز عن اسم العلم بميزتين على الأقل"[2]، وتعدُّ القيمة الفلسفية التي جاء بها بمثابة ثورة أو انقلاب فلسفي جديد فجديده تمثَل في رؤيته الدلالية وتمييزه بين اسم العلم والاسم المحمول وكذلك بين المعنى والمرجع محْدِثاً بذلك قطيعة معرفية بين الفلسفة القديمة والحديثة والربط بين المفاهيم التداولية الإحالة والاقتضاء[3].

ومن ذلك نجد الفلسفة التحليلية قد ضمت جملة من المطالب والمبادئ وتلخصت في ثلاثة[4]:

ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم، وخصوصا جانبه الميتافيزيقي.

- تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع نظرية المعرفة إلى موضوع التحليل اللغوي.
- تجديد وتعميق بعض المفاهيم اللغوية، ولاسيما مبحث الدلالة والظواهر اللغوية المتفرعة عنه.

وقد انقسمت الفلسفة التحليلية لثلاثة فروع تمثلت في:

الوضعانية المنطقية والظاهراتية اللغوية، وفلسفة اللغة العادية هي التي نشأت في أحضانها ظاهرة الأفعال الكلامية، رغم أنه للتيارات الأخرى منهج تداولي في دراسة اللغة فهذا التيار أي فلسفة اللغة العادية من اهتمامات التداولية ومادته عند أغلب الفلاسفة اللغة وأن جميع مشكلات الفلسفة تحل باللغة، فاللغة مفتاح الفلسفة، بل وصل بالاعتقاد أن سبب خلافات الفلاسفة الفهم السيء للغة أو إهمالهم لها[5].

[1]-. أمبرتو إيكوا، السيميائية وفلسفة اللغة، ص33.

[2]- المرجع نفسه، ص34.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص33

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص36.

[5]- ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، التداولي اتعلم استعمال اللغة، ص37.

هذا وقد اكتشف علماء اللغة ظواهر لغوية من وجهة نظر تداولية وتميز تحليلهم بالجدة والعمق[1]، وعليه تبقى التدّاولية تشّكل حلقة وصل قوية بين العلوم الإنسانية.

التداولية لا تفرق بين كلام فئات المجتمع فكلام الإنسان الكبير يخالف كلام الطفل الصغير أو كلام المتعلم أو الأمي؛ لأنها تدرس استعمال اللغة أيًا ما كان مصدرها، فكل إنسان يعبّر عن حاجاته وأغراضه، حتى إن كانت وسيلة التعبير إشارات وهمهمات وغيرها، فهي لغة مستعملة في محيط معين لها رسالة ومرسل ومستَقْبِل، وتؤدي الرسالة غرضها الذي بُعِثت لأجله، لذلك فإن التداولية لا تقصي شيئا من اللغة باعتبار مصدره؛ لأنها تهتم بدراسة اللغة المستعملة بالمقام الأول.

2. مهام التداولية[2]:

ومن ذلك يمكن تلخيص المهام الأساسية للتدّاولية في:

دراسة استعمال اللغة فهي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها، وتدرس اللغة حين الاستعمال في الطبقات المقامية المختلفة؛ أي كلام محدد صادر عن كلام محدد موّجه إلى مخاطب محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد.

- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.
- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.
- شرح أسباب فشل المعالجة اللسّانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.

وتميزت"فلسفة اللغة والفلسفة اللسّانية إلى أن الفلسفة اللسّانية تهدف إلى حلّ الإشكالات الفلسفية المخصوصة من خلال معالجة الاستعمال العادي لكلمات مخصوصة أو لعدد من العناصر الأخرى في ألسنة مخصوصة، أمّا فلسفة اللّغة فترمي إلى أنْ تصف على نحو واضح ومن زاوية فلسفيّة أو بعض الخاصيّات العامّة المتعلقة بالألسن شأن الإحالة والصدق والدلالة والضرورة"[3]، فاللسانيات بذلك علم يهتم بدراسة اللغة وكذلك إدراجها ضمن الفلسفة التحليلية.

[1]- ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، التداولي اتعلم استعمال اللغة، ص37 - 38.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص40.

[3]- جون ر.سورل، الأعمال اللّغويّة بحث في فلسفة اللغة، ترجمة: أميرة غنيم، دار سيناترا، تونس، ط1، 2015، ص18.

3. الكفاءة التداولية:

وتعني عند الدارسين "الدلالة على القدرة التي يتمتع بها النّاطقون للغة ما التي تمكنهم من إنتاج وفهم عدد لا متناه من الجمل"[1]، ومن ذلك تعدّ هذه الكفاءة كملكة خطابية وتنقسم إلى قسمين:

أ. **ملكة لغوية:** تشتمل مجموع الإمكانات التي يوفرها المعجم من ألفاظ وكلمات وتراكيب فيه تكون مساعدة للمتكلم على القدرة على اختيار استراتيجية خطابية وتوظيفها في سياق تواصلي محدد[2].

ب.**ملكة تداولية:** وتعد"مكوناً فاعلا ضمن تكوين الإنسان البنّوي، تماما كما هي كفاءته اللغوية بيْد أن الكفاءة التداولية ليست نسقا بسيطا "[3]، وبدورها تنقسم إلى خمس ملكات تتلخص في الآتي[4]:

1. **الملَكَة اللغوية:** هي قدرة الفرد على استعمال اللغة بإنتاج وتأويل، وتتعدد بذلك عبارات لغوية مختلفة توجد كل منها في سياق معين.
2. **الملَكَة المنطقية:** وذلك من خلال إنتاج المتكلم لاشتقاقات مختلفة انطلاقا من معارف مختلفة سابقة.
3. **الملَكَة المعرفية:** تمثل مجموع المعارف التي يمتلكها المتكلم، والقدرة على المجيء بها وإمكانية استرجاعها عند الضرورة.
4. **الملّكة الإدراكية:** هي قدرة المتكلم لعالمه الخارجي وينعكس ذلك في إدراك المعارف التي تظهر في استعماله للغة.
5. **الملكة الاجتماعية:** هي القدرة التي يمتلكها الفرد من استعمال عبارات لغوية واستعمالها في مواقف مختلفة[1].

---

[1]- دومينيك مانفوتو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص15.

[2]- ينظر: جودي حمدي منصور، آليات بناء الإستراتيجية الخطابية، حوليات المخبر، جامعة بسكرة، العدد 6، ديسمبر 2016، ص79.

[3]- عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص55.

[4]- ينظر: جودي حمدي منصور، آليات بناء إستراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية)، ص79.

ومنه تجتمع الملكات اللغوية لأداء وإنتاج الخطاب، وهذا ما تؤديه الملكة أو الكفاءة التداولية، من ذلك يستمد المتكلم معارفه لإنتاج الملكات لتحقيق التواصل.

ويعتبر الفيلسوف السيميائي (تشارلز Charles) من الأوائل المطورين للمجال اللساني والفلسفي ومنه سعى إلى ربط التداولية بالمنطق ثم بالسيميوطيقا[2]، وعزم آخرون على ربطها بالمعرفة فقد كان ظهورها مرتبطا بالعديد من الفلاسفة. وقد كان مفهوم (بيرس) للتداولية يختلف عن سابقيه إذ ربط ذلك بمراحل فكره؛ إذ كانت منطلقِة من التساؤل والبحث عن كيفية جعل الأفكار أكثر وضوحاً ووصل إلى أنّ التصور لأي موضوع يقاس بالنتائج العلمية المترتبة عند (بيرس) من حيث أنّها منهج متصل بالمنهج العلمي، وكذلك اهتم بالإشارة والبحث عن طرق الاتصال بين الأفراد وكنظرية تجعل من التدّاولية فرع من السيمائياتبالنظر إلى أن التداولية تختم بالدراسة التركيبيّة والدلالية[3].

ومنه التداولية تعتمد على نقل الواقع واستعماله وسيلة للمعرفة وتحقيق التواصل.

4 ـ الاتجاه الوظيفي التداولي:

يعدّ العمل الوظيفي التداولي من الأعمال التي شغلت أعمال الباحثين منهم (شارل موريس) وأعماله في نهاية الثلاثينات من القرن العشرين وقسّم من خلاله البحث السيميائي إلى ثلاثة مستويات تنوعت بين تركيب ودلالة وتداول، ومن ذلك تطورت المباحث الفلسفية الحديثة نفسها لأجل الدرس اللسّاني في اتجاه تداولي وظيفي، وهو ما تعلق بفلسفة اللغة العادية أو الفلسفة التحليلية وعلى ذلك يعد(فنجانشتين) و(أوستين) على سبيل التمثيل لا الحصر[4].

ومنه يتضح حسب ما جاء على لسّان (مصطفى غلفان) أنّه يغيب كل اهتمام حقيقي بالدراسات التداولية العصرية في الثقافة العربية التي وقف عليها في محاوله (طه عبد الرحمان) وهو من المفكرين العرب الأوائل الذين استثمروا الفكر التداولي ومنه محاولة تطبيقه في بعض اتجاهات الثقافية العربيّة كجميع الباحثين العرب.

---

[1]– ينظر: جودي حمدي منصور، آليات بناء إستراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية)، ص79.

[2]– ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص14.

[3]– ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص09.

[4]– ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في الأسس المنهجية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم (4) جامعة الحسن الثاني، عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1998، ص246.

2. الأسس المعرفية لتحليل الخطاب:

أ. أثر المفاهيم التدّاولية في تحليل الخطاب:

تعتبر التداولية نسقاً معرفياً ناشئاً حديثا، ولم تستقر لتعدد نظرياتها واختلاف مشاربها النظرية والمعرفية إلاّ أن ما أضافته النظريات من آليات وأدوات ساهمت في تكريس المعرفة اللّسّانية واكتشاف الظواهر اللغوية هو ما جعل منها الأساس في الدراسات المعاصرة.

وباعتبار التداولية "نسق معرفي متداخل التخصصات والمعارف يتجاوز التعريفات التي تدخلها ضمن مستويات التحليل اللّساني، والتي ترى فيها جزءا من الدراسة يتناول مالا يستطيع بفرعيها الأساسين (علم التراكيب وعلم الدلالة"[1]، وعليه نجد التدّاولية نسق مستقل عن اللّسانيات غير أنه تتداخل معه في التعريف باعتبار التداولية "إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي"[2].

والتداولية تتداخل مع حقول معرفية عديدة مثالها فلسفة اللغة وعلم النفس المعرفي وعلوم الاتصال واللسّانيات الاجتماعية وتهتم بسّياق التواصل الذي يستعمل فيها هذا الخطاب.

ونجد العديد من الدراسات التي اهتمت بالتداخل المفهومي للتداولية وتحليل الخطاب أساسا في دراسة ظاهرة واحدة هي الخطاب باعتباره تواصل إنساني، وقد كانت الاهتمامات الأولى للتدّاولية في أول أبحاثها هي الملفوظ أو الجملة في سياق التلفظ فهذه الوحدة لم تكن كافية بحسب بعض الدراسات[3].

ولقد اهتمت التداولية بالخطاب والنص، وأصبحت غرضا مكّن أغراض التداولية فدخلت مفاهيمها في تحليل الخطاب واللسّانيات النصية ابتداء بالملفوظ والتلفظ والسّياق والمقام التواصلي، والقصد والفعل الكلام، وقوانين التجاور والإشاريات والمبهمات ومضمرات القول والحجاج، وصار من المهم في تحليل الخطاب بيان قيمة المقام التواصلي الذي جرى فيه الخطاب وتحليل الأفعال

[1]- مسعود صحراوي، تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، عالم الكتب الحديث، إربد، لبنان، ط1، 2012، ص24.

[2]- المرجع نفسه، ص24.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص25.

الكلامية الموجودة فيه وصولا إلى الأفعال الكلامية الكلية التي لها دور أساسي في تحليل الخطاب[1].

وعدّت دراسة التدّاولية للأدب فتحا جديدا لتصبح اللسانيات وسيلة فقط كما كانت في السابق إنّما تصير وسيلة منهجية لتنظيم الحقول المعرفية واستثمار الظواهر والاقتران باللّسانيات النّصية ولسانيات الخطاب مستوحاة من التداولية[2].

وتعد مؤثرات التدّاولية في تحليل الخطاب عديدة منها:

1 ـ تجاوز المفهوم التقليدي للخطاب والذّي يركز على الحجم الشكلي لا باعتباره سلسلة من الجمل أو مقابلاً للنص، إلى محاولة اعتباره سيرورة تواصلية تدخل في تكوينها أجزاء أخرى.

2 ـ الانتقال في دراسة البنية التركيبية واللسانية للخطاب إلى دراسة الكفاءة التداولية، وهي الكفاءة التي تتعلق بصِلة الخطاب بالمقام التواصلي.

3 ـ النظر إلى الخطاب على أنه تمثيل (représentation) يتخذ فيه كلا المتخاطبين موقعا اجتماعيا كل ملفوظ يحمل موقع اجتماعي في تحقيق السيرورة التواصلية والاهتمام بكيفيات انتقال وتداول الخطاب في هذه السيرورة.

4 ـ دراسة الاستراتيجيات الخطابية التي يستعملها المتكلم في خطابه والمتلقي في تلقيه للخطاب.

5 ـ دراسة الدلالات اللزومية للخطاب الناشئة عن بعض القواعد التواصلية التي تجري في استعمال اللغة، مثل متضمنات القول والافتراض المسبق والأقوال المضمرة[3].

فعليه تستلزم عملية الخطاب، أحياناً عبارات معينة لإقامة الحوار أو لتمديده أو لإنهائه فيكون بدلك الخطاب مؤديا[4].

ب . مفهوم الخطاب:

نجد اللغوي (إدوارد سابيرidward saabeer) في حديثه عن اللغة بقوله إنّها هي التي

[1]- ينظر: ، مسعود صحراوي، تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، ص25.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص26.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص27.

[4]- ينظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ص53.

تجعل مجتمعا بتصرف ويفكر بالطريقة التي يتصرف ويفكر بها، وإن ذلك المجتمع لا يستطيع رؤية العالم إلا من خلال لغته، وإن تلك اللغة بمفرداتها وتراكيب في جملها محددة في ذاتها ومحددة لنظرة المجتمع المتكلم فيها للعالم والحياة[1].

فضبط مفهوم الخطاب أمر ضروري فهو ظاهرة نصادفها في حياتنا اليومية أو ما يُصْطلح عليه الظاهرة التواصلية للسان البشري، وعليه يصير بالإمكان إخضاعها لمجال النظر المعرفي الذّي يستند إلى اللّسانيات وما تنطوي عليها من معارف.

ويستعمل هذا المصطلح في اللسانيات بوجهين على الأقل[2].

1- يقابل (إميل بنفنستeimil benfeinest) بين اللسان على أنه نسق من العلامات، والخطاب بوصفه"إنتاجا من المرسلات"، فالخطاب قريب من الكلام والتلفظ.

2- الخطاب كل وحدة تتجاوز حجم الجملة، فالخطاب مجموعة من الجمل المترابطة عبر مبادئ مختلفة للانسجام[3].

ونجد بعض اللسانيين يمنحون تعريفات مختلفة للخطاب ويظهر ذلك من خلال إدراكهم للظواهر والتطّور الذّي حصل له وأبرز المناهج التي سعت لتحليله.

فمن ذلك وجدوا أن الخطاب يتسم بسمتين:

"تعديه للجملة من حيث حجمه وملابسته لخصائص غير لغوية دلالية وتداولية وسياقية"[4]، ومن ذلك يعد الخطاب كل ملفوظ ومكتوب ويشكل وحدة تواصلية قائمة لذاتها تؤدي غرض معين.

"فاللفظة الواحدة داخل نسق الخطاب قد تدل على معاني كثيرة في الاستعمال، يختار بها

---

[1]- ينظر: محمد اليونبوعي، اللغة العربية في أوطانها بين التحديات والآفاق، كلية الآداب، سايس، فاس، المغرب، مجلة اللغة العربية، العدد 21، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية"العربية الراهن والمأمول"عدد خاص،2009، ص93.

[2]- ينظر: ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني، نسخ هذا الكتاب في شكل مطبوعة، سيدي بلعباس، الجزائر،2007،11، ص50.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص50.

[4]- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في البنية والوظيفة والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،1431هـ 2010م، ص22.

المؤوَّل ما يناسب الخطاب ومقصديته"[1].

ومن أبرز تعريف الخطابات ثلاث تصورات نعتقد أنها أدت إلى صياغة التعريفات وهي[2]:

2- التصور التركيبي:

وهو التصوّر الذّي ينطلق من وجهة نظر تركيبية ويُنْظر إلى الخطاب من خلالها على اعتبار المكوّنات التركيبة، وفي ذلك مقابلة لمفهوم الجملة، فنجد الجملة قد استحوذت على اهتمام اللسانيين بعد الدراسات النّحوية القديمة وصار معلوما أنّه كل ما يفوق الجملة فهو خطاب ويقابل هذا المفهوم مفهوم النّص بل يتجاوز الأمر المقابلة إلى المطابقة بين النّص والخطاب عند بعض الدّارسين[3]، وهو التصور الذّي جاء في قاموس اللّسانيات لمجموعة من الباحثين يقولون فيه:

"الخطاب وحدة تُسَاوي أو تَفوقُ الجملة، وهي تتكون من سلسلة تُشكل رسالة لها بداية ونهاية ".

الخطاب وحدة لسّانية ذات بُعْد يفوق الجملة (فوق جملي)، أو بتعريف (زيليغ هاريس Zilig Harris) "مجموع قواعد التتابع المتسلسل للجمل والمركّب للملحوظ[4]..

3. التصور الدلالي:

ويقوم التصور الدلالي على اعتبار دلالة الخطاب فدلالة الخطاب ليست كدلالة الجملة أو النص فرؤية بعض اللسانيين في أن الخطاب مساوٍ للنّص من ناحية الدلالة إلاّ أنهم يشترطون فيه بالاضافة إلى شمولية الجملة وأيضا التماسك، وعليه يذهب (غريماس) إلاّ أن الخطاب وحدة دالة والتي يجدر أنْ تحلل دلاليا، وكذلك ذهب (بيير زيما peiar zeeima) في تعريفه للخطاب بأنّه وحدة فوق جمليه توّلد من لغة جماعة ويعتبر بنيتها الدلالية كبنية عميقة جزءا من شيفرة... إلخ [5].

---

[1]- جلال الدّين محمد بازّي، صناعة الخطاب الأنساق العميقة للتأويلية العربية، دار كنوز المعرفة ،عمّان،ط1 ،1436/2015هـ، ص53.

[2]- ينظر: مسعود صحراوي، تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، ص14.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- ينظر:، المرجع نفسه، ص15.

4. التصور التداولي:

وهو التصور الأكثر شيوعا للخطاب كما أنه الأكثر ارتباطا بتخصص تحليل الخطاب وفي نظرته للخطاب إضافة إلى ما ذكرناه أنه سيرورة تواصلية دلالية مرتبطة بالمقام التواصلي الموجودة فيه فكل التعاريف تصب في مفهوم واحد وهو وضع الخطاب في العملية التواصلية التي تفترض منتَجا متلقياً ومقاماً تواصليا معينا[1].

ومن جملة الخصائص التي تبين المفهوم بهذا التصور أحسن تبيين، وتلك الخصائص هي[2]:

1. **الخطاب أشمل من الجملة:** وذلك بمقاربة التصور الشكلي المتركز في الجملة باعتبارها وحدة للدراسة النّحوية، ومن ذلك فإن الخطابات خاضعة لقواعد التنظيم التركيبي المستعملة في مجتمعات معينة.
2. **الخطاب المُوَجَّه:** يتوجه به إلى متكلم معين للأداء غرض معيّن يصل إلى السامع عبر سلسلة خطية للكلام، وقد لا يصل، وهذا يؤدي لدخول بعض قواعد التوجيه أثناء التلفظ بالخطاب فيطرأ التغيير من تسبيق بعض المقولات أو العودة لمقولات سابقة أو قد يضمَّن خطابه بعضا من التعليقات حول مضمون خطابه.
3. **الخطاب شكل من أشكال الفعل:** من النظرية التي تقوم عليها نظرية الأفعال الكلامية فإن الخطاب يصف ولا يمثل الواقع فقط ويؤثر في متلّقيه أو يغيَّر من وضعيته أو من وضعية متلفّظه.
4. **الخطاب تفاعلي:** فوجود الشركاء في الخطاب يحقق سيّاق تواصلي معين بين متكلم ومتلق
5. **الخطاب يقع في سياق معين:** ومنه لا نستطيع إعطاء معنى لملفوظ خارج سياق معين.
6. **الخطاب مستعمل من قِبَلْ ذات:** يحتوي الخطاب على مجموعة أشاريات التي ترْجِعُهُ إلى ذات المستعمل له.
7. **الخطاب محكوم بمعايير:** الخطاب كأيّ سلوك آخر محكوم بمعايير خاصة بالتلفظ المسْتمَدَة من الوقائع الكلامية.

[1]- ينظر: : مسعود صحراوي، تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، ص 15.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

8. **الخطاب مأخوذ في إطار تداخل الخطابات:** ومنه الخطاب لا يمكن أخذه إلا من تداخل في مجال خطابي واسع فالملفوظ يأخذ تأويله من غيره من الملفوظات داخل هذا المجال الخطابي المتداخل، وعليه كل جنس خطابي طريقته في تنظيم التعدد في العلاقات بين الخطابات المنتمية إليه، ويعتبر خطابا داخلا تحت جنس معين تضعه في انتماء مع جميع الخطابات من جنسه، وعليه فهو في تبادل في العلاقة[1].

وعليه يظهر أن الخطاب وحدة لسّانية تضعه في تقابلات مختلفة، فإنّ الخطاب أخذ مفهومه بالنسبة إلى الوحدات اللسّانية الأخرى كالتالي[2]:

ـ **بالنسبة للجملة:** يعتبر الخطاب وحدة فوق جمليه.

ـ **وبالنسبة للملفوظ:** يشكل الخطاب وحدة تواصلية مجموعة بظروف إنتاج معينة وتشير إلى جنس معين من أجناس الخطاب، بينما بناء النص من حيث البناء اللغوي يدفعنا للتكلم عن ملفوظ هو نتاجُ عملية التلفظ، فتحليل ظروف إنتاج النّص حديثا عن الخطاب.

ـ **بالنسبة إلى النّص:**يعتبر النّص خطابا إذا تمت النظرة إليه مجموعا مع سياق إنتاجه.

ـ **بالنسبة إلى التلفظ:** يُعَد التلفظ حاملا نوعيا لسياق الخطاب، ومنه فهو ضروري في اعتبار الملفوظ خطابا.

5. تركيبية الخطاب:

يعد الخطاب من أهم ما عالجه اللسّانيين على مرّ العصور لانعدام الحل الموضعي لبعض الوحدات اللّسانية وعدم تركيبية الخطاب فاقترح اللسانيين فيما اصطلح على تسميته بـ" تحليل الخطاب"إضافة وحدة لّسانية جديدة هي"الخطاب"ففي رأيهم لا تَخْتَزِلْ"الظواهر الخطابية"في تركيب ظواهر تتدخل في مستوى الجملة أو القول، فالخطاب لا يمكن حينئذ أن يُختَزَلَ في تسلسل جمل أو الأقوال التي تركبه، إنه كيانٌ قائم بذاته ووحدة أو ظاهرة "طبيعية" تتطلب تحليلا مخصوصا"[3].

[1]– ينظر: مسعود صحراوي، تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، ص15 – 17.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص18.

[3]– آن روبول، جاك موشلار، التدّاولية اليوم علم جديد، ص207.

وقد قدم محللو الخطاب فرضيات عديدة"تستند إلى فرضية وجود بنية مخصوصة للخطاب فلجملة بنية يدرسها علم التركيب، وللخطاب بنية يكشف عنها تحليل الخطاب، وتمكن بنية الجملة من تركيب جملة انطلاقا من عدد من الوحدات المنتمية إلى مرتبة أدنى هي الصياغم وذلك وفق قواعد تركيب تضمن الخاصية التركيبية؛ أي النحوية أو اللانحوية وتضمن في الآن نفسه مدخلا للتأويل الدلالي"[1]، فمنه تأويل الخطاب مقتصر على تأويل الأقوال أو الجمل التي تكوّنه.

وعليه فإن التركيب مستقل عن مقاصد القائل أو مقام التواصل، وتبعا لذلك مستقل عن الواقع، فإذا نجح تحليل الخطاب في الكشف عن أبنية الخطاب لها ما للأبنية النّحوية من خصائص، يصبح علم الخطاب حينئذ كما هو شأن علم التركيب جزء من اللسّانيات بالمعنى الحصري للكلمة جزءا من التّداولية وتكون لها خصائص علم التركيب، وإنه لا يعالج استعمال اللغة وإنما يعالج اللغة نفسها، وهذا موافق لفكرة أن الخطاب يعتبر بمثابة وحدة جديدة تضاف إلى الصواتم والصياغم والجمل، كما يوافق فكرة الأبنية المستقلة التي تحدد سلامة التركيب وتحدد التأويل في الآن نفسه[2].

وعليه نستنتج من القول ما يلي[3]:

أولا: إمّا أنّ محللي الخطاب محقّون وأن الخطاب مكوّنا تركيبيا من عناصر أدنى هي الجمل أو الأقوال وأن هذه التركيبية القوية تخضع لقواعد مستقلة، فالبرهنة على أنّ الخطاب لا يختَزَلُ في الأقوال التي تكّونه.

ثانيا: وإما أن محللي الخطاب مخطئون، إذ أن الخطاب مركب، بمعنى أنه يتكون من وحدات أدنى منه هي الجمل أو الأقوال ولكن هذه التركيبية ضعيفة لأنّها لا تخضع لقواعد مستقلة.

وعليه يتضح أنّ الخطاب مركب على أية حال أي أن مكوناته وحدات أدنى منه مركب طريقة قوية.

6. مقاربة اختزالية للخطاب بمعيار المناسبة:

ينطلق محلّلو الخطاب من اتجاهين متعاكسين لتبرير اختيار موضوع دراستهم[1]:

[1]- آن روبول، جاك موشلار، التدّاولية اليوم علم جديد، ص207.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص209.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أ ـ من وحدات أدنى من الجملة لا يمكن تأويلها موضعيا.

ب ـ من وحدة أكبر من الجملة؛ أي الخطاب وهو وحدة لا يمكن أن تُختَزَل في الجمل التي تكّونها؛ لأن تأويلها لا يمكن أن يُخْتزَلَ في تأويلات الجمل.

ولا تثير التعابير التي لا تؤوّل موضعياً أي إشكال في نظرية المناسبة، وبما أنها كانت موضوع العديد من الدراسات في نطاق نظرية المناسبة، فملاحظة وجود هذه التعابير لا يبرر البتة في نطاق نظرية المناسبة، فرضية وجود وحدة تنتمي إلى مرتبة عليا هي الخطاب[2].

فالخطاب ظاهرة تداولية ويمكن اختزالها في الأقوال التي تكوِنه، ومنه الخطاب ليس سوى سلسلة من الأقوال التي تكّوِن الخطاب ولمواجهة هذا الاعتراض خطتان ممكنتان[3]:

1 ـ وقد تبين أن تأويل الخطاب يتلخص في هذا المجموع.

2 ـ أن نقر أن تأويل الخطاب لا يختصر في مجموع تأويلات الأقوال التي تكونه، ويمكن أن يردَّ الأمر إلى التمييز بين عدم قابلية الخطاب للاختزال في الأقوال وعدم قابلية تأويل الخطاب للاختزال في تأويلات الأقوال، مع اختيارين جديدين:

أ ــ وصف العمليات التأويلية الخاصة بالخطاب التي تمكن من تفسير عدم قابلية تأويل الخطاب للاختزال.

ب ـ تبيين كيف تمكن العمليات نفسها المطبّقة في مستوى الأقوال من عرض تأويل الخطاب وعدم قابلية تأويل الخطاب للاختزال دون افتراض عدم قابلية الخطاب نفسه للاختزال[4].

وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن التغير التركيبي والتوزيع للكلمات، يتوزع بطريقة مرتبة ترتبط بالمحتوى المحدد والمعنى المطلوب.

ويرى العلماء أن درجة الصفر النحوية يمكن أن تنحصر في اللغة الفرنسية ـ ومثلها في ذلك

[1]– ينظر: آن روبول، جاك موشلار، التدّاولية اليوم علم جديد، ص214.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص215.

[4]– ينظر:المرجع نفسه، ص215.

العربية بشكل عام ـ في وصف عملي لما يطلق عليه الحد الأدنى من الجملة التامة"[1].

والعلاقات البشرية هي إذن نسق يشمل أفراد متفاعلين عبر تصرفاتهم (والأعمال اللغوية هي تصّرفات ضمن تصرفات أخرى)، ومحيط النسق هو سياق التفاعل (اللفظي أو غير اللفظي)"[2]. وهذا ما تشكله التفاعلات البشرية المختلفة حيث تسعى لتحقيق التواصل بين الأفراد.

ومنه تتضح علاقة التداولية بتحليل الخطاب، فالتداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال، واللغة بذلك هي إمّا تلفظ أو محادثة أو حوار أو خطاب؛ أي أن الجانب الاستعمالي للتداولية هو الخطاب. ومن ذلك تستعمل اللغة لتأدية الوظيفة "النصية"؛ أي الوظيفة التي تربط الخطاب بالطبقة المقامية التي ينجزُ فيها، وهذه الوظيفة هي التي تمَّكِن المتكلم من تأليف خطابه في شكل نص، والمخاطب من التمييز بين"نص"ومجرد سلسلة من العبارات المتوالية وإقامة علاقة (الاتساق) بين الجمل وهي العلاقة التي يستلزم وجودها لقيام كل خطاب متماسك[3].

ويرى التداوليون "أن الخطاب ينقسم إلى نوعين كبيرين:

خطاب مباشر وآخر غير مباشر. ويعتبرون أن إدخال كلمات القائل في صيغة الخطاب بشكل مباشر فيه أقصى درجة من الموضوعية بقدر ما يلتزم عموما بالنقل الحرفي دون تحريف، حتى أن بعضهم يعتقد أنه يمكن أن يصل الخطاب الذي يستخدم هذه الطريقة إلى نسبة 100% من الموضوعية"[4].

وعليه فتحليل الخطاب يكون تداوليا؛ أي يتم دراسة الخطاب حال الاستعمال بالاستعانة بنظريات كنظرية أفعال الكلام أو الحجاج... إلخ، فتحليل الخطاب يوظف التداولية كآلية للتحليل يشتركان في منطلقات متعددة ويتمايزان في أخرى من نحو تحليل الخطاب يسعى لتوظيف أبعاد اجتماعية ونفسية وتاريخية في التحليل بشكل مُوَسَعْ في حين تهتم التداولية بالسياق التلفظي الآني... إلخ، فماهيّة التداولية نختصرها في الآتي:

[1]– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص78.

[2]– فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1،2007، ص108.

[3]– ينظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ص53.

[4]– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص91.

- دراسة اللغة في الاستعمال.
- ربط اللغة بنفسها دون عوامل خارجة عنها
- علم جديد لفكر قديم.
- دراسة اللغة في الاستعمال داخل سياق التداوليات فتدرس اللغة رابطة إياها بالسياق.
- التداولية هي دراسة العلامات بمؤوليها ومستعمليها، فالتداولية تدرس ما أهملته اللسانيات.
- التداوليات منهج نقدي خرج من رحم اللسانيات التي تعنى بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها.
- التداوليات من المناهج التي جاءت بعد البنيوية فتدرس اللغة. في الاستعمال إلاّ أنها تهتم بالسياق الذي أهملته اللسانيات.
- التداولية مرتبطة بالسياق والمقام.
- التداولية هي فرع من فروع اللسانيات وتعتبر الجيل الثالث للسانيات.

الفصل الرابع

الروايّة الجزائرية واللغات

تمهيد:

الروايّة فن نثري أدبي يجسّد التجارب الإنسانية المختلفة ومن مميزاتها أنها عبارة عن سرد يحْكَى من طرف راوٍ وهي بذلك تختلف عن غيرها من الفنون الأخرى التي تشترك معها إلاّ أنّها تخالفها، أخذت شكلها النهائي في القرن الثامن عشر ميلادي في إنجلترا لها مميزات تختلف عن قرينتها من القصة والحكاية والملحمة وغيرها تتجلى فيها اللغة بعدّة أشكال.

ماهيّة الروايّة:

تتراوح أنّ تكون اللغة المستعملة في الرواية ومضامين اللغة الشعرية ولغة الملحمة واللغة السوقيّة وهي لغة العامّة التي ارتبطت حديثا بالعديد من الفنون، وتنتهج في ذلك التنوع والتعدد في الشخصيات، فقريبة نوعا ما من الحدث الملحمي نظرا لوجود أبطال للملحمة وكائنات عادية في الرواية وتمتاز بالبساطة في التعامل مع مختلف المضامين فاختلافها دليل على عدم ثبوتها واضطرابها[1].

تتخذ الرواية أشكالاً مختلفة تنسجم مع مضمون كل عصر فتكتسب خصائص فنية تبرز مكانتها بين الفنون الأدبية الأخرى، لذلك فالقول المستهدف لارتباط الرواية بما يدرسه النقاد عبر العصور يسمى رواية[2].

فالرواية من ذلك عبارة عن خزّان يحتوي العديد من المفاهيم الذي امتلكه النقاد عبر العصور، وفي هذا الصدد يقول (ميشال بوتور mexel pouteur): "إنّ الرواية بنية لغوية دالة، أوتشكيل لغوي سردي دال"[3]. فهي بذلك تشكل امتزاج من اللغات التي تؤدي أغراض مختلفة داخل الرواية، وكانت الرواية في بداية نشأتها توصف الأدب العاميّ الذّي لا يرقى إلى مصاف الآداب الباقية التي يقودها الشعر، فنجد بعضهم يرى بأنّها"كتبت أساسا من أجل تسلية العامة ولذلك توجهت في بدايتها إلى مخاطبة هذا القارئ العام"[4].

[1]- ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السّرد، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، د.ت، ص13.

[2]- ينظر: حميد الحميداني، الرواية العربية ورؤية الواقع الاجتماعي،الشركة الجديدة، دار الثقافة، د.ط،1985، ص37.

[3]- ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1982، ص5.

[4]- صلاح صالح، سرد الآخر (الآنا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص17.

وعليه الرواية هدفها الأساسي خدمة القارئ وتحقيق مبدأ التسلية للأفراد باستخدام لغتهم المستعملة لكل مجتمع من المجتمعات.

"الرواية باعتبارها نثرا، تحتمل في بعض الأحيان جل هذه التصنيفات، وقد شبه بعضهم الرواية بكرة حمراء موضوعة إلى جانب الضوء، فمن أي جهة نظرت إليها كان السطح الذي تراه هو الأكثر احمرارا، فالرواية يمكن أن تصفها بالرواية العاطفية أو الغرامية لأنك تنظر إليها من هذا الجانب، لكنك من الممكن أن تنظر إليها من جانب آخر فتصفها باعتبارها رواية اجتماعية أو فلسفية أو تجريبية أو أي شيء آخر"[1].

و يمكن تصنيف الرواية بحسب المضمون الذي تعبر عنه، فنجد اختلافات كثيرة في الرواية منها: الروّاية التاريخية والاجتماعية والرمزية ورواية السيّر الذاتية، وغير ذلك من التصنيفات.

ورغم ما تُعْرَف به الرواية إلاّ أن تعريفها ليس بالأمر الهيّن نظرا لحداثتها وتطورها على مرّ العصور، وهو ما أشار إليه (عبد الملك مرتاض) حيث قال: "والحق بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الرد عن السؤال الذي طرحه(مرتاض) هو ماهي الرواية ؟[2]، ولا شك في ضرورة مرور أي فن أدبي في الحركة الأدبية والنقدية بمراحل قبل بلوغ درجة الاستقرار وهو ما عرفته الرواية الجزائرية لظروف موضوعية وشيكة الصلة بين مرحلتي ما قبل الاستقلال وما بعده.

ونجد اللغوي (ميخائيل باختين (Mehail Baxtin1995- 1975) يقول في نظرية الرواية:"أن تعريف الرواية لم يجد سبب تطورها الدائم"[3].

وبرغم ذلك يبقى التعريف الدّقيق لمفهوم الرواية في حركة دائمة نظرا لارتباطها بحياة الأمم ومعايشتها لأحوال المجتمعات التي تبقى غير معروفة إلاّ في وقتها.

وفيما عدَّ الكثيرون مفهوم الرواية مقترن بالطول وذلك أن حجمها يتجاوز أخواتها من الأدبيات الأخرى المجاورين لها في نفس المضمون، وقال الباحث المغربي (حميد الحمداني) في الإشارة الذي يتميز غالبيته بالطول ممّا دفعه للقولّ الميزة الوحيدة التي تشترك فيه جميع أنواع الروايات في كونها

[1]- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،1431هـ/2010، ص284.

[2]- ينظر: عبد الملك مرتاض، الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العدد 12، 1986، ص124.

[3]- ميخائيل باختين، الملحمة والرواية، ترجمة: جمال شحبذ، كتاب الفكر العربي3، بيروت، د.ط، 1982، ص66.

قصصا طويلة[1].

ويدعم أيضا كلامه بقولهّ وقد لاحظنا أن ما يعتبره أغلب النقاد في العالم العربي ككل رواية لا يقل في الغالب عدد صفحاته عن ثمانين صفحة من القطع المتوسط[2].

ولقد ظهر لدى (باختين) الاتجاه في سياق ثقافي وسياسي يتسّم بالجمود والتحجر بسبب الحكم الستاليني الذي لم يكن يتسع إلا للتيارات الدعائية والتبشرية كالتيار الإيديولوجي الذي كان مهيمنا. على الساحة النقدية والثقافية بالاتحاد السوفياتي[3].

والرواية نثر أدبي مصدر قياسي خاص (يدل على حرفة [4]، وأنّ مفهوم الرواية رواية للأخبار، على المعنى للفظ المشتق من الجذر المجرد العام نفسه من باب التشبيه. وعليه الراوي بمعنى الساقي، ونجد(عبد المالك مرتاض) ويقول:"فالارتواء إذن يقع بين مادتين إثنين نافعتين تكون حاجة الجسم والروح إليها شديدة، وإنّما لاحظ العربي الأول العلاقة بين الماء والشعر؛لأن صحراءه كان آخر شيء فيها هو الماء ثم الشعر"[5].

وعليه تظهر أهمية الراوي في المجتمع ومكانته، ومنه كانت الرواية أداة مهِمَة من الأدواة التي نشرت المعلومة وصنع الوعي العربي.

ويعرّف السّارد في الخطاب الروائي أنه كائن تخيلي يعمد الكاتب إلى خلقه وحتى يدهم سلطة السرد، بداية من وضعية الإنتاج لكلام وسط تعددية أصوات تشكِل النسيج الحيّ للرواية، وتشكل وضعية السّارد في ثلاثة أنماط[6].

"فالرواية من حيث هي جنس أدبي راقٍ ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل؛ تتلاحم

[1]- ينظر: حميد الحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي (دراسة بنيوية تكوينية)، دار الثقافة، الرباط، ط1،1985، ص80.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: عبد المجيد الحسيب، الرواية العربية الجديدة وإشكالية اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1،2014، ص41.

[4]- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتاب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ص 45.

[5]- عبد المالك مرتاض، في نظرية البحث في تقنيات السّرد، ص 24.

[6]- ينظر: رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي، مركز الإنماء الحضاري، ط1،1993، ص71 ـ 72.

فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى النهاية شكلا أدبيا جميلا يعتري إلى هذا الجنس الخطيّ، والأدب السريّ للغة هي مادته الأولى كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأم والخيال هو الماء الذي سيبقي هذه اللغة..."[1].

فقد اعتبرت الرواية "الشكل التعبيري الأقدر على التقاط صور وعلامات التحولات من خلال كتابه التاريخ العميق الخفي الممتزج بالزمن المعيش، وبأسئلة الإنسان العربي داخل تاريخه الحديث المتسارع الإيقاع، المزدحم بالأحداث والهزات والحبوط... وشيئا فشيئا أصبحت الرواية العربية، وتقصد نماذجها الجادة الواعية خصوصية الإستيتيقية، مجالا لمكاشفة الذات وإجتراح الحوار وطرح الأسئلة الصعبة عبر الرصد التفصيلي لتغيرات المجتمع والإنسان والفضاء"[2].

وباعتبار الروايّة فنا نثريا "فإن للنثر محاسن ومعايب يجب على المنشئ أن يفرق بينها محترزا من استعمال الألفاظ الغريبة وما يخلّ بفهم المراد ويوجب صعوبته ولا بد من أن يجعل الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس؛ لأن المعاني إذا تركبت على سجيتها طلبت لأنفسها ألفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا، وأما جعل الألفاظ متكلفة والمعاني تابعة لها فهو شأن من لهم شغف بإيراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية إليها ويجعلون الكلام كأنه غير مسوق لإفادة المعنى، فلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى"[3].

وعليه يتضح حقيقة الفصاحة معناه وحقيقة الفصاحة موضوع متعذر على الوالج ومسلك صعب على المناهج، ولم يزل العلماء من قديم الوقت وحديثه يكثرون القول فيه والبحث عنه، ولم أجد من ذلك ما يعول عليه إلا القليل وعليه تكون الفصاحة هي الظهور والأصل والبيان[4].

والرواية لا تنفرد وحدها بخصائص"فالرواية تشترك مع الملحمة في زمرة من الخصائص وذلك من حيث أن تسرد أحداث تسعى لأن تمثل الحقيقة وتعكس مواقف الإنسان وتجسدها في العالم؛ أو تجسد من شيء ممّا فيه على الأقل ذلك أن الرواية تتميز عن الملحمة بكَوْن الأخيرة شعرا، وتلك

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، العدد 240، ص27.

[2]- محمد برادة، "أسئلة الرواية ـ أسئلة النقد"، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط1، 1996، ص56.

[3]- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات لغة العرب، مكتبة مشكاة الإسلامية، د.ط، د.ت، ص10.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص11.

تتخذ لها اللغة النثرية تعبيرا؛ وذلك على الرغم من ظهور بعض الكتابات الروائية"[1].

فتتنوع بذلك الكتابات بحسب الغرض الذي وضعها الكاتب لأجله.

2. النص الروائي:

يعتبر النص الروائي كأحد التجليات اللغوية التي تستخدم فيها اللغة بشتى أنواعها، يعبر عن حقيقة مستوى من مستويات الأداء، واللغة في ذلك تسعى لمقاربات أشكال التعبير السردي،ورغم ذلك فحركة اللغة مرتبطة بأدوار النص وبطبيعة النص الروائي وما يتضمنه من محتويات خاصة بكل روائي، من شخصيات ومحتويات سردية أخرى، فاللغة من ذلك تكتسب مميزات تحديد ملفوظات النص ومن بنية النص الروائي هي المتحكمة في بنية اللغة.

"والنص الروائي والأدبي عامة مزدوج الشفرة أو التسنين؛ لأنه يحقق ائتلافا بين المادة النَّسقيَّة التي تُمثلها اللغة الطبيعية، والمادة الخارجة عن النسق والخرج لغوية والتي تتمثل في النسق الثقافية والمعايير الاتفاقية، والتقاليد الأدبية الموروثة والمكرَسة والايدولوجيا المندمجة في البنية اللغوية"[2].

وفي ذلك فإن تطور اللغة عبر الزمن مرتبط بفترات شهدها التاريخ وهو ما جعلها تشهد تغيرات في كل مرحلة و"إنّ تطور اللغة يختلف عن تطور عناصر الحياة المادية في انفصاله عن الزمان والمكان وفي استمراره في أزمنة وأمكنة أخرى، فعندما تبدأ البنية اللغوية مفردات ذات دلالات حسية تنتهي إلى دلالات معنوية؛ أي تبدأ من الملموس وتنتقل بين الملموس والمجرد ثم تحلق في سماء المجرد"[3].

ومن ذلك فإن اللغة تحيل النص الروائي إلى نص مليء بتنوعات لغوية إبداعية يحتمل المنطق السردي من وجه البنية السردية، والجمالية التي تقارب النص الروائي وخاصية الحركة السردية التي تعرف مكوناتها تطور وتغير يتحول الخطاب الروائي واللغوي.

ونجد النص يُستخدم في علم اللغويات للإشارة إلى أي فكرة مكتوبة أو منطوقة بشرط أنْ تكون وحدة متكاملة، وقد وردت للنص تعريفات كثيرة تنطلق في غالبها من أنّه تكوين من الجمل

[1]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السّرد، ص12.

[2]– عبد الحميد عقّار، الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب، ص29.

[3]– عبد الهادي عبد الرحمان، سلطة النص قراءات في توظيف النص الدّيني، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1،1993، ص54.

تنشا بينها علاقات تماسك"[1].

ومن ذلك كان "الأدب مصدرًا من مصادر التاريخ الإنساني، وعسى أن يكون بالقياس إلى بعض الأمم، أو بالقياس إلى بعض أطوار هذه الأمم أخطر مصادر التاريخ"[2].

وممّا يؤكد ذلك وجود حضور دائم للغة في النص الروائي ممّا يجعلها في تفاعل مع العلاقات الواقعية فتختلف بذلك مقاصد الخطابات بين ما هو متعلق باللفظ وما هو متعلق بالدلالة وترتبط بالعالم الواقعي كأداة اتصال بين الإنسان وواقعه الخارجي فتتولد تفاعلات لغوية ثقافية بين الإنسان وواقعه، فالروائي يسعى إلى تحقيق عالم موازي لخطابة محققا انسجام بين مقاييس تضعها اللغة مشّكلة بناء روائي ليس اعتباطي بالضرورة، فاللغة ذات المستوى العام هي اللغة اليومية المحكية ولغة ذات مستوى معياري تخص لغة الأدب التي يتحدثها رجال السلطة والدراسات العليا... واللغة في سعي دائم عن القدرات التي بإمكانها استيعاب ما تصطلح عليه العبارات من اصطلاحات أو دلالات لفظية، فاللغة بذلك مترجمة للعلامات والإشارات، وتحاول اللغات السردية لتقديم صورة لغوية[3].

و"إن لغتنا توجد على طريق التبسيط الشكلي، فالآن تتولد أشكال مقلصة ودقيقة، وغالبا ما يمر محتوى جملة في كلمة واحدة(...)نرصد أيضا محاولات تعويض اللغات المتعددة ببعض اللغات الصالحة على المستوى العام"[4].

واللغة في النصوص تتصف بذات شعرية ودلالية فتركيب جملة يتدرج بصّفة متقطعة ولا يخلو من نبرة ساخرة اتساقا مع أحداث الرواية وهو ما جاء به ميخائيل باختين"... وداخل كل ملفوظ تقريبا، يحدث تفاعل متوتر، وصّراع بين كلامه الخاص وكلام الآخر كما تتم سيرورة دينامية مما يبدوا عليه، إذا اكتفينا بالنظر إلى التوجيه الغيري وتعبيرية أحادية الصوت المباشرة، فالرواية تقتصد مستوى لغوي تتباعد فيها الدلالات الأسلوبية في حين تبرزت لغة المكان والشخصيات والأحداث

[1]- عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النص اللغة العربية، جامعة الأزهر،كلية اللغة العربية، د.ط، د.ت، ص10.

[2]- طه حسين، خصام ونقد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط،2012، ص29.

[3]- ينظر: ناصر السيد نور، اللغة والرواية التكوين السردّي والسّياق الدلالي، الرواية نت، ديسمبر 2016.

[4]- محمد الماكري، الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1،كانون الثاني 1991، ص186.

متفاعلة مع مستوى اللغة التي تتيح نصا لغويا سرديا[1].

وآلية اللغة في محيطها الموضوعي لإعطاء الدلالات التي يبعث الموضوعات في الوجود العقلي، وذلك ما يوجِد السرد الروائي واللغة تستعين بالدّقة والهيمنة على النص الروائي.

3- مستويات اللغة في بناء النص الروائي:

تعدّ اللغة أساس بناء أي نص روائي كان؛ لأن النص بالنسبة للغة "وجود عائم يتحول إلى حضور عندما يتناوله القارئ: فيفسر إشاراته، ويقيم علاقات مع عناصره مع بعضها بعضا"[2].

ومنه يتعدد استعمال اللغة في النص إذ يسعى الكاتب دائما للتنويع من التراكيب اللغوية فيصبح القارئ "لا يدرك مجموعة من الوسائل بقدر ما يدرك تركيبا ما: وشكلا متكاملا يطرح نفسه على أنه نص أي وحدة "[3].وإن اللغة الأدبية ميزات فنية وجمالية تمتد من أصغر وحدة ويمتد إلى أكبر وحدات تتضافر فيما بينها مشَّكلة تناسق وتلاحم لأجل إنتاج دلالة، وهذا دليل على أن اللغة الأدبية وحدة متكاملة يتوحد فيما بينها ينشأ "نشاط الأصوات الجمالي ليس مختوما بعلاقة مخرجيه أو علاقة وصفية"[4].

وما يلاحظ في الرواية أن اللغة بات يستخدمها الروائي بحسب القراء الموّجهَ إليهم فما صدر من روايات جمعت اللهجات المختلفة فضلا عن لغات أخرى أجنبية، ففيه لغة واحدة وخطاب واحد[5].

ومنه يتضح أن النصوص الأدبية باختلافها تستمد إلى"نظم ومستويات متداخلة تؤسس بناء موحداً يحتاج إلى أدواة منهجية وقرآنية تدخل فضاء المتن لاختراق تلك البنية المتماسكة فتفكيك

[1]- ينظر: ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ص76.

[2]- عبد الله محمد الغذامى، الموقف من الحداثة وسائل أخرى، دار البلاد، جدة، ط1،1987، ص104.

[3]- خوسيه ماريا بوثويلو إيفانكوس، نظرية اللغة الأدبية، ترجمة:حامد أبو أحمد، مكتبة غريب، د.ط، د.ت، ص213.

[4]- عبد الحميد هنداوي، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، د.ط،2004، ص 33.

[5]- ينظر: إبراهيم الحجري، الرواية العربية الجديدة (السرد وتشكل القيم)، مكتبة قطر الوطنية للدراسات والنشر دمشق، ط1،2014، ص57.

مستوياتها المتداخلة[1]. فالتداخل بين النظم والمستويات أمر حتمي في النصوص الأدبية.

ومن ذلك المقاربة التواصلية تقوم على أن النص الأدبي يرتكز على مجموعة من الوظائف وأهمها الوظيفة التواصلية[2].

وعند توفر النص على إستراتيجية تدعو القارئ أن يستثمرها وذلك لأجل بناء معنى متعدد لا لفهم النص فقط[3].

وهكذا لا يتصور النص دون النظام ولا يتصور الشكل دون الجوهر والتعبير دون المحتوى وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى تحقيق التلازم في إطار النظرية إلزامية إلى أنّ بالإمكان التوازي والتماثل الشكلي بين مستويات التعبير. ومستويات المحتوى[4].

ومن ذلك النص الروائي من أكثر النصوص التي استهوت قرائح النقاد حيث تتبعوا نشأته وأصوله بتتبع اللغة التي تشكله وبحكم أبعاده المختلفة، لما للنص الروائي من إبراز للغة والبعد عن الأنماط الروائية جديدة ومتجددة، فالرواية هي الجنس الأدبي الوحيد من بين كافة الأجناس الأدبية الأكثر جدَة وتجددَ في الوقت ذاته[5].

وتكمن دراسة النص الروائي عند متصفح الرواية بتحديد مستوياتها السردية التي تحدد تماسك النص الروائي الذي يعتبر لا يتجزأ إلى سبيل الاقتراض النقدي، وأنّ الدراسة المنهجية لا تطمح أبداَ أنْ تنهض على تمزيق وحدة النص وكليته، إنّما تهدف متوسلة بالموضوعية إلى كشف الروافد والمشارب التي تشكل هذا النص[6]. ورغم ذلك نجد أن "انزاحت الكتابة الروائية العربية بشكل كبير عما تعودناه تعودناه من معايير وقوالب راكمها المنجز الروائي العربي مع إرهاصاته الأولى ومع إن التحول لا يصنعه

[1]- ينظر: مشري بن خليفة، سلطة النص، منشورات الاختلاف، ط1، 2000، ص7.

[2]- ينظر: جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، ص64.

[3]- ينظر: حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي، د.ط، د.ت، ص79.

[4]- ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجان، د.ط،1997، ص28.

[5]- ينظر: عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي"مقاربة نظرية"، مطبعة الأمنية، الرباط، ط1،1999، ص9.

[6]- ينظر: عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي "مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص115.

منجز واحد، ولا جيل معين، وإنما تخلقه أعمال كثيرة بشكل متدرج"[1].

ومن ذلك يبدوا أن"النص ككل علامة مفردة؛ لأنه تحقق ووجود واقعي لشيء يعتبر علامة.ولكن كون النص علامة مفردة، لا يتم إلا عبر خصائص؛ أي عبر علامات التوعية المكونة له، والتي تعتبر بدورها بمراعاة تشكلها الواقعي"[2].

وعليه النص الروائي هو بمثابة بنية متعددة المستويات يستحيل الفصل بينها ومن ذلك البنى في النص الروائي مكملة لبعضها البعض.

4 ـ بناء مستويات اللغة الروائية:

تداخلت الأبعاد اللغوية بحيث صارت المستويات تمثل كتلة واحدة تربط بينها الأبنية المتداخلة، نجدها تختلف عن غيرها حيث يكون تشابك في الخطابات التي لم تخضع للترتيب المنطقي، فالمفارقات الموجودة هي التي تحتم على المتكلم إيراد عدد لا يحصى من الأنواع اللغوية المتخللة لكل خطاب، ويتضح دور التقنيات الحديثة في تشكيل الرواية "أصبحت القصة أو الرواية يمكن أن تختلط فيها الأزمنة، أصبح للحلم ومنطقة اللاوعي والهواجس الداخلية دورها الكبير، تفجرت قوالب اللغة التقليدية التي أصبحت من النمطية، بحيث لم تكد تعني شيئاً، فتوالت طرق اللغة الحديثة بحيويتها وبمغامراتها وبإيقاعاتها الجديدة وليست هذه مجرد تقنيات شكلية فحسب، بل هي مرتبطة ارتباطا لا ينفصل في الواقع عن صميم الخبرة الروائية الجديدة"[3].

ونجد أنه من مميزات اللغة في الرواية تداخل الأزمنة الدالة على الحاضر والماضي بصورة متسارعة مع المستقبل بجعل تفكير القارئ متشتت فالبنية الزمنية للغة تجعل"بنيته السردية متفتحة على المستقبل باستمرار، وهو ما يظهرها متقطعة وذات تحولات"[4].

وعليه التسلسل المنطقي للغة الروائية الحديثة لا ينفصل عمّا كان في الرواية التقليدية، وإنّما

---

[1] ـ إبراهيم الحجري، الرواية العربية الجديدة(السرد وتشكل القيم)، ص82

[2] ـ محمد الماكري، الشكل والخطاب مدخل لتحليل ضاهراتي، ص256.

[3] ـ جهاد فاضل، أسئلة الرواية (مجموعة مقابلات)، الدار العربية للكتاب، ليبيا، د.ط، د.ت، ص14.

[4] – عبد الرحمان بوعلي، أشكال المعمار في الرواية العربية الجديدة، مجلة علامات في النقد، ج 23، مج9، سبتمبر 1999، ص98.

تظهران نمو وتطور البناء اللغوي الذي لطالما ارتبط بالفترات المتعاقبة التي شهدت تحولات وتغيرات على مستويات عدّة.

ولعل عودة الشخصية إلى الزمن الماضي والاحتكاك بكل ما هو قديم عبارة عن ضرورة تلزم على المتكلم العودة للماضي والتواصل معه، لذلك ليس من الغرابة تمثيل المظهر المادي للحضارة موضوع تأمل وحوار في قصص الحداثة، ونشأة التأمل عند وضع الماضي مع الحاضر في كفة واحدة[1]. فذلك يبرز من خلال الرواية العربية الحديثة لتناسب اللغة مع تركيبية الموضوع.

5. التعدد اللغوي في الرواية عند باختين:

عمل باختين عل العودة للدراسات السابقة فيما خصّ التعدد اللغوي بحيث إستعان مقولا في دراساته إلى (دوستويفسكي Dostoevivski) و(ورابليه Rablieh) من الرجوع إلى الذاكرة النصية لهذين الكاتبين، فهذا الصراع كان لتحطيم اللغة وأحاديتها وزعزعة مطلِقيتها الملغية لتعدّد والنسبية والحوار،كانت سيادة النصوص النثرية منذ القديم كما كانت في بحث دائم عن ضرورة الوعي بتعدد اللغات القومية يكشف تعقد الواقع وتشابك عناصره وتنوعها، وكان هذا عبارة عن المصدر الأصلي للرواية المتعددة اللغات، والذي اعتبر دوستويفسكي[2].

من بين روادها البارزين"[3].

---

[1]ـ ينظر: نبيلة إبراهيم، قص الحداثة، مجلة فصول، مج 6، العدد 4، 1986، ص100.

[2]ـ تتضمّن أعمال فيودور دوستويفسكي روايات، وروايات قصيرة، وقصص قصيرة، ومناشير، وإبيجراما، ولمريكة، وشعر .وقد كَتَب أكثر من 700 رسالة، ضاع العشرات منها. عبّر دوستويفسكي عن أفكاره الفلسفية والدينية والنفسية من خلال كتاباتِه، تحكي قصصه مواضيع عن الانتحار والفقر والخداع والأخلاق. مواضيعه النفسيّة حكى فيها عن الأحلام حيث ظهرت في قصّة الليالي البيضاء، وعلاقة الأب وابنه كما ظهر في المراهق. وتظهر في كثير أعماله نواحي تكوين المجتمع الروسي الفوضوي في ذلك الوقت أعماله المبكرة تُظهِر المجتمع من خلال الطبعانية والواقعية الأدبية. وبسبب تأثّره الكبير بالكُتّاب الذين قرأ لهم، كان كثيراً ما يقتبس منهم وأسلوبه مشابه لهم لحدّ كبير، أدّى ذلك لاتهامه بالسرقة الأدبية في أعماله المبكّرة، ولكن مع مرور الوقت أصبح لديه أسلوب خاصّ به. الأعمال التي كتبها بعد إطلاق سراحه لوحِظَ أنها تتناول مواضيع دينية، وخاصة تلك المواضيع الخاصة بالأرثوذكسية الروسية. وعناصر من القصص القوطية، والرومانسية، والمواضيع الساخرة الهجائية يمكن ملاحظتها في بعض كتبه.

[3]– عبد المجيد الحسيب، حوارية الفن الروائي،منشورات مجموعة الباحثين الشباب في اللغة والآداب، كلية الآداب والعلوم، مكناس، د.ط،2007، ص37.

وانطلق (باختين Baxtin) في تعريفه للرواية"من مفهوم الكرنفال وهو مجموعة من الطقوس التي كانت معروفة في أوروبا خاصة في فترات الحصاد التي كانت تقام فيها حفلات تعبدية، وقد تطور الكرنفال إلى أن أصبح طقسا اجتماعيا مجسدا بذلك خطابا أدبياً مغايراً للخطابات الرسمية. ومميزاتها السخرية القاسية والتعامل المعكوس مع القواعد التي هي رسمية في مجال التعبير الأدبي[1]. ولقد قدّم الفن الروائي فائدة هذا الجنس الهامشي الذي التي انتبهت له الحركات الفكرية وميزته عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى كالملحمة التراجيديا والشعر، وقد حدد (باختين) طرائق إبداع صورة اللغة في الرواية في ثلاثة أصناف هي:

1- التهجين: ما يعيب من الكلام (القبيح).

2 - وتعالق اللغات القائم على الحوار.

3- الحوارات الخالصة.

وتتداخل لتشكل لكل منها اندماجا في يد الكاتب لتصبح الأسلبة والتهجين حقيقية.

والوعي اللساني المؤسلب عند (باختين) لا مجرد إضاءة اللغة التي هي موضوع الأسلبة فحسب بل الاستطاعة إدماج مادية أو لسّانية وهذا ما أدّى بالأسلبة تتوزع وتصير هجين فتوظيف الأجناس المتخللة للفن الروائي تتوزع حسب الكتابة الروائية فتعطي للعمل الروائي الجديد. ومن أبرز ما يميز الرواية أنها جنس أدبي يجتهد"في أن يجمع بين الأجناس الأدبية الأخرى، والإفادة من فنون مختلفة غير الأدب والقدرة على استثمار عناصر متناثرة كالوثائق والمذكرات والأساطير والوقائع التاريخية، والتأملات الفلسفية والتعاليم الأخلاقية والخيال العلمي والإرث الأدبي والديني بأنواعه[2]، فالكتابة الروائية لتشكل اندماجا مع اللغة في يد الكاتب لتحقيق االتناسق اللغوي.

6ـ الرواية الجزائرية:

لم يتدرج الأدب العربي كفن منذ بدايته قبل الإسلام، بل سيطر على الأدب العربي خلال

[1]- ينظر: عبد المجيد الحسيب، حوارية الفن الروائي، ص3.

[2]- ينظر: عادل فريحات مرايا الرواية (دراسة تطبيقية في الفن الروائي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط،2000، ص 09ـ 10.

هذه الفترات الطويلة فيما قبل الإسلام، وانتقل هذا الوضع مع اللغة العربية خارج الجزيرة العربية. واستمر الصراع حتى بدأت رحلة النوع الأدبي والأنواع الأدبية الأخرى المتعددة التي تتناسب مع طبيعة اللغة المنشِأَة للنص الأدبي والجماعة المنتمي لها وهي التي تحدد وظيفة الأدب النفسية، وقد شهدت الرواية في منتصف السبعينات تشهد تراكما حاصلا في الرواية.

1 ـ نشأتها:

كانت الروايةكشبيهتها من الفنون الأدبية الأخرى في الوطن العربي كُتِبت وترجمت الواقع المِعيشي، حيث كانت لها في الحياة العربية منها الآيات القرآنيّة والرسائل والمقامات والسيرة النبوية والرحلات وغيرها كثير، ويعد العمل الروائي"لمحمد بن براهيم ""حكاية العشاق في الحب والاشتياق "سنة 1849، العمل الجزائري الحامل لمنحى روائي تلته أعمال أخرى تحمل طابع قصصي بدايتها كانت مع "ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس"متوالية 1878،1852، 1902[1].

وإن التراكم الحاصل في الرواية الجزائرية منذ منتصف التسعينات إلى يومنا هذا يؤشر على تحولات إيجابية في المكونات الأدبية لهذا الجنس التعبيري، فيسعى ذلك الاتجاه إلى تكريس خصوصية الخطاب الروائي[2]. ومن ذلك ف"إن النزوع التجريبي والتحديثي أصبح مهيمنا، ومن نصوص هذه الرواية "اللاز"(1974؛ و"عرس بغل"(1978) لـ الطاهر وطار[3]. وعلى ذلك يظهر التغيرات الكثيرة التي حدثت على الرواية الجزائرية من الإستقلال إلى اليوم

2 – الروّاية الجزائرية في فترة السبعينات:

اتجهت الرواية الجزائرية عامة وفي فترة السبعينات خاصة إلى الاتجاه الواقعي باتجاهيه الواقعي والاشتراكي، ومنه كان بروز روايات"الطاهر وطار"أكثر من غيرها في هذا الصنف، في حين تميز ابن

[1]– ينظر: عمر بن قينه، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا أعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،1995، ص197 ـ 198.

[2]– ينظر: عبد الحميد عقّار، الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب، ص24.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص24.

هدوقة بالواقعية النقدية، ،وليس مجرد تقليد لحتمية معالجة قضايا المجتمع[1].

وشهدت هذه الفترة ظهوراً بارزاً للرواية وانفتحت من خلالها على الروايات الأخرى.

وحاول العديد منهم إدراج الواقع في روايتهم ومن هؤلاء نجد رواية"ريح الجنوب"لعبد الحميد بن هدوقة، وكذلك رواية"اللاز"للطاهر وطار وهذا ماساهم في تكوين تجربة جزائرية حديثة ومتقدمة، تمتاز بصفة الشجاعة والمغامرة مع الجرأة التي نجدها عند البعض تنعدم عند البعض الآخر، اضافة إلى الحرية السياسية والطابع السياسي الذي عَمِل على طرح جذور هذه النصوص الروائية القائمة على محاكمة التاريخ والواقع الراهن بلغة فنية جديدة[2].

وحين النظر إلى كُتَاب الرواية الأوائل نجدهم من جيل الثورة والاستقلال قد متعتهم بالرصيد والتجربة في مختلف المجالات جعلت قريحتهم تتبلور في نسيج روايات تحاكي واقعهم ويقول سعد الله: "رصيد الثورة ونضج سياسي وتجربة نضالية"[3].

فنجد الطاهر وطار مثَّلت أعماله كل التغييرات في الجزائر، منذ إندلا ع الثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال، ونميز في أعماله بالرؤية الشاملة والتلقائية والشمولية وإدراك العلاقات الجدلية بين الفرد وأعماله وأفكاره والحياة بمجمل صراعاتها [4].

وهو ما نلاحظه في روايات الطاهر وطار وبالأخص في روايته "اللاز" التي أبى من خلالها إلى العودةلسنوات الثورة التحريرية وصَوَرَ مراحلها[5].

ومنه فإن نشأة الرواية كانت مقترنة بالأحداث العديدة التي ساهمت في انفتاحها على العا لم الخارجي ومواكبة العمل الأدبي في المجتمعات المجاورة.

---

[1]- ينظر: صالح مفقودة، الواقعيّة في الروايّة الجزائريّة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، أفريل 2001، ص18.

[2]- ينظر: إدريس بودية، "الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار"، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1،2000، ص50ـ51.

[3]- أحمد فريحات، أصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية للطبع، لبنان، ط1،1984، ص87.

[4]- ينظر: إدريس بودية "الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار"، ص 44ـ .45.

[5]- ينظر: عمار عموش، دراسات في النقد والأدب، دار الأم، الجزائر، د.ط،1998، ص86 ـ 87.

3 ـ الرواية الجزائرية في الثمانينات:

شهدت الرواية في الثمانينات تحولات عقب إستقلال الجزائر والأوضاع السياسية الرديئة، أخذت فيها الرواية طريقا واتجاها تجديديا في نمط الكتابة من حيث المواضيع المتداولة، بحيث عُدت التجارب الجزائرية العديدة في هذه الفترة كرصْد لأحداث سابقة، فمن الروايات التي جسّدت الواقع المعاش في تلك الفترة، فكانت هذه الفترة لكتابة الجزء الثاني من رواية "اللاز" و"تجربة العشق في الزمن الحراشي"سنة 1980م، أعطي من خلالها تأثيرات الثورة بعد الاستقلال، بالاصطفاف بين الحركات الطلابية وإجهاض الثورة الزراعية والإجهاز على التقول الاشتراكي[1].

وغيرها من الروايات كثير، حيث توجد كل رواية والهدف الذي كتبت له والمبتغى الذي تريد الوصول له، فالروايات بعد الاستقلال عرفت مواضيع ذات علاقة بالثورة التي كان لها الأثر الواضح في العديد من الروايات ذلك لما تركته من تأثيرات مادية ومعنوية بين أفراد المجتمع فوجدت الروايات أحداث تلك الفترة كمادة لتجسيد الأفكار، فمنه كان عقد الثمانينات كانت أغلب نصوصه عن الثورة لقرب الفترة الفاصلة بينهما واحتساب الجزائر بلد عانى من ويلات الاستعمار تعرفت بذلك على مختلف اللغات.

4ـ الرواية الجزائرية في التسعينات:

لازالت الرواية تؤسس للنص روائي باحث عن تميّز إبداعي يرتبط بالمرحلة التاريخية والوضع الاجتماعي، الذي بنَى معظم الروائيين عليه رواياتهم من استلهام للأحداث ونسج للشخصيات لقراءة متعلقة بالظروف والأوضاع السياسية وهذا كان له التأثير على الفن الروائي فموضوع العنف والإرهاب اللذان تكلمت عليهم وسائل الإعلام كان موضوعا للعديد من الروايات وذلك كان مواكبة لعشرية التّحول نحو اقتصاد السوق وتسريح العمال وإلغاء انتخابات1992[2].

تميزت كتابات الروائيين في التسعينات باستخدام لغات بسيطة يمكن لمعظم النّاس فهمها واحتضان المأساة التي يعيشها المجتمع الجزائري مع كتابات تتأثر بالوضع الذّي جاءت فيه البلاد من

[1]– ينظر:نبيل سليمان، "التجريب في الرواية العربية الجزائرية"، سوريا، د.ط، د.ت، ص68.

[2]ـ ينظر: إبراهيم سعدي، (تسعينيات الجزائر كنص سردي)، الملتقى الدّولي السابع عبد الحميد بن هدوقة للرواية، أعمال وبحوث مجموعة محاضرات،برج بوعريريج، د.ط، د.ت، ص143-145.

خسائر مادية وبشرية للموضوع نفسه عدة طرق للعرض، وبالتالي تتضاعف الأهداف في موضوع واحد، بما في ذلك أن كتابة النص السردي هي انعكاس للواقع الاجتماعي الذي يعيشها المجتمع وبداية انحراف الروائي عن شروط الحياة لقضايا من أجل تحقيق النتائج التي تعطي رواية الانفتاح والاستمرارية.

ومن الروايات التي أخذت موضوع العنف السياسي نجد: رواية "الشمعة والدهاليز" للطاهر وطار و"واسيني الأعرج "في"سيدة المقام "في تسجيلهم لأحداث تلك الفترة وتسليط الضوء عليها حيث شهد النظام القمعي في الجزائر "عدة تصفيات بدنية في إطار عمليّة التطهير المضّاد كما عرَّفها الطاهر وطار والتي شملّت كل من تشتّم فيه رائحة الثورة"[1].

ونتيجة لذلك يبدو أن الرواية في الجزائر واصلت السياسة في الجزائر وأثرّت على ذلك في الخطاب السردي وأفكار الروائيين الذين عايشوا المجتمع، يعيش في ذلك الوقت حقيقة مؤلمة والتي أجبر الروائي على التحدث عنها في كتاباتة.

والثورة وجها آخر للسياسة الشرعية باعتبارها الحل في بعض الحالات التي لا يمكن تحقيق التفاهم إلاّ باستعمال هذا الأسلوب،"التصفية المدنية ـ على حد تعبيره دائما ــ فتواصلت مع من بقي من الروّاد بشراء جهودهم بقروض مالية للاشتغال بِهَمِ الدنيا فيظلوا تحت الرحمة"[2].

وبالتالي فإنّ الفترة التي شهدت خلالها الجزائر العديد من التحولات في مجال العنف كان لها تأثير دائم على قلوب أولئك الذين مروا بأحداثها على جميع المستويات وفي جميع المجالات.

4 ـ الخطاب الروائي في الرواية الجزائرية:

يتضمن الخطاب الروائي الممارسات اللغوية ويظهر بذلك أنهيتجلى في كونه ممارسة شفوية أو كتابية للغة معينة تجمعها شروط فنية تختلف باختلاف وتنوع الفنون والأشكال الأدبية، تفرض الحضارات والثقافات الأحكام عليها، وفيه يكون تقييم الخطاب الأدبي بالنظر إلى الشكل

[1] ـ الطاهر وطار، (براغيث الصّحافة صئبان الثقافة)، جريدة الشروق، الجزائر، العدد 18 –24، 2008، ص23.
[2] ـ المرجع نفسه، ص23.

والمضمون[1].

ويتجلى مفهوم الخطاب الروائي في أنه نسيج كلامي حواري، تستعمل فيه اللغة كأداة للتبليغ وفيه عدة اختلافات مميزة له عن باقي الخطابات الأخرى.

عرف الخطاب الروائي تحولات عبر التاريخ لتواجده ضمن الإطار النصي يظهر تغييرات على مستوى النصوص؛ أي على مستوى الحكي الفردي والمشترك، كما يظهر من خلال التغييرات التاريخية الحاصلة عبر الزمن والإيديولوجية كذلك.

وتتداخل الأزمنة مع بعضها البعض فيحدث احتكاك وتفاعل بينها فتعود النصوص القديمة للحياة بشكل جديد ومعاصر وهذا يعود بالفضل إلى اللغة.

ولقد اعتنى (باختين Baxtin) بالخطاب الروائي حيث يرى:"أن الرواية تعبر عن رأي في اللغة شبيه لابرأي "غاليو Galio"الذي ينفي أن تكون الأرض هي مركز الكون، وكذلك نفي الرواية وجود لغة مركزية مطلقة بعبارة أخرى ترفض الاعتراف بأن تكون لغتها الخاصة المركزية الوحيدة المعبرة لفظا ومعنى عن العالم الإيديولوجي"[2].

والرواية وحدة تركيبية تعمل لإبراز الإختلافات الحياتية ضمن الشخصيات.

وتكون الكلمة في الرواية هي البديل الحقيقي القائم مقام الحياة، ومن هنا تبرز أهمية التعدد اللغوي القصدي ليتوازى مع فهم اللاتجانس الذي تعتمد عليه رواية الأصوات، فمن الطبيعي وجود التعددية اللغوية؛ لأن فيها إحياء وتعميق تحقيقه وجود أل (أنا) السردية ومع كل صوت في الرواية يظهر ذلك[3].

والوظيفة المرجعية للغة هي التي تعطي للغة البعد الحقيقي في الأداء، إذ أن تتمة الفائدة في الكلام تتوقف على مدى مطابقة العلامات اللغوية للواقع.

ولعل النظرية التداولية في الخطابات استمدت أسسها انطلاقا من الإدراك الحقيقي والأهمية

[1]ـ ينظر: إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي . دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص219.

[2]ـ فاضل ثامر، الصوت الآخر، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، د.ط،1992، ص29.

[3]ـ ينظر: المرجع نفسه، ص20 ـ21.

المرجعية نظرا إلى أنها تتدخل في تحديد كل نمط من أنماطها التداولية[1].

وتعدد من خلالها تحديدات التداولية وسعت كلها إلى معالجة العلاقة بين المتكلمين والسّياق الذي يجري فيه الكلام، إلاّ أن اختلاف تصور إدراك السّياق جعل تلك التحديدات تختلف، فبعضهم يرى أن التداولية أقوال تتحول إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية بمجرد التلفظ بها، وللسّياق طابع خاص[2]. فتحديدات التداولية سعت إلى معالجة العلاقة بين المتكلمين والسّياق في الآن نفسه.

6- العرب وتلّقيهم للروايّة:

والملاحظ في الروايات في الجزائر شدة الارتباط بالواقع الذي يعيشه الشّعب، وعليه وعلى سبيل المثال ما لقيّته المجتمعات والأحداث المتلاحقة صفة المرجعية الأساسية في بنية الحدث الروائي وفضاءاته المتداخلة وهي حقيقة يجب تصديقها، وأكدّتها ما جاءت به النصوص الروائية التي تناولت الثورة.

وتعتبر أطوار النصوص الأدبية ذات خلفيات ومكونات مختلفة ومرجعيات أساسية، تكون ميولها مختلفة وطرائق مميزة في كتابتها وهذا دليل على أنَّ "الجنس الأدبي لا يوجد بلا نصوص كما أنَّ النّصوص لا توجد بلا جنس مندرج في منظومة الأجناس والعلاقة بينهما لا تكون إلاّ جدلية بحيث يفعل كل منهما في الآخر؛ لأن الأدب في النهاية أجناس ونصوص ليست لها قوالب متحجرة، ولا قوانين مّسَطرة، ولكن ملامحها تعرف الآداب على أسسها يجري النقاش في الحدود والعلامات والمقومات التي تحدد في ضوء الأجناس الأدبية.

ومنه فإن دور الكتابة عَمِلَ على التعريف بالقواعد التي تنبني عليها القواعد المؤسسة لها. والرواية الجزائرية منذ ظهورها في أواسط السبعينات على أثر روائيين برزوا في الساحة الأدبية الذيّن نقلوا الأفكار المجتمع بأكمله، ونقل كل ما يتعلق بالواقع المعاش، فقيل في الكتابة الروائية"إنها كتابة غبر حدودية غبر نوعية، غبر شكلية، غبر جنسية، غبر ثقافية عالمية، مهمتها السطو على ممتلكات الآخرين، ومن هنا لا يستطيع القارئ أن يتبيّن هويتها الأصلية يختلط فيه الرسمي بالشعبي والهامشي،الشعري بالسردي، والأدبي بالفلسفي، والتاريخي بالديني وبالأسطوري والوثني، وأصبح النص

[1]- ينظر: عمر بلخير، الخطاب تمثيل للعالم (دراسة بعض الظواهر التداولية الخطاب المسرحي نموذجا)، ص63 ـ 64.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص8.

المعاصر نصا هادما للضوابط وأشكال اشتغال اللغة في غالب الأحيان باسم الحداثة والتجديد[1]. والرواية الجزائرية منذ ظهورها حققت الاختلاف مع الروايات الأخرى.

7. الموسيقى والزمن في الرواية الجزائرية:

الموسيقى هي أداة اتّخذتها اللغة لإعطاء ذلك الإبداع الفني على النصوص، فتعتبر الموسيقى بذلك إيقاع له دلالة موحية، حيث يعرف الإيقاع على أنه "مجموع من اللحظات الزمانية الموزعة وفقا لترتيب معين..."[2]. وقد كان اختلاف الباحثين ظاهرا في تعريفاتهم المختلفة كل حسب رؤيته له ومدى توزيعه في النصوص الأدبية.

وتعتبر الرواية من ذلك فناً يلتزم الزمن بنظام حيث تُرَتب حسب زمنها منسجمة مع المضامين السردية، ويتحقق ذلك باللغة التي هي الأداة الزمنية؛ لأنّها تحتوي على مجموعة من الأصوات المقطعة إلى مقاطع تأخذ دور التتابع الزمني لحركات وسكنات في نظام اصطلح على إعطائها دلالات بذاتها وعليه تأخذ اللغة الدالة تشكيلا معينا لمجموعة من المقاطع أو الحركات والسكنات خلال الزمن، وهي أيضا تشكيل للزمن تشكيلا له دلالة معينة[3].

وتداخل الزمن مع الإيقاع والموسيقى داخل اللغة الروائية يدعو إلى الانتقال من كونِه فن الزمن إلى فن للحركة، الحركة المنظَمة المؤَقعة الهادفة وتعدُّ هذه الحركة "لا شأن لها بالمكان أصلا، بل هي حركة تتم خلال الزمن"[4]. ورغم ذلك فوجود خصوصية الجوهرية لكل منهم تظل"الموسيقى هي الفن الزماني بالمعنى الصحيح، فالزمن هو المحدّد لطبيعة الإيقاع ولصياغة اللحن، وعليه كان من المستحيل تصور موسيقى لا زمان لها ولا ذاكرة[5].

وعلى ذلك للنص الموسيقى ذاكرته الخاصة، وفي ذلك يظهر دور المبدع مطالب بحفظ المواقع

---

[1]ـ ينظر: آمنة بلعلى، "عولمة التناص ونصّ الهوية، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد الأول، ماي 2006، ص14.

[2]ـ فؤاد زكريا، مع الموسيقى، مكتبة مصر، د.ط، د.ت، ص54.

[3]ـ ينظر: محمد محمد الأمين سالم الطلبة، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر (دراسة تطبيقية في سيميانطيقا السرد)، ص281.

[4]ـ فؤاد زكريا، مع الموسيقى، ص55.

[5]ـ المرجع نفسه، ص58.

النصية والوحدات في صيغتها الكلية لتوزيعها على أحسن ما يرام، وعليه تكون الصورة النهائية للعمل قبل الشروع في كتابته، والقارئ بنفسه له الذاكرة التحليلية التي تمنحه السيطرة على(الوحدة العضوية) للنص، بحيث يكون فيه الانسجام بين البداية وما يقدمه المبدع، ويتحقق بذلك بناءا تراكميا يحرص فيه على وحدة الدلالة[1]. والطابع الذي تمتلكه اللغة من تجريد والزمن الموسيقي إلا أن الموسيقى ترتبط بالزمن والحالة التي يعْنى بها زمن التأليف أي الكتابة، ومنه اللغة في تجدد كلمات تغيرت ولوحظ عدم تماشيها مع الزمن، أو لم تعد تحقق للمتلقي المتعة الموجودة وهذا ما ظهر عبر الانقلابات التاريخية في القواعد والنظُم الموسيقية[2].

ويختص زمن الرواية بالتعقيد والتشعب لِمَا له من تفرعات في محتوى مكوناته وتعدد مظاهره، وذلك ما أظهرته الدراسات النقدية التي أخذت الزمن السردي بمختلف تجلياته، فنجد زمن القصة وزمن الخطاب وزمن النص[3]. ومنه العملية جرَت بتقسيم منحت الدارسين مآخذ جديدة لتيسير قراءة الزمن والوعي خصائصه.

وعليه الزمن في الرواية يكمن في استدعاء من الماضي وما تحمله الذاكرة من توغل في أحقاب الزمن وهذا يظهر من رؤية المتكلم للرواية وموضوعها.

8- الرواية الوطنية:

النزعة النضالية التي تمتع بها الأشخاص في الفترات الاستعمارية جسّدته الرواية من خلال رفض الشعوب للظلم وطلب التحرر باستعمال شعارات حملت تنوعات لغوية أو مزيج من اللغات، والملاحظ كذلك في الرواية الوطنية علو هدفها الذي ينطق بالتضحية وحب الوطن، ممّا جعل مهمة جذب القراء صعبة، مع التفنن في تربية القارئ على روح الوطنية.

والشخصيات في الرواية الحربية (عسكرية، جنود، ضباط)، حاملة لتسميات من لغات مختلفة وهنا يظهر دور الروائي في جعل الشخصية مؤثرة تسعى لتحرير الوطن، فإيديولوجية الرواية لا تتغير والنجاح والانتصار لابد منه وخاصية الرواية الحربية الوطنية، فالرواية أصبحت بمثابة القائد الذي يقود

[1]- ينظر: محمد محمد الأمين الطلبة، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر (دراسة تطبيقية في سيميانطيقا السرد)، ص282.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 282..
[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص83.

الأجناس الأدبية الأخرى، لا يستطيع نوع أدبي آخر منافسته في رقية وفن الرواية هو"الفن الأمثل لممارسة تجربة الكتابة، بمعناها المطلق، بسبب مرونة هذا الجنس والمشروعية التي أباحها لنفسها الاستيلاء على كافة التأليف الثقافية المعروفة، واستثمارها لصالحه كالشعر والتاريخ والتفكير الفلسفي والوصف الجغرافي والتحليل النفسي، والرسم والتصوير..."[1].

فمن ذلك يعتبر"الروائي هو خالق العالم التخيلي، وهو الذي يختار الأحداث والشخصيات والبدايات والنهايات واختار الراوي لكنه لا يظهر ظهورا مباشرا في النص، والراوي في الحقيقة هو أسلوب صياغة أو بنية من بنيات النص، شأنه شأن الشخصية والزمان والمكان، وهو أسلوب تقديم المادة القصصية لاشك أن هناك مسافة تفصل بين الروائي والراوي، فهذا لا يساوي ذاك؛ إذ أن الراوي قناع من الأقنعة العديدة التي ينتشر وراءها الروائي لتقديم عمله"[2].

وتفاعل عدّة خطابات وتداخلها ووجود لغات متعددة، نتج عن ذلك تداخل وتشّكل مكوّنات أخرى وعليه اللغة الروائية "تعد علامة ممثلة تكتفي بنسخ الواقع المتوهم، بل عدت جزءا من مغامرة الكتابة وعنصر بحث يحتمل الرواية وممكناتها المتعددة"[3].

وباعتبار الروايّة كجنس أدبي متداخل يقضي إلى تنويع السياقات الحكائية وصيغها اللغوية وعلى ذلك تجتمع عدّة خطابات في رواية واحدة تستعمل في ذلك لغات مختلفة ومتنوعة تنوع الأغراض.

و"لكن الروائيين العرب جاؤوا إلى العامية ثم شرعوا يأخذون منها دون تحفظ، ولا حس لغوي، ولا اشتقاق، وكأن العربية ملك مشاع لهم وحدّهم يفعلون به ما يشاءون، ويعبثون فيه فسادا متى يشاءون؛ فكرموا العامية على الفصحى باسم التعبير عن الواقع إلاّ أنّه ينشأ عالما أدبيا قوامَه اللغة، ولُحمته الخيال، وشخصياته ورقية (عن الواقع... فكأنها الواقع المزعوم هو واقع تاريخي بكل ما يحمل التعبير من معنى؛ أي كأن الروائي حين يكتب رواية، فكأنه يكتب تاريخا دقيقا للأحداث

[1]ـ صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1،2003، ص192.

[2]ـ سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1984، ص131.

[3]ـ أحمد فرشوخ، جمالية النص الروائي مقاربة تحليلية لرواية الأنسيان، دار الأمل، الربّاط، ط1،1996، ص93.

والأشخاص[1]؟

وعليه نجد الباحثين في الأدب يقولون: (في النقد الإيديولوجي أو الماركسي) فالنقاد الماركسيون لا يقتصرون فقط على دراسة هذه الصلات بين الأدب والمجتمع فلديهم مفهومهم المحدد للصِلات سواء تعلق الأمر بالمجتمع الراهن أو بمجتمع المستقبل[2].

وعليه دراسة النقد للأعمال الأدبية يقوم على النقد التقييمي والتقويمي الذي تراعى فيه معايير غير أدبية سياسية وخلقية.

9. بنية اللغة الروائية :

يعتبر تنوّع الخطابات في الرواية دليل على تنوع المظاهر الحوارية الروائية، فنجد أنّ الروائي عند (باختينBaxtin) يستقيل داخل عمله الأدبي التعددية اللسّانية والصوتية للغة الأدبية، فهو لا يبْقي خطاباته من نواياها ومن نبرات الآخرين ولا يظهر فيها التعدد اللساني الاجتماعي، ولا يستبعد ذلك الوجوه اللّسانية وطرائق الكلام، وتلك الشخوص الحاكية المضمرة التي تتراءى في شفافية خلف كلمات لغته وأشكالها[3].

ففي نظر (باختينBaxtin) أن الرواية تتألف من المستويات اللغوية المتباينة والمختلفة، وذلك لتعدد وتنوع المستويات المساهمة في بناء النص الروائي وذلك مرتبط بتنوع وطبيعة المادة الروائية ومستوى وعي الكاتب وثقافته وهذا يساهم بشكل من الأشكال في تحديد طريقة تشكل النص.

ومن خلال المستويات اللغوية التي طرحها (عبد الملك مرتاض): نستنتج أنّ هناك ثلاث مستويات لغوية وهي: اللغة الفصحى وتكون في السرد، واللغة العامية تكون في السرد، واللغة الشعرية. إذن اللغة بمثابة أداة للتنفس للذات الروائية الشاعرة[4].

والألفاظ المستعملة في اللغة عبارة عن كلمات وهي"الوحدة اللغوية الأساسية التي شاركت

[1]ـ ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص105.

[2]ـ ينظر: عبد المجيد الحسيب، حوارية الفن الروائي، ص12.

[3]ـ ينظر: ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، د.ط،1987، ص67.

[3]ـ ينظر: نعاس سامية، الأشكال السردية في"قصيد في التذلل"للطاهر وطار، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة في مشروع تحليل الخطاب السردي الجزائري، جامعة سيدي بلعباس،1438 هـ/1439هـ،2017 /2018، ص288.

مشاركة فعالة في تكوين معارف الإنسان وتجاربه وأفكاره وصورته الذهنية، كما تعد نقطة انطلاق للإبداع الكلامي الذّي يعد قوة أساسية، يستعين بها الإنسان في تكوين شخصيته وتثبيت وجوده الاجتماعي[1].

وتعتبر الألفاظ رموزا للمعاني فتكون بمثابة الإطار الذّي يحوي الصورة.واستخدام المبدع للألفاظ كمادة للغته لتحقيق قيمة لعمله لا يتصور حسنها في مزيّة سلبية هي خلوها من الغرابة والتنافر"[2]. أما "الاستعارات والمجاز والمحسنات فمع جريانها في الألفاظ لا يظهر حسنها، إذا راعينا فيها وجوه الجمال في الصياغة والتعبير"[3].

والمبدع في سعي دائم لوضع الألفاظ في إطار إبداعي شعوري له خصائص جمالية مميزة له، وعلى ذلك يقال إن الألفاظ لبّاس للمعاني، فالمعنى هو الذي يعطِي للفظ الدلالة وعليه قيمة اللفظ لا تظهر في ذاته خارج السّياق النصي، وعليه نجد قول(الجرجاني)" فالألفاظ لا تقيد معنى حتى تؤلف ضربا خاصا في التأليف ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب"[4].

وللألفاظ دلالات منها الصوتية، الدلالة الصرفية الدلالة النحوية والدلالة المعجمية أو الاجتماعية ومنه فإن الألفاظ التي يعبّر عنها الكاتب إمّا أنْ تكون:

محددة للدلالة وموضحة للمعنى.

غير واضحة للمعنى.

ذات إيحاءات ودلالات متنوعة[5].

وهناك فرضية تعتبر أن المفردات في اللغة الطبيعية صنفان:

" مفردات أصول"؛ أي مفردات يتعلمها المتكلم كما هي قبل (استعمالها).

---

[1]ـ ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، د.ط،1996، ص46.

[2]ـ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، القاهرة، د.ط، 1979، ص265.

[3]ـ أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، ص125.

[4]ـ ينظر: أحمد جمعة أحمد نايل، التحليل الأدبي أسسه وتطبيقاته، دار الوفاء لدنيا، الإسكندرية، ط1، 2006، ص254.

[5]ـ المرجع نفسه، ص254.

مفردات مشتقة:أي مفردات تمّ تكوينها عن طريق قواعد اشتقاقية انطلاقا من المفردات الأصول يضطلع المعجم بإعطائها (الأطر الحملية)في حين أن قواعد التكوين تقوم باشتقاق الأطر الحملية والحدود غير الأصول[1].

ومن ذلك تتشكل الأطر الحملية الموجودة على شكل قوائم في المعجم أو الناتجة عن تطبيق قواعد تكوين المحمولات بنية تشتمل على:

- محمول (predecate)، دال على خاصية أو علاقة.

- وعدد معين من الحدود.

-ويحدد الإطار المحمولي:

أ) . المحمول.

ب) . مقولة المحمول التركيب.

ج) . محلات الحدود المرموز إليها بالمتغيرات.

د) . الوظائف الدلالية[2]:

وفي العربية يقال إن المحمولات الأصلية هي المحمولات المصوغة على الأوزان الأربعة الآتية:

"فَعَلَ"،"فَعِلَ"و"فَعُلَ". وعليه المحمولات الأصلي مصادر اشتقاق بالنسبة للمحمولات الأخرى، ومنهاالمحمولات الفعلية وغيرها والاشتقاق بنوعيه:

- الاشتقاق المباشر.

- الاشتقاق غير مباشر.

والمحمولات المصُوغة على وزن"فاعل"... ووزنها "افتعل".مشتقة بطريقة مباشرة من المحمولات الأصلية، أمّا المحمولات المصُوغَة على وزن "فعّلَ" وبطريقة غير مباشرة من المحمولات المصوغَة على

[1]ـ ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1405 هـ/1985م، ص12.

[2]ـ ينظر: المرجع نفسه، ص12.

وزن "فَعَلَ"و"فَعِلَ"[1].

أ . لغة القصة العربية بين الفصحى والعاميّة:

واجهت مشكلة الازدواج اللغوي (الفصحى والعامية) الرواية بشكل عام في وقت مبكر حيث وُجدَت اختلافات في الآراء بالمواقف والحلول فتباينت الحجج بين دعاة للعامية ودعاة للفصحى.

لقد سادت الفصحى معظم الفنون النثرية (سردا وحوارا) بين القصص التعليمية التي تمثلت في أعمال (رفاعة الطهطاوي) (علي مبارك) و (جرجي زيدان) التاريخية التي شهدت النور في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، اتخذت أسلوباَ بسيطاً وسهلاً وواضحاَ، ولكن المترجمين الذين جاؤوا من بعده لم يعنوا عنايته بالأسلوب العربي، فمعظم المترجمين كانوا لا يعبئون بأسلوب القصة فنقلوها بلغة هزيلة وركيكة، مبتذلة لا تخلو من الأخطاء النحوية والصرفية، وذلك لجهل القراء بقواعد اللغة وأساليبها، وكل ما يهمهم أن تكون اللغة بسيطة ومفهومة والقصة مسلية[2].

وفي البدايات الأولى للفن الروائي في القصص التعليمية فالينابيع الأولى للقصة قد كتبت اللغة العربية الفصيحة وحرص أصحابها على سلامة اللغة أكثر من حرصهم على سلامة البناء الفني لما يكتبون بل كانوا أصحاب رسالة حملوا على عاتقهم إصلاح اللغة بقدر ما كانوا يهدفون إلى إصلاح مجتمعهم[3].

وأمّا ما خصّ القصص الاجتماعية فإن استعمال اللغة الفصحى فيها "لم يحظى بالنصيب الوافر الذي حظيت به القصة التاريخية، فلئن كان كتاب القصة التاريخية قد حرصوا على استخدام "اللغة الفصحى. "ويرتبط حوار العامية في حوار الأدب القصصي العراقي استخداما واعيا ينطلق من منطلقات فكرية واضحة، تدرك مقومات العمل الفني وما يقتضيه هذا العمل من أدوات ينبغي إتقان استعمالها..."[4].

والربط الموجود بين الاتجاه الواقعي واستخدام العامية في الحوار القصصي دفع العديد من

[1]ـ ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص12.

[2]ـ ينظر: فائق مصطفى، سحر السرد (دراسات في القصة والرواية العربية)، مكتبة مؤمن قريش، دمشق، ط1،2015، ص15.

[3]ـ ينظر: المرجع نفسه، ص14.

[4]ـ المرجع نفسه، ص20.

الباحثين يعيدون الفن الروائي إلى الواقع وأن العودة إلى الواقعية تكشف عن نفسها في النتاج الأدبي الذّي يصدر إلى الأسواق في التسعينات، وهي عودة ترتبط ولابد بالتغييرات التي تشهدها الأقطار، وعليه تتوقع ازدهار جديداً للواقعية ومنه عودة العاميّة في الحوار القصصي بأنواعه[1].

ولم يكن العديد من الروائيين المرتبطين بتقديم رواياتهم باللغة العربية وثيق الصلة، وبالتالي أصبحت اللغات مشابهة لمجال تجريبي. ماندرسه ونقرأه في روايات مختلفة.

ب . من النص إلى اللغة:

حاولت لغة النص الروائي المعاصر خلق دلالات ذات علاقة بين اللغة والنص.

و"مصطلح اللغة الروائية أصبح محل اهتمام الدارسين، يلجأ إليه بعضهم رغبة عن مفاهيم النص والخطاب لما قد يفتحانه من مجالات خلافية، مبعثها عدم دقة المفهوم وغياب الإجماع على تعريفه"[2].

وقد تميزت الجملة عند اللّسانيين باعتبارها أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي لتضمنّها وحدات قابلة للتحليل التفكيكي اللساني، وهذا نتيجة أن الكلمة والجملة تحملان مستويات متعددة لها دلالتها المعجمية والصوتية والصرفية والنحوية، فكل كلمة فاعلها ومحمولها وشحناتها المعنوية التي تؤسس قطبيها[3].

ومنه أصبح التحليل النصي بالآليات ومختلف المفاهيم بفتح الطريق لتسهيل تحليل الجملة وبالرغم من تعدد المصطلحات في هذا الحقل بين الكلمة والوحدة والجملة والملفوظ والنص والخطاب إلاّ أنها تؤدي دور واحد ومشترك لخدمة اللغة.

عمل العديد من اللّسانيين على تجاوز البحث والجملة وتجاوزوه إلى ما سمّي تحليل النص أو تحليل الخطاب وفتح حدود البحث اللّساني إلى خارج الجملة، فكل جمل استقلالية في دلالتها ورغم ذلك فوجود النص لعناصر مستقلة يشكل جملة كبيرة واحدة وبنية دلالية متماسكة ذات أبعاد

[1]ـ ينظر: ، فائق مصطفى، سحر السرد (دراسات في القصة والرواية العربية)، ص21.

[2]ـ محمد سالم محمد الأمين الطلبة، مستويات اللغة في السرد المعاصر، ص11.

[3]ـ ينظر: المرجع نفسه، ص11.

وألوان وإطار خاص وهذا ما جاء به (فاينريش Feinrich) في معظم كتاباته، فمفهوم الجملة يتضّح من خلال تواجدها في سياقها النصي الموضوعة فيه، ولقد عرّف النص على أنّه وحدة شاملة تتجاوز كليته مجموع أجزائه المكوّنة له، فهو عند السيميائين إطار مفتوح غير مكتمل وغير مكتف... ويوجد أصداء نصوص أخرى بفعل جدليات الإحلال والإزاحة النّصييّن[1].

ومن ذلك احتوء الجمل التي يتكون منها النص السردي على معانٍ سطحية وأخرى عميقة، ومن ذلك يعتبر واصفا نحويا يعامل اللغويات كدراسة للجملة ومن ذلك وجود هذه البنية الجمالية الدلالية.

وللنص وحدة دلالية ليس وحدة نحوية ولا يعتبر معيار الكم ليس بالضرورة وهذا يؤكد أن "... ليست وحدة شكل بل وحدة معنى، وعلى اعتباره كذلك فإنّه يتصل بالجملة بواسطة عملية (التحقق) (التشفير) نسق رمزي في آخر[2].

ومن ذلك فإنّ سيسيولوجيا النص الأدبي إلى اعتبار كل بنية نصية بنية لسانية واجتماعية واعتبار العالم عبارة عن لغات اجتماعية مستوعبة ومحوّلة بواسطة النص الأدبي، ومنه كانت لغة النصوص متعددة المستويات ففي كل رسالة جمالية تتعدّد الأصوات طبقا لدرجات الاتصال[3].

ومرّت اللغة من ذلك بتنوع في تشكلها عبر العصور من فنون جاءت في وقت ثم زالت ووجودها مرتبطة بسياقاتها المتعلقة بالعملية الإبداعية للمبدع.

ج ـ النص في الدّرس اللسّاني:

لقد فُتِح النص في الدّرس اللسّاني الحديث على ميدانين:

أوّلهما الوقوف على وجهي العلامة اللغوية وثانيهما البنيوية فقد فتحت ثنائية الدال والمدلول ما بين اللسانيات. وعلم المنطق، فاشتغال المناطقة بنظام اللغة واشتغل اللغويون بالبنية المنطقية فيها

[1] ـ ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، مستويات اللغة في السرد المعاصر، ص13.

[2] ـ ينظر: سعيد بقطين، انفتاح النص الروائي (النص، السياق)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1،1989، ص16.

[3] ـ ينظر: محمد محمد الأمين الطلبة، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر، ص21.

فمن ذلك تبين ثراء الجهاز اللغوي.ولم يعد المنطق سلطانا على المعنى[1]. وعليه أصبحت للغة اعتبار في النص بعد أنْ تمّ الاعتماد على غيرها من لهجات متنوعة.

وعلى ذلك يوضح آخرون و"إذا استقل الدال بنفسه أمكن البحث في بنيته(شكله) فكان"الشكلانيون"في حلقة "براغ"وقد اهتم أعلامها وأبرزهم "جاكبسون"بالبحث في "الإنشائية "poétique، والتحقَ في أعمالهم جزء كبير مما كان يعود إلى الأدب بموضوع علم اللسانيات"[2].

ومنه أن البحث اللسّاني لم يكتف بالجملة فقط بل تعداها للنص ككل، فظهرت الحاجة إلى تطوير جوهر النصوص ووصله بنظام العلامات.

10ـ الخلفية المعرفية ومراحل انتاج النص الروائي:

تتخذ علاقة الموضوع المعرفي بالخلفية النظرية اتصالا بعلاقة الخلفية المنتجة للخلفية الرياضية للسيميائيات:

1. السردية:

السردية بطبيعتها تشكيلة دلالية تأويلية، تتجسد في الحكاية وتعطيها بذلك الشكل لمنحها الأبعاد المعنوية والأبعاد الأجناسية، وعليه تحقق السردية المصدر في مختلف الأدلة[3]. فالسردية بطبيعتها لها تشكيلة دلالية.

2 ـ الحكاية:

الحكاية تجسيد لنهاية سيرورة تفكيرية تجسيدا لمؤول يتبنى أجناس وهي مؤول للمادة دلالية قابلة للاستثمار لأجل إنتاج نصوص سردية منتمية إلى كل الأنواع السردية دليلا حمليا ومنه يتضّح هذه الفكرة عن طريق الاستدلال[4]. وعليه نجد الكثير من أجناس الكتابة تختلف من كاتب لآخر

[1] ـ ينظر: الأزهَر الزنَّاد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1،1993، ص15.

[2] ـ الأزهَر الزنَّاد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ص 15ـ 16.

[3] ـ ينظر: عبد اللطيف محفوظ، آليات إنتاج النص الروائي نحو تصّور روائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1429هـ/2008م، ص 219.

[4] ـ ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

حسب ميولاته.

ومنه يمكن فقط الاكتفاء بالإشارة إلى الاختلاف الأولي الشكلي إنتاج كل من الرواية والشعر والمأساة أو الخطابة."ويتسرب منطق الرواية إلى منطقة أخطر في الرواية وهي منطقة النمو الفني المنطقي للأحداث... وهذا اللون من التبرير الذي يقدمه العمل الفني بطريقة غير مباشرة، جعل الرواية في جانب من تاريخها تُنافس العلم التجريبي في دراسة دقة الظاهرة، مع احتفاظها بالطابع الفني"[1].

وتتطلب الرواية في ذلك حسب موضوعها إنتاج حكاية والحكاية من ذلك تجسيد أولي لكل الأنواع السردية والرواية مادتها الحكاية ومعالجة الراهن.

ولتحقيق التواصل في ضمان رواية ذات حياة يلجأ الإنسان في روايته للاستعانة باللغة، بحيث لا يمكن تصور حياة إنسانية من دون لغة وإقحامها في تفاعل النّاس وتفاهمهم من تبادل الأفكار وتحقيق المعارف والخيرات وانتقالها عبر الأجيال ولتحقيق ذلك يلزم وجود اللغة المنطوقة أو المكتوبة.

فالوظيفة الاجتماعية للغة في نص الرواية"تعدّ اللغة من أهم عوامل الربط بين الفرد والجماعة، وبين جماعة وأخرى، وتتمثل الوظيفة الاجتماعية للغة فيما يأتي[2]:

أ- التعبير عن الآراء المختلفة في مجالات الحياة كالسياسة والدّين والأمور الاجتماعية.

ب . التعبير عن المشاعر والأحاسيس اتجاه الآخرين.

ج . المجاملات الاجتماعية في مواقف الحياة المختلفة.

د . التعبير عن حاجات الإنسان المختلفة في الحياة الاجتماعية.

هـ . التعبير في حقول الآخرين وعواطفهم وإقناعهم بما يريد"[3].

فاللغة عامل اشتراك بين المرسل والمستقبل، فتعدّ وسيلة المتحدث في إيصال خطابه أثناء التعبير، واللغة في الرواية تحمل طبيعة مغايرة تماما لما كانت عليه حيث أنّ الروائي يلجأ إليها فإمكانية

[1]- أحمد درويش، تقنيات الفن القصصي عبر الراوي والحاكي، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، مصر، ط1،1998، ص278.

[2]- ينظر: حسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج، عمّان، الأردن، د.ط، 1429هـ/2009م، ص 22.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الإنسان من تطوير لغته استجابة لمتطلبات التقدم الحضاري وعليه نجد العديد من الكلمات المستحدثة في العربية، أسهم الإبدال والقلب والنحت في نمو اللغة وزيادة مفرداتها [1]. فاللغة مشتركةبين المرسل من جهة والمستقبل من جهة أخرى.

11. بعض حجج دعاة العامية:

أولا : النزعات الوطنية الواقعية:

ولقد تجلت أعمال فنية كثيرة في القصة والمسرح كتبت بعامية فيها مبالغة وتناول كل ذلك بحجة إبراز شخصية الروائي وانتمائه، وقد مهّد الطريق لهذا الإنجليز والمستشرقون الذين كان هدفهم إدراج العامية فرصة لإضعاف العربية في الدول الناطقة بها، والسعي إلى إيجاد الفروقات اللغوية بين الأقطار العربية لإبعادها عن بعضها البعض، والتاريخ قام بالرد على من نشروا العاميّة، وأصبح هذا الاتجاه الإقليمي أثراً من آثار التاريخ وصار في طي النسيان وخير ما فعل النقاد في المجتمعات العربية حاليا إعادة كتابة القصص المكتوبة بالعاميّة[2]. وهنا تتضح العلاقة التي تربط العامية بمختلف الفنون الابداعية.

ثانيا: مقتضيات الواقعية والدواعي الفنية:

تنطق الشخصية في القصة باللغة نفسها التي تستخدم في الحياة اليومية، ولغة النّاس في الواقع هي العامية، وعليه توَجب على القصص أن تكون هي لغة الحوار في روايته، وعليه يظهر من قول عبد الملك نوري في دفاعه عن استخدام العامية في الحوارات الروائية. و"أن اللغة جزء لا يتجزأ من الشخصية وأن الشخصية القصصية لتتشوه وتفقد ركناً مهماً من أركانها إذا لم تتحدث بلغتها الخاصة... وقد وجدت تجارب عديدة توضح أن اللهجة الدارجة لا تساعد فقط على تصوير الشخصيات على حقيقتها، بل تساعد أيضا على تماسك الجو الذي يجب أن يحيط بموضوع القصة كما يحيط الهواء بالكرة الأرضية"[3].

---

[1] ـ ينظر: المرجع نفسه، ص27.

[2] ـ ينظر: فائق مصطفى، سحر السرد(دراسات في القصة والرواية العربية)، ص23.

[3] ـ أنور المعداوي، لغة الأداء في القصة والمسرحية، مجلة الآداب البيروتية، العدد1، 1961، ص25.

وعليه كان الرد على الحجة بأن الفن والأدب جزئين ليس تصويرا حرفيا للواقع وإنّما إعادة صياغة الواقع في شكل تكويني جديد للواقع، وفيه يلعب خيال الأديب وإبداعه وفكره حتى يعود الأدب شكل مغاير تماما للواقع[1].

اللغة من مكونات الخطاب حيث"يكون خطاب شخصيات عن شخصيات أخرى تعليقا على معرفة القول لديها (كلام دقيق أو ملغم، مبهم أو مباشر، متردد أو قوي، صحيح أو غير صحيح نحويا... إلخ)"[2]. فوجود اللغة في الأعمال الأدبية له محله في تبيان المجالات اللغوية المتنوعة.

ثالثا: القصة المكتوبة بالعامية وعملها على إمتاع القارئ:

وقد ظهر ذلك في العديد من الروايات واستخدام العاميّة في السرد القصصي وهي صعوبة قراءة العاميّة؛ لأنّها شفاهية منطوقة من خلالها أثناء الكتابة صعوبات عديدة في الرقم والقراءة، وهذا (صلاح فضل) يرجع نتائج ذلك عند قراءة الرواية إذ بذل جهدا في تلقي المنطوق بصريا وإعادة تمثيله مرة أخرى[3].

ولمن ذلك القص الروائي هو عملية ثقافية معقدّة تتطلب خلق الشخصيات الحيّة وتناوب الأدوار وحركة الزمن وتعدد الأصوات وتنظيم الأزمنة السردية ليعطي ذلك دلالات مختلفة حيث يتم تشغيل هذه الآليات عبر اللغة الفصحى ومخزونها وتستخدم العاميّة في السرد الروائي الفني إلى مجرد (حدوثة شعبية)، وتعتبر الأخيرة ذات بنية بسيطة مسطحة، أحادية الدلالة، مستوية الزمن، فقيرة اللغة، فالرواية هنا تحاول التفنن في الوصف؛ لأن المستوى اللغوي يحُدُ من إمكانية تشغيل شعرية اللغة التي تعتمد على المجازات والاستعارات والأوصاف الثقافية[4].

فتلجأ الرواية كثيرا إلى الأمثال والعبارات المصنوعة، وهي لوازم شعبية تربح المتكلم الشفوي؛ لأنّها تقيم الحوار بينه وبين حكمه الماضي وتضمن له قبول المتلقي الشريك في وراثة هذه الحكمة

[1]- ينظر: ، فائق مصطفى، سحر السرد (دراسات في القصة والرواية العربية)، ص25.

[2]- فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد،تقديم عبد الفتاح كيليطوا، دار الفتاح، ط1، 2013، ص77.

[3]- ينظر: فائق مصطفى، سحر السرد (دراسات في القصة والرواية العربية)، ص32.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لكنها لا تتيح للمبدع فرصة إضافة شيءجوهري إليها والرواية بطبيعتها تعتمد على صيغة ضمير المتكلم، وهذا ما يجعل طبيعة التخييل وتكوين الرؤية والتعلق على الأحداث ووصف الشخوص، إلى أن اتخاذ السرد بالعامية أداة قاصرة عن تحقيق الإمكانات الإبداعية مهما كانت قدرة صاحب التجربة على تطويقها واختراق حواجزها[1].

ولقد أجمع الباحثون واللغويون على أن اللغة الصالحة للقصة سردا وحوارا هي اللغة الفصيحة السهلة الواضحة لا تَقَعُرْ فيها ولا إعراب، واللغة الفصيحة هي اللغة المحادية كمثل الماء الصافي الذّي يمكن تلوينه بأي لون نريده، فيظهر هذا اللون على حقيقته، أمّا اللغة العاميّة مثلها مثل اللون الملون لا يمكن أن يظهر أي لون جديد على حقيقته وعلى ذلك الكاتب يستطيع باللغة الفصيحة تصوير ما يشاء من الأجواء المختلفة بأن ينفخ فيها الروح الخاصة بشخوصه[2].

ومنه نجد أنّ الحديث "أن اللغة العاميّة من جملة الأمراض التي يعاني منها الشّعب والتي سيتخلص منها حتما حين يرتقي، واعتبار العامية من عيوب مجتمعنا مثل الجهل والفقر والمرض تماما... واللغة العامية انحصار وتصنيف وانطواء على الذات لا يناسب العصر الحديث الذي ينزع للتوسيع والتكتل والانتشار الإنساني[3]. وبذلك تتكون عندنا لغة جديدة تعكس الواقع الذي يعيشه الفرد ولا تبتعد عن الفصحى فلكل بلد عامية التي يتواصل بها أفراده[4].

وكانت النظريات الداعية إلى القول إن الأدب والقصة محاكاة وانعكاس للواقع والزمان والقصة وغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى:تعد حكاية حال وليست حكاية لسّان فالمؤلف لا يدرج شخصيته في القصة بل نطقه يكون حسب الشخصية ويستعين باللغة في تصوير نفسية الشخصيات ومدى الانسجام الذي يحققه التصوير لواقع الحياة الظاهر منه عنه والذي يحدث بجدية هو أن المؤلف بغير لغته ولسانه والمجيء بتعبير صادق لتصوير الواقع شخصياته[5].

وأنّ وجود"واقع عند الكاتب الفني ليس مجرد نقل أصم لما هو في الخارج من مسموع ومشهود

---

[1]- ينظر: فائق مصطفى، سحر السرد (دراسات في القصة والرواية العربية)، ص33.

[2]- ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 133، 135.

[3]- ينظر: فائق مصطفى، سحر السرد (دراسات في القصة والرواية العربية)، ص35.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 40.

[5]- ينظر: محمود تيمور، القصة والأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، د.ط، د.ت، ص20 ـ 21.

كما تسمع الأذن وتراه العين، بل هو في الحق الشعور بالواقع وتمثيله والتعبير عنه بمخيلة المؤلف، وعلى ذلك فإنّ كاتب الحوار بالفصيح يستطيع أنْ يعبر عن الواقع بمفهومه الجديد تعبيرا صحيحا، وإن كان هذا التعبير في مظهره وصيغته، وأنّ صحة التعبير وقوته آتية من نقل الحق، واستشعار الروح، واشتقاق الخصائصالتي تتجلى بها حقائق المشاهد وطبيعة الأحداث ومعالم الشخوص. ومن ذلك يمكن ردْ ما يدعيه المدعوون لتسويغ العامية في الحوار[1].

وعلى ذلك كان كل"ما يترجم إلى العربية من الأعمال القصصية على اختلاف درجاتها يجري حواره بالفصحى، وفي هذه الأعمال تتوالى شخصيات من فئات وهذا شيء يعبر عن خصائصها وأحوالها وتكشف عن بواطنها، وكلها تنطق بالعربية نقلا عن لغتها الأصلية، وما يكشف عن اختلاف هذه الشخصيات وتصّر مشاعرها وعقلياتها وأذواقها وأسلوب تفكيرها الذي يحويه الحوار، كيفما كانت لغته[2].

وإنّ السبب في اللجوء للعاميّة وخاصة في الحوار هو ابتغاء الملائمة بين مستوى المتكلم ومستوى اللغة التي يستعملها لأجل تحقيق مقدار أعلى من الواقعية للأدب والفن، وإن الشخصيات والأحداث والزمان والخبر هي بنات اللغة التي بتشكيلها توهمنا بوجود عالم حقيقي يتصارع فيه أشخاص تمثلها شخصيات مختلفة[3].

فإذا اجتمعت الفصحى والعاميّة حديثاً شعرية وسوقية في عمل واحد أصاب العمل الفني نشاز، واغتدى ممزقا مبعثرا يتسم بشيء من الفرض، وربما بشيء من الاضطراب، واللغة انسجام وتناغم ونظام واللغة الإبداعية نسيج بديع يسحر ويبهر، ولعل الأديب الذي يعرف كيف يتعامل مع لغته حتى يجعلها تتوزع على مستويات مع لاشعور من القارئ بالاختلال المستوياتي في نسيج لغته، وذلك بالإبقاء عليها في مستوى فني عام موحد على نحو ما [4]؛ ولأنّ في"كل لهجة (كل منتوج خيال) تناضل من أجل الهيمنة. وإذا ما صارت السّلطة ملكاً لها، فإنّها تنتشر في كل مكان، في مجرى الحياة المجتمعية. وشؤونها اليومية، وتصير رأياً سائداً وطبيعةً: إنّها اللهجة التي يَزْعُمُ انتقاءُ الصّفة

[1]ـ ينظر: فائق مصطفى، سحر السرد (دراسات في القصة والرواية العربية)، ص26.

[2]ـ ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص128.

[3]ـ ينظر: فائق مصطفى، سحر السرد (دراسات في القصة والرواية العربية)، ص27.

[4]ـ ينظر: المرجع نفسه، ص27 ـ 28.

السياسية عنها، لهجة الصّحافة والراديو والتّلفزيون، لهجةُ المحادثةُ بيد أن التنافس يولد مجدداً، حتى فيما هو خارج كل سلطة. وفي تضاد معها، فتنبثق اللّهجاتُ. وتتصارع فيما بينها، وتنتظم حياة اللغة بتوزيع مكاني لا يرحم. وإن اللغة تأتي دائما من مكان ما وهي مكان مُحَارِب..."[1].

ويعتبر الحوار المتضمن في الرواية غير متعلق بالواقع، حيث تكون فقرات منه أو جمل منه منقولة من الحياة اليومية وفي الجملة جديد من شبح خيال المؤلف ومنه لا يحتاج إلى العامية السائدة في الحياة اليومية، ولذلك فإن العامية مستوى لغوي يطمس الشخصية ويخفيها أكثر من أن يفصح عنها ويبديها[2].

فبالإضافة لذلك العاميّة تتعدّد في القطر الواحد وتتم كتابتها كما تنطق ويتعجب كاتبنا من الروائيين فيقول: (عبد الملك مرتاض):"أن الكتاب الروائيين العرب المستعملين للعاميّة كثيراً ما يكتبون العامية كما تنطق وهذا أمر بشع حقا، وإنّا لا ندري كيف تسمح لهم أذواقهم أن يأتوا بذلك فيعبثوا فسادا في اللغة؟ أن النطق في كثير من اللغات ليس هو الكتابة فالعامي حين ينطق مثلا شيئا (شاي)..."[3].

خلقت العامية إلى جانب الفصحى ازدواجية لغوية في العمل الروائي وجاءت نشازا في مستويات اللغة العربية. واستخدام العاميّة بكثرة فيها إضعاف للغة القرآن العربية، ولكن الكُتَابْ يلجئون إليها ليكون وقعها في النفس عبارة مؤثرا لجميع الفئات المجتمع.

12. تطور الكلمة في الرواية العربية:

قام الباحثون العرب في علوم العربية بالبحث في أصول الكلمات و، وانتبهوا إلى أن الأصول في العربية تعود إل الجذر الثلاثي والثنائي، ورغم ذلك تنوعت الآراء في إرجاع أصل الكلمة، وقد قام المحدثون بتبيان أن الأصول في اللغة ثنائية وعليه تكّونت الثنائية والثلاثية.

[1] ـ رولان بارط، لذة النص، ترجمة: فؤاد صفا والحسين سبحاز، دار توبقال ، الدار البيضاء، المغرب، ط1،1988، ص34.

[2] ـ ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص135 ـ 136.

[3] ـ ينظر: مصطفى فائق، سحر السرد (دراسات في القصة والرواية العربية)، ص29.

أ: النظرية الثلاثية:

تدعو النظرية إلى أن الأصول في اللغة العربية تعود إلى جذور ثلاثية، والكلم متكوّن من ثلاثة أصوات صوامت، وأصل الألفاظ العربية ثلاثي، وهو أصل نشأة اللغات وهذا ما أكدّه علماء اللغة العربية حيث قالوا إنّ الاسم أقله الثلاثي كرجل؛ لأنّه يحتاج إلى حرف يبدأ به وحرف يوقف عليه وحرف يكون واسطا بين الحرف المبتدأ به والموقف عليه، وعليه يكون المبتدأ متحركا والموقوف عليه ساكنا، وليس هناك اسم أقل عددا من اسم على ثلاثة أحرف، ولكن قد يحذف مما كان على ثلاثة أحرف وهو في الأصل له التحقير والجمع[1].

واتباعا لما جاء به السابقون يقول: (ابن جني) في كتابه (الخصائص) أنّ الثلاثي يكثر استعماله ويَعْدَلُ تركيبا، وذلك لحاجة الحرف للابتداء بها، وحرف يحشى به، وحرف يوقف عليه[2].

وهو ما ذكره الخليل قبله، ولكن ما جاء به (ابن جني) يشير إلى أن الرأي القائل بالميل إلى الأخذ به، وهو أشهر القابلين بالمناسبة بين الأصوات ودلالتها، والقائلين بأنّ اللغة نشأت عن محاكاة الأصوات المسموعة[3].

ومن ذلك يتضح نظرة القدماء والمحدثين حول نظرة المعجميين كانت عبارة عن تقارير هدفت إلى حصر الألفاظ على الصورة التي وجِدت عليها للتمكن من تدوين المعاجم بطريقة سهلة.

ومن ذلك كان اتباع المحدثين للقدماء وصرحوا أنه ما زاد على الثلاثي يمكن ردّه إلى الثلاث، ومن نجد القول: "وأما الكلمات التي تبدوا رباعية الأصول في العبرية والعربية فهي متفرعة في الحقيقة عن أصول ثلاثية، دحرج مثلا متفرعة عن دحرج، على الرغم من أن علماء الصرف يعتبرون جميع أصواتها أصلية"[4].

وعليه قام العديد من الباحثين بإسناد بعض الأفعال الرباعية إلى أصل ثلاثي ثم بين ما يغرر

---

[1]- ينظر: صالح سالم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العرب الحديث، الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص117.

[2]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج 1، ص55.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص56.

[4]- أبو منصور عبد المالك الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، د.ط،1981، ص14.

دعوى ثلاثية الكلمة العربية تغريرا كاملا[1].

وقد عمل الباحثين على إحصاء جذور كلمات اللغة في اللسان فوجدوها تتراوح ما بين جذور تلاثية تمثل مجموع جذور معجم اللسان[2].

ومن ذلك فإن الكلمات الثلاثية تخضع رغم اختلافها في صوت من أصواتها وذلك لاستخدامها النظرية الثنائية في حكايات الأصوات المسموعة[3].

ب: النظرية الثنائية:

هذه الثنائية جاءت على ألسن المحدثين تنادي بثنائية الأصول اللغوية وتقوم في صورها على مبادئ [4]:

1 . إنّ منشأ الأصول أو الأصوات يرجع إلى المحاكاة؛ أي محاكاة أصوات الإنسان أو الحيوان وأصوات المظاهر الطبيعية، والأصوات التي تحدثها أعمال الإنسان المختلفة.

2 ـ إن المواد اللغوية نشأت أولها ثنائية، تتركب كل منها من مقطع واحد مغلق أو من حرفين أولهما متحرك حركة قصيرة، وثانيهما ساكن، وأن نسبة التطور والنمو المطرد تعززهما التجربة والمشاهدات المتجددة هي العامل الفعال في تعديل المادة الثنائية وجعلها ذات تركيب من ثلاثة أحرف أو أكثر[5].

وعليه المادة الثنائية عامل يجعل المركب الثلاثي للحروف.

3 ـ إنّ حرفي المادة الثنائية كثيرا ما يكون بتكرار الحرف الثاني؛ أي تضعيفه أو بإضافة حرف آخر كثيرا ما يكون حرف علة أو من أحرف الذلاقة أو أحرف الحلق أو الصفير[6].

---

[1] ـ ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، د.ط،1979، ص220.

[2] ـ ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص118.

[3] ـ ينظر: المرجع نفسه، ص118.

[4] ـ ينظر:عبد القادر حامد، بحث عن الثنائية، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد11، الجزائر، د.ت، ص193.

[5] ـ ينظر: صالح سالم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص119.

[6] ـ ينظر: المرجع نفسه، ص120.

ولهذه النظرية مجموعة من الداعيين للعمل بها في إطار التخلي عن البقية ومنهم[1]:

1 . أحمد فارس الشدياق ظهرت إشارته للنظرية في كتابه: "سر الليالي في القلب والإبدال"

2 ـ أستناس الكرملي ظهرت كذلك إشارته للنظرية في نشوء اللغة واكتمالها.

3 ـ عبد الله العلايلي اتخد من الثنائية أساسا لوضع قاموس وتغيير منهج الدراسة اللغوية.

4 . مرموري الدومينيكي بالثنائية مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية وفي سائر اللغات.

5 ـ حامد عبد القادر قدم بحث عن الثنائية لمجمع اللغة العربية يستعرض آراءه.

6 . جرجي زيدان يختلف عن سابقيه بحيث يرى أن اللغة نشأت من محاكاة الأصوات المسموعة.

وكان الاتفاق والاختلاف في الآراء والمبادئ النظرية عند هؤلاء ظهرت من خلال التفاصيل المتشابهة والمختلفة[2].

ومن ذلك يتضح أن الصوت اللغوي هو الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه النقطة انسداد ناقص يمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور[3].

الأصوات العربية.

وتعد كذلك في كل اللغات هي الأساس للكلام المركب والركيزة في تنويع الأداء، وتتميز عن بعضها البعض في جميع اللغات بعاملين رئيسيين[4]:

ونقطة التقاء نقطة طرفين من أعضاء النطق (الناطق السلبي والناطق الإيجابي) ليمر الهواء بينهما وهو ما يصطلح عليه بمخارج الأصوات وعند حدوث هذا الالتقاء يحدث ما يعرف بصفات

[1]ـ المرجع نفسه، ص120.

[2]ـ ينظر: صالح سالم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص125.

[3]ـ ينظر: المرجع نفسه، ص135.

[4]ـ ينظر: فاضل محمد القماطي، الأصوات ووظائفها، منشورات جامعة الفاتح، د.ط،1986، ص14.

الأصوات[1].

وتوصل العلماء خصوصا علماء التصنيف اللغوي بعد القيام بدراسات وتأملات مضنية إلى حقائق كثيرة وباهرة أفضت إلى أن ضمور الأنظمة الإعرابية ما هو إلا عامل من عوامل عدّة وليست العامل الأوحد كما دلّ على ذلك السابقون لهم، وفكرة وجود علاقة سببية بين ضمور العلامات الإعرابية الصرفية والتغير الحاصل في النسق اللفظي للغات العالم، يؤكد على أهمية المنظومة الإعرابية الصرفية للغة ما، كون كل لغة لها نظام متكامل موجود لتبيين الشفرات الوظيفية للمركبات الداخلة في الجملة، وإنّزوالها يؤدي إلى ظهور اللبس بين الفاعل والمفعول، وإن اللغتين المسيطرتين في الأقطار العربية هما الفرنسية والإنجليزية واللتين رافقتا ودعمتا الحضور الأجنبي[2].

والحديث عن اللغة العربية يدفع متعلميها إلى معرفة الخصائص المميزة لها التي لا توجد إلاّ في لغات قليلة مثل ظاهرة الإعراب قد لا توجد في البتة في لغة من اللغات مثل احتوائها على طائفة كبيرة من الأصوات الحلقية، ووجود صيغ صرفية تحمل دلالات معينة[3].

و على ذلك يتشكل النص الأدبي نتيجة التجربة التي يعيشها احب الرواية أو يشهدها ما يثر من قريب أو بعيد علر قريحته الإبداعية.

ـ خطاب الكاتب:

يتضمن خطاب الكاتب في النص كمقوم من مقومات الخطاب الروائي ككل، ويجد في ذلك المتّلقي صعوبة في تمييز خطاب الكاتب عن باقي الخطابات.خاصة خطاب السارد وهذا ليس بالإمكان تجاوزه من طرف المتلقي إذ أنّ المتلقي يعرف أفكار الكاتب خارج العملية الإبداعية. ويتم التعرف عليها من خلال حوارات الكاتب أو كتاباته النظرية أو تصريحاته، والطبيعة التخيلية للعمل الإبداعي تمنع على المتلقي معرفة الأفكار الإبداعية للكاتب. وأحيانا تحوّل الكتابة أحيانا نحو التحرر

[1]ـ ينظر: المرجع نفسه، ص45.

[2]ـ ينظر: محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط،1998، ص5.

[3]ـ ينظر: صالح سالم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص11.

من جميع الأفكار الجاهزة والقناعات الثابتة من جهة ثانية[1].

ومن ذلك يقوم الخطاب الروائي إلى جانب خطابات أخرى تتبادل فيما بينها الصّراع والجدل وكذا الحوار بشكل تحكمه الموضوعية فتكشف بذلك الرواية الصّراع اللغوي الّذي استفحل في المجتمعات العربية خاصة، ويفهم من ذلك أنّ لسّان المجتمع الجزائري يحتاج إلى اعتماد سياسة لغوية تُغْنيه عن دمج اللغات التي تشوه أو تحُدُ من انتشار اللغة العربية فمن دلك الرواية هي مسرح لالتقاء اللغات وتنوعها.

[1]ـ ينظر: عبد المجيد الحسيب، الرواية العربية الجديدة وإشكالية اللغة، ص62.

الفصل الخامس:

دراسة تطبيقية كرونولوجية لوجود التداخل اللغوي في نماذج من أعمال الروائي الطاهر وطار

اللغة العربية اليوم "في محنة واختيار، عليها الأحاديث وفيها تتنازع الآراء وحولها يتخالف أهلها :فريق منها يظنون بها الظنون، وفرق آخرون يجادلون خشية عنها أن يموت سلطانها في مجال الإبانة والتعبير..."[1]، اللغة العربية بجميع مستوياتها اللغوية تتطور بتطور الأمم أو زوالها وذوبانها في الأمم الأخرى وهذا راجع إلى مدى حماية كل أمة للغتها.

و"تختلف المفردات اللغوية في الاستعمال لدى الفرد تبعا لمقتضى الحال، فالمفردات التي يستعملها الفرد في حديثه اليومي العادي، غير تلك التي يستعملها في كتاباته، وفي مجالات الأدب والعلم بالإضافة إلى أن هناك مفردات أخرى يعرفها ويدرك معانيها إلا أنه ـ نادرا ـ ما يستعملها سواء في لغة الحديث أم في لغة الكتابة "[2].

فمنه الفرد يحتاج في حديثه لعدد كافي من المفردات لتحقيق التواصل"ففي الواقع أن أحاديثنا أكثر استجابة للعادات اللفظية التي اكتسبتها من البيئة والثقافة المحيطة بنا بشكل أو بآخر، وبمدى تأثرنا بها وبمدى رسوخها في أذهاننا...وهكذا فإن الألفاظ تنتظم في الذهن وتجمعها علاقات مثل:التشابه، التضاد الترادف، الدلالة على الارتفاع والانخفاض"[3].

ومنه فإنّ العادات اللفظية تُسّهل حدوث الكلام وكذا الألفاظ فالتفكير في استعمالها ومعرفة مضمونها يختلف من مجتمع لآخر.

واللغة توظف في كل مجالات الحياة الإنسانية والأدبية ويختلف استعمالها حسب الأنواع الأدبية المتعارف عليها، والرواية مثلها مثل أي نوع أدبي آخر تستعمل اللغة، كعنصر أساسي لبنائها، فنجدها في تعريف "دي سوسير": " اللغة بالمعنى العام نظام، تحكمها مجموعة من القواعد والقوانين"[4].

ولأنّ اللغات تقترض من بعضها وتختار الألفاظ كأنّها سلع غير مجمركة يكون الحديث بذلك

[1]– محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب ومطبعتها بالحمامين، المطبعة النموذجية، د.ط، د.ت، ص86.

[2]– نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط3،1995، ص67.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– محمد عبد الله القواسمي، معالم في اللغة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 1999، ص7.

عن لغة مشتركة أو عن منطقة حرة لتبادل الكلمات تكون نشأتها بذلك مرتبط بالتبادل الدولي في المجالات العلمية والتجارية والتوسع الهائل لوسائل الاتصال[1].

وفي خضم ذلك أصبحت اللغة هي المقصد الأول للصراعات والمناوشات التي تدور حول محاربة اللغة الأم. فإن "النص الأدبي يمثل لونا من ألوان التعبير اللغوي الذي يهدف إلى تحقيق اتصال لغوي ناجح لا يقتصر اللون الذي تنتقل فيه الأفكار إلى الآخرين، ولكن يتعدى ذلك إلى اتصال فيه المتعة لكل من المرسل والمستقبل"[2].

وعليه فإن التوغل في فكرة ثقافة الأمة المقصودة، وسقوط اللغة الأصلية من خلال محاربتها من طرف أصحاب النزعة المتعالية إلى انحراف الأمة نحو الهاوية الاستعمارية، فاللغة هي الذات والانتماء والهوية الوطنية، فتوالي الاستعمار الثقافي الذّي كان سعيه ومسعاه لمحاربة اللغة العربية في موطنها الأصلي وإحلال لغة ثانية مكانها لها نظام خاص بها، إذ كثيرا ما تتفق كلمتان من لغتين في لفظ واحد ومعنى واحد ولا تكون بينهما علاقة، وإنّما يقع ذلك على سبيل النوادر بالاتفاق إلاّ إذا دلت القرائن على انتقال أحدهما من لغة إلى أخرى وساعد الاشتقاق في ذلك[3].

ومنه صارت الثقافة العربية: معادلة الإقصاء والاستبعاد من جهة والاستحواذ السلبي والتنكر والتخفي من جهة، وهذا ما أدّى إلى أن الثقافة العربية أصبحت عبارة عن ثقافة مطابقة وليست ثقافة اختلاف[4].

والثقافة انبثقت عنها تبعية لثقافة الآخر (المستَعمِر) الذي ترى في ثقافته شمعة تنير إنجازاته التي تسموا إليها وهذا ما هو إلا نجاح مؤقت فيه انتصار للآخر على الذات العربية فمن ذلك "الثقافة العربية لم تفلح في بلورة ملامح خاصة بها، وظلت أسيرة مجموعة من الرهانات المتصلة بغيرها"[5].

---

[1]- ينظر: عزّ الدّين ميهوبي، تآفل اللغات، مجلة اللغة العربية مجلةنصف سنوية مُحكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد الثلاثون، السداسي الأول 2013، ص13.

[2]- خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، ص149.

[3]- ينظر: جورجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2،1988، ص19.

[4]- ينظر: عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص5.

[5]- عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، ص60.

فهناك علاقة عضوية بين المعنى فمعاني الأشياء مصدرها القوة دائما.

وإن العناية بقوانين اللُّغَةِ ليس بالأمر الجديد وإنما هو مَذهب قديمٌ جدًا، أخذها لمتأخرون عن المتقدمين على سبيل التقليد أو العدوى، فالعربُ حين خالطوا السريان في العراق اطَّلعوا على آدابهم، وفي جملتها النحو[1].

فنتيجة لذلك الاختلاط الذي حدث بين مختلف الأقطار العربية والثقافات العربية صار كل ما يدخل اللغة العربية لربّما لا يكون له صلة باللغة العربية ودخيل عنه.

فاللغة العربية تشكو الغربة في وطنها وهو ماأدى إلى خَلْقْ طبقات من النّاس يزيد جهلها كل يوم بلغتها وثقافتها.

وقبل الولوج إلى مضمون الدراسة التطبيقية نعرِج على بعض المصطلحات التي طالتها آفة المداخل العربية وردت في المسرد من الجانب. العربي دون ورودها في المداخل الأجنبية[2].

المقابل العربي(مع المرادف بين قوسين)	المصطلح الأصلي (فرنسي/انجليزي)
النقود (العملة)	Numéraire/currency
خطابات الضمان (خطابات الاعتماد)	Lettres de crédits/letter of credit
وحدات قانونية (كيانات قانونية)	Personnes légales /legalentities/
نزع الملكية (المصادرة)	Saisie. Sans compensation /uncompensated/seizures
حدود الإنتاج (دائرة الإنتاج).	Frontière De la production/production boundary
مركز الاهتمام (المصلحة) الاقتصادي.	Intérète économique/economicinterest
الغرض(الوظيفة).	Fonction/purpose
ربعية الاستعمال الوسيط (مصفوفة الاستعمال	Qaudrant d’emploi intermédiaire/intermediate use

[1]- ينظر: خليل السكاكيني، مطالعات في اللغة والأدب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، 2012، ص56.

[2]- ينظر: حسينة لحلو، المعجم في ميزان تعليمية الترجمة المتخصصّة، مجلة معالم، مجلة. نصف سنوية تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد التاسع، السداسي الثاني 2018، ص52.

quadrant.	(الوسيط).
Remise de dette /debtforgiveness	سماح الدين (إلغاء الدين).
Subvention sur lessalaire/ subsidies on payroll	إعانات على كشف (جدول) المرتبات.
Gains définition/holding gains	أرباح الحيازة (مكاسب الاقتناء).

وعليه ومن الملاحظ أن المصطلحات الواردة أو المذكورة بين قوسين لم ولن تصبح مرادفات للمقابلات إلاّ عن طريق استخدام النقل والترجمة مع توظيفها في إطار مصطلحي ضيق.

وكذلك نلاحظ الغنى الموجود في اللغة العربية لالتقائها مع العديد من اللغات وتحقيق الشراكة اللغوية.

فنجد الأتراك اقتبسوا ألفاظا من أصل عربي(الاقتراض اللغوي)، بمعنى غير عربي، ثم عادت إليه بذلك المعنى الجديد أو بما يقاربه فقد أدرجنا بعضها في الجدول التالي .المعنى المذكور بين قوسين في العمود الثاني هو المعنى العربي المشتق من المعنى التركي السابق وكل ذلك وارد في الجدول[1]

الكلمة العربية	معناها في التركية	معناها في العربية
استحكام	توطيد، تحصين	صيرورة الأمر متقنا
استدعاء	عريضة	طلب شيء
استكشاف	اجتهاد للكشف	سؤال شخص أن يكشف شيئا
إعدام	قتل مجرم	مصدرأ عدمه الشيء أفقده اياه
إفادة	شهادة شاهد في محكمة	مصدر أفاد

[1]– ينظر: يسعد رابح، إسهامات العربية في اللغة الإنجليزية معجم تاريخي جارلاند كانون ومساعده ألان سكاي، مذكرة معدّة لنيل شهادة الماجستير تخصص الترجمة عربي/إنجليزي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر،2003، 2004، ص62.

إمضاء	توقيع	انجاز أمر
بلديّة	الموظفون القائمون بتحسين الأحوال المادية في المدينة	المختصة ببلد
تبييض	نسخ نص بعد تنقيحه	جعل الشيء أبيض
تحصيل	درس، تعلم	الحصول على شيء
تشريفات	القواعد المتبّعة في استقبال العظماء	جمعت شريف، أيمنح الشرف
تعصب	تعلق مفرط بالدين	غيرة على الدين؛ الدفاع عنه
حيثية	مقام شخص، كرامته	من هذه الحيثية بهذا الاعتبار
دائرة	مركز إدارة في حكومة	خط مستدير معروف
دَورية	فرقة جنود جائلة لعمل مراقبة	مؤنث الاسم المنسوب إلى دور
صلاحيّة"	سلطة محدّدة	الكلمة غير عربية
عدلية"	وزارة العدلية	الكلمة غير عربية
عرض حال	وزارة المحاكم	إظهار حال
فخري	عريضة نعت لعضو غير عامل في جمعية	اسم منسوب إلى فخر

من الجدول السابق[1]، نلحظ أن ألفاظ العربية الفصحى المقتبسة من التركية ليست سوى كلمات قليلة اضطرتنا الظروف إلى طبعها بغير الأبجدية التركية الحديثة واندمجت من خلالها مئات

[1]– ينظر: يسعد رابح، إسهامات العربية في اللغة الإنجليزية معجم تاريخي جارلاند كانون ومساعده ألان سكاي، ص62.

الكلمات في اللهجات العامية منذ ذلك الحين.

ويعتبر الطاهر وطار الأب المؤَسس للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية وأخذه لهذه المكانة ليس مرتبطا فقط بالأسبقية التاريخية بل بطبيعة أعماله التي مثلت مثالا يتحدى لجيل كامل من الروائيين الجزائريين في فترة السبعينات فمن ناحية الأسبقية التاريخية فقد كانت رواية ريح الجنوب "لعبد الحميد ابن هدوقة "تعد أول رواية جزائرية مكتوبة بالعربية تحمل كامل المواصفات الفنية للرواية، هذه الرواية التي سبقتها محاولات كثيرة لتوطين الفن الروائي جزائريا بلسّان عربي لكنها ومنه جل المحاولات كانت تفتقد للكثير من العناصر الفنية المشكلة للرواية بمفهومها الذي ظهرت عليه في الغرب[1].

و قد قام الطاهر وطار في أعماله بتجسيدها كأعمال فنية ضمت المستويات اللسانية، وهذا الاختلاف الجوهري وولوجه داخل الواقع المعيشي للمجتمع جعل منه يدرج العديد من الأصناف اللغوية التي لها علاقة باللغة المتداولة، فلرواية تجسد الواقع كما يتصوره كاتبها مهما غاص في خياله لن يخرج عن نطاق للواقع... إذا لم تعالج الرواية أمورا واقعية لن تؤتي أكلها[2].

وهناك "التداخل بين مجالي الراوي والشخصيّة يبعث على التساؤل إنْ كان التعبير عن علامات تعدّد صوتي عديدة يحوّر المنظور السردي أو هو يبعث، بعبارة أوضح، على التساؤل عمّا يحدث عندما تتبنّى قصة مّا وجهة نظر شخصيّة تنضاف تألف(Consonance) أو تنافر (Dissaance)تخص معرفة الراوي ومنظومة قيمه"[3].

---

[1]- ينظر: عمار بن طوبال، الطاهر وطار،الطاهر وطار أو الرواية كمشروع نقدي اتجاه السلطة والمجتمع الجمعة،18أبريل،2008،بتاريخ:2004،8:55،
http://koutama18.blogspot.com/2008/04/blog-post_18.html

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- محمد نجيب العماني، الذاتية في الخطاب السردي (الادراك والسجال والحجاج)، دار محمد علي للنّشر،تونس، ط1،2011، ص 65.

وقد ألّف الطاهر وطار عدد من الروايات منها:

1.. ترتيب روايات الطاهر وطار حسب صدورها زمنيا:

للروائي الجزائري الطاهر وطار عدة أعمال ذكرنا بعضها في الجدول الآتي:

عنوان الرواية	تاريخها
مسرحية الهارب	1961
رمانّة	1969
اللاز	1972
الزلزال	1973
الحوات والقصر	1973
عرس بغل	1975
العشق والموت في الزمن الحراشي	1978
تجربة في العشق	1988
الشمعة والدهاليز	1994
الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	1999
الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء	2004
الطعنات	

فنلحظ أن أعمال الطاهر وطار الروائية ضّمت ثلاث مجموعات قصصية هي: (دخان من قلبي)، (الطعنات)، (الشهداء يعودون)، وكتب الطاهر وطار مسرحيتين هما: (الهارب) و(على الضفة الأخرى). وإنّ الأمر اللافت في أعمال الطاهر وطار الروائية التي اقترنت بدايتها بخمسينيات(ق20) من خلالها الأديب مشروع أدبي كبير تمثل في الإبداع الروائي الذي ظهرت فيه لغة بسيطة ومفهومة، وهذا ظهر في مختلف النصوص الروائية التي أنجزها على مدى تعاملات الإبداعية مع الرواية[1].

والرواية من ذلك مثلها مثل جلّ الفنون الأدبية في الجزائر غايتها تحقيق الالتزام ومراعاة المقام، وهو ما جعلها منذ بداياتها الأولى محاذية لواقع إنساني وقضايا اجتماعية، وعليه نجد في قوله"منذ الوهلة الأولى يتضح لنا أن الموقف الأيديولوجي للرواية العربية الجزائرية الحديثة موقفان أساسيان: موقف الواقعية الاشتراكية الذي مثّله الطاهر وطار في رواياته، وموقف الواقعية النقدية الذي اختص به الكُتاب الأدبيين الآخرين[2].

ويتدّاول الروائي "الطاهر وطار"في معظم روايته :

اللغة البسيطة الخالية من التعقيد والابتعاد عن كل تكلف،كمخاطبة القارئ الحامل للعقلية الشعبية ومعالجة القضايا الاجتماعية المتعلقة بأفراد المجتمع المؤلمة والكشف عن سيادة اللسان في تحقيق التواصل فمعظم الروايات التي نسجها الطاهر وطار تدور حول البساطة والعفوية؛ لأنّها موَّجهة بالدرجة الأولى لمختلف الفئات دون تمييز.

حيث أن اللغة المتداولة في اراوية تستحوذ على الجانب الاجتماعي لأنّها تمثل" رمز التعبير ووسيلته، وهي الأداة التي تنقل الأفكار وتترجم عنها، ولا ريب أن تلك الأفكار تنتقل إلى طالبها في قوالب خاصة هي الألفاظ، وهذه الألفاظ يختارها كل مجتمع حسب حاجته وأحواله الاجتماعية فأرباب الصحراء يميلون إلى وعورة اللفظ وخشونته، وأرباب المدينة تحمل ألفاظهم سمات مدنيتهم وحضارتهم من رقة وعذوبة، ولا ريب أن المعاني التي تحملها هذه الألفاظ مر عليها ـ منذ نشأتها ـ

[1]- ينظر: إبراهيم عبد المجيد، هكذا تكلم الطاهر وطار، كنوز الحكمة، 2011،ج1، ص 295، الشهداء يعودون هذا الأسبوع، مجلة الكاتب العربي، دمشق، يونيو 1977، ص295.

[2]- ينظر:محمد مصّايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة، الدار العربية للكتاب والدار العربية، د. ط،1983، ص11.

مراحل تاريخية كما هو الحال الآن، فاللغات البشرية قد قطعت مراحل طويلة الأمد، وتقلبت عليها أجيال متعاقبة منذ أفدم العصور"[1]. حيث أن "كلمات اللغة العربية تتلاقى في إطار واحد وتتجانس وتتشاكل إلى حد يمكن منه معرفة الشقيق والغريب والدخيل"[2].

وعرَّفت(ناتالي ساروتnathaliesarraute)الرواية بأنها:" عملية بحث دائم يسعى إلى تعرية واقع مجهول وأن اكتمالها وكمالها مرهونان ببحثها المستمر، إنها مغامرة ومجازفة "في البدء وقبل التطرق لمرحلة السبعينيات التي عرفت بمرحلة الالتزام في الكتابة الإبداعية عموما والرواية على وجه الخصوص لابد منهجيا من تحديد المفهوم الاصطلاحي لـ"الالتزام"ترجع جذور مفهوم الالتزام أو "الأدب الملتزم" في ثقافتنا العربية المعاصرة إلى التأثير المباشر لتيار "الواقعية الاشتراكية"، وقد حقق هذا التيار الأدبي انتصارا جزئيا وفي مراحل متباينة زمنيا وجغرافيا، وأما على الصعيد السياسي في مرحلة كان العالم أثناءها منقسما إلى معسكرين، بحيث تم تقبل الواقعية الاشتراكية بوصفها التعبير الأدبي عن المعسكر الاشتراكي، وفي الوقت نفسه كان ينظر إلى كل تيار أدبي آخر مناوئا للتيار الاشتراكي تبعا للموقف السياسي"[3].

وأصبحت اللغة العربية في موقع لا تحسد عليه، بحيث أصبح كل واحد يعتقد أنه يتحدث عربية فصحى وإنما ليست عربية، فاللغة العربية لغة تطبيقية لكن لابد أن نلزم أنفسنا بحب العربية ولا نتحدث إلى عربية فصحى، فالمشكلة التي تواجه الأديب في كتابة الرواية أنهم مشاهدون فالنقد الروائي العربي يؤكد على أن تكون لغة الرواية بسيطة "عامية" فالرواية ليست تاريخا وليست واقعا الرواية من الفنون الجميلة وأحد الأجناس الأدبية فلو كانت التحدث بلسّان فلاح عليها أن تكون فصحى؛ لأن الروائي فنان، فاستعمال العربية في السرد تكون بسيطة وفي الحوار نستخدم العامية[4]. ومن ذلك فالألفاظ العامة في الدولة العربية بـ"وهي الألفاظ التي تولدت في اللغة، أو تولدت بغير

[1]- عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص3.

[2]- المرجع نفسه، ص6.

[3]-عبد القادر عميش، من تجربة الالتزام إلى إبداعية التجريب عند الطاهر وطار، المجلة الثقافية الجزائرية، https://thakafamag.com/?p=7، الساعة :15:18،07،07،2019.

[4]- محاضرة ألقاها الأستاذ. عبد الملك مرتاض، فعاليات ملتقى التكوين النوعي لطلبة دكتوراه، جامعة الشلف، الأربعاء 18 جوان 2019، الساعة العاشرة.

الشرع، أو العلم كالألفاظ الاجتماعية أو نحوها"[1].

ولعل لغة الأديب في عمله الإبداعي هو قوتها، وجزالتها واستغلال صاحبها للتراث الأدبي،كما يستخدم أيضا القصص العربية والأمثال العربية، وكذلك توظيف ألفاظ من القرآن الكريم[2].

وتضم الجزائر عدّة عاميّات يتداولها الأفراد للتواصل فيما بينهم البعض"عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"[3].

ومشكلة اللغة العربية أنها عملية علمية تطبيقية لن تستقيم إلا إذا شُكِلَتْ شكلاً تاماً وعلى ذلك فإنّ متلقي الرواية العربية يبتعد غالبًا من الرواية الخاضعة للتجريب، لأنّها تشمل تفصيلات الواقع، وتنحو نحو عوالم تتسم بالغرابة المفرطة بالكثافة الرمزية، فـ"التجريب ضرورة وليس أمرًا يسمح به وحسب، على أن التجريب يجب أن يستند إلى حافز، وإلا فإن اللعب بالأشكال لا يتوقع أنْ يعمر طويلًا، ولعله لا يحظى بالقبول إلا باعتباره صرعة وقتية لا تلبث أن تزول"، من هنا يفسر الباحث القدرة الواضحة لرواية"أرض السواد"لـ" عبد الرحمن منيف" على تصوير التاريخ الاجتماعي، ذلك أنّه لم يبتعد عن الواقع المعاش ويتعمق في تاريخ المجتمع العراقي وإنّما حاول أنْ يجعل من هذا التاريخ واقعًا نحياه ونتمثله[4].

ومن ذلك فإن "اللغة العربية واقفة الآن بين نزعتين: إحداهما لا تبالي بخصائص اللغة فترى دخول الألفاظ والتعابير الأجنبية بلا قيد ولا شرط، بل يصل الأمر ببعض الشعوب إلى الرغبة في تثبيت اللغة العامية يرمزون بذلك إلى القضاء على الفصحى.والنزعة الأخرى ترى الاحتفاظ باللغة كما رويت عن القدماء دون تبديل في الألفاظ أو المعاني أو التعابير.ولابد من الموازنة بين النزعتين

[1]- جورجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، ص6.

[2]- ينظر:محمد ناضر، اتجاهات الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية(1925 ـ 1975)، دار العرب الإسلامي، ط1، د.ت، ص303.

[3]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط،2003 ، ص15.

[4]- هدى محمد قزع، إبراهيم السعافين،الرواية العربية تبحر من جديد (دراسات في الرواية العربية الحديثة)،منبر حر للثقافة والفكر والأدب، الجمعة 1 يناير 2019.

والإشراف على سير التطور ليكون حاضر اللغة استمراراً لماضيها مراعياً لظروفها الحاضرة"[1].

واللغة العربية حاضرة في تاريخ اللغات فهي لغة القرآن الكريم، لغة لطالما احتوت خصائص اللغات دون استثناء فهي بذلك لغة مجازية نجد فيها أكثر من ترادف لكلمة واحدة وهذا الأمر الأكثر حضورا في اللغة العربية.

ولقد ارتبطت وظيفة اللغة الأساسية بالإخبار، كما ارتبط مفهوم التواصل كذلك على أنه نقل للمعلومات إلى المتلقي، ومنه يكون فعل الإخبار الفعل اللغوي الرئيسي وتكون اللغة مجرد شفرة أو نظام من الرموز [2]. فهذا التصور يشمل النظريات الدلالية.

ويقول (عبد الجليل مرتاض) على ما جاء في كتابة حول"اللغة العربية":"أننا ما سمعنا مواطن اجزائريا رسميا خارج الرسميات، ولا مواطنا شعبيا خارج المدارس والجامعات تنحل عقدة لسانه بجملة عربية واحدة مستقيمة إلا نادرا ولفتة مما حافظت عليها لبنية السليمة للغة العربية الطبيعية، حتى أضحى اليوم العجب بادية على ألسنة قلة مما يتحفظون في اللحن في المحافل والمنتديات والقمم من متحدث عربي يراقب لسانه من اللحن" [3].

وبالعودة للنصوص الأدبية الجزائرية بصفة عامة والرواية الجزائرية بصفة خاصة نلحظ:

تنوع في اللغة العربية حيث وضعها مستعملوها بين "المطرقة والسندان"يقودها بلد تنوعت ثقافته وحضارته بين ما هو أصلي وما هو نتيجة الغزو المتكرر، فكما يعلم الجميع أن للجزائر مصادر لغتها ـتنوعت بين ما هو عثماني نهاية بالاحتلال الفرنسي وذلك ما أثر كثيرا على لسّان العربي من خليط في لغته الهجين، والذي أصاب اللّسان العربي لا يمس فقط فئة الشّعب إنّما يتجاوز الأمر إلى الفئة المثقفة محدثا في ذلك مفارقات عدّة، ومنه"يدّل الاستعمار الفرنسي قصارى جهده لطمس اللغة العربية ومحو معالمها بين أفراد الشّعب الجزائري، فاعترض عليه التاريخ وخيّب آماله أن يفرض

[1]– محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، ص42.

[2]– ينظر:أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 1426هـ/2006، ص113.

[3]– عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط،2004 ، ص47.

البدائل باللغة الفرنسية وانتهاء بإحلال اللهجات مكان اللغة الفصحى"[1].

ولأنه ومن المفروض في دلالة اللفظ الشعورية أن تختلف من فرد إلى آخر واختلافها من جيل إلى جيل،تختلف حسب المشاهد والتجارب التي مرّت بهذا الفرد مما تنطق عليه دلالة اللفظ، وتختلف ثانيا بحسب استجابة كل فرد لما يمر به من هذه المشاهد والتجارب[2].

وعليه نجد أفراد المجتمع الجزائري يجسدون أكبر نموذج للصراع اللغوي في لسّان المتحدث بالخليط اللغوي الممتزج والمتنوع بلغات عدة المتعامل بها.

والروايّة الجزائرية خاصة نجدها تجسّد الصّراع اللغوي، واللغة العربية من ذلك تعيش حالة انتحار لغوي يقوده التهجين، الذي صار ميزة اللغة العربية في النصوص الروائية الجزائرية فنتيجة ذلك وجود ازدواجية لغوية لدى أصحاب هذا الفن الذي لطالما عاش حياة المجتمع بحذافيره.

و"لكن عكس ذلك حين ترى لغة من اللغات أن نظامها الصوتي يذوب في نظام لغة أخرى، وترى أن جملها صورة لجمل لغةٍ أخرى فإنّها تكون حينذاك في خطر الامتصاص، فالأصوات والنحو هيكل البناء اللغوي، أما المعجم فليس سوى الطلاء"[3].

ويقول الباحث الأكاديمي الفرنسي (**جان بريفوا**)وصاحب كتاب(nos oncetre les arabes) وفي حوار له على إحدى القنوات سئل عن مدى تأثير اللغة العربية في اللغة الفرنسية فكانت إجابته كالآتي:

كثير من المفردات الموجودة في الفرنسية مأخوذة من العربية والإغريقية، كان يقال في القرن السابع عشر أنه من الضروري وجود محاور ثلاث للغات اللاتينية والعربية وفي الحقيقة هناك ستة مداخل غذَّت المعاجم الفرنسية:

- الحروب الصليبية.

[1]- عبد السلام المسّدي، العرب والانتحار اللغوي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1،2011، ص57.

[2]- محمد ناضر، اتجاهات الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية(1925 ـ 1975)، ص311.

[3]- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص211 ـ 212.

- الفتوحات الإسلاميّة في اسبانيا حملة الرومان.
- المنهل العلمي من خلال (ابن سينا وابن رشد) مثلا الحساب والجبر.
- المدخل التجاري المنتوجات الزراعة والعطور.
- المدخل الاستعماري (البارود). وكذلك كلمة (بلاد وكذلك الطبخ الليمون اداو السيروا والكحول (التقطير) والقهوة[1]، فإن دَلّ ذلك على شيء إنما يدل على ارتباط اللغات اللاتينية باللغة العربية سواء بالاعتراف أو بدونه، فالملاحظ أن لا استغناء عن اللغة العربية؛ لأنها اللغة الأقوى على الإطلاق.

كذلك نجد تنوع في المستويات اللغوية لوجود الرواية كأكثر الأجناس الأدبية التصاقا بالمستويات وهو ما يرجع إلى تأييدها إلى اهتمامات عدة كالحوار وتصوير الواقع بمختلف مستويات شخوصه [2]، ومنه وجود التعدّد اللغوي وتوظيف لغات مختلفة في المجتمع الواحد مرتبط بحياة الأفراد قبل كل شيء.

فإن (محمد برادة)تحدث عن مراحل تكَّوُن التعدّد اللغويّ في كتابه "أمثلة الرواية أسئلة النقد"حيث يرى أن ظاهرة التعدد اللغوي في الرواية العربية موجودة منذ بدايات هذا القرن (ق20) لكن ما يلفت النظر هو بروزها وكثافتها النسبية منذ السبعينات[3].

وفي "الجزائر والمغرب تعددية تفاضلية على حد تعبير(محمد المغراوي)تصنعها اللغة العربية بجانب الأمازيغية التي يسعى إليها "البربر" إلى الاعتراف بها كلغة رسمية إلى جانب العربية لتكون لغة الإدارة والتعليم مثل العربية تماما"[4].

[1]- ينظر:جان بريفوا، العرب أجداد للفرنسيين: تأثير اللغة العربية على اللغة الفرنسية، باحث أكاديمي فرنسي، ومؤلف كتاب أجدادنا العرب، الحوار24،حوار في قناة تلفزيونية، 2019/07/02،الساعة 13:20.

[2]- ينظر:حسين حمزة، المستويات اللغوية والعربية المعاصرة، سلسلة محاضرات في الجامعة الأمريكية، بيروت، د.ط،2010.

[3]- ينظر: محمد برادة، أسئلة الرواية، أسئلة النقد، ص 30.

[4]- عمر بوقمرة، التعدد اللغوي قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.مجلة الصوتيات، حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة تصدر عن مخبر اللغة العربية وآدابها جامعة البليدة – 2 لونيسي علي الجزائر، العدد التاسع عشر، ص 103.

فمن ذلك ومن خلال اللغة المستعملة يظهر ما يتواجد في نفسية الكاتب الروائي ميولا متفرعة بين بيئته وأصله الثقافي ومحاولته تحقيق التوازن، ممّا يجعل ذلك يظهر في نصّه الروائي يظهر علاقات لغوية متنوعة تتأرجح بين فصحى وعاميّة(اللهجة) ولغة أجنبية فرنسية بالدرجة الأولى.

ولقد حظي العنوان بعناية كبيرة في الدراسات النقدية الحديثة، إذ عدَّ نظاما سيميائيا وعلامة لسّانية لها دلالتها الضمنية والإيحائية.

و"إن التشخيص الأدبي للغة يشيرإلى أن الخطاب الأدبي هو خطاب على خطاب، وعملية التنضيد تهتم عبر تشخيص يجمع بين الخطاب المشخص والخطاب المشخص ضمن سياق سردي"[1] وهذا "المزيج من لغتين داخل الملفوظ نفسه، هو طريقة أدبية قصدية (بدقة أكثر، نسق من الطرائق) لكن التهجين أللإراديواللاواعي هو إحدى الصيغ الهامة للوجود التاريخي ولصيرورة اللغات، ويمكن القول بوضوح بأن الكلام واللغات، إجمالا، يتغيران تاريخيا عن طريق التشعب لنفس المجموعة اللغوية أو لعدّة مجموعات سواء في الماضي التاريخي للغات أو في ماضيهم الإحاثي، ودائما يقوم الملفوظ بدور المرجل في المزج[2].

وتأخذ العناوين في روايات الطاهر وطار أنظمة دلالية سيميولوجية تدعو إلى قيم عديدة ومتنوعة. فنلحظ أن لغة العنوان تتبنى تراكيب لغوية تفيد معاني وضعها المبدع للتأكيد على مقصوده وتُظهر الحوارية في الخطاب الروائي بأن الرواية تقوم على تعددية الأصوات وتعددية اللغات أيضاً وتركز على التداولية من خلال السياق.

وإن دراسة معنى الكلمات نفسها شأن التداولية في جميع كتابات الإبداع الأدبي. "فالسوق اللسّاني في الجزائر يتوزع بين اللغة العربية، اللغة الوطنية والرسمية الأولى في الجزائر وهي لغة الكتابة والمعرفة في المدرسة وفي الإعلام وفي الإدارة، واللغة الفرنسية التي تؤدي الوظائف نفسها وبخاصة في أهم المؤسسات الاقتصادية والبنوك وتدرس في التخصصات العلمية بالجامعات والمدارس العليا هذا

[1]- رشيد وديجى، التعدد اللغوي في الرواية وحوارية الخطاب عند باختين التجليات والدلالة، مجلة دراسات، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، المغرب، ديسمبر 2017، ص39.

[2]- جميل حمداوي، الرواية البوليفونية أو الرواية المتعددة الأصوات،شبكة الألوكة،03ديسمبر2019،

https://www.alukah.net/publications_competitions/0/39038/

إلى جانب اللغة الأمازيغية، اللغة الوطنية الثانية والتي لا تزال تبحث عن طريق لها، وهي لغة التواصل اليومي في العديد من مناطق الوطن وبخاصة في منطقة القبائل"[1].

ولا ننسى كذلك ما تؤديه اللهجات المحلية من وظائف في مجال التعاملات الاجتماعية المختلفة.

ولعل هذا التواجد المكثف لجميع هذه اللغات في الجزائر يثيرالعديد من المسائل اللغوية.

وذلك بسبب التنّوع الكبير في الشخصيات للدور الكبير الذي تلعبه الرواية في جمع الخطابات وتحقيق التعايش ما بينها [2]، ومنه يتضح أن الأهمية البالغة التي يحققها الخطاب الروائي في تناسق نسيج الرواية على المدى البعيد هو السبيل الأنجع للوصول إلى الغاية المرجوة والمنشودة.

ويُعْرَفُ"اللسان البشري ظاهرة طبيعية ذات قوانين وبنية معينة، لم يتناوله الأوربيون المعاصرون فحسب، وإنما أجيال كثيرة ومتلاحقةً من الهنود واليونان والعرب أيضا"[3].

ويستحوذ اللسّان العربي عامة والجزائري خاصة على عدد لا بأس به من اللغات منها العربية الفصيحة واللغة الفرنسية واللغة الأم التي تتفرع بدورها إلى عامية قريبة من الفصحى واللغة الأمازيغية،واللغة المستعملة بكثرة هي ما اتفق عليه الأفراد سواء كانت عامية أو فصحى.

اختار الروائي وطار في روايته لغة بسيطة خالية من التعقيد والتكلف، في تناول القارئ العادي تخاطب العقلية الشعبية وتحاكي حياة الرعية المقهورة [4]، فللغة الأهمية البارزة في العمل الأدبي نظرا إلى أنها العامل الرئيس في حركة الأحداث.

[1]– محمد داود، الهوية والتعدد اللغوي والثقافي في الجزائر: واقع ورهانات، جامعة أحمد بن بلة، وهران، من أعمال اليوم الدراسيّ الأمن اللّغوي والثّقافيّ والانسجام الجمعيّ، منشورات المجلس الأعلى،2018، ص31.

[2]– ينظر:فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2،2002، ص78.

[3]– لطفي بوقربة، محاضرات في اللسّانيات التطبيقية، أستاذ مكلف بالدروس بمعهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية جامعة بشار،كتاب مطبوع، ص 2.

[4]– ينظر:فريدة درامنية، تجليات التراث في الرواية الجزائرية المعاصرة .(رواية الحوات والقصر)ل"لطاهر وطار" نموذجا. مذّكرة ماستر تخصص اللغة والأدب العربي جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي–، 1433/1432هـ،2013/2012، ص60.

2 ـ رواية "اللاّز"[1]:

رواية "اللاّز" هي ثالث رواية تصدر بالعربية في الجزائر، والأولى التي تصدر للمؤلف.ومن هنا يأتي ذلك الطابع المزدوج لموقعها المتأرجح بين الريادة وحاجتها إلى موضوع تام ورصين وكلاسيكي في الغالب،والتأصيل ربما يفترضه من جهد في إبداع شكل أدبي متطور وفي مستوى غني المضمون التاريخي بوصفه فضاء مرجعيا لأحداث الرواية وشخصياتها ودلالتها الممكنة "[2]. فقد احتضنت هذه الرواية مزيج لغوي تنوع بين فصيح وعامي وكذلك اللغات بتنوعها.

2 . أ ـالازدواجية اللغوية في رواية "اللاّز

أ ـ اللهجة العاميّة في رواية "اللاّز" للطاهر وطار:

اللفظ	عاميّته	مقابله العربي
إيه، إيه الله يرحمك يا **السبع** (ص 7)	وهذا لفظ من العامية الجزائرية بمعنى القبول والموافقة في الفصحى وكذلك لفظة "السبع" التي يعني بها الأسد المعروف بملك الغابة عموما وغير ذلك من الألفاظ التي تلت ذلك	إيه: بمعنى نعم. السبع بمعنى الإنسان الشجاع
" **سيد** الرجال" (ص7)	بمعنى السيد الذي يملك المقام العالي	السيد
يعيط " (ص7)	وهي بمعنى التحدث بصوت والمناداة بصوت مرتفع	الصوت المرتفغ
إيه، إيه " (ص8)	وذكرنا معناها سابقا	نعم
"...**هيلولة هيلولة**..." (ص8)	ومعناها الفوضى	الفوضى
"هذا **اللقيط**...".	"وهو لفظ مبتذل في المجتمع الجزائري	الابن غير شرعي

[1]– الطاهر وطار، اللاز، موفم للنشر، الجزائر، 2004، ص1.

[2]– عبد الحميد عقّار، الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب، ص106.

(ص10)	يطلق على الابن الغير شرعي	
" **دورو**...". (ص10)	تعني عملة نقدية	النقود
"**حق ربي وحق ربي** يا عمي الشامبيط (ص12)	بمعنى القسم بالله الشامبيط: هو الحارس.	القسم بالله سبحانه وتعالى
" أعطها بالدين، وما **تلوحاش** في الطين. (ص16)	لفظ في اللهجة الجزائرية " تلوحهاش " بمعنى لا ترميها	الرمي
. "هيا، أمي **راقدة** " (ص16)	بمعنى نائمة	النوم
كل شيء يا قدور يا إبني (ص19)	لفظ يحتوي على حذف يعني الأكل	الأكل
.. **هيه**، هكذا (ص19)	أي بمعنى نعم	نعم
ناشفة يا ابن عمي حق ربي ناشفة (ص19)	أي لا يوجد شيء على غير العادة	لا يوجد فيها شيء
"اللاّز " (ص1)	يستعمل في العامية للعبة" اللاز" وهي اللعبة "الكارطة"ويطلق على العدد الأهم في اللعبة هذا. ولهذا العدد له أهمية في سير اللعبة	وورد في تعريف مصطلح "اللاز " أنه أسرة لبنانية من أصل فارسي، كانت شديدة المراس في القتال العسكري[1]
يا **يجيك** الطليان، ويكسر جرك[2]	بمعنى يأتي ويجيء تكتب بالهمزة في الفصح ولكن في العامية حدث حذف	يجيء

[1]- ينظر: موقع من الأنترنت www.m.go.com 13، 2018.07.03 .48

[2]- الطاهر وطار، اللاز، ص130.

هات **البُلغة** يا حمدان [1]	وهو ما يلبسه الإنسان في رجله	الحذاء
جيناكم زوار قاصدين الدار[2].	أتينا عندكم حدث فيها حذف	المجيء لفظة عربية فصيحة مع بعض التغييرات
مثيرا كل ذلك **العياط**[3].	الكلام الكثير واستعمل الكاتب هذا المصطلح من اللهجة السورية	لفظ عيط لفظ فصيح وهو الكلام الكثير
الصُّح. الصُّح... ما يبقى في الواد غير الصُّح	الكلام الصحيح	الحقيقة
" أعطها بالدين، وما **تلوحاش** في الطين "[4]	لفظ في اللهجة الجزائرية " تلوحهاش " بمعنى لا ترميها	الرمي والترك
جاء فرنسي ذات يوم، اتفق أطفال **الدوار**[5]	القرية أو الدشرة.	أفلية من السكان مثل القرية
يا ابن عمي في حين أنا **غاطس**... أنت متردد[6].	مشغول	السهو:بعض من النسيان
على سلامتك يا الغول[7].	صاحب الجسم الضخم	الطاغية والظالم.
ـ هل تعرف (**الفلاقة**)	لفظ لَقَبَتْ به فرنسا الجزائريين الذين	المجاهدون الأبطال

[1]- الطاهر وطار، اللاز، ص131.
[2]- المرجع نفسه، ص133.
[3]- المرجع نفسه، ص 33.
[4]- المرجع نفسه، ص16.
[5]- المرجع نفسه، ص36.
[6]- المرجع نفسه، ص42.
[7]- المرجع نفسه، ص48.

[1]	ثاروا ضد سياستها وأعلنوا الثورة عليها	
. **وراس** ابن عمي **فات** الحال، إما وإما... الشامي شامي... [2]	من الحلف. ويستعمله الجزائريين بكثرة. وفات الحال أي مضى الوقت	لم يعد الوقت مناسبا مما يدعي إلى التأخير
. **دن دن**...رغم أني مستعد لجلدك في كل وقت...**دن دن**... لأنك **فلاق** تعيس	رنين يستعمله العامة للترويح عن أنفسهم	نوع من الموسيقى الشعبية
دن دن...فرنسا أجمل من**إزيس**...دن دن الحر أقذر من **التيفيس**... **دن دن**... سأشرب معك أيضا يا اللاز[3]	إزيس(ISIS) ويستعمل للغسيل، والتيفيس شيء كريه الرائحة	تشبيه فرنسا بمسحوق الغسيل، بينما الأحرار بالشيء النتن وهذا الكلام لا يصدر إلا عن إنسان مطيع لدولة ضد دولة لأجل مصلحته ويعني بها ما يبقى على السطح
النخالة تجلب الكلاب"[4]	نوع من بقايا القمح بعد طحنه	ما يتبقى حين تحضير مادة القمح.
آي...أي[5].	لفظ دلالته الألم	الشكوى

[1]- الطاهر وطار، اللاز، ص52.

[2]- المرجع نفسه، ص39.

[3]- المرجع نفسه، ص 68.

[4]- المرجع نفسه، ص68.

[5]- المرجع نفسه، ص64.

تبقى معنا يا **الغول،** تبقى معنا [1]	وهو ما يستعمله الجزائري لإخافة أبنائهم الصغار	الوحش
"دعاوي الوالدين تنفذ في **الضناية**" [2]	أبناء الابن أو أبناء البنت	الأولاد
تلف قامته القصيرة "**قشابية**"سوداء [3]	لِباس تقليدي يرتديه الإنسان في فصل الشتاء	لِباس تقليدي
آه...أم أم...[4]	نعم	نعم
أس...أس...[5]	بمعنى أسكت	الدلالة على السكوت والانقطاع عن الكلام
بينما **راح** الشيخ يتأمله[6] يتأمله[6]	بمعنى الذهاب في حال سبيله	دلالة على الذهاب
كنت **تشخر** كالخنزير ياربي سمعنا خيرا [7]	الشخير:صوت يصدره الإنسان عند النوم العميق	دلالة على النوم العميق
يا **سي** زيدان [8]	السيد	المرتبة العالية والقيمة العالية
إيه إيه يا الدنيا يا بنت	أغنية شعبية باللهجة الشاوية معناها:	أغنية شعبية

[1]- الطاهر وطار، اللاز، ص58.
[2]- المرجع نفسه، ص66.
[3]- المرجع نفسه، ص59.
[4]- المرجع نفسه، ص65.
[5]- المرجع نفسه، ص91.
[6]- المرجع نفسه، ص177.
[7]- المرجع نفسه، ص 159.
[8]- المرجع نفسه، ص176.

الكلب الذئب يقول "لي **تلفته أجريه** " ... أتعرف الهوى **تالروس**[1]	يا لحن الروس، التموين غال ومخصوص... يالحن الجبل انهض للهو وتعال	
ـ كانت في **جيب** اللاز كما تعلم [2]	المخبأ: وهو المكان في اللباس يستعمله الإنسان لتخبئة أغراضه.	هو المكان الذي يستطيع الإنسان. تخبئة ما يشاء
ـ نضع **الموسى** في فم **الجربوع** قبل أن نذبحه [3] [3]	الموسى السكين. الجربوع حيوان شبيه بالفأر	دلالة على الأمثال الشعبية
... **تلمظ**..[4]	صوت يصدره الإنسان أثناء الأكل بصفة استثنائية، وهو صوت غير محبب	دلالة على الأكل
الخوف يعلم **الجري**[5]	وهو تصرف يقوم به الإنسان أثناء خوفه حسب السياق	السرعة
. **الزقاق** رقم ثلاثين [6]	من اللهجة المصرية وفي العامية الجزائرية الشارع الطريق السبيل	الشارع
. بعد أن **هدر** في جهاز اللاسلكي.. آه، وراح	تكلم وتحدث	هم بالحديث والهدرة يريدون بها الكلام وأصلها العربي الفصيح الهذر

[1]- الطاهر وطار، اللاز، ص156.
[2]- المرجع نفسه، ص167.
[3]- المرجع نفسه، ص125.
[4]- المرجع نفسه، ص163.
[5]- المرجع نفسه، ص158.
[6]- المرجع نفسه، ص153.

يتهاوى في بطء رائع [1]		وهو الثرثرة والكلام الكثير
غطاء حديد **لمطمورة**[2].	مكان تحت الأرض عمقه محدود كان يحفر قديما لملئة بالغلة من الحبوب.	حفرة عميقة مثل المخبأ والمطمورة هي نطق عربي فصيح يخبأ فيها الطعام.
كانوا يقطنون **دشرة** واحدة أين خدمت يا رمضان [3]	مكان لعيش السكان مثل الدوار يحمل كثافة سكانية قليلة.	أقلية سكانية.
. أنا مسافر يا جماعة الخير.... **ابن الضرة**... [4].	ابن زوجة الأب.	ابن زوجة الأب.
"أزرق عينيه لا تحرث ولا تسرح عليه "[5].	مثل شعبي.	مثل شعبي.
- **وشي** بابن عمي، وخالي [6].	بمعنى السؤال.	التساؤل.
" **الشومنقوم** "[7]	حلوى للمضغ	اللبان

[1]- الطاهر وطار، اللاز ص115.
[2]- المرجع نفسه، ص123
[3]- الطاهر وطار، اللاز، ص128.
[4]- المرجع نفسه، ص143.
[5]- المرجع نفسه، ص142.
[6]- المرجع نفسه، ص124.
[7]- المرجع نفسه، ص 120.

الله يلعنك يا **وجه الشر**[1]	بمعنى الذي لا يجلب معه الخير فقط الأحزان اللعنة	سيء السيرة
الكابران[2]	رتبة عسكرية في الجيش	رتبة عسكرية في الجيش
ومرَّ على حانوت الربيعي ـ يا **للحقارة**[3]	من يستولي على حقوق الشعب بالغصب	الظالمين لغيرهم
انزع الغطاء من الدبابات يا خنزير...تفقد البنزين يا **ابن الكلبة**[4]	ويقال للشخص الغير معروف نسبه مثلما كان "اللاز"	كلام ليس حقيقي أحيانا
"الله يبقي الستر"[5]	مثل شعبي أي ؛حفظك االله.	مثل شعبي يدل على التفائل وحسن الظن بالله
أعطوني حديداً حادًا، مسماراً أو **موسى** [6]	السكين	الخنجر وهي أداة حادة
...كي نجي نجيبها شعرة، وكي تروح تقطع	مثل شعبي	الربح والخسارة

[1]- الطاهر وطار، اللاز، ص108

[2]- المرجع نفسه، ص 112.

[3]- المرجع نفسه، ص97.

[4]- المرجع نفسه، ص93.

[5]- المرجع نفسه، ص151.

[6]- المرجع نفسه، ص96.

سلاسل [1].		
بينما راح الشيخ يتأمله [2]	بمعنى الوخز يكون بتلامس الأيدي.	حركة تكون نتيجتها الألم
يقرصه من ذراعه[3].	وهي عمليه يقوم بها الإنسان لأخيه الإنسان باستعمال اليد	الوخز الخفيف
..." **القومية** " [4].	في العامية الجزائرية "الحركي"أو"القومي"مهمته الوشاية ونقل الآخبار.	العميل
ستتعشى معي...[5]	في هذه اللفظ حذف، ويظهر ذلك في استخدام العامية للفظة العشاء	بمعنى العشاء
ما ناخذش العربي **لباس القاعة** ناخذ الجوني (الأمريكي) يمشي بالساعة. ماناخذش العربي رجلين، **الراطو** ناخذ	أغنية شعبية بدايتها كانت تخالف نهايتها	أغنية شعبية

[1]- الطاهر وطار، اللاز، ص94.
[2]- المرجع نفسه، ص177.
[3]- المرجع نفسه، ص 185.
[4]- المرجع نفسه، ص188.
[5]- المرجع نفسه، ص191.

الجحوني وكال القاطو (الحلويات) [1]		
سيدي الشيخ **زد زد**...إنك توشك[2]	زد بمعنى أضف	الاضافة
غولواز أو جتان[3]	غولواز نوع من أنواع السجائر	التدخين
إحك لي يا اللاز[4]	التكلم	من الحكاية
التاكتيك[5]	كلمة من اللغة الفرنسية (taqtic) ويساهم فيها إعمال الذهن لتحقيق خطة مناسبة	التخطيط

فمن الجدول نلحظ أن هذه الرواية ارتبطت بشكل كبير بالمجتمع، وهذا ما دفع بالروائي إلى التنويع في اللغة من ناحية تعدد لغوي أو تداخل لغوي بمظاهره ككل وهذا ما يظهر في العنوان الذي هو في طبيعته لفظ فرنسي الأصل.

وكلها مصطلحات عاميّة أدرجها الروائي لأجل تحقيق ما يبتغيه من روايته وتحقيق نوع من الموازنة بين الأفراد،فالجملة التي تكررت في الرواية"ما يبقى في الواد غير حجاره مستمدة من العامية الجزائرية بمعنى"ما يقعّد في الواد إلا حجره: ينطبق هذا المثل على الدخلاء الغاصبين الذين أعياهم الأمر فينسحبون، أو على الغزاة الذين يحتلون بلدا بالقوة ثم يطردون منه طال الزمان أم قصر فيعود لأصحابه الأصليين وأهاليه الشرعيين"[6].

[1]- الطاهر وطار، اللاز، ص192

[2]- المرجع نفسه، ص 193.

[3]- المرجع نفسه، ص 199

[4]- المرجع نفسه، ص220.

[5]- المرجع نفسه، ص217.

[6]- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، ترجمة: عبد الرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د.ت، ص63.

خلافا لكل ما ذُكِرَ في روايات الطاهر وطار المتنوعة، إلاّ أنّ هذه الرواية استحوذت على الحيّز الأكبر من اللّهجة العامية نظرا للمحتوى المجسَّد في الواقع، فاختلفت هذه الرواية في تحقيق الانسجام والتناسق بين ما هو عامي وما هو فصيح، فبدايتها كانت بلهجة علمية وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على التناسق الذي أراد من خلاله الكاتب الموازنة بين أنواع القرّاء فمنهم العامة من الشّعب والمثقفين باختلاف توجهاتهم باستعمال اللغة المستعملة يوميا المتداولة وكذلك الفصحى، وعليه كسابقاتها ويعني الرواية السابقة.

ويعتبر كل من"مستوى الانطلاق في الكتابة من تصَّور معيَّن للرواية يجعل منها خطابا له القدرة على تهجين جسمه النَّصي بحقول تلفظيه ومقامات كلامية متباينة، ومكونَّات استشهادية من مؤلَّفات أدبية ومن اللغات الجماعية: ففيما يعتمد هذا التهجين في "اللاَّز"على الأمثال والأغاني والشخصيات الأدبية المتخيَّلة والمحاورة"[1].

وكذلك فإن "بنية المثل الدارج المَوَظَّفة في رواية"اللاَّز" للطاهر وطار ليست مجرد لازمة قولية غايتها التقطيع والتزيين أو أن "تعكس من بعض الوجوه فلسفة التفكير لدى الشخصيات الروائية. وإن بنية المثل تجرَّد لغة خطاب البطولة[2].

ونجد من ذلك الروائيين العرب المعاصرين يهتمون باللغة الوسطى حيث أنهم يبدؤون الرواية باللغة العربية الفصيحة السهلة والبسيطة وهي اللغة الوسطى ويسردون تفاصيل كثيرة ثم يغرقون في العاميّة أقرب إلى الفصحى ليتفننوا باللهجة العاميّة في إجراء الحوار وكشف الأسرار عن البيئة المحلية وطريقة تصرفاتهم ومحادثاتهم وإظهار أفراحهم وأحزانهم وعن تعبير عواطفهم وتسجيل تاريخهم. بذلك يوفرون للقراء المتعة الإضافية مع المحاسن الفنية الروائية بالابتعاد عن المعهود.

[1]- عبد الحميد عقّار، الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب، ص118.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص86.

4- رواية الزلزال[1]:

3 . أ ـ معجم الأسماء في رواية " الزلزال ":

- يتضمن المعجم اللغوي المتداول في رواية"الزلزال" العديد من الأشكال اللغوية المتنوعة ورصدنا منها:

الشيخ: لفظة تكررت في رواية "الزلزال"اعتدنا سماعها في حوارتنا العامية، وكلامنا اليومي، وترمز لفظة الشيخ إلى الهيبة والوقار وكذلك الاحترام، ونجدها في التراث الأدبي"قرأنا العلم في الريف وجالسنا العلماء وكافحنا مع الشيخ بن باديس...وتفقهنا في المذاهب الأربعة..." [2].

ـ عبد: على وزن فعل وهو مصدر لفعل ثلاثي وله دلالة عميقة دالة على الخضوع لله والتوكل عليه، ومنه ارتفع الآذان ونشط قلب الشيخ عبد الحميد بوالارواح واستدار مقر العزم...[3].

- ضاقت المدينة يا ربي سيدي ضاقت....
- لعنة الله الشيطان الرجيم،لعنة الله الوسواس الخناس.
- أقسم براس النبي الطاهر شفيع الأمة...أخرج منها يا إبليس[4].

- **المجيد**:جاءت في الرواية كاسم مرّكب وهي صيغة مبالغة من الفعل "مجد"، ويعتبر المجد معنى العز والشرف وهذا اللفظ اسم من أسماء الله الحسنى واقترنت بذلك لفظة المجيد بلفظة الشيخ التي تدل على الوقار كما ذكرنا سابقا، وجاء على لسّان بوالارواح:"هذا الشيخ الوقور صاحب البذلة الصيفية والحذاء اللماع، يتفضل، ويجلس على مصطبة أمام لرف زنكي..."[5].
- انحنى الشيخ عبد المجيد بوالارواح وعانقه باستنكاف...[6].

---

[1] - الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2005، ص1.

[2]- المرجع نفسه، ص8.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، ص12.

[5]- المرجع نفسه، ص16.

[6]- المرجع نفسه، ص17.

- **بلباي:** مصطلح يعود إلى أيام الحكم العثماني، وهي مهمة إدارية تنسب إلى الأعيان والحكام وهذا إن دّل على شيء إنّما يدل على علاقة الأتراك بالتراث والمجتمع الجزائري، وأدرج الروائي هذه اللفظة في الرواية للتذكير بأيام الحكم العثماني في الجزائر والتي عاشت الجزائر من ذلك الجيد والسيء.
- "أحقا هذا هو مطعم بالباي الذي عرف الآغوات والباشوات والمشايخ كبار القوم أصحاب الأرض والأغنام والجاه..."[1].

"الزلزال هذه المرة كبير جدا، سيشمل الداخل والخارج سيكون كما وصفه سبحانه جل وعلا.

- أتدري ما الذي أتى بي في هذا الحر الشديد؟
- لا؟
- جئت أسبقهم.
- من ؟
- الدولة ؟
- نعم قرب أذنك المسألة سر ولا يعلم بها إلا القليل النادر، اسمع سيسيطرون على أرزاق الناس.
- على أرزاق الناس؟
- هناك مشروع إلحادي خطير، يهيأ في الخفاء.
- ينتزعون الأرض من أصحابها ؟
- اسمع إلى يؤمونها.
- وماذا يفعلون بها؟
- وماذا يفعلون بها؟

مثلما فعلوا بالأراضي التي خلفّها الفرنسيون.

- ولكن قلت جئت تسبقهم.
- نعم المسألة بيننا ولا بأس أن نخبر بها أصحاب الأرض الكبار والصغار.

[1]- الطاهر وطار، الزلزال، ص16.

– أقسم على الورق الأرض على الورثة حتى ما إذا جاؤوا لانتزاعها لم يجدوا بين يدي الشيء الكثير[1].

– عمار الحلاق: وهو اسم مركب من "عمار" وهي صفة مشبّهة على وزن (فعّال) أي رجل قوي الإيمان، والصفة الثانية "حلاق"وهي مهنة فدلالتها المعجمية تدور حول إصلاح الشعر وتزيينه فمهمته التنقيص من كثافة الشعر ولذلك تميز في الرواية بالبطولة.

"أريد أن أسألك عن حلاق كان هنا على منضدة اسمه عمار يقين أنك تعرفه.

– رحم الله الشهداء..."[2].

– "غادر الشيخ بوالأرواح الرصيف بعد أن أفهمه أن "عمار" استشهد استشهادا بطوليا وأن ابنا في السادسة عشر من عمره "

– "صهري شهيد هذا فخر على كل حال"[3].

– **الطاهر**: لفظ يدل على وزن فاعل وهو اسم فاعل لفعل ثلاثي "الطهر" والطهر نقيض النجاسة أبحث عن قريب لي كان هنا منذ مدة طويلة، وفقدت أثره، اسمه الطاهر ".

– إيه قل لي من الأول سي الطاهر سي الطاهر ؟

– أنا عمه أين هو الآن ؟

– أنا صهره تزوج ابنتي بعد أن عاد من الجبل طلق الأولى وصاهرني.

– نحن أصهار إذن ؟[4].

– حدثنا عن بيع أرضه، قال إنه اضطر لبيعها لكي لا تفلت منه صفقة أسلحة هامة[5].

– الطاهر ضابط سام ألم تسمع به؟ إنه يحل ويربط [6].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 22 – 23.

[2]– الطاهر وطار، الزلزال، ص76.

[3]– المرجع نفسه، ص77.

[4]– المرجع نفسه، ص83 ـ 84.

[5]– المرجع نفسه، ص 85.

[6]– المرجع نفسه، ص91.

– **البرادعي**: وتعني الحِلْسْ أو الشيء الذّي يُوضَعُ على ظهر الحمار فيعطيه أناقة وتغير من جوهره يتحقق الانتفاع به عن طريق الركوب أو قضاء الحوائج، وكان ارتباطه في الحدث الروائي بالثقافة الدينية التي يحقق بها المجتمع المنفعة المعنوية في الإصلاح والتوجيه وتثمين القيم[1].

– **الرزقي**: تعد لفظة الرزاق من صفات الله تعالى، ومنه الأرزاق نوعان منها ما هي ظاهرة والأخرى باطنة والرزق من العطاء[2].

آه حمانة البرادعي الوحيد الذي لا يتغير، قال إن مهنته تليق في المدينة وأنه خلق هنا وسيموت هنا... خلق هذا الزقاق البرادعي على كل حال[3].

– أين عمار الحلاق، صهري؟

– عمار الحلاق شهيد

– أين عبد القادر الغرابلي ابن عمي؟

– عبد القادر بوالارواح الغرابلي أستاذ.

– أين الطاهر بوالارواح النشال؟

– الطاهر بوالارواح النشال ضابط سام يحل ويربط.

– أين عسى بوالارواح ابن خالتي مقدم الزاوية؟

– عسى بوالارواح مقدم الزاوية شيوعي في الحياة السرية.

– والرزقي البرادعي ابن عم أبي؟

– الرزقي البرادعي إمام جامع.

– سبحان الله [4].

– **عبد القادر**: يعد كاسم مركّب وهو صفة من صفات الله الحسنى والتقدير والقادر كذلك من صفات الله عزّ وجل.

---

[1]– ينظر:سمير خالدي، معجمية الأسماء ودلالتها الوظيفية في رواية الزلزال للطاهر وطار، المركز الجامعي غليزان، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد الثالث، العدد 6، سبتمبر 2015، ص20.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها، ص20.

[3]– الطاهر وطار، الزلزال، ص129 ـ 130.

[4]– المرجع نفسه، ص171.

" يا سيدي بن سيدي هذه الحرية وما تفعل"[1].

- **الغرابلي:** من باب غربل الشيء: نخله وصفاه والغربال ما غربل به، والغرابلي هو الذي يقوم بصنع الغرابيل وبيعها[2].

"هاه حانوت لبيع الغرابيل..."[3].

"إن صاحب المحل الأول كان يسمى عبد القادر بوالارواح كان يصنع ويبيع الغرابيل[4].

وكما أن الغربال يصفي الشوائب فإن دلالته استخدمها الروائي متصلة مصفية للجهل، فعبد القادر في مشواره تحول من صانع غرابيل إلى قابلية في التعلم حتى الوصول لمرتبة التعليم العالي ويحظى بنوع من التميز والاحترام في المجتمع[5].

"... قلت لك ما مصير عبد القادر ابن عمك كان لا يقرأ ولا يكتب.

- نعم.

- عندما اندلعت الحرب كان يجمع الاشتراكات والأسلحة والأدوية وما شابه بعد سنة ألقي القبضعلينا... حتى استقربنا المقام في محشد البرواقية، صار يقرأ ويكتب وصار يحفظ الكتب والكلام المرصع وبعد الاستقلال... ياسيدي بن سيدي، عبد القادر بن عمك، أستاذ، أستاذ في ثانوية.

أستاذ؟ ماذا هكذا بهذه السهولة ؟

بدأ ممرنا...حصل على شهادة الابتدائية ثم على الأهلية، دخل الجامعة وتخرج عبد القادر بن عمك أستاذ في ثانوية... وهو يزورني وابني يتعلم عنده...متزوج وله أطفال [6].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 132.

[2]- ينظر:خالدي سمير، معجمية الأسماء الوظيفية في رواية الزلزال الطاهر وطار، ص 19

[3]- الطاهر وطار، الزلزال، ص46.

[4]- المرجع نفسه، ص129.

[5]- ينظر: خالدي سمير، معجمية الأسماء الوظيفية في رواية الزلزال الطاهر وطار، ص19.

[6]- المرجع نفسه، ص132.

"... عبد القادر الذي ضيع أرض أبيه أستاذ في الثانوية ويسكن في عمارات الأساتذة..."[1].

فمن ذلك الدلالة المعجمية للأسماء في الرواية أخذت الحيّز الأكبر نظرا لتنوع المواضيع التي حملتها الرواية فكشفت بذلك كل ما هو مخفي وأوضحت كل ما هو غامض.

ب ـ اللهجة العامية في رواية "الزلزال":

كان استخدام العامية في هذه الرواية بارزا أكثر من سابقاتها نظرا إلى أنه استهل الكاتب روايته باللفظ العامي ولم ينتظر حتى الوصول إلى صلب الموضوع وهذا إن دّل على شيء إنّما يدل على العلاقة الوطيدة التي تجمع المجتمع بالرواية.

والذي يفقه في القول أن العاميّة لغة الحس الشعوري، وهي لغة فجائية تلقائية انفعالية والانفعال بيولوجي الطابع، لا يشير له وقت ولا فراغ كي يعمل الروية، لذا تطفوا العامّية على سطح الوجدان فلا تبالي بالعوامل النحوية فهي تستمد زخمها الأكبر من الإيحاءات والإشارات البسيطة التي ترافقها بينما الفصحى لغة النحت والروية والإمعان[2].

ب ـ الازدواجية اللغوية في رواية" الزلزال":

وفي الجدول الأتي تصنيف لبعض مفردات العامية في رواية"الزلزال":

اللفظ	عاميته	مقابله بالعربي
باب القنطرة [3]	الذي ذكره الكاتب في أول صفحاته ويعني المكان البي بالطريق يكون تحت الأرض أو فوقها	وهو ما يتم بناءه تحت الأرض لتسهيل الحركة
"**الفيلات**"[4]	تداخل صوتي بين العربية والفرنسية فنجدها	المسكن

[1]– المرجع نفسه، ص133.

[2]– ينظر: حماد بن عبد الله، حتمية الازدواجية اللغوية ـ مقاربة في لغة الضاد، مجلة الإشعاع، جامعة مولاي الطاهر الجزائر، العدد الثاني، ديسمبر 2014، ص55.

[3]– الطاهر وطار، الزلزال، ص4.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

	في الفرنسية (villa) فتغير حرف (v) من الفرنسية إلى " الفاء" في العربية	
" يا ربي سيدي"[1]	كلمة تقال في العامية الجزائرية دالة على الحسرة تجيء بكسر حرف السين وكذا حرف العين وسكون الياء في الآخر	النداء والترجي
ـ اسحبي يدك يا امرأة، لا حول ولا قوة إلا بالله المصيبة، المصائب، من أين خرجوا، لماذا لا تعودون إلى قراكم **ودواويركم** ؟[2]	الدشرة هي الدوار وهي مناطق سكنية صغيرة	أقلية من السكان
ـ لا هذا " **الدورو** "سقط مني[3]	عملة نقدية تستعمل لغرض التجارة وهي قديما كانت متداولة أما الآن فجاءت مكانها عملات أخرى كالدنانير مثلا	النقود
ـ لا مني أنا[4]	بمعنى المخاطبة الضمير انا	عتاب النفس
ـ يا **عين الكرمة** واعطني لأخبار[5]	اسم لمكان	اسم لمكان
مازالت**البركة** مازال الخير والرحمة [6]	من الخير والعطاء	الخير
شربة "[7]	هي كلمة عامية تعني بالفصحى "الحساء أو المرق"	الحساء
الدنيا، الدنيا **الغرارة**...[8]	المخادعة	الخداع والمكر.

[1]- الطاهر وطار، الزلزال، ص10.
[2]- المرجع نفسه، ص14.
[3] - المرجع نفسه، ص14.
[4]- المرجع نفسه، ص19.
[5]- المرجع نفسه، ص21.
[6]- المرجع نفسه، ص28.
[7]- المرجع نفسه، ص30.
[8]- المرجع نفسه، ص27.

ومن الجدول نلحظ إفحام الروائي للفظ العامي وهذا انما يدل على عدم استغناء الفن الروائي عن المجتمع وثقافته وتساعده في ذلك التجربة الشعرية التي تمثل حالة شعورية عند الأديب، وكل تجربة هي التي تصنع اللغة تمتزج وتُكَّوِنْ لغة إمّا عاميّة وإمّا فصحى.

فمن ذلك "كل دراما تحتاج إلى شخصيات، والقصة الخيالية هي نوع من الدراما ومن شأن الشخصيات أن تكون كبيرة العدد"[1].

وعلى ذلك تعدد الشخصيات في الرواية يعطيها درجة كبيرة من المقروئية وخاصة كثرة الأحداث فيستنجد الكاتب إلى الاستعانة باللغات ومختلف لهجاتها.

ـ لغة الكتابة الروائية عند الطاهر وطار:

الأدب في حدّ ذاته امتداد للزمن يلتقط مادته ممّا هو ظرفي ويعلو عليه، والثورة ذاتها من حيث هي حدث كبير، تُلقي ظلالها على حياة النّاس وتملأ عليهم أوقاتهم وإنّها تجعلهم ينصرفون عن قراءة الأدب وكتابته ويعد"الإرهاب ليس بالحدث البسيط في حياة المجتمع، ولا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها ودرجة وحشيتها"[2].

فمعظم كتابات الطاهر وطار جاء فيها التيار الأصولي الذي يلجأ لاستخدام لغة فصحى للوصول لأهدافه وذلك يتضح من خلال الروايات التي عقبتها.

" وتحدثت كلية باجي مختار بعنابة عبد الحميد حنون عن قيمة المتن الروائي الوطاري، وضرب لنا نموذجا ذلك الشاب الياباني الذي التقى به أثناء سفره إلى إحدى الدول فسأله عن الأديب الطاهر وطار؛ لأنه كان بصدد تحضير أطروحة عن إحدى رواياته وعرف بعد ذلك أنّ روايات الطاهر وطار تدرس في الأكاديمية الأدبية بطوكيو"[3]. فالاهتمام الكبير بالرواية ما هو إلاّ سعي

[1]– نانسي كريس، تقنيات كتابة الرواية تقنيات وتمارين لابتكار شخصيات ديناميكية ووجهات نظر ناجحة، ترجمة: زينة جابر إدريس، مراجعة وتحرير مركز التعريب والترجمة، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، ط1، 1430هـ/2009م، ص13.

[2]– ينظر:مخلوف عامر، الرواية والتحوّلات في الجزائر، ص88.

[3]– جميلة طلباوي، الطاهر وطار أيقونة الأدب الجزائري، الندوة الوطنية الأولى حول تذكارية الأديب الكبير الراحل الطاهر وطار،29 30 سبتمبر 2010.

للحفاظ على التاريخ اللغوي.

ج ـ اللغة الفصحى عند الطاهر وطار:

يستعمل هذا النمط اللغوي في السرد الذّي يكون فيه السارد مسيطرًا على لغة السرد أي أن الصوت السردي للسارد غير الممسرح هو الناطق بهذه اللغة، إذ أن هذه اللغة تتميز بالجزالة والمتانة والرصانة وقوة التراكيب، وعرض الآراء والمواقف بصورة مثبتة، محكمة، منسابة، لا تعقيد فيها، ولا ركاكة ولا وحشية ولا غرابة"[1].

ومنه في رواية العشق والموت في الزمن الحراشي:

سألته مرة، هل يحب الهواري، ارتسمت وسط لحيته بسمة وهمس:

أيهما أكثر؟ الثقة أم الحب؟ إنني أثق فيه، مصيرنا واحد، كلانا يغالب الزمن الحراشي، كلانا غير واثق من الوسائل التي بين يده، إنه مثلي يصطاد في الماء العكر.

- وما هو الزمن الحراشي؟
- آه لك اصطلاح، لن تدركيه يا جميلة إلا إذا اصطحبتني يوم الجمعة القادم إلى سوق الحراش.
- حيدر آباد، أفرا، بومباي،دلهي الجديدة، الزمن الحراشي، هو الذي يعكس الواقع المرعب للفوضى ولاختلال موازين القوى.
- سبقني يتسلل بين السيارات هامسا.
- لنوغل،لنوغل،الزمن الحراشي يعاش، ولا يتأمل من الخارج، كالتاريخ"[2].

"... ولفترة طويلة ظلوا يدخنون في صمت إلى أن قال زيدان:

- من منكم قرأ تيريز دي كيرو؟.
- قرأناها كانا ما بها ؟
- كنت بدوري أفكر في قصة" لمن يقرع الأجراس" تعرفوها كلكم؟

[1]– عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، دار فضاءات، عمّان، الأردن، ط1، 2008، ص 226 ـ227.

[2]– الطاهر وطار، العشق والموت في الزمن الحراشي، دار ابن رشد، د.ط، د.ت، ص44.

- وما بها أيضا.
- هذه القصة قرأتها منذ سبع عشرة سنة ولم أبدأ في تحليلها سوى الآن.

إن تفاصيلها سرعان ما تزول من الأذهان، أما خاتمتها هي الوحيدة التي تبقى عالقة في الذهن... إنني من هنا، من هذا الكهف، من باطن الأرض، وعلى بعد آلاف الكيلومترات، أرى تيريز في أحد مقاهي باريس، ثم أراها في منعطف من المنعطفات،تشعل سيجارتها من عند شاب ظل يتبعها قاطع أحدهم زيدان، بينما علق آخر:

- "لمن تقرع الأجراس"تغلق كلها بالذهن إنها حقا ثورية رائعة.
- كنت أفكر فيما إذا لم يكن "همنغواي"قد ألقى ثقلا أكبر من تبع تبعة الهزيمة على الشّعب الإسباني وحلفائه التقدميين.

قال الشيطان، فاحتج أحد الفرنسيين:

- لا ذاك شأن "همنغواي" الفنان، إنه شمولي النظرة واقعي إلى حد كبير.
- لكنه ركزّ فقط على وحشية الأمير "ياليين"، ولم يبين توازن القوى في ذلكم الوقت كما ينبغي، إلى درجة أنه راح يبحث عن المبررات في فوضى قيادة الجيش التقدمي وانهيار معنويات المقاومين... تصور معي جيدا.

ردّ القبطان منفعلا،فانبرى له زيدان:

لعلك تبالغ في ظلمه، فقد أكد كما ينبغي على قوة الأمير ياليين، وأعار اهتماما كبيرا إلى تفوقهم بالطيران وأعاد إلى"بابلو" عزيمته بعد أن انهارت، وانتقاده للضعف لا يمكن أنْ يعتبر إلاّ نقدا ذاتيا[1].

والطاهر وطار في استنطاقه لشخصيات روايته "اللاز"بلغة فصيحة رغم تنوع واختلاف جنسياتهم، فلغة"زيدان"في الرواية اللغة الفصيحة تنطبق على الشخصيات المتبناة رغم اختلاف جنسياتهم بين فرنسيين وإسبان، وها دليل قاطع على عفوية الحوار والبساطة المميزة له، ورغم الثقافة

[1]- ينظر: الطاهر وطار، اللاز، ص34.

المميزة للمتحاورين إلاّ أنّه نجح السارد في تقريب الشخصيات من الأفكار التي طرحها ووازن بينها.

د ـ اللهجة العامية عند الطاهر وطار:

- **اللهجة(Dialecte)**
- يرتبط هذا المصطلح إلى علم اللسان الاجتماعي،ويطلق في مقابل اللسان، على كل نسق لغوي لا يستفيد من الوضع السوسيوثقافي المرتبط باللسان [1].

الألفاظ في السياق اللغوي ذات قوى روحية تملأ ما يتطلع له النص المعنوي، ويظهر بذلك ما سماه "هسرل" و"المعنى المتحقق"فلكل جملة معنى ودلالة،لكن المعنى المتحقق تختص به الجملة الحقيقية، وهذا المعنى لا يخرج عنه كونه،رد الشيء على القصد المعنوي[2].

وعليه يتضح أن الدلالة الموضوعية لماهيّة النص الروائي تحمل الفكر الذي ينقله الكاتب للمتلقي.

وإنّ القائل باللغة العادية أو اللهجة العاميّة، هو على وعي تماما بقواها المنبثقة من دلالتها الكامنة في العلامات لا يفتأ ينزل هذه القوى على حكم المعايير والأغراض العملية التي يستوجبها الموقف المتعين[3]. ومنه الكلمات خادمة طيعة للكاتب في إبداعه.

وتعرف الصيغة المحاكية في التركيب اللغوي تحمل عبأ التأليف القصصي، وتنهض به، وعليها تقوم المجالات الأخرى، كما يظهر ذلك في القصص الهرمي الذّي يتهيأ في كلام الشخصيات، بحكم مضمونه وامتداد صفة المحاكاة والتمثيل كحكايات "ألف ليلة وليلة "و"كليلة ودمنة" التي يتضاعف

[1]- ينظر: ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص48.

[2]- ينظر: لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب (بحث في فلسفة اللغة والاستيطيقا)، دار المريخ، الريّاض، 1989/ 1409هـ، ص99.

[3]- ينظر:المرجع نفسه، ص81.

فيها تركيب العمل الأدبي إلى مالا نهاية، على ما يقتضيه انتقال الأساس القصصي مرة بعد مرة إلى الكلام الذي يحدث محاكاة جديدة [1].

وهذه الصورة الهرمية ليست لُبَ التركيب الروائي، فتتنوع صور التعبير بين الشخصيات فكلام الشخصية الرئيسية يمثل جوهر الرواية، من حيث أنّ البناء الروائي يقوم إما على الحقيقة أو المجاز.

وإن لغة أي أمة واستمرارها والحفاظ على خصائصها "يبدو إلى حد كبير في لغتها ويظهر في تعبيرها، ولذلك قد يكون التطور طريق اتصال بالماضي، وإذا كان متصل الحلقات، سائراً في اتجاهات اللغة مجيباً لخصائصها. كما أنه قد يؤدي إلى القضاء على معالم اللغة والبعد عن خصائصها وذلك إذا كانت اللغة عاجزة عن التعبير عن ظروف الحياة المستجدة أو كانت قادرة ولكن غزتها لغة أخرى في مفرداتها وتراكيبها حتى ضاعت معالمها وملامحها وانقطعت الصلة بالماضي"[2].

تتعدد وتتّنوع لهجات اللغة العربية وتختلف ليس على مستوى اللهجات الأم المترابطة بعدد من الأقطار في الوطن العربي فقط، بل تشمل حتى مستوى التباينات اللهجية داخل القطر الواحد (مدينة، ريف، صحراء، واحة، جبل، ساحل، جنوب، شمال...).

وإن نوع اللهجة التي يستعملها المخاطب ويفهمها تستدعي اختلاف اللهجات واختلاف البيئات، يسعى من خلالها المخاطب إلى تحقيق التعاون مع من يثق به إلى التعرف على الألفاظ والتراكيب والمعاني والاستعمالات المتضادة من الحسن والقبح والقوة والضعف[3].

وتنوعت الدراسات التي قام بها الدارسون على أعمال الطاهر وطار في تطرقه للمفردات العاميّة قد طغى على الحوارات السردية، وذلك لأجل تنويع المفاهيم وتمكين المتلقي الشرقي من فهم الخطاب الروائي الذّي يقدَّم له.

إذن فاللغة العربية قد تفرّعت منها لهجات محلية (إقليمية واجتماعية، لكن هذا التفرع لميؤثر

[1]- ينظر:المرجع نفسه، ص 109.

[2]- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، ص35 - 36.

[3]- ينظر: محمد بن ناصر الشهري، سلطان اللغة، مدار الوطن، الريّاض، ط1، 1433هـ/2012م، ص23.

على كيانها المستقل؛ لأن اللهجات لم تبتعد عن اللغة الأم (الأصلية) كثيرا، ولذلك نجد نقاط جدْ مشتركة قائمة بينهما والعلاقة بين العربية الفصحى واللهجة الجزائرية، هي أن الفصحى من ذلك تضمّ عدّة لهجات.

وعلاقة اللغة باللهجة نتجت عند التقاء الإنسان بغيره وحاجاته لوسيلة تفاهم تنوعت من مجتمع لآخر، فالسلوك الاجتماعي. يحتاج لتوحيد أدواة الاتصال بين أفراد المجتمع من لغات ولهجات.

ونجد من الأوائل الذين اهتموا باللهجة نجد المعجميون أكثر اهتمام بالمفردات اللهجية، التي ترد في الشعر وغير الشعر ومن الصعب الكشف عن المنهج والذي كانوا يجمعون عليه مثل هذه الألفاظ[1]. وعلى ذلك نلحظ التقارب الوثيق بين المفردات العامية والفصحى.

و"معظم الخصائص اللهجية المعالجة في كتب النحو والصرف هي التي جاءت في المصادر الأدبية، وعدّت من الفصيح؛ أي عربية صحيحة وفصيحة قد خضعت للمعالجة التعليلية نفسها كأي ظاهرة أخرى في اللغة الأدبية"[2]. فتقارب اللغات، لم ينحصر في لغة دون أخرى، بل شمل كل لغة ظهرت للوجود.

و ـ اللغة الفرنسية:

يشير دعاة الفرنسية إلى أن اللغة الفرنسية "لغة علوم وصناعات، وهي سريعة التعلم وسهلة الفهم،طيعة المخارج،ثرية المعنى، جميلة المبنى، عالمية السمعة، وقد عاشت بين ظهرانينا ردحاً من الدهر، ولكتها ألسنتنا زماناً طويلاً"[3].

وارتبطت اللغة الفرنسية بالمجتمع العربي لظروف مختلفة وبدوافع أبرزها سياسية، فتأثير الأجنبية في اللهجات العامية واقع منذ عهد بعيد وقد بدأ هذا التأثير منذ القرن الثاني والثالث للهجرة، حتى

[1]- ينظر: تشيم رابين، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، ترجمة: عبد الكريم مجاهد، دار الفارس، الأردن، ط1، 2002، ص34.

[2]- المرجع نفسه، ص44.

[3]- محمد بن عبد الكريم الجزائري، لغة كل أمة روح ثقافتها، ص69.

كان تأثير اللغات الأجنبية في هذا العصر في لهجات البلاد العربية العامية ولكن الفصحى بقيت في منجاة من هذا التأثير إلا في حدود"[1].

وإن العرب حين يدخلون اللفظ الأعجمي في لغتهم فيغيرون بعض أشكاله ومظاهره في حروفه وبنائه حتى يكون شبيه بكلامهم ومجالسا لألفاظهم وحتى لا تتدخل في النظام الصوتي والبنائي الذي تقوم عليه لغتهم[2].

بينما يرى آخرون أنّ الفرنسية تسعى لمحاربة اللغة العربية وهدفها القضاء عليها واستئصالها من مجتمع قد ألفته عصور عديدة وأصبحت ممتزجة به امتزاج المخ بالدماغ، القضاء على الشخصية العربية المسلمة وعلى المجتمع العربي المسلم وكذا القضاء على الدّين الإسلامي[3]. فوجود الدخيل في اللغة العربية من فقدان الصلة بينه وبين إحدى مواد الألفاظ العربية[4].

فالاختلاف الظاهر في استخدام اللغة الفرنسية أو عدمه مقترن بدرجة ممارسة اللغة العربية داخل المجتمع العربي.

4 ـ رواية "عرس بغل"[5]:

تمثل رواية"عرس بغل" نقلة خاصة في تجربته الابداعية حتى بالنسبة لرواياته التالية لها. وتعتبر علامة متميزة في تاريخ الرواية المغاربية. وقد لقيت من الاهتمام والنقد ما ضاعف من قيمتها ومكانتها على الصعيد العربي. إن بنياتها التأليفية، وصيغ اشتغال المتخيَّل والذاكرة واللغة بها تدرجها

[1]– ينظر:محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، ص298.

[2]– محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد،ص300.

[3]– ينظر: محمد بن عبد الكريم الجزائري، لغة كل أمة روح ثقافتها، ص 71 ـ 72.

[4]– محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، ص300.

[5]– الطاهر وطار، عرس بغل، بومرداس،1975،11،12، ص1.

ضمن الرواية التي تحقق قانون التحول؛ فهي تمكَّن من تقديم مشكلات تيمية وشكلية جديدة"[1].

4 ـ " الازدواجية اللغوية في رواية"عرس بغل":

4 ـ أ ـ الألفاظ العامية في رواية "عرس بغل":

اللفظ	عاميته	مقابله بالعربي
سياج الصبار (ص6)	وهو ما يوضع بين الممتلكات كمانع أو حاجز.	يعد الصبار من أشهر النباتات الصحراوية والمقصود بالسياج هو الحاجز.
كامل اليوم(ص6)	بمعنى كل.	كل اليوم.
انطح... (ص9)	تستعمل إشارة للفعل تقوم به الحيوانات.	انْطَحَّ : انْبَسَط. المعجم :المعجم الوسيط
القرقرة (ص9)	صوت.	صوت.
بيرة، هات بيرة...(ص 16)	نوع من أنواع المشروبات التي تجعل شاربها في عالم أخر تفقده للعقل	تعد البيرة أقدم منتج كحولي في العالم وأكثره استهلاكاً حتى الآن، حيث تمت كتابة أول وصفة لصنع البيرة قبل 4000 سنة على يد السومريين في العراق
وتضع فيه **الغلاية** (ص18)	أداة من أدواة المطبخ.	بعض الناس يستخدمون الغلايات الكهربائية، وعند توصيلها بالتيار الكهربائي تستخدم الكهرباء لتوليد الحرارة، وغالبا ما تكون مصنوعة من البلاستيك أو المعدن، وتكون أسرع من الغلايات على الموقد في تسخين المياه، وغالبا ما تستخدم لصنع الشاي(الإبريق).

[1]– عبد الحميد عقّار، الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب، ص 63.

راسي يا حمود خويا **راسي**(ص18)	في العامية الجزائرية بمعنى الرأس	رَأسِي (اسم): ذُو عَلاَقَةٍ بِالرّأس
إذا ما جاء اليوم **صفيت حسابه، يا هو يا أنا ؟** (ص19)	تستعمل لترك الشخص الحق في الاختيار	الاختيار
سيدي الشيخ (ص22)	تدل في العامية على التقدير والاحترام	دلالة على الرفعة والمقامة العالية

فالعاميّة لغة الشّعب ولغة الحوار المتداولة يوميا البسيطة، فهي تعبير عن العفوية وتستعمل كذلك لأجل بعث جو من الألفة بين الشخصيات.

ودعما لما جاء به العلماء لخدمة وتحقيق التعايّش بين الفصحى والعامية يذكر عبد الكريم البكري "بأن وجود لغة عامية بجانب الفصحى ليس بدعا في اللغة العربي، وإنّما هي ظاهرة عالمية موجودة في اللغات العالمية الراقية.ويرى أنّ أرقى درجات الفصحى يختلف باختلاف العصور وبقدرات المتمدرسين فيها. ولا يعني هذا إلاّ أنّ للفصحى مراتب؛ ولأن الحديث عن ضرورة الفصحى في الإبداع لا يقتضي بالضرورة أن يكون ذلك بأرقى مستوى يمكن أن يصل إليه الأسلوب اللغوي"[1].

وإجمالا من أهم البنيات في رواية"عرس بغل" في مستوى اللغة ووسائل التعبير الفني:

إنها لغة تتصف بالتعدد والتنوع معجما وتركيب ودلالة، وقالبا أدبيا. وبتعدد هذه اللغات تتنوع وسائل الأداء الأسلوبي بين الفلاش باك والاستشراف، وبين المونولوج والحوار المباشر، وبين الاستبهام والرؤيا والتناص[2].

[1]– عبد المجيد عيساني، التعدد اللغوي في الإبداع السردي (نموذج الفصحى والعامية)، جامعة ورقله الجزائر، https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-04-2005/1308-2013-05-27-15-04-55

[2]– عبد الحميد عقّار، الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب، ص 78.

5 فاللغة الروائية في رواية"عرس بغل" تتنوع سجلاتها ومصدرها في مستوى المعجم والتراكيب،ومنه ينبغي أن تكون اللغة في الإبداع السردي في خدمة القضايا العربية والتي منها قضية اللغة التي تعاني تدهورا كبيرا جدا في العقود الأخيرة ما جعل منها محورا من محاور الصراع بين القديم والجديد.

6 . رواية"تجربة في العشق :

أ ـ الازدواجية اللغوية في رواية"عرس بغل":

اللفظ	عاميته	مقابله بالعربية
دوري دوري (ص7)	العودة للوراء والتقدم	الذهاب والحركة في نفس المكان
أهاه(ص9)	صوت يصدر عن الإنسان حين الاندهاش	الحيرة وعدم التصديق
تفوه تفوه(ص12)	بمعنى التذمر	التذمر
نونو(ص14)	لفظ أجنبي في الفرنسية(No)بمعنى لا	لا
آه آه(ص15)	بمعنى التذكر	التذكر
مازلت **أحوط** (ص19)	أي يشكل بذلك سياج حول المكان	يحوم
آلو(ص20)	لفظ أجنبي (Allo)من اللغة الإنجليزية بمعنى "مرحبا"	مرحبا
من قلة **الوالي** تقول للكلب يا خالي (ص23)	ولي الأمر ويشير معنى القول إلى الحاجة للسند "	الضعف لعدم وجود السند

مراسل **لوموند** (ص24)	لفظ أجنبي (Le monde)من اللغة الفرنسية ومعناه في العربية "العالم"	"العالم"
راحت تتأمل أصابعه(ص28)	بمعنى ذهبت	ذهب
الخياروالفقوس(ص29)	نوع من أنواع الفواكه وهو البطيخ	نوع من البطيخ المستدير ويذكر بأنه البطيخ الشامي
البترودولاري (ص29)	لفظ مركّب من "بترو"وهو البترول وهو مادة أساسية يلقب بالذهب الأسود، ودولاري بمعنى الدولار الأمريكي	البترول والدولار
جهاز **التلفزيون** (ص30)	الحاجة للسند لفظ من اللغة الفرنسية télévisionاشتقاقهمن اللفظ العربي تلفاز	تلفاز
ويروح يزرعها(ص38)	ذهبت معناها المغادرة	الذهاب
اضمنوا لي(ص39)	تقال في العامية الجزائرية للشك في طلب الضمان	من الضمان أي الاحتراز
يومذاك(ص43)	للاشارة إلى يوم قد مضى	ذلك اليوم
لم تطن الست **طنات**(ص47)	دقات صوت الساعة	دقات
الصباح **رباح**(ص47)	من الربح: ونجده أيضا بمعنى"الصباح فتَّاح": أي أن الصباح يأتي بالربح والفوز.يقال لحث الناس وخاصة الشباب منهم أن يبكروا لقضاء أغراضهم"[1]	بركة الصباح ويقال أيضا الاستيقاظ المبكر
ستصل ستصل **كابد كابد**(ص47)	تحمل والصبر على المعاناة	التيمن والتمني
أدارت الرأس(ص51)	قلبت أو أزاحت رأسها يمينا ويساراً	اتجهت لجميع النواحي
يعيط(ص58)	ينادي بأعلى صوته	ينادي

[1]– قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، ص43.

يخل دار أمك الهجالة (ص59)	بمعنى اللعنة على شجرة عائلة والدتك بمعنى دعاء مذموم فيه شتم للأم	دعاء على فناء حياة الأم
دور يا كلام على **كيفك** دور(ص59)	بمعنى كيف حالك وهو لفظ من اللهجة اللبنانية	السؤال عن الحال
جوع كلبك **يعس** عليك(ص59)	مثل شعبي يقوله القوي للضعيف يستعملونه بكثرة في نظام السلطة،و كلمة "يعس"بمعنى يحرس ويقال كذلك جوع كلبك يتبعك	الحراسة
دوزانك.(ص59)	في العامية الجزائرية حاجياتك	الأمتعة
الداب يركب **مولاه**(ص59)	حيوان عندما يشابه سيده	حيوان
يا وحد **الحلوف**(ص60)	حيوان بري (الخنزير) معروف بعنفه ومكره يوظف هذا اللفظ للدلالة على الشبه في الأفعال.	حيوان بري
يمركسونا.يرسملونا (ص60)	الماركسية والرأسمالية	الماركسية والرأسمالية
ليملأ كياننا **الخاوي**(ص63)	في العامية يقال للفراغ	الفارغ
خبز الأولاد يامؤمنين(ص64)	معنى يطلق على قوت الأولاد فيفهم من خلال المعنى أو ما يصرفه الأب على أولاده	القوت
خلبلدنا..(ص68)	من العامية الجزائرية،بمعنى أترك	أترك
كم **تاقت** روحي (ص69)	من العامية الجزائرية؛ أي اشتاقت	الاشتياق
سيبوني يا ناس(ص80)	من اللهجة المصرية بمعنى أتركوني	وأتركوني دعوني
زيت **القربتين**(ص81)	من العامية الجزائرية، والقربة بمعنى ما يحمل الماء كان يستعمل قديما ومازال كذلك	وسيلة تقليدية لحفظ السوائل من الفساد
في هذا **الطابور**(ص86)	من اللهجة المصرية،بمعنى الصف الذي يضم عدد لامتناهي من النّاس	الصف الطويل
في**دارنا**(ص89)	دارنا في العامية الجزائرية بمعنى بيتنا ومنزلنا	المنزل

أقول لكم **الصح**(ص94)	معناها الجزائري يقصد فيها	الحقيقة
أششت(ص95)	في العاميّة الجزائرية، بمعنى السكوت	السكوت
الدوار...(ص98)	في العاميّة الجزائرية،منطقة صغيرة تضم عددا من السكان	كثافة سكانية قليلة
تسلم عليك فجرية(ص100)	من العامية الجزائرية،بمعنى تبلغك السلام	السلام
أولاد **الحومة**(ص100)	من العامية الجزائرية،الحومة أي الشارع	الشارع
أوللا(ص107)	من العامية الجزائرية، بمعنى الفرحة والدهشة	الفرحة
تقتل **مولاك**(ص108)	من العامية الجزائرية ؛أي سيدك	سيدك
الرايس(ص108)	بمعنى الرئيس هنا حدث حذف للهمزة	الرئيس
براني(ص114)	يعني أجنبي ودخيل	لفظ أجنبي
الطلاب(ص114)	هو الذي يسأل الناس أعطوه أو منعوه	السائل أو المحتاج
ياوحد **الخبيث** (ص116)	يستعمل لمناداة الشخص الشرير	الشرير احب الصفات البذيئة
الضرة مرة(ص116)	وتعني زوجة الأب	زوجة الأب
أعطاني زهري(ص117)	المكتوب وما اعطى	المكتوب
من الأكواخ إلى **الفيلات**(ص125)	البيت الكبير المتعدد الغرف.	البيوت
الهليكوبتر(ص127)	اسم آلة في الفرنسية دلالة على الطائرة	الطائرة المروحية
العرق دساس(ص132)	يقال انتقال الصفات الوراثية عبر الأجيال	الوراثة
في **القماط**	هو ما يلف به الطفل في صغره.	اللباس
كيف **تجي** تجيبها شعرة، وكيف **تروح** تقطع السلاسل(ص137)	تجي يعني تأتي.تروح يعني تذهب	تأتي وتذهب.
"لاحفرنا عليك يا **جربوع**"(ص137)	حيوان صغير يسكن المناطق الزراعية.	حيوان

"روّلي يا الزرقة روّلي، ماكيروالة، **غاضني**خويا..."(ص139)	أغنية شعبية	أغنية شعبية.
جرجرني إلى المقهى(ص141)	الجرجرة بمعنى التعذيب والتعب	أخذني
غاضنيالبرقادي في عمره (ص156)	غاضني أي أشفقت	أشفقت
مال حبيبي **مالو**،هذي مدة وأنا نرجلوا(ص 158)	مالو يعني السؤال في العاميّة الجزائرية	السؤال
غشوني(ص170)	في العامية الجزائرية بمعنى خدعوني	خدعوني.

فمن خلال متابعتنا لمظاهر التداخل اللغوي في روايات الطاهر وطار ووجود الازدواجية اللغوية (عامية وفصحى) نجد أنها شملت الأغاني الشعبية وكذلك الأمثال، وكذا وجود استخدام الفرنسية بنسبة قليلة فقط في بعض المواضع ممّا شكّل ثنائية لغوية ظهرت من خلال عدة ألفاظ بنسبة قليلة.

ب ـ دلالة الأغنية والمثل الشعبي:

لقد أخذت الأمثال لنفسها مكانا وحضوراً ضمن التداول اليومي لوجودها ضمن جواهر الأدب وخاصة الخطاب السردي ونجد أن المثل "قد يصل من الروعة والدقة في إبراز المعنى وتحد نمط السلوك البشري، إلى درجة رفيعة، ومن العكس من ذلك قد تضعف لدرجة أنها لا تصدق عليها إطلاق الأمثال إلا تجاوزا"[1]، ويرجع هذا إلى أن المثل الشعبي فقد قيمته بين ما هو جاهلي وما هو حديث نظرا لوجود معاني جديدة.

ويتضح من ذلك أن وجود "اللغة مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية وهي تتبدل وتتطور فهي لذلك تخضع كما تخضع سائر الحوادث والظواهر الاجتماعية لقوانين تسير عليها وتتطور حسبها"[2].

[1]– التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط،1990، ص99.

[2]–محمد المباركي، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، ص36.

تختلف الأمثال الشعبية عما كانت عليه من قبل ومن ذلك لا يمكن الفصل بين المثل الشعبي واللغة الفصيحة وذلك لوجود التاريخ للمثل وعليه أن كل مثل تنبعث جذوره من الأصول العربية العريقة والتي لطالما كان المثل الحديث تسير على دربها.

فالأمثال المتداولة على ألسنة الناس تذكر دائما في الأدب (...) والمعروف أن الأمثال العربية إما أبيات شعرية، أو شطر من البيت أو كلام مسجوع متسق يستهل حفظه (...) وأيضا أن الأمثال إنما ترد إلى القصص بعينها[1].

والأمثال أقوال مناسبة للمقام والموضوع الذي يقال فيه نظرا إلى أنها ذات علاقة وطيدة بنظرية الفكر، بمجرد تأويل الأمثال بطرق استدلالية لها علاقة بالسياق وعليه"تحليل السياق يعتمد على المعرفة الموسوعية التي يتوصل إليها من خلال مفاهيم الصيغة المنطقية ومن المعطيات التي يمكن إدراكها مباشرة من المحيط أو المقام[2].

وعليه يتضح أنه بمجرد "تأويل المثل يخضع إلى إستراتيجية المؤول التي بطبعها تستند إلى فرضية عقلانية، تعد كموضوع مجال من المعارف التي تنَمي نظرية الفكر أو علم النفس الشّعبي، فعملية التنقل من المقاصد الإجمالية يتم نمطيا عبر نظرية الفكر، إذ ينفرد كل متلفظ بخطاب خاص به"[3].

وإن الأمثال أقوال تتناسب مع المقام والموضوع المقولة فيه، وهو الموروث المحلي الذي أعطى للرواية نكهة عن طبيعة اللغة في المجتمع الجزائري وعليه تنوعت الرواية الجزائرية من ناحية استخدامها للأغاني الشعبية وغيرها.

فالتداولية في المثل الشعبي أمران تقوم على أساسهما:

1 ـ تعريف أفعال اللغة المهمة ومنه تحليل الأفعال الانفعالية.

[1]– ينظر: فاروق خورشيد، في الرواية العربية عصر التجميع، دار الشروق، بيروت، ط3،1402هـ/1975م، ص73.

[2]– ينظر: آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص 77.

[3]– سي الكبير أحمد الشيخاني، التداولية بين المصطلح والمفهوم مقاربة تداولية للمثل الشعبي، جامعة ورقلة، الجزائر، مجلة مقاليد، العدد 1، 2011، ص 76.

2 ـ الحفاظ على السياق الملفوظ المسَاعِد على تحديد نوعية القضية التي تعبر عنها جملة ما...[1]، ومن ذلك فالتلفظ يتعلق باللغة المتداولة بين أفراد المجتمع.

ومن الأغاني الشعبية نجد:

"حالي مضرور يا بوطيبة عَجِلْ داوني "[2].

"أرواح أرواح وكي نشوفك نرتاح.

ويتغير حالي آه "[3].

"عيني يا عيني، رحنا وراحوا عنا ولا حد منا اتهنا "[4].

" أبعث صوت فريد الأطرش ممزقا للقلوب نجوم الليل دموع تبكي عذابي وشقاي، سواد الليل سطور تحكي لوعي وأساي، ليه الظلم ليه، ليه يا ربي ليه"[5].

فاللغة الدارجة عبّرت في جلّ روايات الطاهر وطار تحدثت عن الألم والهموم التي تعيشها الشخصيات من أحزان وألم.

لقد تفادى الطاهر وطار في رواياته استعمال مفردات عامية بكثرة حيث اقتصر وجود العامية في الحوارات والسرد.

فقد ذكر في رواية " رمانة ":

- هل قرأت كل هذه الكتب؟
- إنّها لزوجي.

[1]- ينظر: فريدة موساوي، المقام في الشعر الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم اللغة العربية،2003/ 2004، ص95.

[2]- الطاهر وطار، عرس بغل، ص83.

[3]- المرجع نفسه، ص81.

[4]- المرجع نفسه، ص178.

[5]- المرجع نفسه، ص166.

- وأين هو؟
- رحمه الله.
- وبقيت وحدك؟
- نعم.
- وهل تقرئين؟
- لا، أختي ربح تقرأ.

● ففي هذا الحوار رسم الحركة الشخوص وردّة الفعل لكل منها، فاللغة هي اللغة الدارجة المعروفة والسهلة الاستعمال عند الجميع.

وعليه فإن استعمال الروائي للعامية ليس بالأمر الجديد على أغلب الأدباء، إذ يبعث هذا الاستعمال الروح والواقعية على الرواية، ويظهر للقارئ التباين الثقافي بين مختلف الشخصيات، وعُدت الرواية مسرحا لدمج اللغة الفصحى مع العامية في بناء النص الروائي.

ووجود العاميّة يحقق لغة الشعب التي يتقنها ولغة الحوارات العادية وذلك ما يعبر عن عفوية الراوي ومن ذلك تزول الكلفة بين الشخوص وبالتالي تتحقق البساطة واليسر وعليه إن توظيف التراث الشعبي المكَلِباللغة العامية حيث كان ولا زال التراث الشعبي مصدرا ثريا يعرف منه الكتاب والشعراء وخاصة من يمثل التراث جزءا من ثقافتهم ويسهم ذلك في تكوين جزء كبير من ثقافتهم وخيالهم وثقافتهم وفي ذلك يتجلى الإبداع من ناحية الكم والكيف، وقد يتضح تأثر الأديب بالتراث الشّعبي تأثرا عفويا لأن ؛ هذا التراث يمثل مكّون من ثقافة الكاتب وقد يكون ثمن ذلك تأثر المقصود إليه من سعي الكاتب بإصرار عن طريق دراسة أشكال التعبير الشّعبي في صورها الفنية ولغتها ومضمونها، ومنه المأثورات الشعبية في روايات طاهر وطار تتجاوز المعاني والدلالات جديدة تمثل المعنى الخاص الذي يسعى الكاتب إلى إيصاله في روايته، أي تصبح دالة على القضية الرئيسية التي عالجها الكاتب[1].

ومن ذلك نجد في رواية "اللاز على سبيل ستة عشر مثلا شعبيا استعان بها لتوطيد علاقته

[1]– ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1994، ص110.

بمجتمعه وقام المثل بدور تطوير الحدث الروائي للكشف عن ذهنيات الشخصيات وإعطاء التجربة الحياتية لأفراد الرواية، وكذا الدلالة على البنية المحلية، ومن أشهرها في رواية "اللاز" المثَل المتداول بكثرة "ما يبقى في الواد غير حجاره"وتكرره في ثنايا الرواية دليل على كثرة تداوله واستعماله.

وحجارة الواد أي؛ كل ما هو أصيل وصحيح كما تردد على لسان "حمو" مرتين في الرواية " الصح، الصح... لا يبقى في الواد غير الصح...الصح هو الحق وهذه البلاد ليس فيها حق،لكن سيأتي يوم لا يبقى في الوادي غير الحجارة إلا الحق [1].

ومنه الألفاظ في رواية "اللاز ":

"ما يبقى في الواد غير حجاره"، حاول الروائي "الطاهر وطار" من خلال هذا التعبير تجاوز التعبير الدارج إلى مستوى آخر عربي فصيح، ما يبقى في الواد غير حجاره في صفحات متتالية امتدت من الصفحات (53،52،42،61، 273، 276،275،277) والتي يطرحها في روايته بطريقة فصيحة إلا مرة واحدة في الصفحة (43) [2]. فأول انجاز للطاهر وطار كان بمثابة حجر أساس للروايات بعدها.

7. قصيد في التذلل:

ويمكن تقسيم عنوان الرواية الى النحو التالي: قصيد في "التذلل"جملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر شبه جملة /جار ومجرور.

ـ أ الازدواجية اللغوية في رواية"قصيد في التذلل":

اعتمد الطاهر وطار في رواياته على العامية وأضاف لها كذلك اللهجة الأمازيغية وظهر ذلك جليا في مواقف شتى كالحوارات أو أثناء إدراج الأمثال الشعبية.

تناولت الرواية عدّة مفردات وجمل اتبعت الاتجاه العامي وظهر ذلك بوضوح في عدّة مواضع

[1]- ينظر: الطاهر وطار، اللاز، ص43.

[2]- ينظر: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا...وأنواعا..وقضايا...وأعلاما ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1995، ص 236.

منها:"

اللفظ	عاميّته
" الدم إذا ما حن **إيكندر** "[1]	**ايكندر** بمعنى يتجمع ومعنى المثل يقوم حول قوة الروابط الاجتماعية، وبالتحديد رابطة القرابة التي هي الأساس في بناء المجتمع الجزائري، الذي وظفه الروائي لإيصال رسالة مفادها أن روابط المجتمع الجزائري قوية وبقاؤها كالجسد الواحد يعزز من قوتها وصلابتها
"... وتشكو فيه امرأة لابنها هجرة أمه لفرنسا حيث تزوج **رومية** وتركهما..."[2]	وجاءت هذه اللفظة بمعنى أجنبي
"أنهم يقارنون كل شيء، ذهنيا، بمناسبة وبدونها بما هو "**الهيه**"[3]	أي يوجد فرق شاسع وكبير
" ما يبرر المقولة الفرنسية :العربي عدو الشجرة"[4]	تعبير عن الجزائريين وحالتهم وعلاقتهم بفرنسا
"ستظل هكذا...والسعيد السعيد مرضي الوالدين، هو من تمكن من جمع ما تيسر من المال، واتكل	وهو ما يقوله الخائن لبلده عادةً.

[1]- الطاهر وطار، قصيد في التذلل، دار الفضاء الحر، الجزائر، 2010، ص 143.

[2]- الطاهر وطار، قصيد في التذلل، ص 141.

[3]- المرجع نفسه، ص 114.

[4]- المرجع نفسه، ص117.

على الله، يستعيد الجنسية الفرنسية،ويفتح تجارة في إحدى مدن فرنسا "[1].	
غني بالفلكلور[2]	القديم من الأشياء

فمنه يتضح من خلال الأقوال المذكورة في روايات الطاهر وطار يظهر أن الخطر المرتقب بالجزائر تحدث عنه، والغاية من ذلك تقسيم التراب الوطني.

وعليه الجزائر حققت انتصار سياسي بإقامة دولة لها سيادتها ولكنها لازالت تعاني في بناء حضارتها،لعدم تحقيقها للاستقلال الفكري والثقافي، وهو ما سعى إليه الطاهر وطار في رواياته باستخدام شخصيات متنوعة تجسد الكفاح وعليه استخدام الشخصية "تجسد فكرة الروائي وتؤثر في سيرالأحداث وتوضحها، فمن خلال تحركاتها والعلاقات القائمة بينها يستطيع الكاتب أن يبن يعمله الفني ويطوره ليصل إلى فكرة معينة يسعى إلى إيضاحها"[3]، فهي تمثل وجه من وجوه الشخصية في المجتمع وجزأ لا يتجزأ منه.

من خلال المستويات اللغوية التي تناولها (عبد الملك مرتاض):"نستنتج أنه هنا ثلاثة مستويات لغوية في الرواية وهياللغة الفصحى وتكون في السرد، واللغة العامية وتكون في الحوار"[4]، في الأخير يمكن القول أنّ اللغات لها دورها في الإنتاج الإبداعي مهما كان مستواها سواء عامي أو فصيح.

– ب . اللغة الأمازيغية :

تعتبر اللغة الأمازيغية من اللغات التي يتداولها الأمازيغ في شمال إفريقيا، ونجد في مقابله مصطلح "البربر"ومن ذلك يصعب على الباحثين تحديد أصولهم، ولكن رغم ذلك يتفقون على" أن

[1]– المرجع نفسه ، ص114.

[2]– الطاهر وطار، قصيد في التذلل، 32.

[3]– مرزق هداية، الشخصية الروائية عند الطاهروطار، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،1986،1987، ص02.

[4]– نعاس سامية، الأشكال السّردية في"قصيد في التذلل"للطاهر وطار، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، مشروع تحليل الخطاب السردي الجزائري، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس،2018/2017، ص288.

اللغة الأمازيغيّة لغة عروبية، قاموسها من الكلمات العاربة والمستعربة، مستمدة من الحميرية اللغة العاربة القحطانية، العمود الفقري للغتين الحميرية والأمازيغيّة وزن أفعول، هذا الوزن غير موجود في اللغة العدنانية التي نزل بها القرآن الكريم، والأمازيغية تحوي هذا الوزن مثل :أغروم أكسوم"[1]. ففي ذلك توافق البربرية مع اللغات العروبية:

"أغروم:الخير، في اليمن: الغُرم نوع من الخير.

آييس: الحصان، بالكنعانية الفينيقية: سس، بالآرامية: سسيو"[2].

فمن ذلك نلاحظ تنّوع استخدام الروائي للغة الأمازيغية من خلال رواية "قصيد التذلل" وظهر ذلك في مواقع عدّة.

نماذج من الأمثلة الأمازيغية :

الكلمة الأمازيغية	معناها
"راسو في الطين وهو يقول **اقين**"[3]. **اقين**"[3].	أراد الطاهر وطار من خلال قوله الإفصاح عن فكرة التوهم التي تصيب الأشخاص الذين يعيشون واقعا يوهمهم أنهم هم الجيدون بينما يجهلون ما معنى واقعهم، وذلك لافتقادهم للإحساس والذكاء الكافي لتغيير واقعهم.
"**أوصالح أوعمي**مات **أكنان إيظلي**"[4].	ومعناه يدور حول الاستفسار عن حالة البارحة فهو أسلوب استفهام يفيد الإعلام فيسعى لتوضيح الأوضاع التي تعيشها المرأة التي ترفض أمور خارجة

[1]- زهور شتوح، التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية في الجزائر(منطقة الأوراس نموذجا)، أعمال اليوم الدراسي الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2018، ص153.

- عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية(البربرية)، منشورات مجمع اللغة العربية الليبية، طرابلس، ط1،2007، ص09.[2]

[3]- الطاهر وطار، قصيد في التذلل، ص132.

[4]- المرجع نفسه، ص141.

	عن طاقتها.
"...لهوى **أنوذرار** وكأني بمغنيها يتهدد بالعمل المسلح، وباللجوء للجبل، حث تهب ريحه المنعشة..."[1].	"أذرار:جبل،وفي العربية ذُروة الشيء قمَّته تعبير عن الجبل سليم.طورا الجبل:كَلمة سريانية جبل الطور بسيناء:عن خشيم" [2]. ومن ذلك يعتبر الجبل رمز الهيبة والقوة واللجوء للجبل لإدراج الكاتب له يحتوي رسالة ضمنية مفادها القيام بالعمل الصالح وهذا حسبه لا يكون إلاّ باللجوء للجبل لتحقيق الوحدة مع الفئات المثقفة لأجل إعادة مكانة هذا الوطن، لأن فقط بوجود أساس صحيح تبنى عليه المجتمعات.

نلحظ من خلال الجدول أن روايات الطاهر وطار لا تخلو من العاميّات نظرا إلى ما يترسب عليه المجتمع من لهجات متنوعة.

8- روايّة "رمّانة

8-أ: اللغة العاميّة في روايّة "رمّانة ":

اللفظ	عاميتة	مقابله بالعربي
فنجان القهوة **يفور**[3]	في العامية الجزائرية. بمعنى يغلي	يغلي
وذات مساء عاد **سمسارنا** الأعرج مبتهجا[4]	هو الشخص الذي نجده بين طرفين فيسعى إما للصلح او العكس	الوسيط

[1]- الطاهر وطار، قصيد في التذلل، ص141..

[2]- عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية(البربرية)، ص55.

[3]- الطاهر وطار، رمّانة (رواية)، الجزائر، جانفي 1969، ص5.

[4]- المرجع نفسه، ص7.

حتى كنا خارج الحي عند **العين** نغسل أقدامنا[1]	منبع المياه في العامية. يسمى العين	منبع الماء سواء كان من الحنفية أو غيرها
وذات مساء عاد **سمسارنا** الأعرج مبتهجا[2].**قدّر**ربي يا رمانّة العزيزة[3]	هو الشخص الذي نجده بين طرفين	الوسيط نجده كثيرا في الوسط التجاري.
دفعني **بركلة**[4].	ضربة بالرجل تسمى الركلة	حركة بالرجل
حاولت ذات يوم، وقد بقيت وحدي في **الفيلة** الكبيرة إنتي في حاجة إلى ستين**دورو**[5]	لفظ يدل على السكن العالي والبناء الشاهق، وفيه تداخل مابين حرف ل(V) في الفرنسية والفاء في العربية فهو تداخل صوتي.اما دورو فهي عملة نقدية	المسكن
فهما ليستا إلاّ **لقيطتين**[6]	الأولاد المولودين بغير عقد شرعي	الولد غير شرعي
هيا نرقد. فإني أريد الاستيقاظ باكرا[7]	الرقاد بمعنى النوم	النوم
أكل **جيفة**[8]	هو الحيوان الذي لم يذكر اسم الله عليه وليس حلالا للأكل	غير صالح للأكل
على فرض أني أغير لك هذا المسكن	تقابلها عدّة ألفاظ في العامية الجزائرية مثل المناسبة بمعنى	الملائمة

[1]- المرجع نفسه، ص8.
[2]- الطاهر وطار، رمّانة (رواية)، ص7.
[3]- المرجع نفسه، ص9.
[4]- المرجع نفسه، ص14.
[5]- المرجع نفسه،ص15.
[6]-المرجع نفسه، ص19.
[7]- المرجع نفسه، ص24.
[8]- المرجع نفسه، ص25.

ماذا ستشتغلين،إنك لا **تليقين** للشغل في البيوت وإلا...محا النوم[1]	التناقض مع ما تريدين القيام به	
أس...أس لا تتكلمي عنه...محترم جدا. لا تنظري إليه.**صه**...قاضي القضاة. وفغرت فاي.[2]	من العامية الجزائرية، بمعنى السكوت.	السكوت
فار الدم في عروقي[3]	من الفوران أي الغليان وفي الجملة دليل على العصبية	الغليان
آه يا خويا صالح **آه**[4]	من العامية الجزائرية،بمعنى التحسر	الحسرة
أترنم مقطع أغنية أمّا و**سيدي** عابد أمّا **يشعشع** نوره[5]	يشعشع اي تظهر عليه علامات الانفتاح والتفتح وهو ما نجده عند الزهور وهو تشبيه يدل على البهاء	الانفتاح
مالك شاردة يا رمانة ؟	معناها السرحان والتفكير العميق.	التفكير المطول.
ما يخص الكلب غير السروال.وألقيت **الموسى**[6]	ما يخص معنى لا يحتاج.الموسى السكين	لا يحتاج السكين
و**يتعين** عيشة شريفة [7]	من الإعانة والمناجاة	الاغاثة
"**الفيلات** "[8]	المبنى او المسكن	البناء الفخم

[1]- المرجع نفسه، ص26 ـ27.

[2]- الطاهر وطار، رمّانة (رواية)، ص31.

[3]- المرجع نفسه، ص32.

[4]- المرجع نفسه، ص34.

[5]- المرجع نفسه، ص35.

[6]- المرجع نفسه، ص36.

[7]- المرجع نفسه، ص 38.

[8]- المرجع نفسه، ص 39.

آش يا بغالي، وصلني لأخوالي وأخوالي في **توسة، ذبحولي فلوسة**[1]	بمعنى السكوت، توسة معناها مكان يسكنه أخوالها، وذبحولي فلوسة بمعنى الفلوس ابن الدجاجة الصغير، وهي من ذلك مجرد أغنية للصغار.	أغنية من التراث الجزائري.
من هو هذا الرجل يا **لالة ؟**	السيدة ذات المقام العالي	السيدة
تربع فوق السرير...[2]	أي جمع أرجله مثنى مثنى	الجمع
لا **يعشيها**خالها [3]	وجبة العشاء التي تسبق النوم	العشاء
أوف يا ابنة أختي	من التأفف بمعنى الحسرة	الحسرة والندم
راح يشرح لي مهمتي	راح وهو البدء بالكي والقول	ذهب
و كلما سودت سطرا، **أهبشه** من ذراعه [4]	أي أقوم بشد ذراعه بقوة والقيام بحركة استفزازية	أحرك ذراعه
آش يا بغالي وصلني لأخوالي[5]	بمعنى واش التساؤل عما إذا استطاع الوصول لأخواله	ماذا(أي شئ)
هاك أشري هذه الثياب [6]	هاك بمعنى خذ أو امسك.	العطاء ، الأخذ.

تشير الصفحات الأولى من الرواية تتضمن لغة عامية بالإضافة إلى بعض التداخلات الصوتية ومن ذلك لقد ضمت الرواية العديد من الألفاظ العامية وهذا إنما يدل على التنوع اللغوي.

7 . المجموعة القصصية"الطعنات"[7]:

[1]–المرجع نفسه، ص 43.

[2]– الطاهر وطار، رمّانة (رواية)، ص 45.

[3]– المرجع نفسه، ص 47.

[4]– المرجع نفسه، ص25.

[5]– ، المرجع نفسه، ص57.

[6]– المرجع نفسه، ص 60.

[7]– الطاهر وطار، الطعنات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،ط 3،د.ت، ص1، منتدى حديث المطابع موقع الساخر

تعدّ"هذه الرواية مختلفة كليا عن سابقاتها نظرا إلى أنّها تحتوي على مجموعة قصصية، تتكون من(131 صفحة) كل قصة تنفرد بمضمون يختلف عن سابقتها.

9 . أ. **الألفاظ العامية في المجموعة القصصية"الطعنات"**[1]:

اللفظ العامّي	دلالته في العامية الجزائرية	مقابله بالعربي
القرميد(ص3)	نوع من الآجر يستخدم في العامية الجزائرية	الآجر المستخدم للبناء.
الجامع، الطالب (ص5)	مكان لتعلم القرآن وتعليمه	المسجد، الإمام
أكواخ قائمة يغطيها **الديس**(ص8)	نبات بري يوجد في الجبال والصحاري	الحلفاء
طيكوك، طيكوك (ص8)	صوت الطائر يلجأ الكاتب للاستعانة بتقليد الصوت لإبراز نوع الطائر ونوع الجو الذي ينشره أهو الفرح أم الحزن	صوت طائر مغرد
"**موسطاش**"(ص12)	وهو ما يوجد عند الرجل فوق الشوارب ويرمز أنه دليل على الرجولة، وهي كلمة فر نسية (moustache)	الشوارب أو ما يقابل الذقن
إيه (ص15)	دلالته في العامية الجزائرية القبول	بمعنى نعم
زجاجة **المولوطوف** (ص15)	نوع من أنواع الغاز مصطلح فرنسي بعد تعريبه أصبح هكذا	غاز
الظلام الدامس يكفي (**الكازمة**)(ص16)	وتعتبر كثكنة عسكرية كان يتعملها الجنود في زمن الاستعمار توجد على بعد أمتار من سطح الأرض	ثكنة عسكرية

. www.alsakher.com

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بعد الحمام **اللي ربيته** (ص 16)	الذي قمت بتربيته	الملك الشخصي
الحركي الخائن (ص16)	ويطلق على الشخص الذي يعمل مع المستعمر ضد شعبه فينقل الأخبار	الخائن
خرطوش (ص16)	من اللهجة التونسية يطلق على الرصاص هكذا	الرصاص
إيه أيها العالم **اللأزوردي** الجميل (ص19)	بمعنى نعم	نفس الشيء
هيه أيتها البدلة (ص22)	بمعنى نعم	بمعنى نعم
تغني **النعاج** (ص25)	في العامية الجزائرية هي الحيوانات التي يربيها الإنسان ثم يستفيد منها فيما بعد	الأغنام
حقل **المطامير** (ص32)	تستعمل في اللهجة الجزائرية للدلالة على المكان الذي تُخَزّن فيه المؤونة من قمح وشعير وغيره	بيت المؤونة، المخزن
قشابية (ص33)	لباس تقليدي كان يلبسه المجاهدون ومازال يلبسه الإنسان حتى الآن للوقاية من البرد ويطلق عليها أيضا الجلاّبة.	وتنطق بسكون القاف وفتح الشين، وهو ذلك اللباس تقليدي مأنوس منسوج أو مصنوع بالوبر أو الصوف، شكله عندنا واسع فضفاض يلبس مخالف للقشابية المغربية التي تكون قصيرة، وهي للوقاية من برد الشتاء،يكسوا

		الذات من الرأس للقدمين.
الطمينة و**الرفيس** (ص34)	أكلات تقليدية شعبية تعد في المناسبات مكونها الأساسي الدقيق.	أكلات شعبية
أكواخ **الخماسة**(ص36)	هو الفقير الذي يعمل بأجر زهيد	الأجير
سيدي**حاجة** ؟(ص38)	بمعنى الشيء	الشيء
لن **تضرب** فيها **ضربة** أخرى، ولن **يدخل فرنكي جيبك** منذ اللحظة.(ص39)	مرة أخرى وفيه تهديد بعدم ممارسة عمله، وكذلك عدم أخذ النقود وإدخالهم للجيب	العمل والنقود
...وفي **نش الذباب**...(ص 39)	تستعمل في العامية الجزائرية لإبعاد الحشرات الضارة	الابعاد
...**عامرة**بالعلاوّات (ص39)	تستعمل في العامية الجزائرية للشيئ المملوء.	مملوءة
تذاكر (**الترولبيس**)،(ص40)	وسيلة نقل ترجمت من الفرنسية إلى العربية فأصبحت متداولة في المجتمع	وسيلة نقل شبيهة بالحافلة
...**مليما**(ص40)	من اللهجة السورية القديمة	عملة نقدية
وراءك **تابعة**... وأمامك**تابعة** (ص42)	أحد المظاهر القديمة التي استفحلت في المجتمع الجزائري مثلها مثل "العين"	ظاهرة مرَضية
استنجد به أحد **الحمالين** (ص43)	مهنة يقوم فيها صاحبها بمجهود إضافي يلزمه القوة والصبر	العامل
...و**يفلي القمل**...(ص 44)	تستعمل في اللهجة الجزائرية للوقاية من الأمراض،و يفلي بمعنى يبحث.	البحث والتنقيب
يا **اللي تحطب** في الغابة (ص45)	بمعنى الذي يعمل في جمع الحطب	الحطاب الجامع للحطب

من **توى** غادرت الكوخ (ص 50)	وهي عبارة يستعملها أهل الشرق الجزائري منها تبسة،عنابة، سوق أهراس.وأصلها من اللهجة التونسية تعني الآن	حالا
وظل (**كاسر وذنه**) (ص52)	هو كلام عامي يقوم على التصنت للغير بغير علمه	استراقه السمع
ترصف **المغارف** على الصينية (ص 70)	ويشير إلى ما يستعمله الإنسان في الأكل.	الملاعق
عمر**الشاقي باقي** (ص73)	من الشقا أي التعب وهو مثل متداول في العامية الجزائرية الشقاء والبقاء حيث يطلق على الشخص الذي يتعب وينال أجره بالكامل	الشقاء والبقاء
انطلقت **الطويوطا** سيارة التلفزة بكاميرتها الشغالة (ص75)	من العامية الجزائرية فهناك تداخل صوتي بين حرف (ط)و(t)Toyota	المركبة، الحافلة
ليس بطيخا وليس خيارا ولا **فقوسا** (ص 76)	يطلق على نوع من أنواع الفاكهة شبيه بالبطيخ	بطيخ أصفر
القنينة خاوية (ص80)	بمعنى القارورة فارغة لا يوجد فيها شيء	القارورة فارغة
الكيلو الواحد بستين **روبلا**(ص 80)	ويعني نوع من النقود المتداولة بين أفراد المجتمع لتحقيق التواصل	عملة نقدية
يا أولاد **الحلوف**.... يا أولاد الكلب (ص84)	حيوان بري يهددحياة الإنسان.	الخنزير
"الجرح **يبرأ** وكلام العيب ما **يبرأ** "(ص 84)	وهو مثل شعبي يشير إلى أن الجرح مهما طال فإنه سرعان ما يشفى أمّا الكلام الجارح فيبقى على مرّ الزمن	الشفاء والعلاج
وسط زحام الباعة	وهم الفئة الأكثر وجود على مستوى	الوسيط بين طرفين

و**الدلالين**و**السماسرة** (ص 88)	الأسواق التجارية لتحقيق الوساطة بين الباعة وتحقيق الربح السريع	لتحقيق غاية ما
إلى صاحب قناديل الظلام محي الدّين **اللاذقاني** (ص 103)	لقب من اللهجة السورية	لقب
طالعة من بيت أبوها (ص 103)	الطلوع يعني الخروج وهو المقصود في اللهجة السورية	الخروج
هو ذا العرس هو ذا ابن الكلبة (ص 103)	هو هذا في اللهجة المصرية	هو هذا فيه حذف
وررريريبيي....(ص 104)	زغاريد باللهجة السورية	الزغاريد
وحق الله **ما هيطالعة** (ص104)	وهو في العامية الجزائرية عبارة عن حلف يدعوا إلى الرفض	الحلف
مش طالعة اطلعوا أنتم (ص106)	مش وتعني النفي بعدم الخروج	الرفض
يا مجانين يا **بهاليل** (ص108)	والبهلول يذكر بمعنى فاقد القدرة على التحكم بنفسه	المجنون غير أنه المعن الحقيقي في الفصحى غير ذلك (هابيل)
"يا أخ **موسيو** شارون (109)	وهو مصطلح فرنسي يطلق على الرجل، أما المرأة مدام	السيد
قلت **مادامو**ا...(ص109)	معنى بما أنه على نفس الحال	مادام
ـ **شنوة** شاطئ بن حسين (ص110)	من اللهجة التونسية تعني "ماذا" التساؤل ويستعمل هذا اللفظ في المناطق الشرقية للوطن	ماذا
...(**كونتوار**) (ص127)	لفظ يقصد به الطاولة الموجودة في المحلات(conptoir)	الطاولة لفظ فرنسي.

تظل تشرب، ونحن **عطاش(ص** 128)	في العامية الجزائرية تقال للذي يحتاج إلى شرب الماء	العطش

نلاحظ من خلال ما ورد في الجدول الرصيد الذي تضمنته الرواية من حيث تربعها على عدد لابأس به من الألفاظ العاميّة التي قمنا بردها وتتبعنا معناها من حيث العاميّة والفصاحة،رغم ذلك لا غنى عن إدراجها ضمن سياق الكلام لارتباطها بحياة الأفراد والأقوام.

ولما كانت اللغة قديمة قدّم الإنسان، فالاهتمام بها بدأ منذ القدم أيضًا، فقد شغل العلماء تفكيرهم لعدّة قرون بالبحث عن نشأة اللغة الإنسانية وواقعها المشهود ومستقبلها المنشود، وما أقدم لغة في العالم؟ وهل نشأت جميع اللغات من مصدر واحد (اللغة الأم)؟ وما اللغة المستخدمة في الجنة، وكيف تتابعت الكلمات منذ البدء؟.

تساؤلات عديدة مرت بالتجارب والنقاش الذيّ يعود إلى ما يقرب من ثلاثة آلاف عام مضت، ولم يتوصل أحد للإجابة الشافية عن هذه التساؤلات الحائرة حول نشأة اللغة.

وإنّ قيمة أي نص تكمن في قدرته التحفيزية والاستفزازية وكل تأويل هو نتيجة تحفيز نصي لذلك يعمل المبدع من خلال كتاباته على إبراز المضامين السطحية ليتك للمتلقي حق معرفة المضمون الباطن.

,الرواية أضحت ظاهرة لسّانية لغوية، تنافس عدّة أجناس في لغويتها، واستباقاتها نحو التصوير اللغوي، وتبقى اللغة أهم مكون جمالي وإبداعي.

9. رواية " الحوات والقصر[1]:

9. أ الألفاظ العاميّة في رواية " الحوات والقصر :

اللفظ	في العامية	مقابله في العربي
الحوات (ص2)	وظيفة يتم من خلالها اصطياد السمك	الصياد

[1]. الطاهر وطار، الحوات والقصر، الجزائر،1988، ص1.

أدار... (ص2)	تستعمل في العامية الجزائرية بمعنى العودة إلى الخلف أو تغيير وضعية الاستجابة	عاد إلى الخلف
قلت لك اسحب صنارتك **عامرة** (ص2)	في العامية الشيء العامر يعني المليئ	المملوء
أسرع علي الحوات يرفع **القصبة**(ص 3)	وهو ما يستعمله الحوات في صيده	الشيء الحامل للصنارة
قنص **الوعول** (ص 3)	الوعول حيوانات برية	حيوان
بطبعهم ميالون إلى **الجري** وراء الأشياء (ص 3)	الجري في العامية بمعنى السرعة واستعمل للإنسان الذي يسرع في مشيته	زيادة السرعة
يروحون يحاولون التغلب عليها (ص3)	من الفعل راح وتستعمل في العامية بمعنى ذهب في حال سبيله	يذهب، دار، أقبل
الزيت من الزيتونة والحوت من البحر، و**لا حاجة** لنقودكم (ص6)	وتستعمل للدلالة على الاستغناء	أي لا داعي
إن حورا **دار** بينها وبين علي الحوات (ص9)	في العامية حين تكلم شخصين حول موضوع فيتبادلان أطراف الحديث فنقول دار حوار بينهما	جرى الحوار
...غابة الوعول... (ص05)	المكان الذي يجتمع فيه نوع من الحيوانات أو الطيور	الوعل هو نوع من أنواع الماعز البري حيثيتبع عائلة الفقريات[1]
الفرصة **مواتية** (ص14)	عندما يتناسب الوقت مع قضاء الأمور	أوقات ملائمة ومناسبة
آهاه...(ص15)	وتستعمل بمعنى الشك والرفض.	الشك والنفي

[1]- ينظر: أطلع على الموقع يوم 19 جويلية 2019، الساعة (14:00) https://www.thaqfiya.com/information-about-arab-animal/

مصابون بعاهة **الشر** (ص20)	في العامية يطلق على الانسان الآكول	الجوع
حاملين السهام والأقواس **والنشاشيب** (ص21)	ويطلق على الأداة المستعملة قديما في المعارك يقترب شكلها من شكل الهلال	أداة في الحرب
وولو هاربين (ص22)	أو يقال "ولي" أي اقطع طريقك وعدُ	عادوا ورجعوا وهي من العودة
سبقناك بها يا سيدنا (ص25)	في العامية بمعنى صرنا أولا وهذا يحدث غالبا بين الأشخاص المتنافسين	تجاوزناك
قال لي راسي (ص 33)	يقال مجازا وليس حقيقة أي أن الرأس لا يقول وهذا ما يلجأ له الناس كثيرا في العامية	التفكير
هات، هات...(ص 35)	تقال عند الطلب بمعنى أعطني.	أعطني.
وراحوا **يسرطونه سرطا** (ص 35)	بمعنى الأكل بنهم شديد ودون مراعاة آداب الأكل	يأكلونه، يبلع،
موال القصر (ص 37)	المغني أو أهل المديح	المغني من ينسج الكلام الجميل
أقيمت مظلة من **الجرانيت** (ص 38)	نوع من أنواع الإسمنت(granito)	نوع من أنواع الإسمنت
النهش فالنهش ثم لاش غير النهش (ص 41)	هو صفة للأكل ومن مميزات الحيوان أي الأكل دون استخدام اليد	الأكل بشراهة ودون مراعاة للأصول
لم يدخل **قرشا** لجيبي (ص 48)	مثله مثل أي العملات النقدي كالدينار	عملة نقدية مصرية وغيرها من الدول العربية.
ندفع لكم هذا دون **أن نرد** الأعين (ص 55)	بمعنى وعدم الانتباه	نؤمن
النهار طلع (ص 58)	وَضُحَ وبان وظهرت أشعة الشم	أشرقت الشمس
حاشا يا علي الحوات (ص 62)	وهو عبارة عن تنازل	التجنب

صاحب الرقاع والقلم و**الدواة**(ص63)	وهي الأداة المستعملة في الكتابة نجدها كثيرا في المساجد للطلبة المتمدرسين	الدوايّة: تُطلق عند العامة تطلق" الدوايّة على الساقية بين المزارع وهي غالباً تُشاد بالحص والشيد، وذلك فيما رأى لشبهها بدوايّة الكاتب العربية القديمة (...) وهي تتخذ على شكل مستطيل أجوف مفتوح من أعلاه كقناة الماء وفي رأسه كرة مجوفة يوضع فيها الحبر، وفي الشكل المستطيل والأقلام والمبراة،ثم تغمد كلها في غمد. واحد يضمها كلها"[1]
الحمامات الطوبيات **الطالعات** فوق النخلات يقولون يا المولى والروح **فنات** (ص64)	لفظ الطالعات دال على الركوب من الأسفل للأعلى ولفظة فنات بمعنى انتهت وبادت.	الصعود والفناء
يخرجون من بطنه **منهوشي** الصدور (ص 64)	من النهش، الأكل بنهم.	الأكل بشراهة
وتتالت **نقرات** العازف (ص65)	نقرات بمعنى ضربات خفيفة	ضربات
هاتوا السلاح (ص65)	بمعنى الطلب	بمعنى الطلب
بندقية سبع **جعبات** (ص66)	في الجعب ويقال في اللهجة السورية بمعنى القلب أو في داخل الشيء	القلب
عامر بالسمك (ص74) **الحق الحق** المبلغ جد قليل	أي له نسبة معتبرة من السمك الحق الحق بمعنى الصراحة	مملوء

[1]– الشيخ أحمد رضا، قاموس رد العامي للفصيح، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2. 1401هـ/1981، ص200 ـ 201.

إن الروح **فنت** (ص77)	من الفناء أو النهاية	النهاية من الفناء
أربعة آلاف **قيراط** (ص79)	نوع من أنواع النقود	عملة نقدية
لا تزال هنا هاكها (ص83)	تستعمل كضمير من الضمائر أو بمعنى خذها أو إلتقطها	الأخذ أو الامتلاك

ومن خلال تتبعنا لمحتوى الألفاظ العامية في روايات الطاهر وطار نلحظ أن الرواية لم يدْرِج فيها عدد كبير من الألفاظ العامية أو وجود مظاهر التداخل اللغوي أو غير ممّا تعرفنا عليه في الروايات الأخرى فالنسبة تضاءلت كثيرا مقارنة بغيرها من الروايات، وربما يرجع ذلك إلى معالجتها لقضية تبتعد نوعا ما عن ألفاظ المجتمع أو الحياة التواصلية للأفراد مما دفع بالروائي إلى الاستغناء عنها نوعا ما والاكتفاء فقط بإدراج الألفاظ كثيرة الوجود والاستعمال بكثرة، حيث يتلاعب الروائي بمفردات اللغة داخل روايته كيفما يشاء.

وفيما خصّ الألفاظ العلمية الأعجمية " قام العرب بتعريب العلوم، نقلوها من اصطلاحاتها إلى لسانهم ما استطاعوا نقله، ونوّعوا الألفاظ، وما لم يستطيعوا تعريبه نقلوه بلفظه إلى لسانهم، وظهر ذلك جليا. في أسماء العقاقير والأمراض والأدوات أو المطبوعات التي لم يكن له شَبَهٌ في بلادهم[1].

و"إن اللغة العربية سدت هذه الحاجة إلى الألفاظ العامة وامتدت هذه الآفاق الواسعة وأمدت المتكلم بها بما يحتاج إليه من ألفاظ تعبر عن هذه المعاني العامة في الميدان المادي والمعنوي منذ عهد بعيد وبذلك استطاعت أن تكون لغة الفلسفة والفكر كما كانت لغة العلم والفن والشعر"[2].

ب . لغة خطاب الطاهر وطار الروائية:

ـ لم يقع اختيارنا على روايات الطاهر وطار من عدم حيث امتازت رواياته بالبساطة في التعبير والابتعاد عن التصنع.

تحتوي العاميّات أو اللهجات في روايات الطاهر وطار جميع ألفاظ المجتمع وعباراته، فإذا

[1]– ينظر: جورجي زيدان، اللغة كائن حي، ص55.

[2]– محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، ص322.

كانت العاميات الجزائرية مثلا، مليئة بمفردات اللغة الفرنسية وعباراتها وإنْك انت في كثير من الأحيان مشوهة على حسب المستويات التعليمية، واختلافالمناطقالجغرافية،فإن تعلم الإنسان للغة الفرنسية، وبخاصة في سن مبكرة قد يرجعه إلى العامية التي يجدها قاعدة أساسية، ينطلق منها نحو تعلم اللغة الفرنسية.

باتت لغة الروائي، كما رأينا أكثر وعيا ودقة في تصوير الحدث لارتباطها المباشر بحياة المجتمع وتتبع طريقة التواصل.

لغة الطاهر وطار في هذه الرواية، كما أشرنا، لغة غنية، ويتجلى غناها أكثر ما يتجلى في الحقول المعرفية المتنوعة والمتعددة، ومن الملاحظ على روايات الطاهر وطار كثرة استعماله للأمثال الشعبية، وذلك دليل على عمق انتماء الطاهر وطار للبيئة الشّعبية واللغة العربية التي أصرّ على التمسك بها وكذا تدوين رواياته بهذه اللغة، وفي الأخير يمكن أنْ نستخلص أنّ العملية التواصلية في المخطط التالي[1]. ومن ذلك يظهر ارتباط الروائي بروايته.

فالتوظيف الإبداعي للغة التداول اليومي والشّعبي أخذ اتجاها نحو التقاط اللغات واللهجات والمواد التي تتفاعل في رحم المجتمع وتتناسل في نسيجه مولَّدة "لغة أخرى".وهذه الأخيرة تجسد وعي لغوي جديد، فاصطناع الدارجة في الأمثال الشعبية وأصناف اللغات الجماعية الفئوية[2].

وعلى ذلك فتوظيف المبدع لأي نوع لغوي يُظْهر على أن الدارجة في أي نص كان تخلق تموجا في التشخيص اللغوي قوي الدلالة وهي بذلك بمثابة عنصر إضاءةٌ متفرَّدة للذاكرة ولصور اختزالها للحدث وتفاعلها معه وتنبيره روائيا"[3].

وممّا سبق يظهر جليا أن روايات الطاهر وطار يتفاوت استعمال مظاهر التدّاخل اللغويّ، وخاصة وبكثرة الازدواجية اللغوية (الفصحى والعامية) بالإضافة إلى الثنائية اللغوية، واقتراض لغوي

[1]– بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص اللسانيات التطبيقية، جامعة ابن باديس مستغانم،2018، ص137.

[2] – ينظر: عبد الحميد عقّار، الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب، ص85.

[3]– المرجع نفسه، ص87.

والاكتفاء فقط باللغة العربية وما يشابهها دون استعمال اللغات الأجنبية.

وذلك لاستعمال أنظمة تمتزج بشكل متداخل، مشَكِلَةً بذلك جلياً من خلال دراستنا لروايات الطاهر وطار، وانطلاقا ممّا تم رصده تومئ لغة روايات الطاهر وطار بأنّها تحمل مستويات متنوعة حسب المستوى الاجتماعي، والبيئة الاجتماعية والإنسانية بذلك كائن لغوي، أي ينفرد عن غيره من الكائنات باللغة التي ميزه الله بها.

فالتفاوت الذي ظهر بين مختلف روايات الطاهر وطار وبخاصة اللغة المستعملة دليل قاطع على احتكاكه بمختلف فئات المجتمعات والتواصل معها، وذلك ظهر من خلال التنوع الظاهر قي رواياته.

خاتمة

من خلال هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

1 ـ لقد خاضت الجزائر حروب لغوية اتصلت بظروف مختلفة شكَّلت واقعًا تباين بين السلبي والإيجابي، اتسمت فيها اللغة العربية بالرقيّ من جهة والتدهور من جهة أخرى.

2 ـ الطاهر وطا في رواياته رصد الواقع اللغوي في الجزائر والتحولات الكثيرة ظهر تأثيرها على اللغة العربية الفصحى جلياً في المجتمع الواحد لغات متعددة ومختلفة، فنجد الفرد الجزائري لا يتكلم لغة عربية واحدة فصحى بل يتكلم لغتين أوأكثر في آن واحد مع التمازج مع لغات أخرى مُشكّلَةً بذلك هجين لغوي.

3ـ تتعرض اللغة العربية منذ الأزل إلى الإقصاء والتهميش ممّا جعلها لغة ثانية داخل وطنها الأصلي على الرغم من كونها اللغة الرسمية، واللغة التي حملت الرسالة السماوية التي أخرجت الشعوب من الظلمات إلى النور، فهي تعيش فترة حصار قوي بين اللغات الأجنبية وبعض اللهجات.

4ـ التداولية هي دراسة اللغة في الإستعمال وهي آخر نظرية جاءت بها اللسانيات وتهتم بعدّة قضايا منها: الاستلزام الحواري، الاقتراض المسبق، أفعال الكلام، الحجاج.

5 ـ يكمن دور اللسّانيات في دراسة اللغة على القانون العلمي، المعروف بدّقته واتباعها للموضوعية وابتعادها عن الموضوعية بدايتها في القرن العشرين.

6 ـ لقد جسّدت روايات الطاهر وطار ذلك التنوع تاموجود في المجتمع الجزائري وهذا دليل قاطع عل أن اللسان البشري قادر التأقلم مع أي لغة.

– التوصيات:

1 ـ أخذ إجراءات صارمة لأجل ضبط المصطلحات لدفع الحركة العلمية واللغوية.

2 ـ العمل على تعظيم وترقية اللغة العربية وطبعها بالحداثة وكذا الطابع العلمي، كما ينبغي إنشاء مخابر لغوية لدعم نمو اللغة العربية.

3 ـ الاهتمام باللغة العربية والحرص على تنميتها وجعلها لغة علم وعمل توظف في تنمية المجالات العلمية والأدبية بوصفهاأداة للتواصل عند مستخدميها.

4 ـ عدم حصراللغة العربية في قطاع دون آخر،وكذا إبعادها عن مناطق التداخل اللغوي.

الملاحق

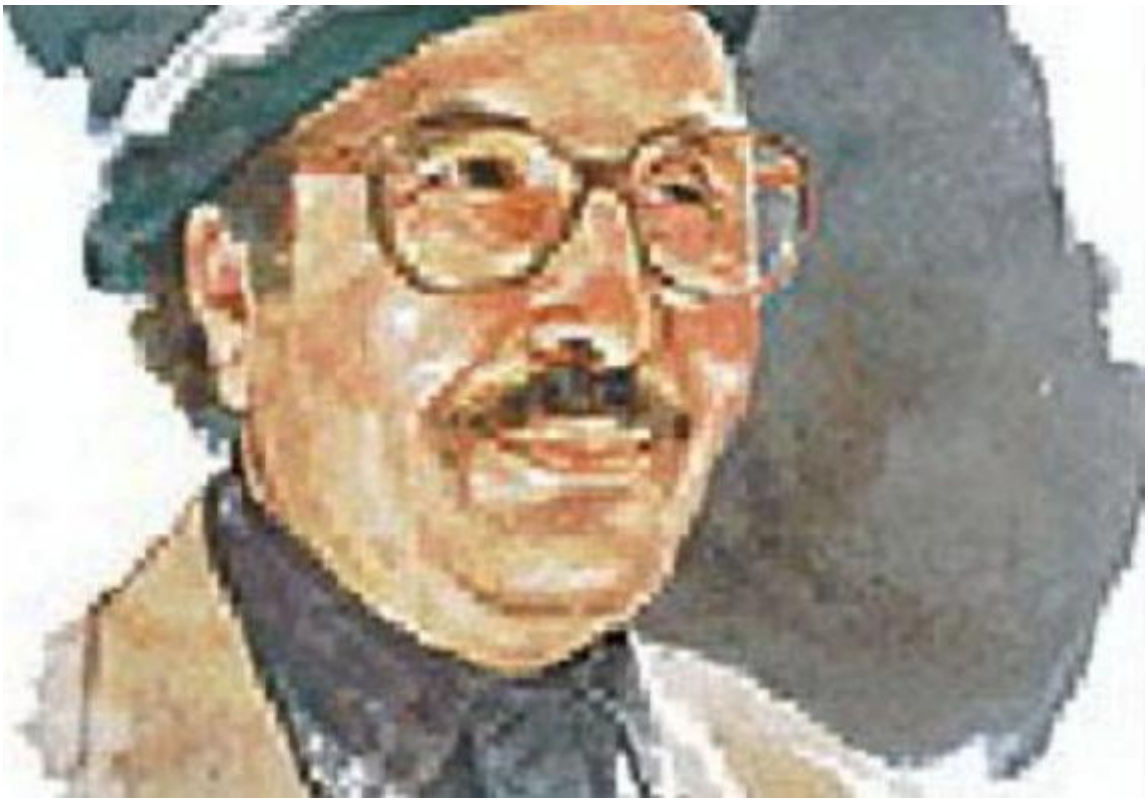

الطاهر وطار(1930،2010

كاتبٌ جزائريٌ ولد في بيئة ريفية وأسرة أمازيغية تنتمي إلى عرش الحراكتة الذي يتمركز في إقليم يمتدّ من باتنة غربا (حركتة المعذر) إلى خنشلة جنوبا إلى ما وراء سدراتة شمالا وتتوسطه مدينة الحراكتة: عين البيضاء، ولد الطاهر وطار بعد أن فقدت أمه ثلاثة بطون قبله، فكان الابن المدلل للأسرة الكبيرة التي يشرف عليها الجد المتزوج بأربع نساء أنجبت كل واحدة منهن عدة رجال لهم نساء وأولاد أيضا. عمل في الصحافة التونسية: لواء البرلمان التونسي والنداء التي شارك في تأسيسها، وعمل في يومية الصباح، وتعلم فن الطباعة. أسس في 1962 أسبوعية الأحرار بمدينة قسنطينة وهي أول أسبوعية في الجزائر المستقلة، ثم أسس في 1963 أسبوعية الجماهير بالجزائر العاصمة أوقفتها السلطة بدورها، ليعود في 1973 ويأسس أسبوعية الشعب الثقافي وهي تابعة لجريدة الشعب، أوقفتها السلطات في 1974 لأنه حاول أن يجعلها منبرا للمثقفين اليساريين. يقول إن همه الأساسي هو الوصول إلى الحد الأقصى الذي يمكن أن تبلغه البرجوازية في التضحية بصفتها قائدة التغييرات

الكبرى في العالم، ويقول إنه هو في حد ذاته التراث، وبقدر ما يحضره بابلو نيرودا يحضره المتنبي أو الشنفرى، كما يقول: أنا مشرقي لي طقوسي في كل مجالات الحياة، وأن معتقدات المؤمنين ينبغي أن تحترم، عمل الكاتب في كل الميادين والنشاطات السياسية، من مؤلفاته نجد مجموعات قصصية ومسرحيات وروايات، كما قام بترجمة مجموعة من الأعمال الفرانكوفونية، تدرس أعمال الطاهر وطار في مختلف الجامعات في العالم وتعد عليها رسائل عديدة لجميع المستويات[1].

المولد والنشأة:

- **الدراسة والتكوين:**

عاش في بيئة استعمارية لم يسمح فيها للأهالي سوى بقسط من التعليم الدّيني، وهو ما جعله يلتحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام(1950) وكان ضمن تلاميذها النجباء،بعد ذلك أرسله والده لمدينة قسنطينة ليدرس بمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس وذلك عام 1952[2].

- **الطاهر وطار:**

الطاهر وطار ظاهرة فريدة في الجزائر: فقد كان ممن التحق بجبهة التحرير الوطني الجزائرية منذ بداية شبابه، وهو لم يبلغ العشرين، بعدُ، وتربى على فكرها، وشارك في النضال ضد الاستعمار حتى استقلت الجزائر في عام 1962، غير أنه سرعان ما بدأت مشاكله مع السلطة الوليدة حين أغلقت صحيفة "الأحرار"، التي أسسها في تلك السنة، ومن بعدها صحيفة "الجماهير"، وثم صحيفة "الشعب"، على اعتبارها تجمعاً للكتاب الماركسيين اليساريين، لقد باشر وطار نقد ممارسات السلطة وانحرافاتها منذ البداية، في وقت كانت فيه محل تقدير الجميع، في الداخل والخارج، حيث كانت للجبهة مكانة وقداسة كبيرتان، لكونها قادت النضال طيلة سنوات الجمر، وقدمت الكثير من

[1]- أبجد https://www.abjjad.com/author/6804 يوم 2019،07،07، الساعة 21:05.

[2]-https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons، موسوعة الجزيرة، فضاء من المعرفة الرقمية،

التضحيات، وأنجزت الاستقلال."[1].

- **الطاهر وطار في سطور[2]**

ولد رائد الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية الطاهر وطار في العام.1936

من أشهر روايات الطاهر وطار رواية "اللاز1974 "،" الزلزال1974" "، "الحوات والقصر" 1975، و"عرس بغل1978 "، " العشق والموت في زمن الحراشى" "قصيد في التذلل "ورواية" الولي الطاهر يعود على مقامه الزكي "في العام 1999، ورواية" الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء" في العام 2005.

ينحدر وطار من أسرة بربرية من شرق الجزائر- وكان عضوا في حزب جبهة اعتراضه على قرار إلغاء نتائج انتخابات 1992 التي فازت بها جبهة الإنقاذ الإسلامي، وهو القرار الذي أدخل البلاد في دوامة من العنف الأهلي طوال عقد التسعينيات، الذي راح ضحيته عشرات الآلاف.

- **مؤلفات عمي الطاهر:**
- **المجموعات القصصية**

- دخان من قلبي تونس
- الطعنات الجزائر
- الشهداء يعودون هذا الأسبوع "ترجم"

- **المسرحيات**

- على الصفة الأخرى (جلة الفكر تونس أواخر الخمسينات).
- الهارب (مجلة الفكر تونس أواخر الخمسينات).

[1]- إياد نصار الطاهر وطّار وارهاصات التحول من القصة إلى الرواية،مجلة أوراق ثقافية،نشرت في جريدة الدستور الاردنية / الملحق الثقافي بتاريخ 2010/8/20.https://inassar.blogspot.com/2010/08/blog-post.html .03،2019،30،.23:05

[2]- رحيل الطاهر وطار، رائد الرواية العربية في الجزائر،عالم عرب، موضوع منشور على الرابط التالي:
https://www.mundoarabe.org/taher_wattar_2.htm .21:00 الساعة ،07،07،2019 يوم

- **الروايات**

ألف الطاهر وطار لحد عشر روايات وهي على التوالي[1]:

اللاز – الزلزال –الحوات والقصر – رمانة – تجربة في العشق – عرس بغل – العشق والموت في الزمن الحراشي –الشمعة والدهاليز –الولي الطاهر يعود لمقامه الزكي – الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء.

كما صدرت له ثلاث مجموعات قصصية هي:

دخان من قلبي – الطعنات – الشهداء يعودون هذا الأسبوع.

وألف كذلك مسرحيتين هما:

الهارب – على الضفة الأخرى.

هذا بالإضافة إلى كتاب عن سيرته الذاتية صدر سنة 2006 بعنوان" أراه"

- اللاز "ترجم"
- الزلزال " ترجم
- الحوات والقصر " ترجم
- عرس بغل " ترجم
- العشق والموت في الزمن الحراشي
- تجربة في العشق
- رمانة
- الشمعة والدهاليز
- الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي "ترجم"
- الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء

[1]– داخل المجال :مدونة عمار بن طوبال الجمعة، أبريل 18، 2008
https://koutama18.blogspot.com/2008/04/blog-post_18.html

- **الترجمات**

-ترجمة ديوان للشاعر الفرنسي فرنسيس كومب بعنوان الربيع الأزرق

- **سيناريوهات**

مساهمات في عدة سيناريوهات لأفلام جزائرية

- **التحويلات**

- حولت قصة نوة من مجموعة دخان من قلبي إلى فيلم من إنتاج التلفزة الجزائرية نال عدة جوائز
- حولت قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع إلى مسرحية نالت الجائزة الأولى في مهرجان قرطاج .
- مثلت مسرحية الهارب في كل من المغرب وتونس

- **اللغات المترجم إليها**[1]

الفرنسية، الإنجليزية الألمانية،الروسية،البلغارية، اليونانية، البرتغالية، الفيتنامية، العبرية، الأوكرانية.... الخ.

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، القاهرة، ط2، 2008 :

- **المصادر:**

1. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
2. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط،د.ت.
3. ابن منظور، لسّان العرب، دار الفكر ودار صادر، بيروت، ط1، 1990.
4. الجاحظ، البيّان والتبيين، قدّمه وشرحه علي أبو ملجم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط،2000.
5. الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، ناشرون،2000م.
6. الرّازي، مختار الصّحاح، رتّبه محمود خاطر، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 2006.
7. الزبّيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق:علي هلالي، مطبعة الكويت الحكومية، د.ت.
8. الزمخشري، أسّاس البلاغة، تحقيق: محّمد باسل، عيُون السود،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1419هـ/ 1998.
9. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،1986م.
10. شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: الحسن والزقزاق وعبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1295هـ/1975م.

- **المراجع باللغة العربية:**

1. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2،2010.
2. الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في البنية والوظيفة والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،1431هـ/2010م.

3. الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب ط1،1405هـ/1985م.

4. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتاب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

5. جواهر الأدب في أدبيات لغة العرب، مكتبة مشكاة الإسلامية، د.ط، د.ت.

6. أحمد جمعة أحمد نايل، التحليل الأدبي أسسه وتطبيقاته، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1،2006.

7. أحمد درويش، تقنيات الفن القصصي عبر الراوي والحاكي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان مصر، ط1،1998.

8. أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس ، القاهرة د.ط،1983.

9. أحمد فرشوخ، جمالية النص الروائي مقاربة تحليلية لرواية الأنسياندار الأمل ، الرباط ط1، 1996.

10. أحمد فريحات، أصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية، لبنان ط1،1984.

11. أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د.ط، 2015.

12. أحمد محمد الزعبي،سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، مكتبة الرشد ناشرون،دمشق، ط2 1436هـ/2015م.

13. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت د.ط،1996.

14. أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي الحديث، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، صفر1422هـ/ماي 2001م.

15. أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب،القاهرة،ط1،1991.

16. أحمد مداس، لسّانيات النص، نحو تحليل منهج الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط2،1430 هـ/2009.

17. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مطبعةأبناء وهبة حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط،2003 .

18. من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3،1966.

19. إبراهيم الحجري، الرواية العربية الجديدة (السرد وتشكل القيم)، مكتبة قطر الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ط2014،1.

20. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي . دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1،1999.

21. ادريس بودية، "الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار"، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1 2000.

22. الأزهَر الزنَّاد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.

23. أكرم صالح محمود خوالده،اللغة والتفكير الاستدلالي،دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن ط1،1437هـ/2016.

24. آمنة براهيمي، وضع اللغة العربية بالمغرب وصف ورصد وتخطيط، زاوية الفن والثقافة، الرباط ط1،2007.

25. أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1،1409هـ،1989.

26. إيمان ريمان وعلي درويش، بين العامية والفصحى مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام الفضائي، شركة رايتسكوب المحدودة، ملبورن – أستراليا، 2008.

27. التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د.ط، 1990.

28. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1،1426هـ/2006.

29. تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1994.

30. مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، د.ط، 1979.

31. توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، أم القرى، د.ط،1980.

32. جاسم سلمان، اختلاط اللغة العربية وتداخلها مع اللغات الأخرى، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، د.ط، د.ت.

33. جلال الدين محمد بازّي، صناعة الخطاب الأنساق العميقة للتأويلية العربية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1436/2015هـ.-

34. جلال شمس الدّين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية، د.ط، د.ت.

35. جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، الألوكة، ط1،2015.

36. جهاد فاضل، أسئلة الرواية (مجموعة مقابلات)، الدار العربية للكتاب، ليبيا، د.ط، د.ت.

37. جورجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2،1988.

38. الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسّانيات التدّاولية ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية د.ط، الجزائر،1992.

39. حافظ اسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن ط2،2014.

40. حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، دراستها تقويمها دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، ط1،1428هـ/2007.

41. حسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج، عمّان، الأردن د.ط،1429هـ/2009م.

42. حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي، د.ط، د.ت.

43. حسن يدوح، المحاورة:مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1،2012.

44. حسني خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مكتبة نوميديا، فاس، د.ط، د.ت.

45. حسين حمزة، المستويات اللغوية والعربية المعاصرة، سلسلة محاضرات في الجامعة الأمريكية، بيروت د.ط، 2010.

46. حلمي خّليل، ألمؤَّلد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ/1985م.

47. حليمة وازيدي، سيميائيات السرد الروائي من السرد إلى الأهواء، منشورات القلم المغربي ط1،2017.

48. حميد الحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي(دراسة بنيوية تكوينية)، دار الثقافة، الرباط ط1،1985.

49. خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط1،2005.

50. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، جامعة سطيف الجزائر، ط1،2009.

51. خليل السكاكيني، مطالعات في اللغة والأدب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، 2012.

52. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، ط1، 2004.

53. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، القاهرة، ط1،1973.

54. رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2،2000.

55. الزبون عبد الحق، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، الأردن، الموسم الثقافي السابع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني، د.ط،2009.

56. زينب عفيفي، فلسفة اللغة عند الفارابي، دار قباء، القاهرة، د.ط،1997.

57. سالم علّوي، شجاعة العربية أبحاث ودروس في فقه اللغة، دار الآفاق، د.ط،2006.

58. سامي كليب، البراغماتية(الفولفعلية) في تحليل الخطاب السياسي، خطابات ترامب والملك سلمان نموذجا، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، أب2017.

59. أبو السعود الفخراني، البحث اللغويّ عند إخوان الصّفا، مطبعة الأمانة، مصر، ط1،1991/ 1411هـ.

60. سعيد بقطين، انفتاح النص الروائي (النص، السياق)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1،1989.

61. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم، والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية، لونجان د.ط،1997.

62. سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط1،2014.

63. سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر،1432هـ/ 2011م.

64. السيد عبد الحميد، دراسات في اللسانيات العربية، التراكيب النحوية والتداولية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، د.ط، 1424هـ/2003.

65. سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1984.

66. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط11، د.ت.

67. الشيخ أحمد رضا، قاموس رد العامي للفصيح، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2. 1401هـ/1981.

68. صابر الحباشة، مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية قراءة في شروح التلخيص للخطيب القزويني، دار صفحات للطباعة والنشر، د.ط،2011.

69.صالح بلعيد، دروس في اللسّانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط4،2009.

70. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ألمكتب العرب الحديث الإسكندرية، د.ط، د.ت.

71. صبحي إبراهيم الفقي، التداولية عند ابن جني (دراسة تطبيقية في كتاب الخصائص)، د.ط، د.ت.

72. صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.

73. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د.ط، عدد1641 د.ت.

74. بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة، الكويت، أغسطس 1992.

75. طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، د.ط،1994.

76. طه حسين، خصام ونقد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط،2012.

77. عادل فريحات، مرايا الرواية (دراسة تطبيقية في الفن الروائي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، د.ط،2000.

78. عبد الحميد بن هدوقة،"ريح الجنوب"، الشركة الوطنية، الجزائر، د.ط، د.ت.

79. عبد الحميد بورايو، محاضرات لطلبة الماجستير الأدب الشّعبي، باتنة، أفريل 2005.

80. منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د.ط،1994.

81. عبد الحميد عقّار، الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب، شركة المدارس، الدار البيضاء، ط1،1421هـ/2000م..

82. عبد الحميد هنداوي، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة مصر،2004.

83. عبد الرحمان مرعي، العربيّة والعبريّة في الماضي والحاضر دراسة مقارنة في تطوّر اللّغتين والتفاعل بينهما، مجمع القاسمي للغة العربيّة وآدابها، باقة الغربية، ط1،2010.

84. عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الريّاض، ط1،1417هـ/1997.

85. عبد السلام المسّدي، التخطيط اللغوي والأمن اللغوي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض،ط1،1436هـ/2015م.

86. العرب والانتحار اللغوي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1 2011.

87. عبد الصّبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة بيروت، د.ط،1400هـ/1980م.

88. دراسات لغوية القياس في الفصحى والدخيل في العامي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2،1986.

89. في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4،1404 هـ/1984م.

90. عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي"مقاربة نظرية"، مطبعة الأمنية، دمشق، الرباط ط1، 1999.

91. عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النص اللغة العربية، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية د.ط، د.ت.

92. عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة، القاهرة، ط5، 1425هـ/2004.

93. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1993.

94. حوار اللغة، إعداد الدكتور:حافظ الإسماعيلي العلوي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ط1،2007.

95. عبد اللطيف محفوظ، آليات إنتاج النص الروائي نحو تصور روائي، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1،1429هـ/2008 م.

96. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت، ط1،2005.

97. الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2004.

98. عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي"مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة "، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، ط1،1995.

99. عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي، تعريف نظري ونموذج تطبيقي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الريّاض،7-9 ماي 2013.

100.عبد الله البشير محمد، اللغة العربية في نظر الأصوليين، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري الإمارات العربية المتحدة، ط1،1429هـ/2008م.

101.عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، دار فضاءات ، عمان، الأردن، ط1،2008.

102.عبد الله محمد الغذامى، الموقف من الحداثة وسائل أخرى، دار البلاد، جدة، ط1،1987.

103.عبد المجيد الحسيب، الرواية العربية الجديدة وإشكالية اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط1،2014.

104.حوارية الفن الروائي، منشورات مجموعة الباحثين الشباب في اللغة والآداب، كلية الآداب والعلوم، مكناس، د.ط،2007.

105.عبد المجيد بن محمد بن علي الغيل، الألفاظ الدخيلة وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية،د.ط، 2008م.

106.عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د. ط،1998.

107.عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1،2004.

108.عبد الهادي عبد الرحمان، سلطة النص قراءات في توظيف النص الديني، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1993.

109.عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط2،2002.

110.عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط،2004.

111.عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة للجامعة، الإسكندرية د.ط 1995.

112.عثمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات باجي مختار، عنابة، الجزائر 2006.

113.عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية)، منشورات مجمع اللغة العربية الليبية، طرابلس، ط1،2007.

114.عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي مقاربة لسانية وظيفية(نحو نموذج لمستعملي اللغات الطبيعية)، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2012.

115.علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة، مصر، د.ط، 1971.

116.عمار ساسي هادف، اللسان العربي وقضايا العصر رؤية علمية في الفهم، المنهج، الخصائص التعليم، التحليل، دار المعارف للإنتاج والتوزيع، بوفاريك، البليدة، الجزائر،د.ت.

117.عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث.تاريخا، وأنواعا، وقضايا، وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1995.

118.عمر ظاهر، تأملات في فلسفة اللغة خصوصية اللغة العربية وإمكاناتها، دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ/2007.

119.غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للترجمة والنشر، ط2، 2000.

120.غانم قدوري أحمد، أبحاث العربية في الفصحى، دار عمار، ط1، 2005.

121.غنيم غانم عبد الكريم الينبعاوي، الدراسات اللغوية عند ابن مالك بين فقه اللغة وعلم اللغة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، د.ط،1417هـ.

122.فاروق خورشيد، في الرواية العربية عصر التجميع، دار الشروق، بيروت، ط3، 1402هـ/1975م.

123.فاضل ثامر، الصوت الآخر، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، د.ط، 1992.

124.فاضل محمد القماطي، الأصوات ووظائفها، منشورات جامعة الفاتح، د.ط، 1986.

125.فائق مصطفى، سحر السرد (دراسات في القصة والرواية العربية)، مكتبة مؤمن قريش، دمشق ط1،2015.

126.فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري العلمية، الأردن د.ط 2006

127.فؤاد زكريا، مع الموسيقى، مكتبة مصر، د.ط، د.ت.

128.فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن د.ط، 1435هـ/2004.

129.فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2002.

130.قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، ترجمة:عبد الرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د.ت.

131.كريمة سالمي، اللغة العربية الفصحى في الممارسة اللغوية لمتعددي اللغات، جامعة تيزي وزو 2010م.

132.كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة د.ط 1999.

133.علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.

134.لطفي بوقربة، محاضرات في اللسّانيات التطبيقية، أستاذ مكلف بالدروس بمعهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية جامعة بشار، د.ط، د.ت.

135.لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب (بحث في فلسفة اللغة والاستيطيقا)، دار المريخ للنشر الرياض، د.ط، 1989/هـ1409.

136.محمد أديب عبد الواحد جمران، معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، مكتبة العبيكات، الرياض، ط1،1421هـ /2000 م.

137.محمد الأمين بن فضل الحي، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، تحقيق: عثمان محمود الصيني(1061 ـ 1111هـ)، مكتبة التوبة، الريّاض، المكتبة العربية السعودية، ط1، 1415هـ/1994.

138.-محمد الحيدري، العربية المعاصرة في التحدث والمحادثة، ممثلية الولي الفقيه لشؤون الحج والزيارة د.ط، د.ت.

139.محمد الخضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها، المكتب الإسلامي، دمشق، مكتبة دار الفتح دمشق، ط2، 1380هـ/1960.

140.محمد الشيباني، اللغة وّالتواصل التربوي والثقافي، مقاربة نفسية وّتربوية، منشورات مجلة العلوم التربوية الدارالبيضاء، المغرب، د.ط، 2008

141. محمد الماكري، الشكل والخطاب مدخل لتحليل ضاهراتي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط1،كانون الثاني 1991.

142.محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د.ط، 1379هـ/1960م.

143.محمد برادة، أسئلة الرواية ـ أسئلة النقد"، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط1، 1996.

144.محمد بن عبد الكريم الجزائري، لغة كل أمة روح ثقافتها، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د.ط 1991.

145.محمد بن ناصر الشهري، سلطان اللغة، مدار الوطن ، الرياض، ط1، 1433هـ/2012م.

146.محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 2009.

147.محمد حماسة عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط1، 1992.

148.محمد حُوَّر، الهوية العربية في الشعر الجاهلي من وَهْم الحقيقة...إلى حقيقة الوَهْم، وزارة الثقافة عمان، الأردن، ط1،2015.

149.محمد سالم محمد الأمين الطلبة، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر(دراسة نظرية تطبيقية في سيميانطيقا السرد)، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

150.أبو منصور، الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دار القلم، دمشق، ط1 1990م.

151.أبو منصور عبد المالك الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، د.ط

152.محمد عبد الله القواسمي، معالم في اللغة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 1999.

153.محمد عبد الله بن التمين، اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، دار الشؤون الإسلامية، دبي ط1،2008.

154.محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1،1424هـ/ 2003.

155.محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الرياض، ط1، د.ت.

156.محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد الكتاب العرب دمشق، د.ط، 1998.

157.محمد علي الصويركي الكردي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، مكتبة طريق العلم، أربد، الأردن، د.ط، 2006.

158.محمد علي مكي، تأمّلات بعض استعمالات اللغة العربية في المغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، د.ط،1993.

159.محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، القاهرة، د.ط،1979.

160.محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة، الدار العربية للكتاب والدار العربية للنشر والتوزيع د.ط، 1983.

161.محمد مصطفى هدارة، مقالات في النقد الأدبي، دار القلم، القاهرة، د.ط، د.ت.

162.محمد ناضر، اتجاهات الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية(1925 – 1975)، دار العرب الإسلامي، ط1، د.ت.

163.محمد نجيب العماني، الذاتية في الخطاب السردي (الادراك والسجال والحجاج)، دار محمد علي للنّشر، تونس، د.ط،2011.

164.محمد نظيف، الحوار وخصائص التواصل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، إفريقيا الشرق، المغرب، د.ط،2010.

165.محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، القاهرة د.ط،2002.

166.محمود تيمور، القصة والأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،صيدا، د.ط، د.ت.

167.مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب ومطبعتها بالحمامين، المطبعة النموذجية د.ط، د.ت.

168.محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، د.ط، 2002.

169.محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية)"دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2012.

170.علم اللغة في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، د.ت.

171.محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط،1998.

172.محمود نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية د.ط،2002.

173.محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4،2007.

174.مختار زواوي، دو سوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية، ناشرون، الجزائر، ط1،2017.

175.مدحت الجيار، علم النَّص دراسة جمالية نقدية، منتدى سور الأزبكة، القاهرة، ط1، 2005.

176.مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، دار الأمان، الرباط، ط1، 1436هـ/2015م.

177.مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة،بيروت، ط1،2005.

178.تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، عالم الكتب الحديث، أربد، لبنان، ط1، 2012.

179.مسعود يويو، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د.ط، 1982.

180.مشري بن خليفة، سلطة النص، منشورات الاختلاف، ط1، 2000.

181.مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في الأسس المنهجية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم (4) جامعة الحسن الثاني، عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب،1998.

182.اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، يناير 2017.

183.منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1،1421هـ/ 2001.

184.منصور حسن الغول، مناهج اللغة العربية طرائق وأساليب تدريسها، دار الكتاب الثقافي، إربد الأردن، د.ط،1430 هـ/2009 م.

185.مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم،كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ط،2012

186.ميخائيل باختين، الملحمة الرواية، ترجمةجمال شحبد، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1،1982.

187.ميشال زكريا، قضايا ألسّنية تطبيقية، دار العلم للملايين، د.ط، 1993.

نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1،2009.

188. ناصر السيد نور، اللغة والرواية التكوين السردّي والسياق الدلالي، الرواية نت، ديسمبر 2016.

189. نبيل سليمان، "التجريب في الرواية العربية الجزائرية "، دار المعرفة، سوريا، د.ط، د.ت.

190 ـ أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام، المؤامرة الغربية على اللغة العربية، مكتبة الإمام الألباني، صنعاء ط1430،1هـ/2009م.

.191 ـ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيةفي لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429 هـ/2009.

ـ 192 ـ محاضرات في المدارس اللسّانية المعاصرة، منشورات باجي مختار، عنابة، 2006.

193. نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق عمّان، الأردن، ط1، 2003.

194 ـ اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق، عمان ط1،2007.

195 نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط3، 1995.

196 هدى محمد قزع، ابراهيم السعافين، الرواية العربية تبحر من جديد (دراسات في الرواية العربية الحديثة)، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، الجمعة 1 يناير 2019.

197 وئام الحيزم، تأويل اللّفظ والجمل على المعنى، جامعة تونس،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية د.ط، د.ت

198 وليد العناني، قراءة في كتاب السّياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها تأليف "جيمس طواليفسون" ترجمة:محمد خطابي، 204 إسلامية المعرفة، السنة 14، العدد54،2008.

- **المراجع المترجمة :**

1. أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة:أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1 نوفمبر 2005.

2. أندري مارتيني، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية للوقائع، ترجمة: نادر سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، العدد11، بيروت،1990.

3. أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسّان، ترجمة:منذر عياشي المركز الثقافي العربي، جامعة البحرين. طبعة منقحة، د.ت.

4. آن روبول. جاك موشلار:القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة:مجموعة من الباحثين، بإشراف عزّ الدين المجدوب، مراجعة:خالدميلاد،دار– سيناترا، تونس،2010م.

5. التداولية اليوم علم جديد، ترجمة:سيف الدّين دغفوس ومحمد الشيباني دار الطليعة، لبنان، ط1،2003.

6. باختين، الخطاب الروائي، ترجمة:محمد برادة، دار الفكر للدراسات ،القاهرة، ط1،1987.

7. برتيل مالبرج، مدخل إلى اللسانيات، ترجمة:السيد عبد الطاهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة ط1،2010.

8. تشيم رابين، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، ترجمة:عبد الكريم مجاهد، دار الفارس للنشر والتوزيع،الأردن،ط1، 2002.

9. جان بيرو، اللسانيات، ترجمة:الحواس مسعودي ومفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، د.ط جانفي2001.

10. جرهارد هليش، تطور. علم اللغة منذ سنة،1970، ترجمة:حسن بحيري، زهراء الشرق،مصر،ط1،2007.

11. جون ر.سورل، الأعمال اللّغويّة بحث في فلسفة اللغة، ترجمة:أميرة غنيم، دار سيناترا تونس، ط1،2015.

12. جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة:عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1،1987.

13. جونستون، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة :أحمد الضبيب، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، جامعة ملك سعود، 1975.

14. خوانغ تشانغ نينغ لي جوان تزي، علم الذخائر اللغوية، ترجمة: هشام موسى المالكي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1،2016.

15. خوسيه ماريا بوثويلو إيفانكوس، نظرية اللغة الأدبية، ترجمة:حامد أبو أحمد، مكتبة غريب د.ط، د.ت.

16. دومينيك مانفوتو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة:محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008.

17. دييديه يورو، إضطرابات اللغة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1،1997.

18. رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة:إبراهيم بن صالح الفلاي، جامعة الملك سعود، الرياض، د.ط،1421 هـ/2000.

19. رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1993.

20. مدخل إلى التحليل البنيوي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1993.

21. هسهسة اللغة، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب،ط1، 1999.

22. رولان بارط، لذة النص، ترجمة: فؤاد صفا والحسين سبحاز، دار توبقال للنشر،الدار البيضاء المغرب، ط1،1988.

23. ستكيفتش، العربية الفصحى الحديثة بحوث في تطور الأبحاث والأساليب، ترجمة: محمد حسن عبد العزيز، دار الغمر، القاهرة، د.ط، د.ت.

24. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، القاهرة، د.ط، 1962.

25. سوزان م، جاس ولاري سلينكر، اكتساب اللغة الأم، ترجمة: ماجد الحمد، النشر العلمي للمطابع، جامعة الملك سعود، الريّاض، د.ط،1430هـ/1978م.

26. فرانسوا أرمينكو، المقاربة التدّاولية، ترجمة:سعيد علوش، مركز النماء القومي، المغرب، د.ط د.ت.

27. فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، د.ت.

28. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة:صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1،2007.

29. فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة:سعيد بنكراد، تقديم عبد الفتاح كيليطوا دار الفتاح للنشر والتوزيع، ط1،2013.

30. حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة:حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة بيروت، لبنان، ط1،2008.

31. السياسات اللغوية، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، بيروت، د.ط، 2009.

32. علم الاجتماع اللغوي، ترجمة: محمد يحياتن، دارالقصبة للنشر، د.ط 2006.

33. مارك روز، أفاق أدب الخيال العلمي، ترجمة:حسن حسين سكري، الهيئة المصرية للكتاب د.ط، 1996.

34. ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة:عبد القادر فهيم الشيباني نسخ هذا الكتاب في شكل مطبوعة، ط1، سيدي بلعباس، الجزائر،2007.

35. مايكل كلين، التعدد اللغوي ضمن كتاب دليل السوسيولسانيات، ترجمة:خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، مراجعة:ميشال زكريا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د.ط،2009.

36. مايكل كورباليس،في نشأة اللغة من إشارة اليد إلى نطق الفم، ترجمة :محمود ماجد عمر، عالم المعرفة، الكويت، د.ط،1427هـ/2006.

37. ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة:محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، د.ط 1987.

38. الملحمة والرواية، ترجمة:جمال شحبذ،كتاب الفكر العربي 3، بيروت، 1982.

39. ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1982.

40. ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة:عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للثقافة، ط2،2000.

41. نانسي كريس، تقنيات كتابة الرواية تقنيات وتمارين لابتكار شخصيات ديناميكية ووجهات نظر ناجحة، ترجمة:زينة جابر إدريس، مراجعة وتحرير مركز التعريب والترجمة، مكتبة مؤمن قريش بيروت، ط1، 1430هـ/2009 م.

42. نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة:عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1،2009.

43. هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة :محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990.

- **المواقع الالكترونية:**

الساعة 21:30، تاريخ الاطلاع،17،08،2017.(http://www.almarefh.net،

1. http://www.almarefh.net).21:00 الساعة .2019،19،03
   1. https://democraticac.de47670,2017،07،07،2019
   2. https://koutama18.blogspot.com/2008/04/blog-post_18.html
   3. https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-04-2005/1308-2013-05-27-15-04-55،
   4. https://www.abjjad.com/author/6804 يوم 07،07،2019، الساعة 21:05.
   5. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/9/23/ موسوعة الجزيرة، فضاء من المعرفة الرقمية.
2. اللسانيات https://www.alukah.net/literature_language/0/88751/ الاجتماعية، جميل حمداوي،07،07،2019، الساعة 14:00.

https://www.alukah.net/publications_competitions/0/39038/

6. https://www.thaqfya.com/information-about-arabanimal14:00/

3. www.arabica.com.18،06،2017 :21:21 الساعة

7. www.m.go.com 13 ;48. 2018.07.03

8. www.m.go.com 13 ;48. 2018.07.03

9. التعدد اللغوي في الإبداع السردي (نموذج الفصحى والعامية)، عبد المجيد عيساني جامعة ورقله الجزائر – داخل المجال :مدونة عمار بن طوبال الجمعة، أبريل 18، 2008.

10. جميل الحمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، شبكة الألوكة عمار بن طوبال، الطاهر وطار، الطاهر وطار أو الرواية كمشروع نقدي اتجاه السلطة والمجتمع الجمعة، أبريل2008،18، بتاريخ:8:55،2004
http://koutama18.blogspot.com/2008/04/blog-post_18.html،

11. جميل حمداوي، الرواية البوليفونية أو الرواية المتعددة الأصوات، شبكة الألوكة، 03ديسمبر2019.

12. رحيل الطاهر وطار.. رائد الرواية العربية في الجزائر https://www.mundoarabe.org/taher_wattar_2.htm عالم عربي MUNDO ARABE.ORG ، يوم 07،07

13. الطاهر وطار، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء، من الأنترنت www.wavar.dz /riwayate/waly.2.htm.

14. عبد القادر عميش، من تجربة الالتزام إلى إبداعية التجريب عند الطاهر وطار، أبجلة الثقافية الجزائرية، https://thakafamag.com/?p=7، الساعة :15:18،07،07،2019.

- **المراجع الأجنبية :**

1. A.j.gremas. du sens.les proverbes et les dectons.seul.paris.1970

2. Einerlougen ,nourwegain , in amirican ,philadelphia:1953A STUDY IN BILINGUA UNIVERSITY OF PENNSYLVANIA ?VOL 2 ?.
3. khaoula Taleb ibrahimi ,lesalgereins et leur (s) langue (s) ,p115 :louis jean Calvet : laguerre des langues et le politiques linguistiques ,hachette littérature,France ,1999.

- **المذكرات والأطروحات :**

1. بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص اللسانيات التطبيقية، جامعة بن باديس مستغانم،2018.
2. بن عياد فتيحة، مصطلحات التداولية بين المعجم والاستعمال، مذّكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في مشروع المعجمية وصناعة المعجم، قسم اللغة العربية، جامعة وهران،2015/2014
3. بن غزالة فتحي، مناهجاللغةالفرنسية وأثرها في تعليم اللغة العربية"منهاج السنة الثالثة ابتدائي أنموذجا"، إشراف الأستاذ الدكتور :عمار ربيح، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في مشروع"اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات"، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، 2014/2015.
4. جميلة طلباوي، الطاهر وطار أيقونة الأدب الجزائري، الندوة الوطنية الأولى حول تذكارية الأديب الكبير الراحل الطاهر وطار،29،30 سبتمبر 2010.
5. خالد هدنة، الانعكاسات الاجتماعية للتعدد اللغوي في الجزائر ودور المجلس الأعلى للغة العربية في تحقيق الأمن والتعايش اللغويين، أعمال ندوة المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير اللغة العربية جامعة سطيف 2،2019.
6. الزايدي بودرامة، النحو الوظيفي. والدرس اللغوي العربي دراسة. في نحو الجملة، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه علوم في علوم اللسان العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة باتنة، 1434هـ،1435هـ/2014،2013.

7. سميرة بن مالك، مفهوم العلامة اللسانية وتطبيقاتها في الدراسات اللسانية الحديثة بالمغرب العربي رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات الحديثة، جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان 2001/2000.

8. صخرة دحمان، ظواهر الاحتكاك اللغوي في سلوك الناطقين الجزائريين (الوسائل السمعية البصرية نموذجا) رسالة ماجيستير، قسم اللغة العربية،1999/1998.

9. عاصم شحادة علي، التداخل اللغوي وأثره في تعلم اللغة الأجنبية لغير الناطقين بها، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية، الأنساق اللغوية والسياقات اللغوية في تعلم اللغات، مركز اللغات، الجامعة الأردنية، ط1، 2014.

10. عبد الله حسن طودي، التركيب الحيزي أنماطه ووظائفه بين البلاغة العربية واللسانيات التداولية،رسّالة ماجيستير،1428هـ/2007.

11. عبد الله عمر محمد الخطيب، ألنسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها،كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، دار فضاءات للنشر والطباعة والتوزيع ط1، أب 2006.

12. عبد الرحمن بشلاغم، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي تفسير فخر الدّين الرازي لسورة "المؤمنون"أنموذجا، مشروع مذّكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات العامة بين النظرية والتطبيق،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014.2013 .

13. عثمان طيبة، التداخل اللغوي في الشعر الجاهلي من(سنة 510 ـ 610 م)، بحث مقدّم لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اللغة العام، جامعة منتوري، قسنطينة،2006 م/ 2005م/ 1427هـ/1426هـ.

14. عمر بلخير، الخطاب تمثيل للعالم دراسة بعض الظواهر التداوليةفي اللغة العربية الخطاب المسرحي نموذجا، رسالة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، الجزائر، 1997/1996.

15. فريدة درامنية، تجليات التراث في الرواية الجزائرية المعاصرة . (رواية الحوات والقصر)ل"لطّاهر وطّار" نموذجا. مذّكرة ماستر تخصص اللغة والأدب العربي جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- 1433هـ/2013/2012.

16. كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية، تدخل العامية في الأسرة لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالةماجيستير في علوم اللسّان والتبليغ اللغوي، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، الجزائر، فيفري2002.

17. لمين جمعي، تداولية الخطاب اللغوي عند علماء الأصول دراسة وظيفية في آليات فهم النصوص (من الوضع والاستعمال إلى الجمل والتفسير)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص: نحو وظيفي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2،2018،2017.

18. محاضرة ألقاها العالم الكبير عبد الملك مرتاض، المؤتمر الدولي لفعاليات ملتقى التكوين النوعي لطلبة دكتوراه،جامعة الشلف، الأربعاء 18جوان 2019.

19. مرزق هداية: الشخصية الروائية عند الطاهر وطار، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1987/1986.

20. فريدة موساوي، المقام في الشعر الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حمزة، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم اللغة العربية، 2004/2003.

21. موسى بن جدو، الشخصية الدينية في روايات الطاهر وطار، مخطوط لنيل شهادة الماجستير 1990/1989.

22. نبيلة قدور، التدّاخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، مذّكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير لغويات، جامعة منتوري قسنطينة،كلية الآداب واللغات،2006/2005.

23. نحوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة سوسيو لغوية، جامعة سطيف أنموذجا، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تعليمية اللغة العربية، جامعة الأمين دباغين سطيف2 2017/2016.

24. نعاس سامية، الأشكال السّردية في"قصيد في التذلل " للطاهر وطار، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، مشروع تحليل الخطاب السردي الجزائري، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس،1438هـ/1439هـ،2018/2017.

25. هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي) . قسم اللغة العربية، جامعة قطر، مذّكرة ماجيستير، 2015،2014.

26. يسعد رابح، إسهامات العربية في اللغة الإنجليزية معجم تاريخي جارلاند كانون ومساعده آلان كاي مذّكرة ماجستير تخصص الترجمة إنجليزي عربي،كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر،2004/2003.

- **المؤتمرات والتظاهرات العلمية:**

1. زهور شتوح، التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية في الجزائر(منطفة الأوراس نموذجا)، أعمال اليوم الدراسي الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،2018.

2. إبراهيم سعدي، (تسعينيات الجزائر كنص سردي)، الملتقى الدّولي السابع عبد الحميد بن هدوقة للرواية أعمال وبحوث / مجموعة محاضرات، د ط، د ت.

3. أحمد حسّاني، تفاعل الأنساق اللغوية في المجتمع المتعدد اللغات والثقافات، أعمال المؤتمر الدّولي الخامس، التعددية الثقافية في اللغة والأدب، تنظيم جامعة الزيتونة الأردنية،(17 .19 نوفمبر 2015) منشورات جامعة الزيتونة،2015

4. أحمد داود، الهوية والتعدد اللغوي والثقافي في الجزائر:واقع ورهانات، جامعة أحمد بن بلة،وهران، من أعمال اليوم الدراسي الأمن اللّغوي والثّقافيّ والانسجام الجمعي، منشورات المجلس الأعلى،2018.

5. أحمد عزوز، التخطيط اللغوي والمصطلحات المحايثة،أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي،2012.

6. حاكم عمارية، أسهام السياسة اللغوية في ازدهار اللغة العربية، المجلسالأعلىللغةالعربية، أعمال اليوم الدراسي مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية،06مارس 2017.

7. محمود محمد قدوم، محمد السماعنة، ألأنساق اللغوية والسّياقات الثقافية في تعلم اللغة العربية، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية، مركز اللغات، ألجامعة الأردنية، ط1، 1435هـ/ 2014.

8. نور الدين ثنيو، للغة العربية والهوية في عصر العولمة، أعمال اليوم الدراسي الاحتفاء باليوم العالمي للغة الضاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،02مارس2017.

9. هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، تصور مقترح قائم على أشكال التداخل اللغوي لبناء برامج اللغة العربية للطلاب الأوربيين، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية،2010.

- **المجلات والصحف والمقابلات التلفزيونية :**

1. إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية، جامعة الملك فيصل، المجلد 3، العدد01،2002.

2. آمنة بلعلى،"عولمة التناص ونصّ الهوية، مجلة الخطاب،منشورات مخبر تحليل الخطاب،جامعة مولود معمري، تيزي وزو،العدد الأول، ماي 2006.

3. أنور المعداوي، لغة الأداء في القصة والمسرحية، مجلة الآداب البيروتية، العدد1،1961.

4. إياد نصار، الطاهر وطار وإرهاصات التحول من القصة إلى الرواية، مجلة أوراق ثقافية، نشرت في جريدة الدستورالأردنية/الملحق الثقافي بتاريخ https://inassar.blogspot.com/2010/08/blog-post.html.2010/8/20.

5. باختين: القول في الحياة والقول في الشعر: مساهمة في علم شعر اجتماعي، ترجمة: أمينة رشيد وسيد البحراوي، **مجلة الآداب**، بيروت، أغسطس 1988.

6. جان بريفوا، العرب أجداد للفرنسيين: تأثير اللغة العربية على اللغة الفرنسية، باحث أكاديمي فرنسي. ومؤلف كتاب أجدادنا العرب، حوار24، قناة تلفزيونية،2019/07/02.

7. جودي حمدي منصور، آليات بناء الإستراتيجية الخطابية، حوليات المخبر، جامعة بسكرة، العدد6، ديسمبر 2016.

8. جودي حمدي منصور، آليات بناء الإستراتيجية الخطابية،**حوليات المخبر**، جامعة بسكرة، العدد 6 ديسمبر 2016.

9. حسينة لحلو، المعجم في ميزان تعليمية الترجمة المتخصصّة، **مجلة معالم**، مجلة نصف سنوية تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد التاسع، السداسي الثاني 2018.

10. حلام الجيلالي، أثر العولمة في اللسان الرسمي (العربية نموذجا)، جامعة سيدي بلعباس الجزائر مجلةاللغة العربية، مجلة فصلية يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الخامس، 2001.

11. حماد بن عبد الله، حتمية الازدواجية اللغوية ـ مقاربة في لغة الضاد، مجلة الإشعاع، جامعة مولاي الطاهر الجزائر، العدد الثاني، ديسمبر2014.

12. خميس بن عاشور، الازدواجية اللغوية والمرض الثقافي، مجلة **البيان**، الكويت، العدد 158 شوال1421، فيفري 1998.

13. دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات، مجلة مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري قسم الأدب العربي، بسكرة، العدد05،2009.

14. رشيد وديجى، التعدداللغوي في الرواية وحوارية الخطاب عند باختين التجليات والدلالة، مجلة دراسات جامعة مولاي اسماعيل، مكناس، المغرب، ديسمبر 2017.

15. سحالية عبد الحكيم، التداولية النشأة والتطور الأدب، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009.

16. سعيدة كحيل، تدريس الترجمة بالجامعة الجزائرية، فسم الترجمة، جامعة عنابة، مجلة الممارسات اللغوية 2010.

17. سمير خالدي، معجمية الأسماء ودلالتها الوظيفية في رواية الزلزال للطاهر وطار، المركز الجامعي غليزان، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوي، المجلد الثالث، العدد 6،سبتمبر2012.

199 سي كبير أحمد التجاني، التداولية بين المصطلح وفلسفة المفهوم مقاربة تداولية للمثل الشعبي، مجلة مقاليد، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد الأول،2011.

18. صالح بلعيد، الأمازيغيةوالعربيةتكاملاتصادمة، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد التاسع عشر،2007.

19. صالح مفقودة، الواقعية في الروايّة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، أفريل 2001.

20. الطاهر وطار، (براغيث الصحافة صئبان الثقافة)، جريدة الشروق، الجزائر، العدد 18 ـ 24 2008.

21. عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية "الخبر اليومي "و"الشروق اليومي "و" الجديد اليومي"، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الوادي،العدد08،2008.

22. عبد الرحمان بوعلي، أشكال المعمار في الرواية العربية الجديدة، مجلة علامات في النقد، سبتمبر 1999.

23. عبد الرحمان حاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة التطبيقية، **مجلة الآداب**، جامعة قسنطينة،العدد 03،1996.

24. مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة التطبيقية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، معهد الآداب، العدد03،1996م.

25. عبد القادر حامد، بحث عن الثنائية، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد1، د.ت.

26. عبد الله أبو أيمن، الاقتراض اللغوي، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 128،2012.

27. عبد الملك مرتاض، الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام،وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العدد12 1986.

28. عبد بلبع، التداولية إشكالية المفاهيم بين السياقين الغربي والعربي، مجلة سياقات، العدد 01، القاهرة ط1،2007.

29. عزّ الدّين الصحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الانسانية، العدد الخامس، بسكرة، الجزائر،2012.

30. عز الدين ميهوبي، تآفل اللغات، مجلة اللغة العربية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد الثلاثون، السداسي الأول 2013.

31. عمار زعموش، جدلية الواقع والفن في رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، مجلة التبيير العدد18، 2002.

32. عمار لعويجي، علاقةالبلاغةبالتداولية، مجلةعلومواللغةالعربيةوآدابها، جامعةالشهيدحمةلخضر،الوادي العدد12،سبتمبر2017 .

33. عمر بن قمرة، التداولية الجذور والروافد قراءة كرونولوجية،مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تامنغست، العدد13، أفريل2017.

34. عمر بوقمرة، التعدد اللغوي قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر، جامعةحسيبة بن بوعلي الشلف مجلة الصوتيات،حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة تصدر عن مخبراللغةالعربية وآدابها، جامعةالبليدة – 2لونيسي علي، الجزائر، العدد التاسع عشر، د ت.

35. فرحات بلولي،استراتيجيات الخطاب في لغة الصحافة الجزائرية جريدة"الشباكأنموذجا"، مجلة الممارسات اللغوية المركز الجامعي، البويرة،2010.

36. محمّد الزوّادي، ظاهرة الثنائيات في الوطن العربي، مجلة شؤون عربية، العدد 170، د ط، د ت.

37. محمد اليونبوعي، اللغة العربية في اوطانها بين التحديات والآفاق،كلية الآداب، سايس، فاس المغرب مجلة اللغة العربية، العدد 21، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية "العربية الراهن والمأمول"عدد خاص،2009.

38. محمد بلقاسم، لغة الرواية العربية المعاصرة ودورها في استمرار جمالية اللغة العربية لعبد الملك مرتاض والأعرج واسيني أنموذجا،Número 5، Otoño 2017 ،RevistaArgelina.

39. محمد حماسة عبد اللطيف، منهج في تحليل نص للقصيدة (لا تنظير وتطبق)، مجلة فصول، مجلة النقد الأدبي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، لمجلد 15، العدد 2، 1996.

200 محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى:دراسة لغوية، المجلد الرابع، مجلة دراسات، الجامعة الإسلامية العالمية شيتا غونغ، ديسمبر2007.

40. محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى:دراسة لغوية، المجلد الرابع، مجلة دراسات، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، ديسمبر2007

41. معن الطائي، التداولية منهجا نقديا، مجلة الأديب، بغداد، العدد 58، 2005.

42. مها حسن يوسف عوض الله، الزمن في الرواية العربية (1960-2000)، أطروحة دكتوراه الجامعة الأردنية، مجلة الابتسامة،2002.

43. نادر سراج، اشكالية الازدواجية في اللسان العربي (رؤية السنية حديثة)، مجلة الاجتهاد، العدد20، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، 1414/1993هـ.

44. نعمان عبد الحميد بوقرة، اتجاهات الدراسة اللسانية الحديثة في المملكة العربية السعودية دراسات وصفية تحليلية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 9، العدد1، صفر 1434هـ، كانون الثاني 2013.

45. هكذا تكلم الطاهر وطار، كنوز الحكمة، 2011، الشهداء يعودون هذا الأسبوع، إبراهيم عبد المجيد، مجلة الكاتب العربي، دمشق، يونيو 1977.

46. ياسر محمد خليل، التداخل اللغوي في القراءات القرآنية، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد الرابع والعشرون، يونيو 2007.

- **الروايات:**

1. الطاهر وطار، الحوات والقصر، الجزائر،1988.

2. الطاهر وطار، الزلزال، موفم للنشر، الجزائر، 2005.

3. الطاهر وطار، الطعنات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، د.ت، منتدى حديث المطابع موقع الساخرwww.alsakher.com .

4. الطاهر وطار، اللاز، موفم للنشر، الجزائر،2004.

5. الطاهر وطار، رمانة (رواية)، الجزائر، جانفي 1969.

6. الطاهر وطار، عرس بغل، بومرداس،1975،11،12.

7. الطاهر وطار، قصيد في التذلل، دار الفضاء الحر، الجزائر، 2010.

فهرس

الموضوعات

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
مقدمة.....	**1 ـ 6**
الفصل الأول: ماهية التداخل اللغوي في العربية	
تمهيد.....	6 ـ 15
1ـ التداخل بين اللغات.....	15. 16
2 ـ اللغة الأصلية.....	21
3ـ اللغة الهدف.....	21
4ـ اللغة الفصحى.....	21 ـ 26
5ـ اللهجة العاميّة.....	26 ـ 28
6 ـ علم اللهجات.....	28 ـ 30.
أولا: التداخل اللغوي:	
1 ـ مفهومه.....	35. 39
2 ـ أسبابه.....	39. 42
3 ـ أنواعه.....	42 ـ 44
4 ـ مستوياته.....	44 ـ 47
5 ـ التداخل اللغوي وأثره في تعليم اللغات.....	47. 49
الفصل الثاني: مصطلحات التداخل اللغوي	
تمهيد.....	51. 52
1:الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.....	50
أـ الثنائية اللغوية.....	52
ـمفهومها.....	52
ـ الثنائية اللغوية والتعدد اللغوي.....	53 ـ 54

ب- الازدواجية اللغوية.....54.
مفهومها..... 54- 62
ـ الازدواجية اللغوية والتراث الأدبي.....62
. الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية..... .....62 -63
2 الاقتراض اللغويّ.....63
أ ـ مفهومه.....63- 65
ب . أسبابه.....65
3ـ التعدد اللغوي.....66
4: التنوع اللغويّ.....70 . 72
5: التعاقّب اللغويّ.....72
6: الصّراع اللغويّ..... 74 . 73
أسباب الصراع اللغوي.....75 . 78.
7: السياسة اللغوية والتخطيط اللغويّ.....78
7 ـ أ- السياسة اللغوية.....79
7ـ ب ـ التخطيط اللغوي..... 80 ـ 81
8 ـ التطور اللغوي والتغير اللغوي.....82
أ ـ التطور اللغوي.....82. 85
ب ـ التغيّر اللغوي.....85. 87
9: اللّعب اللغوي.....87.
11 ـ التهجين اللغوي..... 87 ـ 88
ـ علاقة اللسانيات بعلم الاجتماع.....91 . 94

الفصل الثالث تداولية اللغة

تمهيد.....96

أولاـ نشأة التداولية..... 96 ـ 100
2 . مفهومالتداولية.....100. 106
3 . أفعال الكلام..... 106 . 107
4 . نظرية أفعال الكلام عند أوستين.....107. 109
5 ـ التداولية واللغة.....110 . 109
6. أهم المصادر المسَاعدة لظهور الدرس التداولي..... 111ـ 110
7 ـالاستعمال التداولي للغة..... 111 ـ 113
1 ـ مفهوم الفلسفة التحليلية.....113
2 ـ مهام التداولية..... 114
3. الكفاءة التداولية..... 115 . 114
4 . الاتجاه الوظيفي التداولي..... 116 ـ 115
5. الأسس المعرفية لتحليل الخطاب..... 116 ـ 118
6 ـ مفهوم الخطاب.....118. 125

الفصل الرابع: الروايّة الجزائرية واللغات

تمهيد.....127
1ماهيّة الروايّة..... 131 ـ 127
2. النص الروائي..... 131 ـ 133
3. مستويات اللغة في بناء النص الروائي..... 139 ـ 141
4. بناء مستويات اللغة الروائية..... 133 ـ135
5. التعدد اللغوي في الرواية عند باختين..... 136 ـ 137
6ـ الرواية الجزائرية.....138 ـ 137
ـ نشأتها.....138 . 141
5. الخطاب الروائي في الرواية الجزائرية.....143 . 141
6. العرب وتلّقيهم للرواية.....145 ـ 144
8. الرواية الوطنية.....145 ـ 147

9. بنية اللغة الروائية.....147. 152
10ـ الخلفية المعرفية ومراحل انتاج النص الروائي.....153. 154
11. بعض حجج دعاة العامية..... 154ـ 159
12. تطور الكلمة في الرواية العربية..... 159 ـ 163

الفصل الخامس:

دراسة تطبيقية كرونولوجية لوجود التدّاخل اللغوى في نماذج من أعمال الروائي الطاهر وطار

تمهيد.....165 ـ 171
أ. ترتيب روايات الطاهر وطار حسب صدورها زمنيا..... 171 ـ 179
2 ـ رواية اللاز..... 179
2 ـ أ ـ الازدواجية اللغوية في رواية "اللاّز..... 180 ـ 189
. 3 ـ رواية الزلزال.....190

. 3 ـ أ ـ معجمية الأسماء في رواية الزلزال..... 190
ب ـ الازدواجية اللغوية في رواية "الزلزال".....195 ـ 197
.ج ـ اللغة الفصحى عند الطاهر وطار..... 197 ـ 199
د ـ اللهجة العامية عند الطاهر وطار.....201 ـ 199
و ـ اللغة الفرنسية..... 202
4ـ الازدواجية اللغوية في رواية "عرس بغل".....204 ـ 203
5ـ رواية "تجربة في العشق".....205
6. أ ـ الازدواجية اللغوية في رواية "تجربة في العشق".....210 ـ 205
ب ـ دلالة الأغنية والمثل الشعبي..... 214 ـ 211
6 ـ قصيد في التذلل..... 238 ـ 239
. أ ـ الازدواجية اللغوية قي رواية "قصيد في التذلل".....217 ـ 215

ب ـ اللهجة العامية :.....239 ـ 242
ج ـ اللغة الأمازيغية :.....218 ـ 217
7 ـ روايّة "رمّانة".....218
ـ أ ـ الازدواجية اللغوية في روايّة "رمّانة ":.....222 ـ 218
8. المجموعة القصصية"الطعنات".....222
ـ أ. الازدواجية اللغوية في المجموعة القصصية"الطعنات".....229 ـ 222
9. رواية "الحوات والقصر.....229
9. أ ـ في الازدواجية اللغوية في رواية " الحوات والقصر .....232 ـ229.
ب ـ لغة خطاب الطاهر وطار الروائية..... 235 ـ 233
الخاتمة..... 240
الملاحق..... 275 ـ279
قائمة المصادر والمراجع.....278 ـ248
فهرس الموضوعات..... 280 ـ 284

ملخص بالعربية

اللغة، أي لغة ظاهرة إنسانية اجتماعية يمارسها الناس،في الظروف الطبيعية كما يمارسون أي نشاط آخر دون تعقيد أو صعوبات،واللغة بذلك منظومة متكاملة تنضوي تحتها أنظمة مختلفة منها النظام الصوتي والنظام المفرداتي والنظام الكتابي الذي يختص بالحديث وكذا النظام الدلالي. وأن اللغة مؤسسة اجتماعية فتعود التفاعلات بين اللغات إلى الاحتكاكات بين المجموعات الاجتماعية، فالتفاعل بين لغات مجموعات اجتماعية محتكة مع بعضها لا تمس إلا نادرا بنيّة اللغات.

والتدّاخل اللغوي عند العرب في القديم سميّ "اللّحن" وسميّ أيضًا تأثير لغوي، أي تأثير لغة في أخرى،كما تعدّ ظاهرة قديمة، قليلة الحدوث مقارنة بالظواهر الأخرى في اللغة العربية.

وأنّ التدّاخل اللغويّ فعل حضاري ارتبط بالتحوّلات العصرية التي جعلت العالم قرية واحدة يتأثر بكل اللغات،فهو يتطلب دعم أساليب تدريس اللغة العربيّة وضرورة مواكبتها العصر ومستلزماته،والعناية بصورة خاصة بتطوير أساليب تدريس اللغة العربية في مناطق التدّاخل اللغويّ في الوطن العربي، وذلك ما يكسب اللغة صورة تجعلها صامدة أمام تلك التأثيرات الأجنبية.

وركّزنا في بحثنا هذا على الإلمام بجوانب ظاهرة التداخل اللغوي التي لطالما أرهق اللغات وخاصة اللغة العربية الذي بدخوله للغات يغيّر شكلها ومعناها.

Résumé:

La langue, c'est-à-dire la langue d'un phénomène social

humain pratiquée par les gens, dans des conditions naturelles, car ils pratiquent toute autre activité sans complication ni difficultés, et la langue de cette manière est un système intégré dans lequel divers systèmes, y compris le système sonore, le système de vocabulaire et le système écrit spécialisé dans la parole, ainsi que le système sémantique. Et comme cette langue est une institution sociale, les interactions entre les langues sont dues à des frictions entre les groupes sociaux. L'interaction entre les langues des groupes sociaux entre elles n'affecte pas seulement la structure des langues.

Et l'interférence linguistique des Arabes dans l'ancienne était appelée "mélodie" et était aussi appelée influence linguistique, c'est-à-dire l'influence de la langue dans une autre, car il s'agit d'un phénomène ancien, avec peu d'occurrences par rapport à d'autres phénomènes dans la langue arabe.

Et cette ingérence linguistique est un acte civilisé associé aux transformations modernes qui ont fait du monde un village touché par toutes les langues. Elle nécessite des méthodes de soutien de l'enseignement de la langue arabe et la nécessité de suivre le rythme de l'époque et de ses exigences, et une attention particulière au développement de méthodes d'enseignement de la langue arabe dans les zones d'interférence linguistique dans le monde arabe fermement à ces influences.

Abstract

Language, i.e. language is a human social phenomenon practiced by people, in natural conditions as they practice any other activity without complication or difficulties, and language is an integrated system under which various systems, including the sound system, the vocabulary system, and the biblical system that relate to speech as well as the semantic system. And that language is a social institution. Interactions between languages are due to frictions between social groups. Interaction between the languages of social groups with each other does not affect only the structure of languages.

And the linguistic interference of the Arabs in the ancient was called "melody" and was also called linguistic influence, that is, the influence of language in another, as it is an old phenomenon, with few occurrences compared to other phenomena in the Arabic language.

And that linguistic interference is a civilized act associated with modern transformations that have made the world one village affected by all languages. It requires supporting methods of teaching the Arabic language and the necessity to keep pace with the times and its requirements, and special attention to developing methods of teaching the Arabic language in areas of linguistic interference in the Arab world, and this is what gives the language an image It stands firm against these foreign influences.